

المسيحيون الأوائل

تأليف

إبرهارد أرنولد

تقديم

نيافة الحبر الجليل
الأنبا أنطونيوس مرقس
أسقف عام شنون أفريقيا

المسيحيون الأوائل

THE EARLY CHRISTIANS

تأليف

إبرهارد أرنولد

تقديم

نياافة الحبر الجليل

الأنبا أنطونيوس مرقس

أسقف عام شنون أفريقيا



مكتبة المنار
Lighthouse Book Center

طبعة أولى مايو ٢٠٠٠

THE EARLY CHRISTIANS

المسيحيون الأوائل

Author: Eberhard Arnold

المؤلف: إبرهارد أرنولد

Original Publisher:
The Plough Publishing House
Of The Bruderhof Foundation

Farmington, PA 15437 USA

ترجمة: د. هناء عزيز حبيب

مراجعة: أ. عزيز حبيب

Publisher of the Arabic Edition:

الناشر باللغة العربية:

Lighthouse Book Center

مكتبة المنار

17, Murad El Sherei

١٧ ش. مراد الشريعي

Saint Fatima, Heliopolis

سانت فاتيما - مصر الجديدة

Cairo, Egypt.

القاهرة

Tel: (202)2403848

تليفون: ٢٠٢/ ٢٤٠٣٨٤٨

Fax: (202)5191077

فاكس: ٢٠٢/ ٥١٩١٠٧٧

Mobile: 012/3233352

رقم الايداع: ٢٠٠٠ / ٩٤٧٥

الترقيم الدولي: 977-5674-40-4

المحتويات

الصفحة

٥	نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس	تقديم
٩		تمهيد
١٣	شهود الكنيسة الأولى	الفصل الأول
٧٣	الدولة والمجتمع والشهداء	الفصل الثاني
١١٧	أوصاف وتصويرات شخصية	الفصل الثالث
١٥٥	العقيدة-الاعتراف-المكتوب	الفصل الرابع
٢٠٧	أقوال الرب يسوع والرسل	الفصل الخامس
٢٦٩	الاجتماعات-العبادة-الممارسات الكنسية	الفصل السادس
٣٣١	الروح النبوي والإعلان	الفصل السابع

تقديم

بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا أنطونيوس مرقس

خلق الله الإنسان على صورته ومثاله وشابه الله في العقل الكامل والإرادة الكاملة وملء الحرية وحيث أن الله قدوس صارت للإنسان إمكانية القداسة.

والله حي خالد وصار الإنسان حياً خالداً وله طبيعة طاهرة مقدسة نقية بسيطة وكان يعيش مع الله ساعياً إلى أصل وجوده متطلعاً لله كمصدر حياته.

الإنسان الروحاني الأول كان ينمو في معرفة الله يوماً فيوماً يعمل على تجلى صورة الله في داخله محققاً إنسانيته خير تحقيق متمتعاً بالسلام الدائم والشبع الداخلي.

وكانت نقاوة الإنسان وشفافية طبيعته تساعد على حضور الله في حياته وكان آدم وحواء معاً في وحدانية تعكس جمال الخالق وتكشف عن سر الوحدة والمحبة الكائنتين في الطبيعة الإلهية.

وكان الإنسان في حالة خضوع وطاعة كاملة مقدسة لإرادة الله

وسقط الإنسان في الخطيئة وتحول الإنسان الأصيل-إنسان الله- الإنسان الروحاني الأول إلى الإنسان الطبيعي الذي يعيش منفصلاً عن الله حاملاً في داخله صورة لله مشوهة يفكر ويتصرف دون وعي لحضور الله ويسلك بالطبيعة

الإنسانية المشوهة متغرياً عن الله تدفعه غرائزه ورغباته وشهواته وفقاً لطبيعته الخاصة.

ولم يترك الله الإنسان هكذا بل يخاطب القديس اغريغوريوس الناطق بالإلهيات الله قائلاً: "وأردت ان تجددته وترده إلى رتبته الأولى... بل أنتت بغير استحالة تجسدت وتأنست وشابهتنا في كل شيء ما خلا الخطيئة وحدها". وتم الفداء بالصليب وقام الرب ناقضاً أوجاع الموت وكسر شوكمته.

+ ولدت الكنيسة المسيحية يوم حلول الروح القدس بنزوله على قلوب الملايين من البشر التي كانت تنتظر خلاص المسيا، وولدت في العالم نفوساً مقدية بدم الحمل، وولدت في العالم الإنسان الروحاني الجديد الذي تجدد بصورة خالقه خالفاً الإنسان العتيق وله القدرة على الغلبة بسكنى المسيح فيه.

+ آباؤنا المسيحيون الأوائل يمثلون صورة الإنسان الذي يحيا حياة ملتزمة بتكريس القلب يعيشون الإنجيل ومتطلباته ويمثلون لنا الحب الأول نحو الله في إيمان وفرح بالرب.

+ ولم تكن ولن تكون حياة الإنسان الروحاني الجديد سهلة وبسيطة وميسرة دون صراعات مع العالم والمادة والذات والخطيئة على مدى الأجيال بل كان له النصرة على الأنانية والفساد- حطموا أوثاناً كثيرة في حياتهم وحياة المخلصين وكسروا قيوداً كثيرة ونموا وكبروا واغتنوا في حب المسيح حتى صاروا شهداء يقدمون الدم والحياة من أجل فاديهم.

+ في عصرنا هذا الذي زاد فيه طغيان المادة والجسد واللذة والذات وزادت قيود الإنسان في الأرضيات. يعطينا كتاب المسيحيون الأوائل صورة جميلة

رائعة عن حياة وأقوال أباء الكنيسة الأوائل الذين عاشوا المسيح وكتبوا وعبروا
عن مقدار التغير الذى نحتاجه في تفاعلنا مع الرب حتى نعود إلى حياة
المسيحية الأولى مع الله ونصير حسب قلب الله في الإنسان الروحانى الجديد
الذى اعد الله له مكاناً حيث يكون هو نكون معه نحن أيضاً في مسكن الله مع
الناس.

+ كم من أوثان كثيرة في حياتنا وكم من قيود قيدنا أنفسنا بها، وكم
نحتاج إلى العودة إلى روح المسيحيين الأوائل وحياتهم حتى نتحرر من رباطات
العالم ونحطم الأوثان لكى نصير واحداً مع الرب المخلص يسوع المسيح.

بمنحة الله

أنطونيوس مرقس

أسقف عام شئون أفريقيا

عيد القيامة ٢٠٠٠/٤/٣٠

جوهانسبرج جنوب أفريقيا

تجهيز

كيف يمكن للمسيحيين الأوائل أن يتكلموا إلى هؤلاء الذين يعترفون بالمسيح في فجر الألفية الثالثة؟ أليست الهوة بين زماننا وزمانهم واسعة جداً؟ وحتى إذا ما أمكن عبورها، لماذا نبذل الجهد، أليس من الصعب بما فيه الكفاية أن نفسر متطلبات الإنجيل بينما نسعى لأن نفهمها في أيامنا هذه؟ إن القارئ هو وحده القادر على إجابة هذا السؤال إجابةً وافية. ومع ذلك فنحن نؤمن أن المؤمنين الأوائل لديهم الكثير ليقولوه لنا اليوم، وأن الكلمات التي تركوها وراءهم بالرغم من أن جنورها تضرب في أعماق حقبة بعيدة، إلا أنها ترتبط بالحياة اليوم كما كانت عندما تم تسجيلها. وهذا هو السبب وراء جمع هذه المجموعة من الوثائق.

إن كتاب المسيحيين الأوائل ليس مجرد مجموعة من الأقوال التاريخية والأحداث المسجلة، وإنما يعكس إيمان وأسلوب حياة تلتهب بحماس لا يكبح وتكريس لا يتزعزع. إن هذا ليس بعجيب لأي إنسان اختبر "الحب الأول" المولود من إجابة دعوة يسوع لأن نتبعه. لأن العالم لم ير في أي مكان على الأرض ولا في أي زمان من قبل موجةً عارمةً من الحماس لا تستسلم (وتأبى حتى أن تتحطم، إذ تفكر في الآلاف الذين دفعوا ثمنها بالاستشهاد) أكثر من التي رأيناها في المؤمنين الأوائل.

إن النصوص المختارة هنا قد تم ترجمتها وتجميعها أصلاً منذ ٧٥ عاماً. ونحن لسنا بغافلين عن الكثير من الاكتشافات الهامة التي حدثت منذ ذلك الوقت، أو عن الضوء الذي ألقته الأبحاث الحديثة والحالية مؤخراً على

الوثائق التي أكتشفت من قبل. إلا أننا لا نعرف مجموعة أخرى من المراجع المسيحية الأولى تناولت نفس الغرض المنظور مثل هذا الكتاب. وبالرغم من أن هذه المجموعة قد تم تسجيلها بدقة وشمول كاف حتى تكون مفيدة للدارسين والقراء العلمانيين على حد سواء، إلا أن هدفها الرئيسي ليس دراسة الآباء. فما أهتم به أرنولد، ويهنا اليوم أيضا، هو التراث الذي يفوق كل تحدٍ بهؤلاء الرجال والنساء الذين تم تسجيل إيمانهم هنا: ولا لا يلين للكوت الله، واستعداد لا يتزعزع للتضحية بكل شيء من أجله. إن ترتيب الأولويات هذا، الروحية أولا ثم اللاهوتية، الفعلية قبل التاريخية، هو الذي يحدد شخصية هذا الكتاب.

إن المسيحيين الأوائل يثيرون فينا رؤية التلمذة كطريق يبتعد عن "الذات" تجاه نظام اجتماعي متحول تماما. لقد تطلب الأمر منهم تكتلا انعقدت فيه أيدي الرجال والنساء من كل نشأة ومن كل عقيدة ومن كل ثقافة ليرفضوا روح العصر باذلين حياتهم لهدف جديد يقع على نقيض روح العصر تماما: حكم المسيح على الأرض. إنهم رأوا أنفسهم، في تباين صارخ مع معاصريهم الوثنيين (حيث تعني الكلمة اللاتينية *pagani* "مدني" وتنطوي على معنى الانغماس في متع المخلوق)، كجنود يحدوهم قسم، وكمحاربين في حرب ضارية ضد رئيس هذا العالم.

ولكي نقرأ للمسيحيين الأوائل بكلماتهم هم يجب أن نواجه بجلاء ووضوح مدقق يمسح أفقنا منقيا إياه مجبرا إيانا على أن تلقى نظره جديدة على موقفنا. أي أوثان تواجهنا إذ نجاهد تابعين المسيح؟ أي قوى تعوق ولاءنا؟ لقد

كان المؤمنون الأوائل يشكلون تهديداً للنظام الاجتماعي، وبنائه القوى، بل والأساس الأخلاقي ذاته للمجتمع الذي كانوا يعيشون فيه. هل نحن كذلك؟ لقد ضحوا بكل شيء حتى حياتهم، من أجل الحق الذي كان يشتعل في قلوبهم. هل نفعل نحن ذلك؟ لقد باعوا كل ما كان لهم وأعطوه للفقراء، ثم اتحدوا معاً في جماعات مترابطة النسيج حيث كانوا يرعون الضعفاء والمرضى ويطعمون الفقراء. هل يمكن أن يُقال هذا علينا أيضاً؟

إن كل ما نرجوه هو أن تضيق المسافة الروحية بيننا وبين المسيحيين الأوائل: أتباع يسوع الأول، من خلال شهادة هذا الكتاب، بمعنى أننا بدلاً من أن ندرس نصوصهم كمجرد وثائق تاريخية شائعة ومقومة، يمكن أن نتحمس بل وبتزلزل كياننا كله لنبحث بتمعق في حالنا اليوم.

المراجعون

نوفمبر ١٩٩٧



الفصل الأول

شهادة الكنيسة الأولى

على الصفحات التالية يهين إيرهارد أرنولد المشهد العام لباقي الكتاب، فيعرض مصادر ترجع إلى القرنين الأولين بعد قيامة المسيح. والسياق الديني والتاريخي يتم عرضه وأهم من ذلك هو بحث حيوية الإيمان الأول المملوء بالروح في ضوء مصدر إلهامه، أي تعاليم المسيح والرسل، حيث يظهر مدى تباينه مع الديانة المؤسسة في القرون التالية بما فيها ديانتنا.

ترمز السفينة إلى الكنيسة. وقد أخذ معناها من فلك نوح، الذي خلص البشرية من الهلاك، ومن مراكب الصيد المرتبطة بقصص يسوع وتلاميذه في الجليل. وتشكل السارية وعارضة الشراع صليبا، وبالمثل ما يظهر في قوس السفينة. ويرشد طائر (الروح القدس) السفينة من قمة الساري.

بعد صلب يسوع وقيامته جاهرت جماعة التلاميذ الصغيرة في

أورشليم بأنه بالرغم من تنفيذ حكم الموت على معلمهم: إلا أنه بالحقبة حي، بل ولم يزل أيضا رجاؤهم وإيمانهم فيه على أنه سيأتي بالملكوت. فلقد كانوا يقولون بأن الزمان الحاضر يقترب من نهايته، فالجنس البشري كان يواجه في ذلك الوقت أعظم نقطة تحول في تاريخه كله، ويسوع سيظهر مرة أخرى في المجد والسلطان. وسيترسخ حكم الله على كل الأرض.

ونحن يمكننا أن نرى حقيقة تلك الرسالة في الكنيسة الأولى في عمل قوى المستقبل. لقد كان الناس يتحولون. فالقوة على قبول الموت المتأصلة في ذبيحة يسوع قادتهم لأن يقبلوا ببطولة طريق الاستشهاد، بل وأكثر من ذلك، لقد أكدت لهم النصر على القوى الشيطانية والشر والمرض. إن ذاك الذي قام إلى الحياة من خلال الروح القدس كانت له قوة تتفجر بتوجه جديد تماما للحياة: محبة الأخوة والأخوات ومحبة الأعداء، إنه العدل الإلهي للملكوت الآتي. ومن خلال تلك الروح الجديدة، ألغيت الملكية في الكنيسة الأولى. لقد سُلمت الملكية المادية لمبعوثي الفقراء في الكنيسة. ومن خلال حضور قوة الروح القدس ومن خلال الإيمان بالمسيا، أصبحت جماعة الأتباع هذه أخوية فعلية.

لقد كانت هذه مهمة ضخمة: أن يتحد شعب إسرائيل في مواجهة كارثة وشيكة الحدوث، ولقد كانت البشرية كلها في الحقيقة، تحتاج لأن تصحو من اللامبالاة أمام هلاك أكيد حتى يستعد الكل للملكوت الآتي. لقد عرف أفقر الناس فجأة أن إيمانهم الجديد هو العامل الفاصل، واللحظة الحاسمة في التاريخ كله. ولقد تسلمت الكنيسة الأولى قوتها اليومية للقيام بهذه المهمة من

كتابات الناموس اليهودي والأنبياء، ومن إيمان يوحنا المعمدان ويسوع ذاته، شهادة المعمودية، تناول الشركة الذي كانوا يحيونه ليعلموا موت وقيامة يسوع، وفي الصلاة الجامعة لله والمسيح. لقد كانوا يسمعون كلمات يسوع وكل ما رُوي عنه وكل ما طُلب فيها مرات ومرات. لذا فالصدر الأصلي للأناجيل والمعهد الجديد يوجد في الكنيسة القديمة.

لقد كانت "تعال يا رب!" هي صرخة إيمانهم واشتياقهم غير المحدود بطول الزمان. إن الذي نُفذ فيه حكم الموت ودُفن ليس ميتاً. إنه يقترب إلينا على أنه الواحد الحي المهيمن. لقد قام المسيا يسوع من الموت وملكوته سيأتي بقوة عند مجيئه الثاني! لقد كانت هذه هي رسالة أتباعه الأولين، مثل بطرس، الذين قادوا الكنيسة في أورشليم وقت تأسيسها.

لقد أخذ أصدقاء أستفانوس، الشهيد الأول، هذه الرسالة من أورشليم إلى إنطاكية. وترتب على ذلك أن تلك المدينة القريبة ذات الثقافة اليونانية مهدت الطريق لعمل الرسل قبل وصولهم إلى أفسس بآسيا الصغرى أو كورنثوس أو روما. ففي إنطاكية صاغ أعداؤهم اسم "مسيحيين" كاسم يُطلق على "شعب المسيح". فمن المؤكد أن تلك الملائمة القوية لذلك الاسم، الذي كان يُستخدم لتمييز هؤلاء الذين كانوا ينتمون إلى مستقبل المسيح المسياني، لم يبق غير ملحوظ. ولقد أرسل بولس وبرنابا من إنطاكية إلى الأمم كرسل للروح. هل كانا أول رسولين بعد دائرة الأثنى عشر الأصلية؟

إن شهادة بولس وإعلانه للصليب و القيامة وحرية ووحدة الروح القدس، أثرت بقوة على الكنيسة. لقد انتشر عمله في جزء كبير من العالم المعروف في

ذلك الوقت. ولقد كان بولس هو الذي أسس، تحت قيادته للكنيسة في أورشليم، معايير للسلوك وحدت كلاً من المسيحيين اليهود والامميين^(١). فمنع الانحلال الجنسي، ورقض الأوثان كقوى شيطانية. وتحريم تناول الدم في الطعام كونت الوحدة العملية بين اليهود والأمميين، وكانت لتلك الوحدة مدلولها. فلقد كانت تعني نصرته قوية على سلطان الشياطين، إذ ضرب بذلك في الصميم واقتُصَح كنجاسة وعبادة أوثان وشهوة للدماء. وفي سفر أعمال الرسل نجد ميثاق هذه الاتفاقية.

وليست هناك سنة معينة تحدد الحاجز بين السنين الأولى للكنيسة والرسل، وبين زمن التحول التالي لذلك والذي يتناوله هذا الكتاب. إن انطفاء الكنيسة اليهودية-المسيحية الأولى في سنة ٧٠ م يعطينا تاريخاً تقريبياً. فيعقوب، الزعيم الموثوق به لجماعة المؤمنين في أورشليم لأكثر من ثلاثين عاماً، وبولس وبطرس أكثر رسلها ثمراً، كانوا قد قاسوا الاستشهاد والموت قبل ذلك بسنين قليلة. والمراجع التي في هذا الكتاب تتكلم عن الزمن الذي تلا موت يعقوب، ونهاية أورشليم وشهادة بولس وبطرس.

ولقد تخللت شهادة الكنيسة الأصلية في أورشليم ورسلها كل تلك الفترة. فالاستمرارية في الروح الأصلية المُلهمَة من المسيح، أظهرت نفسها في العناصر الأساسية لكنيسة أورشليم: الرسالة المعلنة بواسطة الرسل وما كتبوه عن أعمالهم والكتابات اليهودية القديمة وكتاب العهد الجديد، وفوق كل ذلك، موقف الرسل المحدد ضد الروح الوثنية للنظام الموجود حولهم. لقد كان تأثير الكنيسة قوياً بكل الاعتبارات لأن الكنيسة الأولى (بمسيحياتها اليهودية الأولى)

اختفت في الحربين الضاريتين اللتين شنتهما روما ضد اليهود، في سنة ٧٠ ميلادية وسنة ١٣٥ ميلادية. وبدأ اليهود الاضطهادات التي أعقبت تلك الفترة إذ تحولوا إلى التعصب نتيجة لذلك.

إن

نظام الله الجديد لا يمكن أن يأتي بقوة بكل مجده إلا بعد دينونة تجتاح الأرض. فالموت يجب أن يأتي قبل قيامة الجسد. والوعد بألفية مقبلة مرتبط بنبوة عن الدينونة التي ستضرب جذور النظام السائد. وكل ما نبع من الرسالة الأصلية قامت بنشره الكنيسة الأولى ذاتها. إن النزاع هو بين المستقبل والحاضر، بين الله والشياطين، بين الإرادة الأنانية المملكة والإرادة المحبة المعطاة لله، بين النظام الحالي للدولة، التي تدعي قوة مطلقة من خلال الضغوط الاقتصادية، وحكم المحبة والعدل الآتي الذي لله. إن الصراع ينشب بين قوتين متعارضتين تثير كل واحدة الأخرى بكل ضراوة. فزمان العالم الحاضر مُدان في الحقيقة، لأن المسيا الذي سيأتي قد غلب رئيسه! إن هذه الحقيقة قد تمت بالفعل. ولقد سلمت الكنيسة الأولى تلك الثورة التي فاقت التاريخ للجيل الذي تلاها. لقد قام يسوع من الموت: لقد أدرك رئيس هذا العالم بعد فوات الأوان أن قوته قد تحطمت^(١).

لقد كان الصليب بالنسبة للمؤمنين الذين كانوا يعيشون في زمن الكنيسة الأولى وزمن القديس بولس هو الإعلان الواحد الوحيد^(٢). فلقد عرف المسيحيون طريقا واحدا فقط، وهو أن يُصلبوا على الصليب مع المسيح. لقد كانوا يشعرون أن موتهم معه يمكن فقط أن يقود إلى القيامة وإلى الملكوت^(٣). ولا غرابة في أن سيلسوس، أحد أعداء الكنيسة، كان متعجبا من مركزية القيامة بين

المسيحيين^(٦). ولقد تعجب أيضا الكاتب الوثني الساخر لوسيان لحقيقة أن ذاك الذي قد عُلق على الصليب في فلسطين يمكن أن يُدخل الموت كسر جديد: الموت معه على الصليب كان جوهر ما يورثه لأتباعه^(٧). لقد كان المسيحيون الأوائل يمدون ذراعيهم كرمز للانتصار، تمثلا بالذراعين الممدودتين على الصليب.

لقد أدرك المسيحيون المجتمعون معاً للعشاء الرباني، في يقينهم من النصر، على سؤال الشيطان والموت المرعب، "من ذا الذي يسلبنا قوتنا؟" وكانوا يجيبون، بتهلل، "هاهو المسيح، المصلوب!"^(٨). وعندما يُعلن موت المسيح في تلك المأدبة فهذا يعني أن قيامته قد تحققت والحياة قد انتصرت. فقوته الظافرة قد تمت في آلامه وموته، وقيامته من الموت وصعوده إلى العرش، وفي مجيئه الثاني. لأن ما فعله يسوع يفعله مرات ومرات في كنيسته. لقد تمت نصرته، والشيطان إذ ارتعب، يجب أن يتخلى عن نصرته. التنين ذو الرؤوس السبع قد دُبح والسم الشرير قد باد.^(٩)

لذا فالكنيسة ترنم وتسبح لذلك الذي تأنس؛ والذي تألم ومات، وقام مرة ثانية وغلب مملكة العيالم السفلي عندما هبط إلى الجحيم. إنه "القوي"، "الجبار"، "الأبدي"^(١٠). إنه يأتي بشخصه إلى كنيسته، محاطاً بجيوش من رؤساء ملائكته. إن السماوات مفتوحة الآن للمؤمنين. إنهم يرون ويسمعون جوقة الملائكة المرنمين. إن مجيء المسيح المستمر إلى الكنيسة في قوة الروح القدس يؤكد مجيئه التاريخي الأول وظهوره الثاني المقبل. والكنيسة تعيش خبرة اللقاء مع ربها وسيدها كزائر لها في خشوع ورعدة مهللة: "الآن قد ظهر

لنا!“(١١). فالبعض يراه جالسا بشخصه على المائدة ليأكل معهم. إن الاحتفال بالعشاء الرباني هو بالحقيقة تذوق مسبق لعرس الزمان الآتي.

إن الروح القدس قد نزل عليهم، والنعمة قد دخلت قلوبهم. و صارت شركتهم كاملة تامة. لقد اخترقت قوى روح الله الكنيسة المجتمعة. واذ ارتبطوا وامتثلوا بالروح القدس أصبحوا واحدا مع المسيح. إن أوليس، إذ رُبط بسارية السفينة، أبحر راجعا إلى العادات الفاتنات سالما. وبنفس الشكل، فهؤلاء الذين يصبحون واحدا مع المصلوب إذ يُربطوا، كما رُبط هو، بصليبه يستطيعون أن يثبتوا في مواجهة اغراءات وعواطف عالم تجتاحه العواصف.”(١٢)

إلا أن تجارب كل أبطال الإغريق لا يمكن أن تُقارَن بضراوة تلك المعركة الروحية. فإذ أصبح المسيحيون الأوائل واحدا مع المسيح المنتصر، صارت حياتهم حياة جنود، متيقنين من النصر على العدو الأعظم في الصراع المرير ضد قوى الظلمة في هذا العالم. والأسلحة الفتاكة، التعاويذ، وأعمال السحر ليس لها استخدام في تلك المعركة. وفي تلك الأوقات كانت تسمع الكنيسة المجتمعة الاعتراف الرسولي للإيمان، وقراءات الكتابات النبوية اليهودية، وأقوال الرب، والأنجيل. وكان الشهود الممثلون بالروح يعطون شهاداتهم، والمؤمنون يدعون المسيح في الصلوات، والعطايا تُقدَّم والترانيم تُرثَل تسييحا لله والمسيح. وكان الله يستجيب بمجيء المسيح ومجيء روحه.

ولقد كانت العطايا المُقدمة تعكس شكر وتكريس جماعة المؤمنين”(١٣). فلقد كانت الثمار الأولى من كل محصول وكل دخل، “كثرت أو قلت”، تُعطى

حتى بواسطة هؤلاء الذين كان يجب عليهم أن يقياسوا الحرمان كي ما يعطوا. وكان قائد الجماعة يتسلم الثمار والطيور والزهور وعناقيد العنب والخمر والخبز التي أتى بها كل أفراد الجماعة إلى المائدة. وكانت العناصر الاحتفالية للعشاء الرباني تقام طقوسها منفصلة: فتوضع أرغفة الخبز في ثلاثة أو خمسة صفوف على المائدة ويُصب الخمر في الكأس. وأحياناً ما كانت تُمزج بالماء^(١٧). لقد كان الطعام المُستخدم في الوليمة العامة تقدمه شكر مرثية. وكان الخبز والخمر تتويجاً مهيباً مع الصلوات المرفوعة من قلوب خاضعة. وخلال الوليمة كان المؤمنون يشتركون في الطعام كله شاكرين ومُسبحين الله على كل ما أكلوه.

بهذا الأسلوب ارتبطت وليمة المحبة أصلاً بالعشاء الرباني للخبز والخمر. و"وليمة الشكر" تلك أو "وليمة التقدّمات"، التي كانت تُستخدم فيها العطايا مباشرة لإطعام الفقراء والأنبياء والرسل، ليس لها مقابل في أي ديانة أخرى^(١٨). لقد قال إيريناوس في تعاليمه إن تقدّمات الشكر لله هذه هي الذبائح الوحيدة الحقيقية والعادلة^(١٩). ولكن سيلسوس المعادي للمسيحيين انتقد المسيحيين على تقديم وأكل الباكورات وثمار الشجر والخبز والخمر في ولائمهم ورفضهم للذبائح الدموية كذبائح شيطانية^(٢٠). لقد كان الوثنيون واليهود يحرقون ذبائحهم ليمجدوا الله، ولكن المسيحيين استخدموها لكي يطعموا الفقراء. حتى أن الطعام المُقدّم في الوليمة كان يُسلم للمتغيّبين بسبب المرض أو السجن^(٢١).

إن روح المسيح ترجمت محبة الله إلى خدمة إلهية لمحبة الآخرين. فمن يخدم الفقراء والمعوزين والمطحونين يخدم المسيح ذاته لأن الله قريب منهم. أن نُحب بواسطة الله يعني أن نحب الله والآخرين: فالشركة مع الله تصبح

شركة مع الآخر. إن توقع الملوكوت يشكل الحياة والخدمة في الكنيسة ويوحد المؤمنين في إرادة واحدة عامة. والشركة الحقيقية والتكريس العام ما هما إلا نتائج إيجابية لمناقضة الزمان الحاضر.

إن هذا التوحيد بالروح لا يحتاج لأي أشكال موضوعة. وحتى في الفترة الأولى، كان الشيوخ والشمامسة الذين تحتاجهم كل جماعة مؤمنين يحتفظون بالهام المسندة لهم ولكنهم كانوا أيضا ينالون عطايا النعمة المعطاة لهم من الروح القدس. وبالرغم من أن السفريات التي قام بها الرسل والأنبياء بلا توقف ساعدت على تقوية الوحدة بين جماعات المؤمنين، كان الوعي بأنهم جميعا واحد موضوعاً فيهم بواسطة الله الواحد والرب الواحد والروح الواحد والإيمان الواحد والمعمودية الواحدة والجسد الواحد والنفس الواحدة المعطاة لهم.

ومن خلال الروح، أدت تلك الوحدة إلى مساواة استمدت جذورها من الله وحده. فتماما كما أن اغتراب الإنسان عن الله هو شيء شائع للكل، كذلك ينعم الروح القدس بعطيته الإلهية بمساواة وشمول على الكل. فهؤلاء المرتبطون بالله يرون عدم المساواة كدافع لأن يصبحوا أخوة وأخوات في محبة كاملة. لقد كان المسيحيون الأوائل "أخوة" و "أخوات"، لأنهم كانوا متحديين من خلال الروح القدس الواحد. لقد كانوا "مقدسِين"، "قديسين"، "المختارين" و "المؤمنين". إن نفس الاحتياج والعوز جعلهم كلهم "فقراء". وفي الأزمنة الأولى كانوا يُدعون أيضا "فقراء" لأن اعتقادهم بالله وتوجههم إزاء كل ما هو زماني كان يُنظر إليه على أنه فقر^(٨).

ولأن المسيحيين الأوائل أدركوا مساواتهم في الفقر وفي النعمة، كانت

رسالتهم بسيطة جداً. لقد وصلت إلى أكثر المجرمين انحرافاً وأدركت أكثر الفعلة والعبيد أميةً. لقد دعت كل إنسان إلى شفاء كامل. لقد أعطت أكثر العقول تعمقاً الإعلان الأقصى. فكشف أسرار الله هو موهبة تُوهب في وضوح بسيط. لقد أظهر يسوع المسيح الله. وبكشف طبيعته، أصبح يسوع طبيب المرضى والخطاة أيضاً.

من يقبل روحه ويصبح إنساناً جديداً بنعمة الميلاد الجديد يكون حراً واثقاً، متسماً بالحب صافياً، لا بساً للقوة التي تجعل كل ما تتناهى صعوبته بل ويستحيل تحقيقه واقعياً جداً^(١١). إن أوريجانوس في اشتياقه لذلك الزمان الماضي يصرخ قائلاً:

“آه، ليت الرب يسوع يضع يديه على أعيننا، أيضاً، حتى نبدأ نحن أيضاً في أن نرى لا الأمور التي تُرى بل الأمور التي لا تُرى! آه، ليت يفتح أعيننا، أيضاً، حتى نرى لا الأشياء الحاضرة وإنما الأشياء المستقبلية! آه، ليت يكشف لنا أيضاً رؤية القلب تلك التي تدرك الله بالروح القدس من خلاله هو، الرب يسوع المسيح.”^(١٢)

إن مسيحي ذلك الزمان كانوا “عابدي الله والكلمة”. ولأنهم متمسكون بالروح في أعماق كياناتهم كانوا يتخذون مواقفهم من الزمان الآتي. لقد كان إيمانهم يرى أعماق الله، ولهذا كان تحقيق “المستحيل” هو مصدر قوتهم. لقد رأى الوثنيون (كما يذكر مقاريوس الكبير هنا) أن هذا هو ما طلبته الكنيسة: “هؤلاء فقط الذين لهم إيمان مثل حبة الخردل، الإيمان لعمل المستحيل: يمكن أن يُحسبوا ضمن أخوية المؤمنين.”^(١٣)

المساواة

التي تحققت بالإيمان كانت تعني أن كل مؤمن نال

غسيل المعمودية يُعتبر طاهراً ومقدساً. لقد أفضع

بورفير يوس المعادي للمسيحية أن غسلاً واحداً يمكن أن

يظهر هؤلاء الذين يغطيهم الإثم والشر. إن الشره والفاسق والزاني والسكران

واللص واللوطي والمفسد وأي خسيس أو شرير أو نجس بأي شكل يمكن

ببساطة أن يعتمد، ويدعو باسم المسيح، وبذلك يتحرر بهذه البساطة طارحاً

عنه إثمًا ضخماً بنفس السهولة التي تخلع بها الحية جلدها. "كل ما عليهم

أن يفعلوه هو أن يؤمنوا ويعتمدوا".^(٢٧) ويقول يوستينيانوس عن هذه المغفرة

والمحو الكامل للإثم: "هؤلاء فقط الذين امتنعوا عن الخطيئة سينالون

معمودية".^(٢٨) فكل من اعتمد يجب أن يحافظ على الختم طاهراً لا يُنتهك.^(٢٩)

أن مطلباً لا يُصدق كهذا، الذي يتوقع تغييراً كلياً، لا يمكن أن يتحقق إلا

بالإيمان بقوة الروح القدس الحي الذي ينزل على ماء المعمودية ويجعلها مغسلاً

للميلاد الجديد، ورمزاً لحياة جديدة وللظاهرة.

إن الكنيسة الأولى كانت تشترط مطالب قاسية حتى أن أي شخص كان

يطلب المعمودية كان يتم إعداده شخصياً (لو أمكن) إلى الطريق الجديد

بخصائصه والتزاماته الأخلاقية التي يهبها الروح القدس. لقد كانوا يتعلمون

كيف يشهدون لله وللمسيح. ويحوي كتاب تعاليم الرسل الاثني عشر، النص

الأوحد الذي لا يمكن أن نتعده في هذا الكتاب، إرشادات للمعمودية من هذا

النوع كانت تُعطى في مستهل القرن الثاني^(٣٠). ومثل هذا التدقيق جعل من

الممكن للمعلم، المدعّم بالروح القدس، أن يجيب بسلطان شخصي من أجل

هؤلاء المتقدمين لطلب المعمودية.

لقد كان اقتناع المسيحيين الأوائل يعتمد على اعتقادهم العميق في المعمودية. فمن خلال إيمانهم بالروح القدس كانوا هم كنيسة المؤمنين التي كانت قادرة على مغفرة كل خطية لأن كل خطية هُزمت فيها. وجاء الكثيرون إلى المسيحيين، منبهرين بإمكانية الحصول على طريق جديد تماماً للحياة وساعين لنوال قوة تخلصهم من حياتهم العديمة القيمة.^(٣٧)

وتزايد أكثر فأكثر جنود الروح الذين أقسموا لرمز "القسم العسكري" من خلال المعمودية والاعتراف بالحق. لقد ربطهم هذا السر بخدمة المسيح وببساطة أعماله الإلهية. فمن خلال التغطيس، كان المؤمنون يدفعون قيودهم وارتباطاتهم بحياتهم السابقة. فإذ كانوا يغتسلون في الماء كرمز لدم المسيح المصلوب، كانوا ينالون، نصرة الصليب وقوته التي مزقت كل القوى الشيطانية. وبذلك يستطيعون أن يحيوا في قوة القائم من الأموات وزمانه الآتي. لقد انشق كل مؤمن عن النظام القائم والتزم بأن يعيش ويموت من أجل هدف الإيمان. إن المسيرة الانتصارية للمحاربين من أجل العصر الجديد غزت العصر القديم بالحق وبالقوة. ومن خلال المعمودية، وجد المسيحيون أنفسهم في صراع قاسٍ مع أقربائهم، فلقد تفككت بيوت وانشقت عائلات بأكملها، وفُسخت ارتباطات وتهدمت زيجات. ولقد شن سيلسوس هجوماً ضارياً على النساجين والإسكافيين والدباغين الذين كانوا يأتون للشباب والنساء من الحرفيين في محل عملهم عندما كانوا بمفردهم ليكلموهم، لقد أتهمهم بإغراء "ضحاياهم" بكلمات رائعة ليتركوا والديهم ومعلميهم حتى يتعلموا ما هو صالح. لقد اعترف

سيلسوس بأنهم غالباً ما كانوا يحققون هدفهم.^(٢٨)

وخلال الفترة الأولى، كان هؤلاء المحاربون المكروهون من كل العالم يتجنّدون من الطبقة المتوسطة، الطبقة العاملة التي تكونت من العبيد الحرّرين، والعبيد المشتغلين بالخدمة والصناعة. لم يكن من المعتاد أن ينضم أناس من الطبقات العليا إلى الجماعة المسيحية حتى نهاية القرن الأول عندما زاد عددهم. لقد وصلوا إلى أعداد كبيرة بعد القرن الثاني فقط وفي زمن الفترة التي يغطيها هذا الكتاب يكاد الانتشار الفعلي للحركة أن يكون قاصراً على جمهور الطبقة العاملة. فالقيمة التي أعطتها الكنيسة للعمل انعكست على تشكيل العضوية. فلقد كان مقترضاً في كل فرد أن يكسب قوته وينتج ما يكفي ليسانع الآخرين المعوزين. كان على الكل أن يعمل، لأن الكل كان عليهم أن يقدموا تقدمات حتى يعيش الكل. ولهذا فإن الكنيسة كان عليها أن تزود أعضائها بالوظائف. إن هذا الالتزام بتزويد المؤمنين بالعمل يبين كيف كانت الجماعات المسيحية تتشارك بالكامل في عملها وفي مقتنياتها.^(٢٩) ومن كان لا يرغب في عمل العمل الذي يقدر أن يقوم به، ذلك الذي "كان يجعل من مسيحيته صفقة"، لم تتسامح معه جماعات المؤمنين. "العاطل عن العمل لا يقدر أبداً أن يكون مؤمناً."^(٣٠)

لقد كان المؤمنون يضعون قلوبهم ونفوسهم في أعمالهم التي للمحبة. وأعطت حرية تصميمهم للوصول إلى هذه الغاية في عملهم طابعاً تطوعياً تاماً لكل العمل الاجتماعي الذي كان يقوم به المسيحيون الأوائل. لقد وصف هرماس الروح التي كانت تحكم الكنيسة قائلاً إن الأثرياء كان يمكنهم فقط أن

يُدمجوا في بنية الكنيسة بعدما يكونون قد جردوا أنفسهم من أموالهم من أجل أخوتهم وأخواتهم الفقراء.^(٣١) لقد كان الغنى يُعتبر أمراً خطيراً لسعادة ماله و كان لابد لهم أن يجعلوا منه نفعاً للجميع أو يتم التخلي عنه. وكان يُنظر إلى المقتنيات المادية عموماً كمملكية عامة، تماماً مثل النور والهواء والأرض والاحتياجات الطبيعية الأخرى.

لقد كانت ممارسة التخلي عن كل شيء بالمحبة سمةً مميزةً للمسيحيين. وعندما زال هذا، نُظر إليه كفقْدان لروح المسيح.^(٣٢) حتى أن الكثيرين، إذ دفعتهم هذه المحبة، كانوا يبيعون أنفسهم للعبودية أو يذهبون إلى سجون الدائنين من أجل الآخرين. لم يكن هناك شيء بالغ القيمة عند المسيحيين عندما كانت المصلحة العامة للكنيسة في خطر، وبذلك كان هذا يعتبر أداءً عجيبياً لأعمال المحبة.^(٣٣)

وفي الحقيقة، كل ما امتلكته الكنيسة في ذلك الوقت خُصص للفقراء. فشئون الفقراء كانت شئون الكنيسة، لقد ساندت الأرامل والأيتام والمرضى المعوزين.^(٣٤) كانت روح العطاء التطوعي غير المحدود هي السمة الأساسية للحركة بل وكانت أكثر أهمية من الحياة الجماعية ورفض الملكية الخاصة الناتجتين عن ذلك. إن تلك المحبة جعلت حتى النساء المسيحيات اللاتي تنتمين إلى الطبقات العليا يتخلين عن أملاكهن ويصبحن متسولات. ولقد استنكر الوثنيون حقيقة أن تصبح هؤلاء النساء متسولات يقرعن على أبواب بيوت أقل منزلة بكثير من بيوتهن بدلاً من مطالبتهن بالاحترام الواجب لثرائهن.^(٣٥) ولقد أخذ المسيحيون على أنفسهم أصعب صور الحرمان لكي

يساعدوا الآخرين ولم يحدوا أبداً من أعمال محبتهم.^(٣٧) حتى أن الإمبراطور جوليان أضر لأن يعترف بأن "الجليلين الكفار قد أطعموا فقراءنا إلى جانب فقرائهم".^(٣٨)

لقد كانت حياة الملكيات الخاصة بالنسبة للمسيحيين شيئاً ناتجاً عن الخطية. فمهما كانت الملكية ضرورية للحياة في ذلك الزمان الشرير لم يستطع المسيحيون أن يتعلقوا بها. لقد كان على مستودع الطعام وغرفة التخزين الخاصة في كل بيت أن تكون متاحة لاستعمال الغرباء و عابري الطريق والمشردين تماماً مثل الخزائنة العامة لجماعة المؤمنين.^(٣٩) ولم يستطع أحد أن يتخلص من إلزام الكنيسة له بالقيام بأعمال الاستضافة. فكانت كل جماعة للمؤمنين تصل إلى من هم خارج مجتمعهم الصغير.

ولكن الجماعات ساعدوا أيضاً بأسلوب آخر إخوانهم وأخواتهم في الأماكن المختلفة. وفي الفترة الأولى نالت الكنيسة في رومية أجل التقدير من كل الدوائر المسيحية لأنها "تصدرت أعمال المحبة". فالعاصمة الغنية كانت قادرة على إرسال المعونة في كل الاتجاهات؛ بينما كان على أورشليم تلك المدينة الأكثر فقراً أن تقبل الدعم من الكنائس الأخرى حتى تسد احتياجات جموع الحجاج الذين كانوا يحتشدون في شوارعها.

لقد كانت الكنيسة الصغيرة نسبياً في رومية تعطي دعماً منتظماً لحوالي ألف وخمسمائة شخص متضرر في عام ٢٥٠ م.^(٤٠)

وحتى في أصغر الجماعات الكنسية كان يجب أن يكون ناظرها محباً للفقراء^(٤١) وكانت هناك أرملة على الأقل مسئولة ليلاً ونهاراً عن متابعة ما إذا

كان هناك مريض أو محتاج قد أهملت رعايته.^(١١) كان الشماس مسئولاً عن البحث عن الفقراء ومساعدتهم وأن يطبع في داخل الأغنياء الاحتياج لعمل أقصى ما في وسعهم. ولقد كان الشمامسة أيضاً يخدمون الموائد.^(١٢) لم يكن هناك أي عذر لأي إنسان بأنه لم يتعلم أو أنه غير قادر على القيام بتلك الخدمة.^(١٣) كان يُنتظر من كل شخص أن يذهب، من شارع إلى آخر، باحثاً عن أفقر المساكن. ونتيجةً لذلك، دفع المسيحيون مالا في الطرقات أكثر مما دفع أتباع الأديان الأخرى في معابدهم.^(١٤)

لقد كان كل واحدٍ يُحترم ويدان ويدعى على قدم المساواة. والنتيجة كانت مساواةً وشركةً في كل شيء: نفس الحقوق ونفس الالتزامات في العمل ونفس القرص. كل هذا أدى إلى تفضيل مستوى بسيط من العيش. وحتى حاملي الروح والقيادة الذين كانت الكنيسة ترعاهم لم يكونوا أبداً يتوقعون لهم أكثر من مجرد الحصة المخصصة للفقراء. ولقد أثمر الاحترام المتبادل بين أولئك المسيحيين الأوائل تكتلاً "اشتراكياً" متصلاً في المحبة التي نبتت من الإيمان بقيمة كل البشر.

إن المركز الذي كانت تحققه الملكية أو الوظيفة كان لا يتمشى مع شركة وبساطة مثل هذه بل ومُبغضاً منها. ولهذا السبب وحده كان المسيحيون يمتثلون جداً أي مركز قضائي عالٍ أو أي مهمة في الجيش.^(١٥) لقد وجدوا أنه من المستحيل أن يأخذوا مسؤوليةً في أي عقاب أو سجن أو تجريد من الحقوق أو حكم بالحياة أو بالموت أو تنفيذ لأي نوع من أحكام الموت تحكم بها المحاكم العسكرية أو الجنائية. ولم يكن هناك نقاش بالنسبة للحرف والوظائف

الأخرى لأنها كانت متصلة بعبادة الأوثان والفسق. لذا كان على المسيحيين أن يستعدوا للتخلي عن وظائفهم. ولم يكن تهديد الجوع الناتج عن ذلك بأقل رهبة من موت قاسٍ من خلال الاستشهاد.^(١٦)

وحدة الكلمة والفعل كانت تدعم تلك النتائج العملية. وظهر شكل للحياة اليومية يتماشى مع الرسالة التي كان يعلنها المسيحيون. وكان أكثرها عجباً لمن يتأملهم من الخارج هو مدى القدرة على هزيمة الفقر في أحضان الجماعة، وذلك من خلال أعمال المحبة التطوعية. ولم يكن لهذا أية علاقة بالرخاء الاجتماعي الإلزامي للدولة، قل أو أكثر.

العفة قبل الزواج والإخلاص المطلق في الزواج، والزواج الأحادي كانت كلها تحولات محسوسة أمام المجتمع الخارجي. ولقد كان هذا يظهر في البدء بوضوح في الالتزام بأن الأخوة في مراكز المسؤولية يجب أن يكون لهم زوجة واحدة. ولقد كان تأسيس الزواج المسيحي دينياً تاماً: فلقد كان يُنظر للزواج كرمزٍ لعلاقة الله الواحد بشعبه الواحد، المسيح الواحد بكنيسته الواحدة.

ومنذ ذلك الوقت أخذت تتشكل بشريّة مختلفة تماماً حيث ظهرت في أوضح صورها في التأسيس الديني للأسرة كأساس لكل أشكال المجتمع. لقد كان المؤمنون الأوائل يقولون إن كل الخليقة يجب أن تتحرك تجاه شيوعية المحبة. فهؤلاء الذين دعاهم الله يرتبطون بقوة بالثورة الآتية، أي تجديد النظام الأخلاقي والاجتماعي بأكمله. إنها مسألة أقوى لترسيخ الأرض والبشرية. فالمؤمنون ينتظرون الوصول من خلال خالقهم وقوته المعجزية للسمو بالأحوال الاجتماعية إلى الكمال. لقد كان هذا أقصى اتجاه إيجابي يمكن

تخيله: العمل من أجل محبة الله الكاملة حتى تظهر على الملأ في كل الخليفة، ملبيه للاحتياجات المادية واحتياجات النفس على السواء.

لقد عرف المسيحيون أن مثل ذلك التحول الكلي لكل القيم، وقلب طبقات المجتمع رأساً على عقب، لم يكن أبداً ليتحقق بقوة الإنسان. فمعرفة هذا وبالإيمان بلا حدود بالله القادر على كل شيء، كان فكرهم أعمق بما لا يُقاس من أي تهديد سياسي- ثوري يشكله أي بشرٍ على بنية القوة الحاضرة. إلا أن الحقيقة الفعلية في أن قوتهم لم تكن تمرداً تأسس على معارضة بشرية أو عصيان مسلح يستخدم العنف، ذلك الذي يمكن سحقه بواسطة القوة القهرية للدولة، قد جعل من هؤلاء الممثلين للدينونة الوشيكة وجعل من خلق نظام جديد تهديداً أكبر بكثير. لقد كان هؤلاء الذين دعوا أنفسهم "أجانب" و "غرباء" في الدولة والمجتمع المعاصر، "مواطنين" ينتمون "لنظام سياسي وفوق-سياسي" مختلف تماماً! ولقد ثبت أن الأسفار النبوية وأسفار رؤية الزمان الآتي التي كانوا يقرأونها، ورؤيا يوحنا كان ملؤها معارضةٌ ثوريةٌ للنظام المدني القائم. ألم ينفقوا معترفين بذواتهم كخدام تابعين للمسيح الآتي في معارضةٍ مباشرةٍ للعبادة الطقسية للإمبراطور؟ نعم، لقد شعروا بأنهم كانوا "شعب الله" و "شعباً جديداً" و "شعب الزمان الآتي"، أي البداية والنقطة المركزية والنهاية لكل التاريخ البشري! لم يترددوا أبداً في أن يُظهروا أن وحدة الكنيسة التي اختبروها ستكون القوة المهيمنة للملكوت الآتي. لقد ذهبوا حتى إلى مدى التأكيد بأن أعضاء مجامعهم يستطيعون أن يديروا أي مدينة كبرى من مدن الله، إن كان مثل ذلك يمكن أن يحدث في زمان العالم

الحاضر، حيث لا يملك زعماء الحكومات المعاصرة، بافتقارهم للأخلاقيات وبشخصياتهم السيئة وأدائهم الضعيف، أي حق في إدعاء التفوق الإداري.^(١٧)

إن الإدانة الصارمة التي أعلنها المسيحيون على عدم الأمانة والفسق والعنف وحب المال في الحياة العامة فاقت أكثر بكثير ما كانوا يقبلونه من القانون والنظام الموجود حولهم وجعلت منهم بالأكثر مكروهين من المجتمع. لقد اعترفوا بالحكومة كضرورة انتقالية، ولكنهم اعتبروها ذات قيمة أخلاقية نسبية فحسب. لقد عرف ثوار الروح هؤلاء أنهم كانوا بالفعل أفضل حليف للدولة من أجل الأخلاق والسلام العالمي^(١٨)، مما يثبت أن لهم اتجاهاً إيجابياً إزاء الأهمية الأخلاقية للدولة. لقد أدركوا أنه إن لم يتدخل الله فلن يقدرُوا على تغيير بنية النظام الحالي أو يأتوا بتحسينات كبيرة وإصلاحات اجتماعية للجماهير. فالعبودية والقهر الاجتماعي كانا بالنسبة لهم مجرد إحدى وسائل التعبير عن شرور النظام القائم، مجرد مظهر جزئي للجريمة الشاملة التي كانت ترتكبها الدولة ضد الحرية والمساواة. فبالاعتراض أعطى المؤمنون اعترافاً كاملاً بأخوتهم العبيد، وغالباً ما كانوا يشترطون لهم أو يعطونهم حريتهم، ولكنهم لم يعترفوا بأي مطالبة أو إدعاء قانوني من جانب جهاز المال العام لدفع مثل تلك الفدية. فلقد كان من الممكن أن يعني هذا سماحاً لإدعاء قانوني بأن يكون بديلاً لحياة الإيمان والرجاء والتسليم والتضحية التي التزم بها كل مسيحي.

وبالرغم من هذا فمهما عظم اعتراض المسيحيين أو تبرهن ولاؤهم فلقد كانوا كياناً غير متوافق مع المجتمع. فالإهود كانوا إهانةً للمجتمع بانفصالهم

وبعبادتهم لله المجردة من التصوير، مما جعل منهم "جنساً ثانياً" أما الإيمان المسيحي بالله فقد خطا خطوةً تقريريةً للأمام. لقد خلع هذا الإيمان حتى الشخصية القومية الظاهرة "إله اليهود" ومعبدته وذبائحه. وكان هذا يوضح أمام الوثنيين الحياة الجديدة المكروهة التي كان يعيشها المسيحيون: إنها تكفر بالآلهة وبالتالي فالمسيحيون كان يُنظر لهم "كجنس ثالث" رهيب يواجههم ومُتهم بالحادٍ لا يقبله أحد. وهذا يفسر سبب حرب الدولة الرومانية ضد المسيحيين لاعتبارهم "مجرمين"، و"يائسين ومنبوذين"، و"أعداء للجميع"، و"حثة الأمم"، و"ظاهرة مخيفة".

إلا أن عبادة الأوثان التي كان المسيحيون يرونها في كل مكان حولهم تعتبر في نظرهم الجريمة الرئيسية التي ارتكبها الجنس البشري. لقد كانت النقطة الأساسية لاتهامهم لهذا الزمان الحاضر والعلّة الحقيقية للدينونة الآتية.^(٩) ولقد كان هذا يضرب صميم مفهوم الدولة ككيان مطلق يدّعي أنه الحاكم الأوحد لمصالحه وقوانينه وأفعاله. فطالما كانت الإمبراطورية ذات قوة مطلقة، كان يمكن عبادة القيصر كإله واعتبار الدولة وقوانينها كثقافة وديانة ونظام أخلاقي.

لقد كرهه المسيحيون بل وهاجموا ذلك الخليط بين الأمور الدينية والوطنية. لقد كرهوا أي ديانة للدولة تجبر على حكم الله، ونفروا من كل تدين يتأثر بالسياسة الزمنية، وناضلوا ضد أي تمجيد لبنية القوة الموجودة. وكان هذا يشمل أي نظام سياسي له تركيز على الدين. لقد كان ذلك يُعتبر ميراثاً لبابل، أعمال الخطية وعبادة الشياطين. لم يكن ذلك بأقل من دولة إبليس وخدمة

الشیطان.

لهذا كان لا مفر من أن تتهم الدولة هؤلاء الناس، رداً على ذلك، بالخيانة العظمى، وبأنهم أعداء للحضارة. وكانوا، بعد كل ذلك، يعلنون أن "الأباطرة يمكنهم أن يؤمنوا بالمسيح فقط لو لم يكونوا أباطرة، حيث أن المسيحيين يمكنهم دائماً أن يكونوا أباطرة" ("*) هكذا وقف الإيمان بملكوته الله في تعارض حاد ضد تأليه الإمبراطور وعبادة الإمبراطورية.

ومع هذا فإن هؤلاء المسيحيين أنفسهم أنزلوا من مكانة الإمبراطور من أجل الله وحده. فبعد الله كان هو الأول في هذا العالم. لأنه على وجه الدقة، وهو باق في المراكز الشيطانية لكل الآلهة الوثنية يُعتبر فوقهم كلهم. لقد رأى المسيحيون في الحكومة الإمبراطورية، وحتى في نظام الجنس البشري الموجود، مجرد ظاهرة تاريخية عابرة، ورأوا في النظام الأخلاقي للخلاق صلاحية مطلقة حتى في وسط حكم الشيطان. لذا فحتى الحكومة الموجودة (التي تمثل ذلك الحكم) تتأسس بواسطة الله. بالنسبة للمسيحيين كان تكريم واحترام مهمة الدولة الأخلاقية وحاكمها مسألة ضمير، لأنهم معينون من الله لكي يكونوا حصناً ضد أقصى طغيان للخطية والشر في تلك الأزمنة.

إن ذلك الاعتقاد (والذي ازداد نمواً في المسيحية المتأخرة) لم ينقص أبداً، حتى في أكثر الدوائر أصولية في أزمنة الصراعات الصعبة. فبالشكل الذي، عليه العالم، لم يكن حتى أكثر الناس تطرفاً معادين للنظام بالمعنى الذي يجعلهم يرغبون في إلغاء الدولة على شكلها الموجود في ذلك الوقت.

إن المسيحيين الأوائل كانوا ثوار الروح، المنادين برسالة الديونة الأخيرة

والتحول الآتي؛ وكان عليهم ان يكونوا مستعدين للاستشهاد في أي لحظة. كانت شهادتهم تعني أنهم يجب أن يحسبوا أنفسهم محكوما عليهم بالإعدام من الدولة والمجتمع. ولهذا، كان "الشهداء" هم هؤلاء الشهود المستعدين لأن يموتوا من أجل إيمانهم، هؤلاء الذين حملوا تلك الشهادة أمام ملوك وولاة بثبات جنود الله. لقد كانوا شهداء، بمعنى "معترفين"، حتى وإن لم يكن عليهم أن يموتوا. فإعطاء الشهادة هو جوهر الاستشهاد. فالشهداء يتمسكون بحقيقة شهادتهم كشهود عيان للرب ولقيامته. فهم يرون المسيح ويصبحون حاملين لروح النبوة. فمن خلال الروح، تصير شهادة الدم التي يقدمها الشهداء جزءاً من المعركة المصيرية التي خاطر يسوع فيها، تلك المعركة التي مات هو ذاته كبطل وقائد للزمان الآتي. فبموته أدام واقتلع قوى الزمان الحاضر الشريرة. فالمسيح إذ تم تنفيذ حكم الموت فيه بواسطة الشعب اليهودي البالغ التدنيس والدولة الرومانية، قيد الشياطين وظلمتهم وجردهم من كل أسلحتهم بعمل الصليب. ومنذ ذلك الزمان صار كل استشهاد جديد، كل موت مع المسيح، احتفالاً بالنصرة على قوة الشيطان.

وربما

يكون من المستحيل أن نتصور مدى الجدية التي مارس بها المسيحيون الأوائل الخدمة البطولية للروح. فالعناد الحربي الذي أنعم به الروح كان واقعاً حياً، وليس مجرد تشبيه بليغ. إن المبدأين الأساسيين لحياة الجيش، حق الأجر العسكري والأمر بعد الانخراط في الحياة الاقتصادية والسياسية، كانا من السمات الواضحة لتكليف يسوع لرسله. فلقد ركز على حقهم كجنود للمسيح في أن ينالوا مؤناً

لخدمتهم (بالرغم من أنهم ظلوا فقراء كمبدأ أساسي) وأمرهم أيضاً بأن يمتنعوا عن كل مشاريع المصالح المادية أو جمع الثروة أو الممتلكات. إن حكم الإيمان ألزم كل المسيحيين بالتجنيد الرسولي والنبوي للروح. لذا كان غير المسيحيين يُدعون "علمانيين" أو *pagani* الكلمة التي اشتقت منها كلمة "pagan" التي تُترجم بوثنِي.

لقد تنبأ يسوع بأن الشرب من كأسه يعني المعمودية في حمام الدم هذا. ولقد اجتمعت الكنيسة مراراً حول الشهداء، كما كانوا يجتمعون حول العشاء الرباني، يحتفلون به بالدماء. وفي كل مرة كان يصبح الشهيد المنفر لتنفيذ حكم الموت نصرةً مهيبَةً للمسيح على حكم الشيطان، ويقين قيامة الرب، ذلك الحادث الذي كان يضمن في كل زمان حكم الميت الظافر. ولقد كان الاجتماع حول الشهداء هو العظمة القصوى التي تبلغها اجتماعات الكنيسة الأولى، بالرغم من وجود الجماهير الوثنية من حولهم. ولكن يسوع، القائد والمحارب إلى جانبهم، كان حاضراً في كل اجتماع سلمي، مهما كان صغيراً. وغالباً ما كان يُرى بتمام الوضوح الصليب المشع وحشود الشعب الذين يشاهدون تنفيذ الحكم على يسوع في مثل تلك الاجتماعات. والصيحات التي علت عند صلب المسيح وصرخات أحبائه وأعدائه كانت تدوي عالياً من الجلجثة.

إن ما كان يُرى ويُسمع في مثل تلك الاجتماعات الممتلئة بالروح غالباً ما كان يؤدي إلى حديث وأعمال تتجاوز العقل ويصعب فهمها. إلا أن الدينونة النارية للمعركة الأخيرة كانت تسيطر على كل شيء، معطيةً مولداً ملتهباً للنور والدفع، إذ تأتي بنسيم الزمان الآتي المنعش. وهنا كان المسيح حاضراً بالحقيقة

بشخصه. فلقد كان يأتي بقوة كلمة الله وروحه وبفضائل الخير والنقاء والقوة.

لقد كان الكلمة يجيء إلى خاصته من خلال الصلوات والمزامير والتسابيح وفي التعليقات على الكتب المقدسة التي كان يعطيها الأنبياء والمعلمون. وكان تأثير الحق ينادي بالطهارة والصدق في الحياة الفعلية، والمحبة في العمل. ولم يكن هناك في الحماسة المملوءة ابتهاجاً التي انبثقت بحرية من الروح القدس أي مغالاة أو إسراف للعواطف الإنسانية. بل على العكس، أظهرت تلك القوة الصادقة الثورية التي للروح سلطان المسيح مثل ومضة من برق إلهي آتٍ من عالم آخر وأحياناً ما كان يعتنق الجمع بأكمله الإيمان تحت هذا التأثير الإلهي بعد الاستماع لهؤلاء الذين تعلموا على أيدي الرسل.^(١١)

إن وضوح الكلمة الإلهية، حقيقة الإعلان الإلهي، كان الفحوى الكلية لمثل تلك الخبرات الحماسية. وأحياناً ما كان يفيض نور الحق من الرسل كقوة مرئية عند إعلان الكلمة، أو عند قراءة كتب الناموس والأنبياء، أو المزامير القديمة لتراتيل التسبيح. ولقد حكى ترتليان مثلاً نموذجياً لذلك: فقد رأت أخت لديها موهبة النبوة رؤى أثارها قراءات الكتاب المقدس، وبواسطة أشياء وُصفت في الترانيم والمزامير والحديث الروحي. لقد صارت الكلمة المقروءة بصوت عالٍ واقعاً أمام عينيها وأذنيها. لقد رأت الرب ذاته والجيش الملائكية ومعركة المسيح الظافرة وعودته بجيوش السماوات المجيدة^(١٢). وآخرون ممثلون بالروح رأوا بأعينهم كيف يطرد رئيس ملائكة الشياطين.^(١٣)

ومثل هذه الشياطين كانت تُرى كظلال قاتمة أو دخان أو شعابين حيث كانت تظهر الطبيعة المفسدة المضللة للظلمة. إلا أن ما كان يهم في ذلك هو

التأثير الديني والأخلاقي على الشعب. لقد كانت هناك قصة عن عاهرة كانت تسمع ترنيم الزمير والتسابيح فتأثرت بعمق لدرجة أنها انهارت تحت وطأة أحمال حياتها وبدأت على الفور طريقاً جديداً.^(١١) وقصة أخرى تحكي كيف أن يوحنا الأفسسي العجوز كان يبحث عن شاب مارق في الجبال. واذ وجده، ألقي بذراعيه حول الشاب قاطع الطريق الذي بكى بكاءً مرأً وسأل المغفرة. لقد أمن الرسول للرجل مغفرة المخلص وشفائه الكامل بقوة السلطان المعطى له. بعد ذلك ركع يوحنا على ركبتيه وراح يقبل يد قاطع الطريق. إن اليد التي أجادت استعمال السلاح القاتل قد غُسِلَت الآن بالدم. فرجع به إلى الكنيسة كمثل حي للتوبة والميلاد الجديد وكتذكّار لانتصار قوة المسيح وقيامته.^(١٢)

وكما تظهر قصة يوحنا الرسول تلك، فحضور الله هو واقع ملموس لهدفه الإلهي. والا فليس هناك تمجيد لسلطان الروح القدس. فما يفعله الروح القدس يطابق روح الناموس والأنبياء وروح المسيح والرسل والكتّاب المقدس نفسه. فعندما ينبثق الروح القدس في حياة الناس يأتي بالحرية الرسولية لإطاعة السلطان المعطى من الله. وهذا السلطان يضمن أن الحرية ستتحقق. وليس هناك إلا إرادة عازمة واحدة وراء سر عمل الروح القدس: الله ذاته كخالق ومانح الناموس والحاكم الآتي. إن الروح، إذ يُظهر الله، يُولد بلا تغيير مسئولية أخلاقية حازمة. فالصوت الداخلي الذي يُسمع في كل ضمير يوقظه الروح، يتماشى مع غاية طرق الله. لذا فهذا الصوت يعرف متى يكون صامتاً في إجلال حتى يسمع الله يتكلم ومتى يسبحه "بالشكل اللائق وباستحقاق."^(١٣)

وفي أي وقت يُظهر الله ذاته فإنه يأتي بالغفران والتجديد وهذا يعني أولاً

عفة وتطهرًا تامًا. لقد كانت هناك امرأة لم يحتجب نفاقها وندس حياتها أمام الروح العامل في بولس، فوقعت على الأرض مشلولة^(٣٧). وكذلك الشاب الذي يبست يدها عندما اشترك في الوليمة لأنه حاول أن يخفي عملاً إجرامياً عن الروح الناظر الكل^(٣٨). لقد كان الرسل متسلحين بكل من قوة إظهار الوضع الحقيقي للشخص وسلطان الغفران له. وكلتا الموهبتين لا تنفصلان الواحدة عن الأخرى. فكلتاهما يظهران الحق. وكان الامتلاء بالروح يعني النقاء والحق والمحبة في الحياة اليومية وإرشاداً حقيقياً في كل ما كانوا يفعلونه. وفي ذلك الوقت فقط كان الروح يستطيع أن يقول ما بقلب الناس، أو ينطق بمغفرة الخطايا كما وهبها المسيح ذاته معطياً قوةً لحياة جديدة^(٣٩). لأن المغفرة كانت تعني أن الله يرفع الخطية عن الإنسان، القوة من عند الله هي التي تمحو حكم الخطية.

كانت مهمة من يملؤهم الروح هي إعلان الكلمة، والتشهير بالشر، والإتيان بالدينونة إزاء كل موقف. لقد أعطوا سلطاناً لأن يغفروا وأن يعطوا قوة الشفاء والحياة الجديدة. وكرجال نبوة نطقوا بالكلمة التي قالها الله.

كل هذا يلقي ضوءاً قوياً على موهبة القيادة ثلاثية الجوانب في الكنيسة خلال سنيها الأولى. لقد كان القادة الروحيون أولاً رسلاً، وثانياً أنبياءً، وثالثاً معلمين. أعطاهم الله إلى الكنيسة في هذا الثلاث وهذا الترتيب^(٤٠). لقد أعطى ذلك إلى الكنيسة الأولى. ومثل أشياء أخرى كثيرة، كان هذا النظام من أصل يهودي. فكل من هذه الخدمات الثلاث يمكن أن توجَد بين اليهود، الذين كانت لهم وظائف واحدة متشابهة وإن كانت بدون

المسؤولية المثلثة للقيادة.

إن الاحترام غير المشروط تجاه المعلمين اليهود كان معروفاً جداً. لقد كان المعلم الأسير يُغذى قبل الأب الأسير. وكان المعلم يُعفى من أعبائه قبل الأب. وبالنسبة للمسيحيين كان المعلمون بالمثل بين القادة المكرمين في الروح: فلقد حُصص لهم مركز ثالث بعد الرسل والأنبياء. وهم أيضاً كانوا حاملين كلمة الحق والروح القدس، وكانت لديهم أيضاً القوة على ولادة أبناء بالروح. وهؤلاء الذين كانوا يطلبون المعمودية كانوا يأتون بهم إليهم. وفي بعض الكنائس، حتى في زمن أوريجانوس كان المعلمون المملوون بالروح القدس يتكلمون بحرية في حضور ملاحظي الكنيسة والشيوخ. لقد كانت مهمتهم أن يقدموا الحقيقة من خلال الإرسالية وأن يعطوا توجيهات كاملة في الكتاب المقدس والاعتراف بالإيمان. لقد كانت مهمتهم أيضاً أن ينشروا معرفة الحياة الجديدة بكل اتساعها وعمقها وقوتها. وكانت إرشاداتهم صوتاً لروح الحق شاملة وملزمة وكان لها وزن مختلف تماماً عن أي شيء آخر يُقال في الاجتماعات.^(١١)

لذا لم يحسب ترتليان المعلمين كإداريين أو نظار أو شيوخ أو شمامسة، وإنما اعتبرهم ضمن القادة الموهوبين بالروح. وفي ذلك الزمان كان هؤلاء هم الشهود. لقد اعتبرهم ترتليان كشهود لروح النبوة. ولقد كان يمكن أن يُجربوا بواسطة الكنيسة فقط في حالة ما لم تتطابق أعمالهم مع كلماتهم، أو إن سلبت ثقتهم المتعالية بذواتهم بالله من مجده. فيما عدا ذلك، كان المعلمون خاضعين فقط للترتيب الأعلى للأنبياء والرسل، لأن الروح ائتمن هؤلاء على الموهبة الخاصة للفهم والتمييز. لقد كان كل التعليم الموحى من الروح مشروطاً بأن

يكون له سمة وشهادة الروح وليس أي محتوى آخر. ولقد كانت القوة والسلطان مُسلماً بهما للشهادات، إذ كان يفحصها ويملاها روح الله، فلا يمكن أن يُسَمَح للأدوات البشرية أن تصير العامل المقرر في ذلك. لقد كان روح المسيح وحده هو الذي يُسَمَح له بالهيمنة.

وعندما كان الروح يعمل بشكل مباشر كان يعلن الكنيسة، تلك التي كانت تتحول إلى واقع بحكمته النهائية وفي حضرة تلك الوحدة، ولم يكن هناك أي تساؤل في وجود تنظيم أو صياغة إنسانية. ولهذا السبب ففي تلك السنوات المبكرة لم يكن تعريف القادة مثل "ناظر" و"رئيس" أو "شيخ" قد تحدد بعد بشكل واضح. لقد ظلت الكنيسة موضعاً لإيمان المسيحيين الأوائل، كما كان الروح القدس والآب والابن. إن تلك الحقيقة التاريخية ذات مدلول محوري.

وهكذا مثلت جماعات المسيحيين كل على حدة الحقيقة القصوى للكنيسة التي كانت حياتها في الله. فنظام الكنيسة الوحيد الذي له صلاحيته كان هو إرشاد الروح الذي يتحرك بحرية فيها. لا يجب أن نبحث عن الكنيسة حيث يوجد الإنسان وإنما حيث يوجد الله، إلا أن الكنيسة الإلهية غير المرتبة كانت تعبيراً فعلياً في كل اجتماع للعبادة. إنها تصبح واقعا بالروح كأمام المؤمنين، وعروس المسيا الآتي، وجسد المسيح. إن الرب هو الروح، والروح هو الكنيسة. وهكذا فالكنيسة في أعضائها تصبح الكنيسة باعتبارها "المسيا الآتي".^(١٧) الكنيسة هي عمل الله المتحول تجاه الجنس البشري، الاستعلان الديني والاجتماعي للروح الذي يعمل على الأرض.

ولقد نتج عن هذا نظام، مجتمع من الرجال والنساء التزموا بطريق للحياة

محدد بوضوح وكانوا ينتمون معا بطول الحياة. وكانت مشاركتهم العملية تعبيراً لإيمانهم الراسخ المتزايد قوة والمتعمق روحياً. واهتم المعلمون بالنتائج العملية لنظام الشركة الذي كان يسعى للخير العام لكل الجماعة^(١٣). ومن هذه النظرة كان المعلمون مسئولين لأن يلتقي كل المسيحيين يومياً ويجتمعون بانتظام^(١٤).

إن المعلمين الممثلين بالروح إذ كانوا حريصين على تلك المبادئ العملية، كانوا مكلفين أيضاً بالتمسك بتعليم الرسل، وتسليم تقليدهم خالصاً. ولقد كان هذا هو الخط المتدفق لحياة الإيمان، قاعدة الحق التي كانت كل الأشياء تُقاس عليها. فالإيمان بالكنيسة كان جزءاً متكاملًا للاعتراف الرسول بالإنسان الذي نبع من طقس المعمودية. لقد كان المؤمن يتم تغطيسه ليموت مع يسوع باسم الآب والابن والروح القدس.

وفي السنين الأولى، كان يمين الولاء هذا ينتقل بكلمة الفم مثل كلمة السر العسكرية. ولم يكن ممكناً أن تُكتب في ذلك الوقت. كان الاعتراف في شكله الأول ذا تسعة جوانب. ففي الكلمات البسيطة التالية كانوا يعترفون بالإيمان بالله الآب القادر، وبيسوع المسيح (أو المسيا) ابنه، ربنا، وبالروح القدس، وبالكنيسة وبقِيامة الجسد (تحول المادة من أجل الملكوت الجديد)^(١٥).

لقد كان الإيمان بالله يشير رأساً إلى يسوع، أمير مُلك الله الآتي، وبعد ذلك إلى الروح القدس الذي يعمل فيه شخص الله. إن الإيمان بالله يشير إلى الابن وإلى الكنيسة التي هي أم لكل المؤمنين إذ تعمل من خلال الله. وأخيراً، الإيمان بقدرة الله كلية القوة ويعترف بالمسيح كربِّ لنا ويعبر عن انتظار الملكوت على الأرض تحت حكمه في أقوى استعلان له، وهو قيامة الجسد.

إن الله هو كل ما يهم هنا، وإذا نعترف به نعترف بأن الكلمة المتجسد سوف يحدد خليفة الله. فالكلمة، بحسب ما قال الرسل، يخرج من يسوع، ومن خلال الروح، الذي يجمع الكنيسة، التي تغزو مختلف ظروف الواقع الإنساني على اختلاف أحواله. إن الله هو الواحد والمسيا الآتي، هو كل من اللوجوس الخالق ويسوع الذي عاش في التاريخ. إنه واحد لا يتجزأ، إنه رب الكنيسة والمخلص الشافي للجميع. "قبله! اقترب منه! عش كما عاش، وافعل كما قال!". إن المعلمين الموهوبين بالروح القدس كانوا يهدون الناس إلى المسيح، إلى كنيسة الإيمان الواحد والشهادة الواحدة، انطلاقاً إلى الحياة الجديدة التي تحكمها المواطنة الإلهية للزمان الآتي.

وفي أيدي هؤلاء المعلمين كانت الكتابات اليهودية تتجه باستمرار في نفس الاتجاه. فلقد ظلت تلك الكتابات نبعاً للمعرفة لكل الاجتماعات، ولكل الإرشاد الشخصي، وللقراءة الفردية الهادئة. لقد أراد أوريجانوس أن يكرس كل مسيحي من ساعة إلى ساعتين يومياً من أجل هذا^(٧). إن لغة الكتاب المقدس القوية على قدر بساطتها تركت أثراً قوياً على المسيحيين الأوائل. لقد تقووا بكتابي الزمائر، بالأنبياء، بمعرفتهم المسبقة الملهمة عن الزمان الآتي، بما حكي عن خلق العالم، بالقوة الأخلاقية الإلهية والوضوح الروحي لمسلمي الناموس الموسويين. لقد تكلم تاتيان، وتوستيانوس، وكتب إعلان بطرس إلى كثير من المسيحيين المعاصرين لهم عندما كانوا يصفون كيفية تحولهم إلى الإيمان المسيحي من خلال كتابات العهد القديم^(٨).

ومنذ البدء، كانت النبوات الكتابية القديمة، وتحقيقها، وأيضاً الأخبار

السارة الأكثر قوة هي جوهر تعليم الروح. وفي كل مكان كانت "أقوال الرب" وقصص أحداث حياة يسوع (التي كان بابيلاس يملك مجموعة فريدة منها)^(٨٧) تنتقل من واحد إلى آخر. وكان الشكل الأصلي للبشارات كما نعرفها الآن هو ما سُمي "مذكرات الرسل"^(٨٨). واتسعت ذكريات يسوع، التي سُميت بشارات في زمن مبكر، ثم أضيفت بعد ذلك الرسائل الرسولية، وهكذا تم وضع الأساسات الدائمة للعهد الجديد بواسطة المعلمين الأوائل للمسيحية.

ولقد حمل الرسل والأنبياء الأوائل على عاتقهم رسالة تعليم الكلمة الموحاة بالروح القدس. قدمها المعلمون وفسروها وأعلنوها.

ويتضح من تكليف المعلمين أنهم كانوا في موضع يلي الأنبياء والرسل، وبالأخص بعد الرسل. وكان التزامهم مختلفاً أيضاً. فبينما كان الرسل لا يملكون شيئاً ودائمي الترحال، كان يُطلب من الأنبياء فقط أن يتخلوا عن ممتلكاتهم. أما المعلمون فلم يكونوا بالضرورة يتخلون عن الممتلكات أو يرحلون. ولأن الحياة الترحالية للرسل كان لها مثل هذا التأثير فالمسيحية الأولى دُعيت بحق ديانة ترحال، حيث كانت تجوب العالم بأسره.

لقد كانت أسفار الرسل إلهاماً بالإرسانية من أجل المسيحيين الآخرين. إن ذلك التفاعل الحي، مع تبادل الرسائل والكتابات، يفسر كيف أنهم حافظوا على نفس الرباط بين كل جماعات المؤمنين. لقد ركز أوريجانوس دائماً على أن الرسل والأنبياء كانوا يرحلون من مدينة إلى مدينة آخذين على عاتقهم صعوبات تلك الأسفار، وكانوا يقبلون مجرد ضروريات الحياة حتى من المؤمنين.

إن شدة نضال المسيحيين الأوائل والإرسالية الأولى احتاجت مثال الرسل هذا. وغالباً ما كان الصيام والتبخل بطول الحياة نتيجةً للتحكم في الذات في قلوب كانت تتحرك لتحيا على مستوى عظيمة تلك المهمة. لقد أعطت بنات فيليس الأربع التنبؤات، واللاحي كن عذارى، وبعدهن النبيات الجليليات، وكن أيضاً عذارى. مثلاً لحياة كثير من الرسل والأنبياء في ذلك الوقت. ولكن لا يجب خلط هذه السيطرة على الذات التي كان يمارسها المسيحيون من أجل الملكوت مع اتجاهات النسك التي تلت ذلك. والتي كانت تعارس لأجل ذاتها. فلم يكن المسيحيون الأوائل يسمون إلى الخلاص من خلال الممارسة النسكية والدينية، ولكنهم كانوا يركزون كل قواهم على التنبؤ بالملكوت الآتي، موجّهين كل طاقاتهم من أجل المعركة الضارية التي تُعوا للخوض فيها. لقد كانت كل طاقاتهم مركزة على هدف واحد، وهو المهمة التي أمامهم. لقد أراد الأنبياء شيئاً واحداً: أن يُسمع الله، وأن يتكلم ويعمل بذاته.

إن الذين أخذوا تلك الدعوة من الله بجديّة لم يمكنهم أن يبقوا في الخفاء. فانؤمنيون مثل لوسيان عرفوا الأنبياء الذين كانوا يعلنون كلامهم الموحى بالروح في اجتماعات العبادة وخلال رحلاتهم^(٣٠). ويحكى سيلسوس من خلال اختباره الخاص عن كثير من الأنبياء في وقته الذين تنبأوا في الأماكن المقدسة وجالوا في السفن وارتحلوا في طرق الأسفار. وعندما كانت تمسكهم النشوة الروحية كانت كلمة الله والمسيح تتكلم من خلالهم.

إن فيض النبوة المسيحية الأول ضعف شيئاً فشيئاً حتى نهاية القرن الثاني حيث تلاشت قوته ولقد كان ميليتس الساردسى واحداً من أواخر من دعوا

أنفسهم أنبياءً. ولقد اضمحلت النبوة اليهودية قبل ذلك بسنوات قليلة فقط، بعد دمار أورشليم. وحتى ذلك الوقت كان هناك نشاط نبوي ضخم. ولقد كان هذا مقصورا على بعض الأنبياء اليهود وعلى الكثير من الرؤى اليهودية المعاصرة وعلى المتكهنين بالغيب في ذلك الزمان. إلا أن ذلك انتقص من قوة سلطان أنبياء القدم لأنهم لم يخدموا إلا هدفا حقيقيا. وفي ذلك الوقت أعلن الأنبياء المسيحيون وحدهم سلطان الروح القدس فلقد تكلم الروح من خلالهم كصوت الله.

أي واقع عظيم كان لله والروح القدس في تلك الجماعات الأولى! وهناك مخطوط قديم يصف الروح النبوية التي كانت شائعة بين كل من الرسل والأنبياء والتي نسبها أوريجانوس، فيما بعد، للرسل وحدهم^(٧٣)

إن الروح النبوية هي تلك التي تجعل نظام
الحياة النبوي المؤسس مرسخا رسوخ الجسد.
إنه ينعم على الجسد المادي ليسوع المسيح
بنفس حية.^(٧٤)

فجسد المسيح باعتباره الكنيسة الحية هو بالحقيقة الواقع المعطى من الله. وهذا يعتمد كلية على الإيمان، فالكنيسة تنال كجسد روحها بواسطة روح الرسل والأنبياء.

ومع ذلك فالمهمة الأساسية للسفرء الرسولين لم تكن تؤمن للأنبياء: فلقد فاقت دائما أهمية الدعوة الرسولية دعوة الأنبياء. وما كان يُقال عن الأنبياء كان

ينطبق على الرسل أيضاً. وكان للرسل أيضاً الروح النبوية، فكانوا أنبياءً ومعلمين. ولكن الله ائتمنهم على مهام فاقت بكثير التنبؤ أو التوجيه. إن سفارة الرسل حملت أهمية أكبر من رسالة النبوة وكان لها مدلول أكبر بكثير من مهمة التعليم. لقد امتدت إلى ما وراء النبوة لأنها، فوق وفيما يتعدى كل مهماتها الأخرى، كان لها هي فقط قوة وضع الأساسات للكنيسة. لقد قال تداوس الرسول أنه سيصمت إذا ما وُجد في دائرة صغيرة، لأنه علم أنه سُرسل لكي يعلم الكلمة على الملأ. ولهذا طلب أن يجتمع كل سكان المدينة معاً "وبعد ذلك سوف أتكلم إليهم".^(١١)

ولقد صرح إيزيبوس أن هؤلاء الرجال استنزفوا أنفسهم بنيران المحبة، وإذا عملوا ما قال لهم يسوع أن يفعلوه فوزعوا ممتلكاتهم على الفقراء انطلقوا ليعلموا خلاص المسيح إلى هؤلاء الذين لم يسمعوا عنه أبداً. وإذا عينوا رعاةً في مكان، كانوا ينتقلون إلى أناس آخرين في أراضٍ أخرى.^(١٢) إن إرسالية الرسل لكل العالم شملت كل إنسان فلقد كانوا مكلفين بتأسيس وبناء جماعات الكنيسة في كل مكان. ولقد كان الرسل هم القادة بين كل حاملي الكلمة الملهمين في كل الأرض. وكان عمل سفراء المسيح الأوائل هؤلاء يُرى كعمل أساسي مُكرساً تماماً لله، وجزءاً لا يتجزأ من الإيمان بالروح، لدرجة أن عملهم قد تضمن حتى الاعتراف بالإيمان.^(١٣) فالله وحده والمسيح ذاته يمكن أن يدعوا أناساً لرسالة بهذه الأهمية.

ومن خلال الرسل الأولين: صنع سلطان الروح معجزات ملموسة وبُنيت الكنيسة بشكل ظاهر في كل مكان بما يثبت بدون أي مجال للشك أن دعوتهم

كانت من الله. وإنه لمن العجيب جدا أن "تعليم الرسل الاثني عشر" وكتاب هرماس "الراعي" يستخدمان كلمة "رسول" بمعنى أوسع بكثير من استعماله طوال الأجيال اللاحقة.^(٣) ولكن الله دعا آخرين ليكونوا رسلا جديدا، حتى بعد أن أرسل الإثني عشر وبولس. ولقد أكد كل من ترتليان وأوريجانوس ذلك وأطلقوا اسم "رسل" على الرسل السبعين الذين ذُكروا في البشارات.

لقد ارتفعت رسالة الرسل المسيحيين المعطاة من الله عاليا فوق كل شيء، آخر. تركزت هذه النظرة من خلال حقيقة أن كلمة "رسول" كانت تشير أصلا إلى اليهودية غير المسيحية. فمهمة الرسل اليهود كانت مقصورة على حمل الرسائل من مركز الرئاسة في أورشليم إلى اليهود المشتتين في كل مكان، جامعين عطايا للمركز الرئيسي، وممارسين إشرافا وقوة تنظيمية، ومرسخين رباط كل اليهود بأورشليم. وبنفس الشكل كانت تضع الكنيسة الأولى في أورشليم، مركز الرئاسة المسيحية، مع بولس كرسول، الالتزامات المالية المعروفة وكذلك مهمة صنع القرار المُسند إلى "المجلس الرسولي". إلا أن سلطان اللكوت، حقيقة الله، كان يقف وراء السفارة الرسولية. وكانت مهمات الرسل المسيحيين أعظم. لذا فكل من العمل المنفذ بواسطة الرسل والقوة المعطاة لهم يجب أن يكونا بنفس القوة ولم تكن رسوليتهم لتقارن أبدا بالرسولية اليهودية التي كانت تنظيمية بحتة.

لقد كانت مهمة الرسل هي إعلان حق الله مباشرة من خلال الروح. لذلك أصبحت هذه المهمة أساسا لكل رؤية إيمان الكنيسة. لقد كان الرسل هم الذين يشرفون على الكنيسة ويمارسون النظام، ولهذا السبب، كانت مهمتهم تعني

وحدة وحرية للجماعات الكنسية. ولقد كانت القوة الرسولية، لأنها رسالة معطاة من الله، تظهر في أعمال معجزية مثل تلك التي صنعها المسيح: العرج يمشون، العميان يبصرون، الصم يسمعون، المرضى يُشفون، الموتى يقومون، والأرواح الشريرة تُطرد خارجا. كل هذا اثبت أن يسوع كان هناك بشخصه في الرسل، خلال اتصال روحه العامل فيهم. ولقد كان يحدث الشفاء الفعلي من الخطية والضعف، مظهرا أن بشارة الرسل كانت شفاء الله، أي استعادة الله للصحة وللحياة الجديدة التي فيه. لم يكن الرسل يشفون الناس بالأعشاب أو العقاقير أو السحر ولكن بالإيمان بالله. فبوضع الأيدي، كان الرسل يعلنون شفاء المسيح، وفي هذا كل الفرق. فالطبيعة المحاربة لمهمة الرسل غالبا ما كانت تصل بالمرض إلى ذروة الخطر. ولما كانت الشخصية الشيطانية التي تتخفي وراء المرض تتحطم بشكل بالغ الرهبة، كانت قوة الشفاء تظهر في أقوى تأثير لها.

لقد خرج الرسل والأنبياء إلى العالم ليطردوا الشياطين. لقد عرف المسيحيون الأوائل أن الأرواح الشريرة كانت تعمل وراء سيطرة الشياطين والأمراض الميئة على هذا الزمان الحاضر. فالشر يعمل، بقيادة حاكمه الروحي، على أن يُهلك البشرية بالمرض والفساد، محطما كلا من العقل والنفس، مقوضا الأخلاقيات. إن زماننا هو بالحقيقة محكوم بقوة الشرير. إنه إله هذا العالم، الروح الذي يسيطر على البشر. فالآلهة الوثنية هي شياطين، والمصالح والأحوال العامة تُحكم بتأثيرهم. إنهم يقفون في معارضة عدائية أمام الخالق الذي يُعيد بناء العالم ولكن الرسل تحدوا تلك القوة في معركة مصيرية.

و كانوا قادرين على فعل ذلك لأنهم كانوا متيقنين من انتصارهم. لقد كان كل شيطان يُهزَم ويُطرَد من خلال اسم يسوع المسيح.^(٨٨) ولقد صار ابن الله إنساناً ليُدمر الشياطين وأعمال الشيطان.^(٨٩) ولهذا فإن هناك أموراً أخطر بكثير من شفاء أناس بذاتهم. فالقضية الحيوية هي تطهير جو الأرض، وتحرير الحياة الاجتماعية والسياسية بأسرها، والظفر بزمان عالمنا الحاضر تماماً.

لقد كان للمسيحي وحده قوة على العدو الثائر وجيوشه،^(٩٠) لأنه يعلن قوة المسيح الفائقة، والتي تعترف بها القوة الشيطانية مكرهة.^(٩١) لأن كل مسيحي مؤمن قادر على خلع أقنعة الشياطين وليس هناك شيطان يقدر على مقاومة أمر المسيحي أو الاستمرار في أي أكذوبة لتضليله، فالشياطين لا يسمعون إلا أن يستسلموا لخدام الله لأنهم يخافون المسيح في الله والله في المسيح. إنهم يتخلون عن حصونهم في خوف وغضب وألم عند أستعلان المصلوب.^(٩٢)

إن كنت تقدر على سماع الشياطين وترى ما يحدث عندما يطردون من الأجساد التي امتلكوها، إذ يتم إخراجهم بواسطة الله وكأنهم يتعذبون بسيطا الروح. وإذا يصيحون ويولولون تحت تأثير القوة الإلهية، يشعرون بعظم قدرة الله ويعترفون بالدينونة الآتية! تعال بنفسك وانظر، صدق ما نقوله وسترى كيف يتوسل إلينا من تتوسلون إليهم وتُهاب من هؤلاء الذين تهابونهم.^(٩٣)

مرة أخرى انطلقت تلك المعركة الروحية الفريدة في آخر حقبتنا في حركة الإحياء، التي كانت تُدعى بحركة "الجبليين"، وراء أحد قوادها. وهذه الحركة، إذ نبعت أصلاً من فريجية، أثرت في أكثر المناطق الهامة للمسيحيين المعاصرين في تلك الفترة، وخاصة آسيا الصغرى، والغال،

وأفريقيا. ولقد سيطرت لبعض الوقت على كل الكنائس، مثل تلك التي في ثياتيرا. لقد انتقل بعض قادة الكنائس إلى الريف مع جماعاتهم، حيث عاشوا معا واعتنوا بعضهم ببعض، يملؤهم توقع المكوث. وحتى أن روما كونت، في محاولة للمحافظة على قوة وروح هذه الحركة في الكنيسة المؤسسة، رسالة اعتراف ولكنها لم ترسلها أبدا.

إننا نواجه هنا الأزمة التي فرضها التاريخ لعلم النهايات (الاسخاتولوجي) المسيحي المبكر. فحركة الجليليين كانت آخر انبثاق للانتظار المتلهف لزمان الله الآتي. لقد كان أنبياء تلك الحركة ينتظرونه بحماس حتى يتدخل ويحول كل الظروف والعلاقات التي في هذا العالم. إن ذلك الاقتناع والإيمان البطولي أعلن ذاته مرة أخرى عندما حاولوا أن يسترجعوا حرية الروح المعطاة من الله، والتي إذ وُعد بها في إنجيل يوحنا، كانت يجب أن تقود وحدة الكنيسة من خلال النبوة الجديدة. وفي البداية لم يكن لتلك الحركة أية نوايا لفصل نفسها عن جسد المسيح. بل على العكس كانت حركة داخلية للكنيسة.

وفوق كل شيء، أرادت الحركة ترسيخ الإيمان الأصلي للرسل. فمثل الرسل الأولين، أرادت حركة الجليليين الجديدة أن تحمي الكتابات المقدسة القديمة للناموس والأنبياء، والعهد الجديد (الذي كان في طريقه إلى أخذ شكله الواضح)، وحكم الإيمان الذي كان يسود تدريجيا ضد كل الهجمات والمفاسد. وفي حالة عدم وضوح معاني هذه الكتابات (خاصة رسائل بولس الرسول) كانت النبوة الجديدة تحاول إيضاحها بالروح.

إلا أن الكنيسة المؤسسة في روما عارضت في الفترات الأخيرة هذا التجديد

الروحي. وفي نفس الوقت تضاعفت هذه الحركة إلى مجرد مذهب. وأصبحت، كمجموعة من الأنبياء الموعلة في شكلها التنظيمي، ضيقة وناموسية وأخلاقية بأقصى المعايير. وهذا التأثير المتبادل جعل الانفصال نقطة تحول في تاريخ المسيحية الأولى.

وبالنسبة لهذا الكتاب كان مُلك الإمبراطور العظيم ماركوس أوريليوس (الذي مات سنة ١٨٠ م) يعتبر فترة ختامية لعصر المسيحيين الأوائل. لقد جاء هذا مباشرة بعد الكنيسة الأولى والرسائل الأوائل، لذا فهذه المجموعة من المراجع تغطي قرناً واحداً. ولقد اتضح التغيير الأساسي في الاتجاه، والذي أدى إلى تكوين الكنيسة المؤسسة إلى أعراض حادة عديدة، يجب علينا أن نصف أهمها هنا حتى نعين حدود حقبتنا.

منذ ذلك الوقت دخلت المسيحية حشود كبيرة من الناس. ولم تعد نفس المطالب تُطلب منهم كما كان يحدث مع الجماعات الأولى المثلثة من الروح. والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو كيف يمكن الحفاظ على المسيحية ونشرها في العالم أجمع، بعد أن تأخر التجديد المتوقع من الله في المجيء. لقد استنتجت الكنيسة المؤسسة المساعدة أنه كان عليها أن تحمل أقصى ما تستطيع من نور الإيمان إلى كل طبقات الإنسانية، وحاول المذهب الصاعد أن يستمر في التضال العلني الحاد الذي بدأه المسيحيون الأوائل بدون إعتام النور، حتى وإن كان نور العالم، في محاولاتهم تلك، قد اختفى تحت مكياال الضيق والانفصالية.

في نقطة تحول الأحداث هذه انطلقت اللعنة المنتظرة على تاريخ الكنيسة

المنظمة، لعنة التمثيل المتبادل المفتقر للمحبة. لقد تحول هدف المسيح في وحدة الناس في المحبة إلى ظلم التعصب وكراهية وانقسام. ولقد كانت الكنيسة المؤسسة التي قامت غير قادرة على تحمل روح هذه الحقيقة المصيرية، ولقد أتت بمذهبية. والمذهبية، من جهة أخرى، لم تكن قادرة على أن تتحمل روح المحبة المنتشرة والتي تؤدي إلى تشكيل مؤسسة الكنيسة الكبيرة. وهذا حدد بداية انقراض الهرطقات على الكنيسة، والتي هي بوجه خاص "مسيحية" بالرغم من أنها ليست على الإطلاق على مثال المسيح. ومن الواضح أن سبب عدم ثقة حركة الجبليين في الاتجاه العالمي النامي للكنيسة المؤسسة، ومن جهة أخرى، رقابة الكنيسة المؤسسة وغياب ثقها في الروح التي تعمل بحرية كان لها أسباب تاريخية لم تقل أهمية.

وفي نهاية القرن الثاني، كانت هناك أسباب قوية للبحث عن الحماية من تأثير الأرواح النبوية الكاذبة. فلقد اجتاحت جماعات الكنيسة سيل من التصوفية الوثنية أتى من الأديان الهلينية والشرقية، مع الفكر الفلسفي وتعاويز الطقوس السحرية. ولقد جابهت الكنيسة المؤسسة ساعة التجربة والخطر الغير مسبوق الذي حملته موجة الغنوسية تلك. ولقد كان يمكن مقارنة هذا تماماً بالأزمة التي سببتها الناموسية اليهودية، التي هزمها بولس في أيامه. لم يرد أحد في الكنيسة أو في حركة الجبليين أن يتصل مع أي من طرق هذا الخمير الشيطاني. فباسم روح المعرفة الكاذبة (التي أدركت فقط في وقتها)، كانت جماعات الكنيسة كلها ستهلك وتنجرف إلى أيدي الشياطين. ولقد سُجل أن بوليكاربوس المسن كان غالباً ما يتأوه قائلاً، "يا إلهي الحبيب، إلى أي زمن

ستبقيني هنا، لكي أتحمّل كل هذا".^(٨٤) ولقد ذهب حتى إلى تسمية أحد قادة الحركة الغنوسية بـ"بكر الشيطان".^(٨٥) ولم يكن يرى المسيحيون، تحت أي ظرف، أي شيء "مسيحي" في هذه "الغنوسية" أو "المعرفة السرية"، ولا كمجرد صيغة من المسيحية. فأبسط صلة مع هؤلاء الزورين كان يُعتبر خطرا إلى أبعد الحدود. لقد هرب يوحنا من مبنى كان به في أفسس، خوفا من أن ينهار عليه، لأن أحد أعداء الحق هؤلاء كان بداخله.^(٨٦)

وعندما جمعنا النصوص لهذا الكتاب تفاضينا عن هذا الخليط الغنوسي للوثنية والمسيحية، بالرغم من حقيقة أن الكنيسة المؤسسة أدخلت كثيرا من العناصر الوثنية في ممارستها الدينية في تلك الفترة وما تلاها.

وفي نهاية الفترة المسيحية المبكرة، دافعت المسيحية عن نفسها ضد تلك الهجمات الخطيرة أساسا بطريقتين: تأسيس العقيدة وصياغة قانون الإيمان حريفا، و تدعيم قوة الأساقفة. ولقد حددت تلك النقطة نهاية عصر الإعلان الأول، ذلك العصر الخلاق الذي أسس فيه الله علامات على طريق التاريخ. ولقد أخذ العهد الجديد صياغته الأولى بين عام ١٤٠م و ٢٠٠م. ومنذ ذلك الوقت كان يُعتبر كمعطية الروح المؤتقة وكان موقرا حتى فوق العهد القديم بل لقد كان، في الحقيقة، الثمرة الرائعة للحقبة الخلاقة للمسيحية. وفي نفس الوقت تأسس قانون الإيمان الرسولي، لأن في تلك الفترة وُضع حكم الإيمان الذي كان ينتشر تدريجيا في صيغة مكتوبة.

لقد سُجِّلَت في تلك الفترة الأولى، التي عبرت بدون رجوع، رسالة الإعلان المسيحي الأول لكل العصور في هاتين الوثيقتين. وهنا صاغ الروح مرة أخرى

الأسلحة الحادة التي أستخدمت في وقت الحرب منذ ذلك الوقت فصاعداً، لتستخدم أولاً وقبل كل شيء ضد التعاليم الباطلة، بل وضد تلك التعاليم التي كانت في الكنيسة المؤسسة ذاتها وتضمن ذلك رؤيا يوحنا والبشارات وأعمال الرسل والرسائل الرسولية.

لقد أصبح هذا هو الكتاب الثوري للروح، المرتبط بتوقع الزمان الآتي. وفي الحقيقة، فإن هذا الكتاب، المتناقض مع ذلك العصر استمر في إدانة بابل عصرنا. والمفترض أن يطلع قارئ مجموعة النصوص هذه على العهد الجديد. ونحن نأمل أن يستمر ذلك الكتاب في العطاء فيزودنا بفهم أوضح للعهد الجديد ككتاب للإعلان المسيحي الأول.

لقد كان هناك إجراء حماية آخر ضد الأخطار التي تهدد المسيحية في ذلك الوقت وذلك كان تحويل الكنيسة إلى منظمة من خلال منصب الأساقفة. ففي جماعات الكنيسة الأولى (التي بُنيت بدون التفكير في الدوام وكانت على استعداد للانطلاق في أي لحظة) كان خطر تلك الهجمات يُهزَم بقيادة الروح القدس المُعطا بواسطة الرسل والأنبياء والمعلمين، وبواسطة المحبة الأخوية التي كانت تحكم وسط كل أعضاء الكنيسة.

في هذا الكتاب نجد الشهادات الأصلية للفترة الانتقالية بين المسيحية الأولى والكنيسة النظامية التي تتكلم في وقتنا الحالى. فى نار الحب الأول التى تدل بعلامات كثيرة على عمل الله الغنى وسوف يتحدث إلينا ذات الروح الذى كان سائدا فى العصور المبكرة مره ثانيه. كل لحظات القوه والحق والتي كانت تسود فى عهد المسيحية الأول سوف تلمس هنا بما يشمل بداية التطورات التى أخيرا ما أدت الى وجود ما يعرف بالكنائس النظامية. وكما نجد تعريفاً جلياً لطريقه الحياة والإيمان المنبعثة من إعلان الله فى العصور المسيحية المبكرة وبالرغم من صرامتها فى القرون الأخيرة والتغير الذى أثر كثيرا فى المسيحية حينذاك لكن هذه الطريقة تستمر لتبقى حيه وقويه هذه الأيام. أنها تأتى من ينباع الحق الحية ولن يمكن أبدا أن تصبح محاكاة قديمه منقولة تأخذ الشكل التقليدى.

وهناك المقياس الوحيد لتقييم طريقه الحياة هذه : وهى الشهادة التلقائية والمباشرة التى يأتى بها الروح القدس بنفسه من الله ومن المسيح. إنها شهادة الإيمان المتحدث إلينا من خلال الاختبارات الرسولية والتبوية من خلال صفحات هذا الكتاب.

وينبغى أن نقودنا تلك الشهادة الأصلية للكنيسة جميعا حتى على اختلاف مواقعنا إلى اتحاد ونقاء واضحين جليين. يجب أن يكون عصر الإعلان الأصلى نقطه تحول لأى حوار بين الكنائس والطوائف والحركات الدينية فى يومنا هذا. وكل من يريد حقاً أن يتبع المسيح سوف يأخذ المصدر من يسوع نفسه وليس من أى مكان آخر.

أبرهارد أرنولد / ١٩٢٦

ملاحظات على

فصل شهادة الكنيسة الأولى

١- أنظر (أعمال الرسل ١٥) وقارن أيضا (لاويين ١٧) السبعة آيات الأخيرة (طاعة السلطان، تقديم اسم الله، التحفظ من عباده الأصنام، ومن الفجور، ومن القتل، ومن السرقة، تحريم أكل الدم) والتي كان يستخدمها أوائل الذين عاشوا حول إبراهيم من الأمم والمتغربين الذين يعيشون داخل أبواب إسرائيل.

٢ - رسالة إغناطيوس إلى أهل أفسس أنظر صفحات ٢٤٩ من هذا الكتاب.

٣ - نفس الكلمات استخدمت في أعمال بطرس، أعمال فارسيلى ص ٣٧، ٣٩. "هذا الصليب بمفرده هو الكلمة المعلنّة". ان الروح يقول أن الصليب وليس شيئا آخر. أما كلمه عارضتى الصليب ترددان صوت الله والمسامير فهى تعلن قدرته على تغيير القلب، الكلمة هى الحياة المعطاءة المغروسة كشجره على الصليب. الصليب هو التقاء الإنسان مع الروح لكى يقبل فقط من خلال الروح ويسيح من خلال صمت صوت الإنسان..

٤ اسم الصليب هو السر المخبأ، النعمة التى لا تحدد. ولا يوجد أى إنسان يمكن ان يتوقع الفداء بعيدا عن ذلك المصير المسحوق الناصرى
ذاك الذى صلب ومات وقام ثانياه "

وفى أعمال يوحنا توجد ٩٩ شهادة عن الصليب.. الذى من خلال الكلمة "كلمه الصليب" جمع كل شى لنفسه ليلد كل شى ليؤثر فى كل شى ويجمعه إلى واحد. وأيضاً انه سر النعم الجميل فى أعمال يوحنا الذى شرح كتناقض ظاهرى لتألم المسيح على الصليب. قمارن ذلك فى طعن وألم واحتضار المسيح ومن الجانِب الآخر طرد الشياطين ودوره فى ذلك مع أعمال توما المجلد الخامس ص ٤٧ قوة. "أداه الإعدام الخشبية" تدعى قوه الانتصار لكل من يوضع عليها. انه القوه الانتصارية الوحيدة التى تهب الخلاص والشفاء (أعمال توماس ٨ : ١٥٧)

٤ - الغرض هنا أن المؤمنين صلبوا مع المسيح وقاموا معه كما يقول بولس. وعبر أغناطيوس عن هذا فى رسالته إلى أهل سميرنا وفى نفس الرسالة يقر ان دم المسيح هو أساس المحبة. ويكتب أغناطيوس أيضاً للفلاذليين ليشاركهم معاناة الدم التى فى موت المسيح. وفى رسالته لأهل سميرنا قدم التحية فى أسم يسوع لكل من اتحدوا بالله لأنهم بهذا يكونون متأصلين فى جسده ودمه والآمة وقيامته. ولقد حظى الألم والاحتضار معا باهتمام من قبل اغناطيوس فى رسالته لبوليكاربوس والتى تمحورت حول "اتباع الصليب" الذى شهد له من خلال بعض المؤمنين بالمسيح حتى هذا اليوم عدا أن اتباع الصليب كانوا أكثر ألبا وحقيقة من اليوم. الأمر الذى كان من المؤكد انه يجب الاضطهاد والاستشهاد لاتباعه.

٥ - أوريجانوس ضد سيلسوس ٦ : ٣٤

يقول سيلسوس: "ان المعتقد المسيحى لقبول الحياة والقيامة من خشبه

الصليب نشأ من حقيقة أن سيدهم صلب عليه وأنه كان يعمل بالنجارة" ويضيف سيلسوس: "لو كان المسيح قد القى من فوق حافة الجبل أو دفع إلى حفرة الرجم أو شقق بحبل حينئذ سوف يقولون أنها حافة جبل الحياة أو حفرة القيامة أو حبل الخلود "

٦ - لوسيان في موت بريجرينوس Peregrinus الثاني. لوسيان في القرن الثاني هو شاعر وثني كان عدواً للمسيحيين.

٧ - مأخوذ من العهد السرياني ربنا يسوع المسيح ومن الدسقلية العربية (تعاليم وقوانين الرسل كما جمعها فونك بادريوزين Funk, Paderborn سنة ١٩٠٥ المجلد الثاني الفصل الرابع والعشرين ومقدمته سر يسوع المسيح)

وفيه يتحدث عن صليب المسيح الذي يجلب النصر على الموت وعن الصليب الذي يعتبر تساؤلاً مربعاً لذلك الشيطان الذي يمثل دور الانتصار ومن الناحية الأخرى فهو يمثل الإجابة لهؤلاء الذين يعرفوه.

"هنا المسيح المصلوب!"

قارن نشيد سليمان ٢٢ صفحة ٣٠٨

٨ - أنظر نشيد سليمان ٢٢ صفحة ٣٠٨

٩ - أنظر الليتورجية الشرقية ليعقوب صفحة ٣٣، وليتورجية مرقس؛ وليتورجية أبيسينيان صفحة ٢١٨ في كتاب إف. إيه. براتيمان F.E.Brightman الليتورجيات الشرقية والغربية. أنظر أيضاً المسماة "ليتورجية كليمنتين في قوانين الرسل، والعهد السرياني لربنا.

١٠ - مجموعة ويتر في بريمان Wetter in Brighman صفحة ٤٥٢ (الليتورجية الارمنية) وفي أماكن أخرى كثير (في قوانين الرسل ٨، وليتورجية كليمنتين، ومز ١١٨ : ٢٦) وهي مذكورة على أنها قديمة الزمان.

وعمل "ويتر" كان مؤسسا على إعادة البحث الليتورجى والذي يمدنا بمواد رائعة فيما يختص بالعبادة الأصلية ليسوع واختبار حضوره فى الكنيسة. وكان الإيمان بقوة المسيح والقيامة وبمعنى المسيح أمرا ممكنا وواردا لان المسيحيين الأوائل آمنوا بحقيقة يسوع المسيح التاريخية وان الروح القدس كان حقيقيا.

١١ - قارن بين تقرير "بلينى" للإمبراطور تراجان. والمقارنة فى أعلى صفحه ٧ بين هؤلاء الذين ارتبطوا بالصليب (المسيحيون كاتحاد واحد مع المصلوب)

ويعتبر اوليسوس انه بين الأوقات المسيحية المبكرة جداً. تاريخ روما والباباوات باريس ١٩٠٦ ص ١٣٠، أنظر لوريس النبي في الكنائس الأولى طبعة المراجع نيودورك ١٩٦٥ ص ٧٥ لوجه ٢٣.

١٢ - رساله ترتليان الدفاعية رقم ٣٩. مؤسسه على بعض الليتورجيات القديمة، ويبرهن ويتر أن هذه العطايا تستحضر واحداً من أعظم الأشكال وهو عشاء الرب ووليمة المحبة التى كانت تتم فى زمان المسيحي الأول.

١٢ - أنظر في براتيمان Brightman في الليتورجية الابسينيه صفحة ١٩٩- ٢٠٣ والليتورجية القبطية ص ١٤٥ وآخرين. وأنظر أيضاً الليتورجيات السريانية والبرنطية صفحة ٥٤ ، ٥٨ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٤٤٤ ، والليتورجية النسطورية طبيعة أيزيب رينودت Eusebe Renaudor مجلد ٢

ص ٦٣٦ وخصوصاً الليتورجية الرومانية.

١٣ - أنظر. MS. Parasimus 974.

١٤ - هيبوليتس، التقليد الرسولى ٢٨، ب. أس. إيستون. B.S.Easton.

ص ٥٢.

١٥ - إيريناوس ضد الهرطقة ١٧٠٤ ٤٠ - ٥

١٦ - أوريجانيوس ضد سيلسيوس ٨ : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤

١٧ - أنظر ويتتر wetter في Alrehri stliche liturgien

مجلد ص ١٠١ - ١٠٢

١٨ - أ. هارناك "الإرسالية وانتشار المسيحية فى القرون الثلاثة الأولى"

وفى ترجمته الإنجليزية المجلد الأول صفحات ٤٠١. الخ. أكد أنه طبقاً للعهد

القديم "الفقير" والذى كان مختلفاً ومميزاً فإنه طبق على طائفة صغيرة من

اليهود - المسيحيين من الأيونيين والذين "دعوا بعد فقد موقع"

١٩ - هنا فى الرسالة الرابعة لدوناتيوس يمتدح كابران ملء الروح والذى

لا يمكن ان يحد بأى حدود لكنه يتدفق تماماً فى وفره غنية طالما هناك قلوب

عطشى ومنفتحة لذلك.

٢٠ - أوريجانوس عظة ١٥ فى التكوين ٨ جمعها هارناك Hamack فى

مؤلف بعنوان Die Mission

21 - macarius magnes. Apocriticus III. 17. prophry

harnak's edition..fragment no.95 in

﴿ اقرأ شهادة كابران بعد تجديده (TO DONATUS 4) :

”فجأة وبطريقه رائحة ما كان غير يقينى أصبح يقينيا،
وما كان مقلدا أمامى أنفتح، وما كان ظلمه أنير، وما
كان يبسو صعبا صار الآن سهلا ميسورا وما كان
مستحيلا صار ممكنا “.

22 - macarius magnes. Apocriticus IV. 19. In porphyrius
gendie christen. 15 bucher. (quoted by harnack in
zeugnisse, fragmente und referate abhandlung der preuss.
Akad. Der wissenschaften, no. 88.p. 97. 1916)

ومع ذلك يتمسك ”بورفيرىوس“ بأن القصد من تفلسفه هو تطهير النفس.

أنظر كابران (TO DONATUS 3) ”عندما كنت لا أزال فى ضعفى
فى تلك الليالى المظلمة متخطبا بريح بحر العالم البائس. اعتبرته أمراً غير
محتمل خاصة عندما تأملت فى شخصيتى فى ذلك الوقت. رجل ولد ثانيه.
سألت نفسى كيف أن مثل هذه النقلة الهائلة جعلتنى أعصف مره بكل شى
فطرى وبأى شى قد أصبح عادته متأصلة بشده ؟“

٢٣ - يوستينيانوس الدفاع الأول ٦١

٢٤ - أنظر الرسالة الثانية لاكليمينضوس ٩ : ٦

”إن لم نحفظ معموديتنا قويه وبلا دنس كيف يمكننا أن نثق فى دخولنا
ملكوت الله؟“

٢٥ - أنظر صفحات ٢١٧-٢٢٦. فى هذا النص ملاحظة خاصة يجب

أن تؤخذ فى الاعتبار عما قيل فى بداية ”الداخى“ أو ”التعليم الرسولى“

بخصوص الأثنى عشر طريقاً التي تؤدي إلى الحياة أو الموت وعن محبة الأعداء وعن تسليم كل الممتلكات وعن الحياة على نمط الموعدة على الجبل

وفيما يختص بأهمية وصف المعمودية في العصر المسيحي الأول.

أنظر صفحات ٢٢٠-٢٢٢. وربما يجب أن يتخذ التعليم الرسول كإرشادات خاصة لطالبي العماد وذلك لتدريب النفس على الحياة الجديدة أثناء فتره تلقى تلك الإرشادات وقد دون أورجانونس تعليقاته (ضد سيلسوس ٣ - ٥١)

"كانوا يتعلمون كمستمعين وعندما كانوا يعطون فقط برهاناً نجد لديهم الميل بأن ينقادوا به إلى الحياة الصالحة التي توجد وسط جماعه المؤمنين. وعين بعض المسيحيين ليراقبوا سلوكيات الحياة ليقوموا عمليه انضمام هؤلاء الجدد الذين يريدون الالتصاق بهم. ويرفضون قبول المذنبين وفاعلى الشرف فى جماعتهم بينما يقبلون آخرين بفرح عظيم فيقودونهم إلى الأفضل يوماً"

٢٧ لم يوصف التناقض بين الحياة الجديدة والعتيقة بأكثر وضوحاً وبهاء وتميزاً مما وصف فى رسائل "كابران" إلى "دوناتيوس" حيث تحدث عن التحول النوراني الذى حدث فى حياته. ومن النص الثالث إلى الخامس يصف كابران بحثه عن تلك القوة التى عوضته عن شكل حياته الدميم البائس الذى عاشه فى سنواته الماضية. فى رسالة كابران الرابعة لدوناتىوس: "يا قوة الروح القديرة.. القوة العجيبة يا من فصلت الواحد بعيداً عن الاتصال بذلك العالم المهلك وفديته وطهرته وحررت من خطر التدنيس بمهاجمه العدو وأما هو فلا زال ينمو فى قوه وطهارة قادراً أن يقود جيشه بأكمله ليتغلب على غضب

مقاومية بسلطان ملوكي".

٢٨ - أوريجانوس ضد سيلسوس ٣ : ٥٥ ، ٥٦ ، كابرانوس الرسالة ٢.

ترتليانوس الدفاع ٤٢

٢٩ - أنظر تعاليم الرسل الأثني عشر ١٢ : ٤ ، كليمنتين هوميلايس ٨
(مجموعة هرنالك المجلد الأول ص ١٧٥)

٣٠ - الدسقولية ١٢ (انظر أيضاً الترجمة الإنجليزية كونللي
R.H.Connelly صفحة ١٢٨ - ١٢٩)

٣١ - هرماس في الراعي ٦ : ٥-٧ أنظر صفحات ٣٤٩-٣٥٨

٣٢ - يوحنا ١٣ : ٣٥

٣٣ - يصف لوسيان الوثني (13 peregrinus in) كيف كان
المسيحيون يساعدون المساجين.

٣٤ - أنظر يوستينانوس الدفاع الأول ٦٧

35 - macarius magnes. Apocriticus III.5, porphyry
p.82. hamack.fragment no. 58 in hamack's edition
et.voi.2.pp. 74-75.

٣٦ - أنظر الدسقولية ١٥ أنظر أيضاً كونللي Connelly صفحة ١٣٨

٣٧ - يولييان ، سوزومان ٥ : ١٧ أنظر أيضاً هرنالك المجلد الأول
صفحة ١٦٢.

٣٨ - ترتليانوس الى زوجته ٢ : ٤

٣٩ - وفي ايزينفوس ٤٣٠٦ هارناك في طبعة ١٩٢٤ عن رسالة صفحة ١٨٣.

يحسب الأسقف كرنيليوس أن الكنيسة في روميه كانت سنويا توزع كميات كبيرة من الأموال للنجدة الفقير. أنظر هارناك المجلد الأول صفحة ١٥٧ في مقدمه رسالته لأهل روميه يقول أغناطيوس إن روميه "تصورت أعمال المحبة".

٤٠ - ترتليانوس إلى زوجته ٢ : ٤

٤٢ - كان الاخوة والأخوات الذين يخدمون خدمه الموائد يراقبون العطايا المقدمة لعشاء الرب ولوليمة المحبة ويشرفون على توزيعها على الفقراء وبهذا الشكل كانت خدمه الموائد في الاجتماعات تخدم فقراء المدينة وتجمعهم معا..

٤٣ - في رسائل "كابريان" وخاصة الرسالة رقم ٦٢ إلى أبناء Ante-Nicene والمجلد الخامس صفحات ٣٥٥، ٣٥٦. شرح كيف أن المسيحيين الأحرار تحملوا الآم الحبس والسجن بدلا من البعض واعتبروها الآمهم الشخصية وذلك كله بسبب "واجب الإيمان" الذي حثهم على أن يفدوا هؤلاء المساجين لأنهم كانوا يرون "المسيح نفسه" في كل أخ يتألم..

٤٤ - ترتليانوس الى زوجته

٤٥ - وكان يمكن أن يوافق المسيحي على ان يكون له الحق في ان يتقلد منصبا رسميا تفوض له من خلاله سلطه القضاء بالحقوق المدنية وذلك إن لم يدين أو يعاقب أى واحد أو يضع أى واحد في الأصفاد أو يلقى في السجن أو

التعذيب. (ترتليانوس في ١٧ عبادة الأوثان)

٤٦ - "الإيمان لا يخاف الجوع" ترتليان في عبادة الأوثان ١٢

وبحسب أوريجانوس لا يوجد مسيحي يستطيع أن يشهر قوة السيف ضد أي واحد.

٤٧ - ويوضح أوريجانوس (ضد سيلسوس ٣ : ٢٩-٣٠) أن كنيسة المسيح كانت تختلف في طريقتها الإدارية وفي تصورها عن المواطنة عن تلك التي كانت لدى عابدى الشياطين. كان للمسيحيين وضعهم بين الشعب لدرجه ان أحقرهم كان يبدو أكثر حكمه من الوثنيين وذلك بسبب تصرفات قادتهم ومشيريهـم حتى غير الكاملين منهم-كانوا يتفوقون أدبيا فى مجالس البلدية..

٤٨ - يوستيانوس وأوريجانوس أنظر صفحات ١٣٠-١٣٢

٤٩ - ترتليانوس في عبادة الأوثان ١.

٥٠ - أنظر ترتليانوس الدفاع ٢١. وللطور التالية أنظر ترتليانوس الدفاع ٣٠

حيث يقول أن الإمبراطور كان ينظر إليه على أنه "خليقه الله والمتسيد على كل الالهه" (أنظر أيضاً هرنالك المجلد الأول صفحة ٢٩)

٥١ - ايزيببوس ٣ : ٣٠٣٧

٥٢ - ترتليانوس في الروح ٩

يعلن ايريناوس أنه سمع بنفسه فى اجتماعات الكنيسة حديث كثير من

الأخوة الذين امتلكوا مواهب نبوية بواسطة الروح وتكلموا بمختلف الألسنة والبقوا الضوء على بعض الأمور الخافية وأعلنوا أسرار الله. (ايريناوس ضد الهرطقة ٥ : ١٠٦) وفى كتاب (عهد أيوب صفحة ٤٨) نقرأ عن تلك المرأة المسيحية التى تسلمت قلبا جديدا فنظمت أشعاراً وقصائد تسبّح لله على غط الملائكة..

intexts and (see m.r. james anecdota studies. Voi. 5.p. 135)

53 - Reported in apophthegmata patrum. Migne.

Patrologie graeca 65,p. 276. كأختبار مقاريوس فى مصر فى

العبارة التالية من النص: فإن وصف الأشكال التى تأخذها الشياطين مأخوذ عن ابيفانيوس: وتيموثاوس من القسطنطينية.

54 - Reported by egyptian monk serapion in apophthegmata patrum. 65,pp. 313 ff. Similarly in historia lausiaca 37 (ed. C. butler, texts and studies 1-2, 1904,p.109),and in irenaeus, against heresies II. 31.2.

حيث يتكلم عن قيامه الميت من خلال إعلان الحق.

٥٥ - أكليمينضوس الاسكندري كيف يخلص الغني؟ ٤٢ فى ايزيببوس

٣ : ٣٢ : ١٩-٦

٥٦ - يقول فى:

Mystagogia. In the testament of our lord, acts of peter 39:

” لست أقدم شكوى لهاتين الشفتين ولا لتلك الكلمات التى خرجت بمهارة جسديه أرضيه بل أشكرك أنت أيها الملك لأن صوتك يسمع فقط عندما

نصمت لأنه هادئ وخافت ولا يأتي من أى عضو بشرى ولا يجتاز الأذن البشرية ولا يسمع بأى شئ قابل للفساد. أنه لا يخص هذا العالم ولا ينتمى له ولا ينطق بصورة علنية على الأرض.. أشكرك سيدى يسوع المسيح من أجل ذلك الصوت الهادئ الذى ينقله الروح داخلى والذى يحبك ويتحدث معك ويراك. أنت لا تدرك إلا من خلال ذلك الروح..

٥٧ - أعمال بطرس ٢.

٥٨ - أعمال توما ٥. ٥١

٥٩ - اوريجانوس في الصلاة ٢٨

٦٠ - ١ كو ١٢ : ٢٨

٦١ - أكليمينضوس الاسكندرى ، رسالتان بشأن البتولية ١. ١١ ،

هرماس الراعى صفحة ٣٤٦-٣٥٣

يعتبر ترتليان المعلمين كحاملى الروح ومن ثم فمزلتهم مثل منزله.

(في وصف الهراطقة ٣ ، ٤)

٦٢ - أنظر ترتليان (في التوبة ١٠) وهرماس "الراعى" فى صفحات

٣٤٩-٣٥٨ والرسالة الثانية لأكليمينضوس صفحات ٣٤٥-٣٤٩ وأيضا بابيلس

مع أكلنميضوس السكندرى وطبقا لهؤلاء فقد أطلق على شيتين فقط أسم "

كنيسة " فى عصر المسيحيين الأوائل (قارن هارناك وشوم) الأول: كنيسة الله

كموضوع للإيمان.

ثانيا : الكنيسة المتفردة المستقلة والذى اتخذت بالله شكلا متفردا ومميزا

ومستقلاً بذاته فى جميع كنائسها المحلية بحسب قياس إيمانها.

٦٣ - الرسالة الأولى لاكليمينزوس ٤٨، برناباس ٤ : ١٠

٦٤ - تعليم الرسل الاثني عشر ٤ : ٢، يوستنيانوس الدفاع الأول ٦٧.

٦٥ - يمكن أن يقرأ أقرار الإيمان الصريح الأول للمسيحيين الأوائل من أعلى إلى أسفل وكذلك من اليمين إلى اليسار.. وقد دون هذا ليوضح أهميه أجزائه المتفردة وارتباطها المتبادل :

أناؤمن

بالله	بالأب	بالجبار
بيسوع المسيح	بالابن	ربنا
بالروح القدس	بالكنيسة	بقوامه الجسد

٦٦ - قارن عظة أوريجانوس ٢ : ١٠ بسفر العدد.

وبحسب ترتليان (الرسالة الدفاعية رقم ٤٦) برهنت الشهادة المسيحية على صدقها من خلال الأتى :

٤ أولاً : الكتابات الالهيه القديمه الأثرية وشهادة الإيمان التى وجدت فيها.

٤ ثانياً : معرفة المسيح كمنتصر على القوى والأرواح الشريرة. كان ذلك أمراً حاسماً ومقنعاً بشده بالنسبة لترتليان.

٦٧ - أنظر تاتيان ص ١٣٧ (خط. ب تاتيان ٢٩) :

” بينما كنت أتمعن النظر بجديه فيما هو حسن جاءت إلى يدي بعض الكتابات الأجنبية غير اليونانية وكانت أقدم من التعاليم اليونانية وأكثر وحيا من الكتابات اليونانية المزيفة. لقد نجحت هذه الكتابات في إقناعي (شهادة تاتيان هذا عن اقتناعه بتأثير الكتاب المقدس مشار إليها في صفحه ٤٠ وأيضاً في صفحات ١٩٥-١٩٧)

من إعلان بطرس الذى جاء من خلال أكليمنضوس السكندري (Miscellanies VI. 15): ”حينذاك فتحنا كتب الأنبياء وأدركنا أن ما كتب فيها يقودنا إلى الإيمان بالله.“

٦٨ - كانت الكلمات التى تكلم بها يسوع أو قيل انه تكلم بها لها سلطان منفرد ومتميز فى وسط جماعه المؤمنين وذلك قبل صياغة قانون العهد الجديد. أنظر صفحات ٢٠٨-٢١٦ والملاحظات المنقولة التى تربو على التسعين والتى توضح أقوال يسوع التى لم تدون في العهد الجديد وبما يختص بذلك الوقت الذى تكلم فيه يسوع. ومن المحتمل أن يكون ”بابياس“ قد كتب في مجلدة الخامس أقوال الرب مشروحة قبيل منتصف القرن الثانى وقد استشهد بالمصادر الأساسية لتلك الأقوال لكى يثبت موثوقيتها، وتكلم مع الذين سمعوا أندراوس وبطرس وفيليس وتوما ويعقوب ويوحنا ومتى وتلاميذ آخرين. (أنظر بابياس، مقدمة في ايزبيوس ٣: ٣٩: ٣)

٦٩ - أنظر صفحه ١٩٢

٧٠ - وهكذا يقول يوستينانوس، في صوت بريجرنيوس:

”من المسلم أيضاً أن النساء كن مباركات بموهبة النبوة واستطعن ان ينجزن

عمل النبي المتواجد من خلال الترجمة القبطية المصرية لأعمال بولس حيث تم ذكر نيبتين".

وحتى أوريجانوس أشار الى دبورة وهي واحدة من قضاه إسرائيل والتي كانت نبيه وأمره في ذات الوقت. وإعلان هذه النعمة يتوقف فقط على الذهن النقي وليس على اختلاف الجنس. (عظة أوريجانوس ٢٠٥ في القضاة ١١)

٧٢ - أوريجانوس المبادئ الأولى ٨٢: ٥ "جماعه المؤمنين هم جسد المسيح والرسول هم روح هذا الجسد ومن ثم أطلق أوريجانوس على الرسل "ملوك" (العظة ٢٠١٢ في سفر العدد ١٠)

ويدعوهم أكليمنضوس السكندري "منقذى البشرية" (eclogae prophetae 16)

Compare pistis sophia 7.

حيث أنه نظر الى الرسل بصورة مبالغ فيها على انهم الاثنا عشر منقذا لكنز النور وهؤلاء هم الذين يخلصون العالم أجمع.

٧٣ - جريتفل وهونت ، اكسرينشوس بابيروس ٥٠١ صفحة ٢١-٢٢

وفي نهاية عام ٢٠٠ م كتب سراييون الانطاكي في (ايزيبوس: ٥ : ١٩) سلطان الحياة المحدد بوضوح في الروح النبوية.

٧٤ - ايزيبوس ١٣٠١

٧٥ - ايزيبوس ٣٧٠٣

٧٦ - هارناك تاريخ العقيدة المحلية الأول صفحة ١٨٥-١٩١

٧٧- عرف أوريجانوس وإيسابيوس رسلاً من النساء في القرن الميلادي الثاني وفي أعمال بولس وجدت امرأة تدعى "تكلا" اعتبرت رسوله.

٧٨ - أنظر أوريجانوس ضد سليسوس ١ : ٦ ، إيريناوس ٢ : ٣١ : ٢ ويوشينيا في الدفاع الثاني ٦ حوار مع تريفيوس ٣٠ ، ٨٥ أنظر أيضاً ترتليانوس (الدفاع ٢٣-٢٧ ، ٣٧) وتاتيان (خطاب إلى اليونانيين ٧-١٨) ٧٩ - يوستينيانوس الدفاع الأول ٦ "صار ابن الله إنساناً لكي يحطم الأرواح الشريرة"

أنظر أيضاً ترتليانوس الدفاع ٢٣ ، رسالتان بشأن البتولية ١ : ١٢

٨٠ - سيريانوس إلى دوناتوس ٥

٨١ - ترتليانوس الدفاع ٤٦

٨٢ - ترتليانوس الدفاع ٢٧ ، خطاب إلى اليونانيين ١٦

٨٣ - سيريانوس إلى دمترينوس ١٥ ، أنظر أيضاً دوناتوس ٥

٨٤ - إيريناوس إلى فلورينوس في إيزيبوس ٥ : ٢٠ : ٧

٨٥ - إيريناوس ٣ : ٣ : ٤ ، إيزيبوس ٤ : ١٤ : ٧

٨٦ - إيريناوس ٣ : ٣ : ٤ ، إيزيبوس ٣ : ٢٨ : ٦ ، ٤ : ١٤ : ٦



الفصل الثانى

الدولة والمجتمع والشهداء

إكتوت شهادة الكنيسة الأولى بنيران الشكاية المزيفة والتعذيب والموت من خلال الديانة الموحدة للدولة حينذاك والبناء الحكومى الذى كان يرمى إلى المحافظة على كل مواطن فى قبضته الحديدية، وقد أباحت الإمبراطورية لنفسها السلطة المطلقة بحيث لا يقف أمامها أى مقاوم أو تهديد، ولقد نبه يسوع تلاميذه الأوائل "وتساقون أمام ولاء وملوك وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى" (مت ١٠ : ١٨ ، ٢٢) . وقد حدث ذلك وأستمر يحدث لكل هؤلاء الذين تبعوه تماما بكل قلوبهم.

صوره الطائر الذى يشرب من الأبريق (وعاء وحمامه) مأخوذه من شكل
كلاسيكى قديم وهى ترمز لأشتراك المؤمن فى سر الخمر المقدس والذى دعاه
يسوع "دمى" وأيضا كناية عن وعد يسوع بالسعادة الابديه من خلال "ماء
الحياه"

١ - لا تتبع أحداً يعبد آلهته ولا آلهه جديده ولا غريبه بل فقط تلك التى تعينها الولايه وممنوع على أى واحد ان يقيم أية اجتماعات مسائيه فى المدينه.

قانون من الاثنى عشر لوجه ٤٥٠ سيشرون فى القانون ٢ : ١٩

٢ - هؤلاء من ينادون بأديان جديده تعلن طقوساً غامضه وعادات غريبه تشوش على عقول الناس ان كانوا من أصحاب الطبقات العليا سوف ينفقون وان كانوا من أصحاب الطبقات الدنيا سوف يعاقبون بالاعدام.

(الحكم الشرعى طبقاً لشرع القرن الثانى الوثقى جولويس بوليوس)

Collected sentences v.21.

٣ - عندما نؤكد ان الله هو صاحب هذا الكون وهو الواحد نصبح بطريقه غير مفهومه ضمن الخارجين عن القانون.

اثناجورس حجة بشأن المسيحيين ٧ عام ١٧٧ م.

٤ - نقهم بأننا كفار وبما هو أكثر وهذه نظره الاباطره لنا ان رفضنا الخضوع لأسرارهم الموقره ولعبريتهم ورفضنا أن نقسم الولاء لها. كما نقهم بجريمه الخيانه العظمى التى هى مناهضه للدين الرومانى. انها جريمه الكفر لأنه ينظر اليها من منطلق انها تسبب الازيه والالم للإله. وأعتبر المسيحيون أعداء الدوله، وضد سعادة وخير ورفاهية الشعب وبما يختص بالاحترام الدينى فنحن كمسيحيين متهمون بتدنيس المقدسات لأننا لا نقيم احتفالات الكرنفال التى يقررها القياصره. وندخل فى المعركه عندما نتحدى لنواجه المحاكم القضائيه. وهناك نخطر بالحياه بينما نشهد بالحق ويستجلب علينا المخبرون والحراس اتهامات مسيحييتنا بأننا جانحون جنسيا أو قتله أو مجدفون أو

خونه أو أعداء الحيله والمجتمع أو مدمنون للهيكل أو مناهضون للديانة الرومانية. أنظر أن ثبتت عليك إحدى تلك الجرائم الرسميـه سوف تعتبر مسيحيا مذنباً بكل جريمه وسوف يجعلونك تعترف بأنك عدو الاله والباطره والقوانين والاخلاق، نعم كل شى... "لا تفعل" لذا فهم يخبروننا "أعبدوا الاله ولا تقدموا ذبائح للباطره" وتبعاً لذلك نكون تحت طائـله اتهام تدنيس المقدسات والخيانة العظمى.

وهنا نكون متهمين بصورة أو بآخرى من الراى العام بالكفر والاجرام والذى هو لب الخيانة العظمى.

ترتيانوس إلى الأمم ١: ١٧ الدفاع ٢٤ و ٢٧ و ٣٥ و ٢ و ١٠، يوستينيانوس الدفاع الثاني ٨

٥ - وبأخذ الشكل المسيحي بينهم طابع المجتمعات السريه الخارجيه عن النظم والقوانين فينظرون اليها على انها مجتمعات متلفه بالغموض والابهام توجد فى حاله ثوره وعصيان وتزداد بصورة مطرده.

اوريجانوس ضد سيلسوس ٨: ١٧، ٣: ١٤

٦ - اتهامنا يأتى من نقطتين: أننا لا نقدم الذبائح ولا نؤمن بالله الدوله الرومانيه.

(أثيناغوراس ١٣)

٧ -- قاوم طيباريوس الاديان الاجنبيه والمصريه والطقوس اليهوديه وواجه كل من أستعبد لهذه الانواع من الخرافات من خلال حرق ملابسهم الدينيه وكل ما يتعلق بطقوس دياناتهم. وقد شقت بعض الشباب اليهودى فى المقاطعات المختلفه ذات المناخ الصعب بحجه ارسالهم للانضمام للخدمه العسكريه وخصص آخرين منهم لخدمه شعبه وكذلك كل من اتبع نهجهم

وأقتنى مثل هذه المعتقدات. وقد أزال من المدينه بشكل مؤلم واستعبادي كل من لم يرد أن يطيع.

سيوتونيوس (١٤٠ م) في طيباريوس الذي حكم من سنة ١٤ - ٣٧ م. الفصل ٣٦

٨ - لم تكن مساعي الكرم و العطف والشفقة والجهود لتسامح الالهه ووقف تيار غضبها قادره على ازاحه التهمه المشينه التى كان احتراق المدينه نتيجته لها لإسكات هذه الشائعه. دفع نيرون بالتهمه الى المسيحيين وعاقبهم بذكاء قاسى حيث جعلهم مكروهين وذوى سمعه سيئه. لدرجه أن كل من ينطق بذلك الاسم "المسيح" أعدم وذلك خلال فتره حكم طباريوس على يد وكيله بيلاطس بنطس. وبعد زمن قليل أخدمت هذه الفكره الخرافيه الضاله. لكنها لم تلبث وان انتشرت فجأه من جديد ليس فقط فى اليهوديه حيث بدأت، لكن أيضا فى كل المدينه حيث كان كل شى يبدو أثيما ومخجلا بسبب كل ما ينساب من الارباع معا ويجد تابعين له.

ولنبداً بهؤلاء الذين اعترفوا عندما قبض عليهم وقد أدينوا بتهمه حريق روما مما جعلهم سلاله ممقوته. وكانت طريقه الاعدام مصممه على هيئه لعبه فقد كانوا يغطون بجلود الحيوانات البريه وتطلق عليهم الكلاب المتوحشه الجائعه لتمزقهم إربا. علقوا على صلبان من الخشب وأحرقوا وطلبت أجسامهم بمواد قابله للاشتعال قبل ان تشتعل فى اوصالهم النار لتضى ظلمه الليل. وهنا أفقش نيرون ساحته لهذا المشهد ليضعهم فى سيول العابه. هو نفسه اختلط بالجمهور متنكرا ومرتديا ثياب السائق ووقف فوق العربه ليشاهد. وبالرغم من ان هؤلاء الناس من يمثلون ذلك الجمهور العظيم كانوا مذبنيين ويستحقون أشنع عقاب الا ان حالهم كان يدعو للشفقه لانهم ضحايا ليس لشى جيد فى

صالحهم بل لاشباع رجل واحد قاسى.

كتب تاسيتوس فى عام ٦٤ م. فى (Annals xv.44)

٩ - عندما علم الامبراطور "تيرون" بخبر وفاه "فستوس" أرسل "البانيوس" كوكيل له فى مقاطعه اليهوديه وهنا أخذ الملك [هيروُدس أغريباس الثانى] وظيفه رئيس الكهنه [فى اورشليم] بعيداً عن "يوسف" ومنحها لابن "حنانيا" الذى كان أيضاً اسمه "حنانيا". وكان هذا الابن شديد القسوه وذا شخصيه فظه. وكان ينتمى الى جماعه "الصدوقيين" الذين كانوا أكثر قسوه من بقيه اليهود.

ولكونه من هذا النوع من الرجال فكر انه قد جاء الوقت المناسب بالنسبه له منذ وفاه "فستوس"، البانيوس الذى كان لازال يقف فى طريقه. لذا دعا مجلس السنهدريم اليهودى الى الإنعتاد وأوقف أمامه يعقوب أخا الرب وأخرين واتهمهم بتأميم الشريعه ورجمهم مما ادى الى إستياء البعض الذين ذهبوا سرا الى الملك وطلبوا منه أن يأمر "حنانيا" ان لا يفعل هكذا ثانيه لانه لم يفعل الصواب فى هذا الامر.

(حدث ذلك فى ٦٢ أو ٦٣ م) يوسفوس فى آثار اليهود ١٠٩٠٢٠

١٠ - وفى نفس العام ٩٥م أعدم "دوستيان" بين كثيرين آخرين وذلك بالرغم من أنهم أقرباء أميلافىوس كليمنس والذى كان ابن عمه وأبن عم زوجته "فيلافيا دوميتلا" والتي كانت أيضاً تنسب لدوميتيان وكان الاتهام الموجه اليهما هو "الكفر" وعلى أساس هذا الاتهام أدين أيضاً كثير ممن تبنا بعض عادات اليهود وآخرون حرموا على الأقل من حقوقهم ونفيت دوميتلا الى جزيره بانديتريا.

دى كاسيوس تاريخ الرومان ٦٧ الفصل ١٤ (بعد سنة ٢٠٠ م)

١١ - من "جايايوس بيلنى" قاضى أسيا الصغرى الى الامـ براطور
تراجان.

"سيدى، انه من عادتي ان أخبرك بكل شى بخصوص ما أنا فى شك
منه، ومن يستطيع ان يرشدنى ويمحو جهلى سواك؟
أنا لم أحضر أبدا عذابات المسيحيين ومن ثم لا أعرف الى أى حد
يكون عقابهم وكيفيه التحرى عنهم. وأيضاً غير متيقن ان كان الزمن قد صنع
فيهم اختلافاً أو عوملوا بالشده واللين أو هددوا باكثر قوه أو الذين تابوا وتأسفوا
أو تجاه من كان مرة مسيحيا وارتد عن مسيحيتة، أو من لم يعرف كمسيحى
وهو منهم لذا فأنتى اعتقد انه يجدر ان نعاقب كل من سمى مسيحيا حتى وان
لم يرتكب اى جريمه. ويجب ان نعاقب كل الجرائم المرتبطه بهذا الاسم.

وبينما اتبعنا هذا الاجراء مع هؤلاء الذين بدوا لى كمسيحيين كنت
أسألهم ان كانوا مسيحيين أم لا. وان أعترفوا كنت أكرر عليهم السؤال ثانيه
وثالثه وأحيانا كان ذلك يحدث تحت التهديد بعقوبه الموت. وان قاوموا
بأصرار كنت أقودهم الى الموت لانه وقتئذ لن يكون لدى اى بادره شك بعد ان
يعترفوا على الاقل بعنادهم وتشبثهم الجامد الذى يستحق العقاب.

وقد وجد آخرون كثيرون من مواطنى روما جنحوا الى نفس ذلك
الجنون. وقد عملت على أن يرسلوا الى المدينه وبينما يحدث التحرى عن هذه
الجريمه انتشر هذا الجنون باكثر سرعه وظهرت حالات خاصه كثيره. وهنا
ظهر شخص ما ليعلن عن عدد كبير من الاسماء الهامه. لذا فقد شعرت انه

يجب على أن الزم هؤلاء أن ينكروا مسيحيتهم وأن يتبنوا خطواتى ويعبدوا الهتى وأن يفتوا أمام تماثلك بالبخور والخمر التى أمر أن يجلبوها من أجل هذا الغرض مع تماثيل الالهه وان يتركوا المسيح جانبا. لقد قيل ان هؤلاء المسيحيين لا يمكنهم ان يفعلوا ايا من هذه الاشياء تحت أى ظرف...

وأخرون مما وصلتنا أسماؤهم أنكروا سريعا مسيحيتهم وقالوا إنهم كانوا مسيحيين. وفى الحقيقه كانوا قد عاشوا فى مسيحيتهم سرا لمدة ثلاثة أعوام أو أطول أو حتى الى عشرين عاما. هؤلاء سجدوا لتمثلك ولتماثيل الالهه ولعنوا للمسيح.

اما من أستمروا فى تمسكهم بهذا الامر ليزيدوا من جرمهم وخطأهم فقد كانت لهم عاده ان يتقابلوا فى يوم محدد فى اجتماع ليرتلوا للمسيح كاله. ولقد أقسموا أن لا يرتكبوا أى جريمه بل لكى يتعهدوا بعدم السرقة أو السطو أو الزنى أو الحنث بالوعد أو خيانه من يثق بهم. وبعد أن يفعلوا ذلك يسلم كل منهم على الآخر ثم يتقابلون من جديد لكى يتشاركوا معا فى تناول وجبه ما. وحتى ان قالوا إنهم كفوا عن القيام بذلك فهنا ان توليت منعت من باب الاحتياط أى تجمعات سريه منغلقة.

وقد أعتقدت أن كل هذا ضرورى لاكتشف فى النهايه ما كان حقيقيا من خلال تعذيب جارييتين لكننى لم أجد شيئا الا بعض الخرافات الكثيره. لذا أرجأت التحرى والان اتجه اليك طالبا النصح.

الامر بالنسبه لى يستحق النظر فيه خاصه لان عددا كبيرا من هؤلاء عرضه للخطر وكذلك كل العصور القادمه بما تحمل من طبقات بشريه ، الاجناس

برتبها في خطر، وسوف يزداد عدد من هم في خطر. لقد انتشرت عدوى هذه الخرافة ليس فقط في المدن بل أيضا في القرى والاقاليم. لكنني لازلت أشعر أنه يمكن إيقاف ذلك وإرجاع كل شئ الى سابق عهده. وسوف يعود الناس ثانيه الى معابدهم الجميله التي هجروها والطقوس التي أهملوها ويبداون من جديد في علف الحيوانات ليقدموها كذبائح والتي صارت لا تباع ولا تشتري. وتعود نفس الجموع الغفيرة من الناس الى الطرق الفضلى وذلك ان منحت لهم الفرصة ان يتوبوا.

رد "تراجان" على "جايوس بلينى":

رد بلينى سكاندوس: لقد أتبعنا الاجراء الصحيح فى اختبار هؤلاء المتهمين أمامك بأنهم مسيحيون.. فإنه لا يوجد حاكم يمكنه ان يلقى سلاحه ويستسلم. لذا لا يجب ان يغض الطرف عن هؤلاء الذين وجدوا أمامك مذنبين بالبهران بل يعاقبون. إنه من الممكن ان يترك المجال لأى منهم ان ينكر أنه مسيحي وهنا بالطبع سوف يبرهن على ذلك من خلال عبادته وسجوده للالهة. آلهتنا التي سامحته وقبلت توبته ولن تكون هناك شبهة على ماضيه. أما بخصوص اتهام هؤلاء المجهولى الاسم فلا يجب التسليم به فى أى حاله أجزاميه لان هذه قد تعطى سابقه سيئه وشكلاً أقل من السقوى فى عهدنا.

مراسلات تراجان مع بلينى خطابات ٩٦٠١٠ - ٩٧ حوالى عام ١١٢ م.

١٢ - لقد تسلمت خطابا من الموقر سلفك "سيرنيوس جرانيانوس" وأنه لا يبدو شيئا صائبا بالنسبة لى أن أترك هذا الامر يمر دون وقفه خاصه. والا

سوف يصاب الناس بالاضطراب ويجد المخبرون الفرص لان يفعلوا أمورا حقيره. ومن ثم يكون الشعب قادرا على تزييف شكايقه ضد المسيحيين بشكل واضح وهنا سيجد المسيحيون فرصه لهم لمحو تلك الاتهامات أمام ساحه المحكمه لذا دعهم يستخدمون تلك القنوات الشرعيه فقط، وهم يلجأون الى الشكاوى والصياح بصوت عال. وهنا يجب ان تسرع فى بدء التحرى الفصل ان وقع احدهم تحت الاتهام. ومن ثم اذا اشتكى أى واحد وأثبت ان هؤلاء الناس (المسيحيين) يفعلون امورا ضد القانون بطريقه ما. هنا يجب ان تصدر حكمك فى اتفاق مع قدر معين من الدفاع. لكن بتجبر. وان دافع أى واحد منهم عن مهمته بافتراء يجب ان تأخذ هذا الامر المشين فى حسابك وترى أنه عوقب من أجله.

(الامبراطور هارديان 117 م - 138 م) إلى مينسيوس فونديوس حاكم آسيا مقبلاً من

يوستينيانوس الدفاع الأول، ٦٨.

١٣ - من كنيسه الله فى سميرنا الى كنيسه الله فى فيليمون [فريجيه آسيا الصغرى] والى كل الاجتماعات المقدسه التى تحتضنها الكنيسه فى كل مكان.

نحن نكتب لكم أيها الاخوه بخصوص ما حدث مع بعض منا من قدموا شهادتهم حتى النفس الاخير وبصفه خاصه مع المبارك " بوليكاربوس " الذى وضع نهايه للاضطهاد بتصديقه عليه وبشهادته.

لقد مُزقوا بالسياط حتى برزت الاعضاء التشريحيه لاجسادهم واضحت واضحه للعيان وخرجت العروق والشرابين من مكانها.. كان كل شئ فى أجسادهم الى الخارج، حتى ان بعضاً ممن كانوا يشاهدون أشفقوا عليهم وبكوا

من أجل ذلك المشهد. هؤلاء هم الشهداء النبلاء الذين تحصنوا بضبط أنفسهم بحيث لم يوجد أبدا منهم من صرخ أو عبر عن الآم بصوره من الصور. لقد برهنوا لنا جميعا انه فى ساعه معاناتهم لهيب التعذيب كانوا متحررين من الجسد وان الرب بذاته كان يقف بجوارهم ويتحدث معهم.

وينفس الطريقه اجتازوا العذاب الخيف والقوا مدانين للحيوانات المفترسه ، وكانوا يدورون فى الساحه حيث كانوا هم أنفسهم موضوع كل أنواع العذابات الاخرى ، ذلك لان الطاغية كان يريد اجبارهم على انكار الايمان باطاله وقت التعذيب كلما أمكن.

أما المجرب الخبيث فقد أستخدم العديد من حيله وتدابيره معهم. لكن شكرا للرب لان أبليس لم يكن مخيفا بالنسبه لهم. وهاهو النبيل "جرمانبوس" يقوى ضعف الآخرين من خلال ثباته ورسوخه ورباطه جأشه. لقد صارع ببسالة الوحوش الضاريه. لكن عندما سمع أحد التعذبين يقول انه يصارع خوفا من الموت أسفا على شبابه جذب ناحيته الحيوان المفترس وتركه يمزقه متهنيا ان يتحرر بأكثر سرعه من تلك الحياه الوثنيه التافهه.. وقد أرتعب هؤلاء الغوغاء الذين كانوا يراقبون بطوله هؤلاء من أحبوا الله وخافوه فكانوا يصرخون قائلين :

"اغربوا عنا ايها الكفار! تحركوا! أبحثوا عن "بوليكاربوس". وشخص واحد فقط كان يدعى "كوينتوس" جاء من "فريجيه" حديثا هذا قد عاد أدراجه عندما رأى الوحوش البريه. كان هو الشخص الوحيد الذى سلم نفسه طواعيه. وعمل أيضا على محاوله اقناع غيره بأن يفعلوا مثله وذلك بعد ان

أقنعه المعذبون بأن يقسم الولاء للالهة ويقدم لها القرابين. ومن ثم أيها الاخوه نحن لا نجد هذا الامر مشرفا ان اتجه بعضنا الى الاستسلام طواعيه. والكتاب لا يعلمنا هذا. أما بوليكاربوس فقد كان على النقيض من ذلك ولم يظهر أى جزع بشكل عجيب وعندما جاءوا اليه ليمسكوه ولم يجذوه قبضوا على اثنين من غلمان العبيد وواحد منهما ارتد فى خيانه تحت وطأة التعذيب.

أما الثانى فقد أوسعوه ضربا مبرحا بأيديهم غير الطبيعىة وأخبروه أنهم سوف يأتون ثانيه ليلة الجمعة. وفى وقت متأخر من الليل وجئوا بوليكاربوس، جالسا فى ركن حجرته الصغيره وقد تعجبوا من رباطه جأشه وهنوته الثابتين وفى الحال أمر بتقديم الطعام والشراب لهم كما أرادوا وطلب منهم ان يمهلهو ساعه لكى يصلى وعندما جاءت لحظة الرحيل شوه على حمار واحضروه الى المدينه بهذا المنظر.

وكان ذلك اليوم هو السبت العظيم حيث ركب "هيرودس" رئيس الشرطو "نيسقوس" أبوه ليقابلوه وأخذوه الى مركبتهم وجلسوا بجواره يحثوه على الكلام قائلين: ما هو الخطأ فى القول "الرّب"، "القيصر" وتقديم الذبائح..

هل يمكنك أن تترك ما أنت فيه لتخلص من كل هذا؟

وفى البدايه لم يجبههم بشى ولكن عندما الحوا عليه بشدة وبشكل ضايقه قال: "أنا لا أريد أن أفعل ما تنصحونى به". وعندما دخل الى مكان المحاكمه كان هناك ضجيج هائل ولم يفهم أحدهم شيئا حينذاك عن هذا الضجيج.

وعندما قيد هذا الرجل سألّه الوالى ان كان هو بوليكاربوس حتى يتأكد.

وهنا أراد الوالى ان يقتعه بأن ينكر ايمانه فقال له : "أنظر الى تاريخك". وكان كل الواقين يصيحون "أحلف بعبقريه قيصر.. غير رأيك عما أنت فيه.. أغرب ايها الكافر". وهنا نظر بوليكابوس نظره تحمل تعبيراً جاداً الى هؤلاء المتجسهرين فى مكان المحاكمه ورفع يده نحوهم ونظر يعمق الى السماء وقال "ليغرب الكافر".

أما الوالى فقد زاد من الضغط عليه بالقول "أحلف وسوف أطلقك ! العن المسيح" فأجابه "بوليكاربوس": ثمانون سنه وأنا أخدمه ولم أر منه سوى الخير كيف أستطيع ان أجحد ملكى ومخلصى؟"

وعندما زاد الوالى من تضيق الخناق عليه قائلاً: "أحلف بعبقريه القيصر" أجابه: "ان كنت ترغب فى انتصار تافه لتجعلنى احلف بعبقريه القيصر كما ترمى، ان كنت تريد ذلك فأنت لا تعرف من أنا.. أسمع اعترافى الصريح.. أنا مسيحى.. اما ان كنت تريد ان تتعلم عن المسيحه خصص وقتاً لتسمعنى" رد الوالى "حاول ان تقنع الناس".. أجابه "بوليكاربوس": ليكن فى علمك أننا نكن كل الاحترام للحكومات والسلطين التى عينها الله طالما لا تؤذينا لكن بالنسبه لهذا الجمع أنا لا أعتبرهم يستمعون دفاعى "

وهنا أعلن الوالى: "لدى الحيوانات المفترسه سوف القيك لهم ان لم تغير رأيك " أجابه بوليكابوس": دعهم يأتون. إنه أمر خارج عن ارادتنا أن نتحول من الافضل الى الاسوأ لكنه على العكس أمر مشرف أن نتحرك من الشر الى العداله.

وأستمر الوالى قائلاً: "ان قللت من شأن الوحوش ولم تغير رأيك

سوف ألقى في النار". أجابه "بوليكابوس": تهددني باحراقى فى النار لكنها ساعه وستأتى فى أسرع وقت ستعرف فيها نار الدينونه الآتیه والعقاب الابدی للكفر بالله. لماذا ننتظر؟! أفعل بى ما تشاء."

وبينما يتكلم بوليكاريوس بمثل هذه الكلمات أمثلاً شجاعه وفرحاً وأشرق وجهه بنور براق ولم يبدُ عليه الارتعاب بسبب كل هذه التهديدات وعلى الجانب الآخر كان الوالى منهشاً كل الانهش وثلاث مرات يرسل المنادى ليعلن فى قلب ساحه المسابقات (التعذيب): " لقد أعترف بوليكابوس بأنه مسيحي".

وبمجرد أن أعلن المنادى هذا. صاح الجمع كله يهوداً ووثنيين. سكان سميرنا جميعاً قائلين فى ثوره من الغضب بأعلى أصواتهم " انه معلم آسيا! أبو المسيحيين! لقد دمر الهتنا وأقنع الكثيرين ألا يقدموا لها ذبائح ولا يعبدوها" وبهذا صرخوا طالبين من "فيلبس" رئيس الكهنه ان يحل الاسد ليمزق بوليكاريوس لكنه وضع لهم أنه لم يسمح بهذا منذ أن اوقفت عليه نزال الحيوانات المفترسه. وهنا صاح ثلاثه من الجمع ان بوليكاريوس يجب ان يحرق حياً.

وبهذه الطريقه كان لابد للرؤيه ان تكتمل فيوما ما بينما كان يصلى رأى وسادته تحترق فأخبر بعض الاشخاص الامناء القريين منه هذه الكلمات النبويه " سوف أحرق حياً".

الان حدث كل شى بصورة أسرع مما يمكن.. وهنا جمع العامه فروع الخشب وقطع الخشب من البورش ومن الطرق العامه وكالمعتاد كان اليهود

غيورين خاصة فى هذا العمل. وعندما تراكمت كومه الخشب خلع بوليكاربوس ملابسه الخارجيه وحل منطقته وفك حذاءه، ولم يكن معتادا أن يفعل ذلك بنفسه لأن كل تلاميذه الامناء كانوا يقيمون ان يكونوا أول من يلمسون جسده. وبالفعل وقبل استشهاده كان ممثلاً بكثير من الكرامه وذلك بسبب الصلاح الذى فى حياته.

وهنا سكبوا الوقود على كومه الخشب وعندما ارادوا ان يشتقوه بالمسامير فى القائم الخشبي وسط الكومه رفض وقال لهم " دعونى هكذا" هو سيعطينى القوه لأتحمل النار، وسوف يعطينى أيضا القوه لان أبقى ملتصقا بدون مساميركم ". وعندما قال أمين وأنهى صلاته، القى الجلابون النار.

وفى النهايه، عندما رأى هؤلاء العامه الوثنيون ان جسده لم يتلف بالنار أمروا الجلاب ان يضربه فى صدره. عندما رأى المجرب والمفتري والشرير عدو كل ابناء البر عظمه أستشهاده وحياته التى كانت بلا لوم من البدايه حرض "نيسقوس" والد "هيروُدس" وأخ "اليس" ان يطلب من السوالى عدم انزال الجسد. وكانت هذه كلماته: " لانهم ربما يتركون المصلوب ويبدأون فى عباده الرجل" وقد طردوا هذه الفكرة ليحرضوا ويحثوا اليهود لكى يراقبوا ان كنا سوف نأخذه بعيدا عن النار ولم يقطنوا أننا لن نتخلى عن المسيح الذى تألم من أجل خلاص هؤلاء الذين خلصوا على الارض كلها بذلك الشخص الواحد البرئ من أجل الاكثرين المؤمنين.. نحن لا نستطيع أن نعبد أى واحد آخر نحن نعبد لانه ابن الله. وبالنسبه للشهداء فنحن نحبههم ونحن تلاميذ لهم وتابعون للرب ونتمثل بحبهم لملكهم وسيدهم الذى هو ملكنا وسيدنا.. كم

نتمنى أن نكون في صحبتهم كتلاميذ لهم!

وعندما رأى الضابط المشرف على الجثمان المحاجة التي حدثت بين اليهود أخذ الجثمان ووضع وسط الحطب والخشب المشتعل طبقا لعاداتهم. لذا استطعنا بعد ذلك أن نأخذ عظامه والتي هي أكثر قيمه من الجواهر واثمن من الذهب، ودفناها في مدفننا الخاص وهناك سوف نكون معا حيث يجمعنا الله في تهليل وفرح وسوف نحفل بذكرى استشهاده وموته مثل عيد ميلاد وسوف يتذكره كل هؤلاء الذين جاهدوا وربحوا معركتهم وايضا ذكره ستقوى هؤلاء الذين لازالوا يعدون لمواجهه ذلك.. وهذا هو تقريرنا عن "بوليكاربوس" المبارك والذي يعد ترتيبه الثاني عشر ضمن هؤلاء الذين نالوا اكليل الشهاده من الفلادلفيين في سмирنا.

(استشهاد الطوب "بوليكاربوس" ٢٢ فبراير عام ١٥٦ م)

١٤ - عندما جاء الوالى الى "بيرجم" [أسيا الصغرى] أحضر اليه "كاربوس" و"بابيلوس" الشهيدين الفرحان بالمسيح.. وهنا جلس الوالى وسأل أحدهما: "ما اسمك؟" فأجابه سائله: "أسمى الاول والمختار هو مسيحي أما إن كنت تسأل عن اسمى فى العالم فأنا "كاربوس".

فقال الوالى: انت تعرف قوانين الامبراطور وهى أنك يجب أن تعبد كل الالهة المتسيدة لذا أنصحك أنت وزميلك ان تأتيا وتقدما القرايين.

قال كاربوس: أنا مسيحي وأتشرف بالمسيح ابن الله الذى جاء فى آخر الازمنه ليخلصنا وقد أنقذنا من جنون أبليس لذا لن أقدم أى ذبائح أو قرايين لمثل تلك الاصنام. أفعل ما يسرك فانه من المستحيل بالنسبه لى أن أذبح لتلك الاشباح الخادعه والارواح الشريره لأن من يقدم لها تلك الذبائح يصير مثلها.

هنا حمى غضب الوالى وقال " كلاكما سوف يقدم الذبائح وسيستمتع لصوت العقل ! قال كاربوس بفرح لتذهب الى الجحيم تلك الالهة التى لم تخلق السماء ولا الارض ، يجب أن تقدم الذبائح كما أوصى قيصر أجاب كاربوس : "الحى لا يقدم ذبائح للميت".

سأله الوالى : هل تؤمن ان الآلهة ميتة؟

رد كاربوس " ان اردت ان تعرف.. فهى لم تكن لها حياة أبداً في ذاتها لأنها لا تقدر ان تحيا ولا تستطيع الموت. صدقنى أنك في ظلام الضلال".
رد الوالى : لقد تركتك تحدث كثيرا بذلك الكلام الفارغ وقد قنتك أن تجدف على الآلهة وجلالها لكنك ستكف عن ذلك وستقدم الذبائح والا ! ماذا تقول؟

أجاب كاربوس : لا أستطيع ان أقدم الذبائح " فانا لم أذبح قط للانصنام"
وفى النهايه أمر "الوالى" بأن يعلق كاربوس ويسلخ جلده بالآت التعذيب واثناء التعذيب كان يصيح مره بعد الاخرى "أنا مسيحي. أنا مسيحي. أنا مسيحي"
وبعد وقت قصير فقد قوته ولم يستطع الكلام ثانيه. لذا حول الوالى انتباهه الى "بابيلوس" وهنا سأله : هل أنت عضو فى المجمع الكنسى ؟ أجابه : "أنا مواطن" سأله الوالى " لأية مدينه؟"

رد بابيلوس : "تياتيرا" سأله الوالى : "هل لديك أبناء؟"

أجاب بابيلوس : " نعم الكثير.. بواسطة الله " وهنا صاح واحد من الجمع الملقف : "انه يعنى ان لديه أبناء في ايمانه المسيحى" فصاح الوالى في بابيلوس :
لماذا تكذب وتقول أن لديك اولاداً؟

أجابه بابيلوس: هل ستفهم أنني لا أكذب بل أقول الحق؟ انه لى فى كل اقليم ومدينه أبناء لله". قال الوالى: سوف تقدم الذبائح والا...! ماذا تقول؟"

أجاب بابيلوس: "لقد خدمت الله منذ كنت شابا ولم أذبح قط للانصام. أنا مسيحي ولا يمكنك أن تتوقع منى أن أفعل أى شى آخر.. أنه لا يوجد شى أستطيع أن أقوله أعظم، أعجب وأروع من هذه..". وهنا علق بابيلوس أيضا وسلخ جلده بثلاث من كلابات الحديد كانت مخصّصة للتعذيب وبالرغم من ذلك لم يصدر أى صوت لكنه كمقاتل شجاع تجلد أمام غضب المجرب.

وعندما رأى الوالى ثباتهما الواضح أمر أن يُحرقا أحياء.. وهنا نزلا منرج الساحة بخطوات خفيفه وسريعه لشعورهما انهما سوف يتحرران من هذا العالم بسرعه كلما عجلوا من أمرهما. وعلق بابيلوس أولا بالمسامير على الخشبه وعندما بدأت السنه اللهب ترتفع صلى يهودى وأسلم الروح. واما كاربوس فقد سمر بعده. وكان ملأنا بالفرح وعندما بدأ يتكلم كانت النار قد بدأت فى احراقه لكنه صلى قائلا "مبارك أنت ايها الرب يسوع المسيح إبن الله لأننى الآن لا أقف أمامك كخاطى مستحقا ذلك كمعاقب لى "وبعد ان قال هذه الكلمات أسلم الروح.

وفى اثناء ذلك كانت أجاثونيكا حاضره وقد رأّت مجد الرب الذى رآه كاربوس ووضعها وهنا أدركت نداء السموات لها حينئذ رفعت صوتها بقوه وقالت "هذه الوليمه قد اعدت من أجلى. يجب أن أشترك فيها. يجب أن آخذ وليمه المجد". وهنا صاح الناس "اشفقى على أبنك".

أجابت أجاثونيكا بفرح: "لديه الله الذى يستطيع الاعتناء به لانه المدبر

لكل شىء. لكن لماذا أقف هنا؟" وقد ألقت ملابسها عنها وهى تهمل لأنها سمحت لنفسها أن تسمر على الخشب. أما هؤلاء الواقفون فأنخرطوا في بكاء ودموع صائحين "حكم قاسى ! يالها من أحكام غير عادله !". لكنها وقفت منتصبه وسط النيران وصرخت ثلاث مرات: "يارب. يارب. يارب ساعدنى لأهرب اليك". وهنا أسلمت الروح وأنضمت إلى بقية القديسين.

عام ١٦٥م أعمال في أنزيبوس ٤: ١٥-٤٨

١٥ - قال روستكوس حاكم المدينة ليوستينيانوس أمام كرسي القضاء:

"أول كل شىء يجب أن تثق بالالهة وتطيع الامبراطور"

أجاب يوستينيانوس: "طاعة كلمات مخلصنا يسوع المسيح لا تقودنا إلى اللوم والادانة" سأل حاكم المدينة العنيد: "أى فرع من المعونه درست؟" أجاب يوستينيانوس: "لقد جاهدت أن أتعلم بنفسى كل المنظومات وفى النهايه سلمت التعاليم الحقيقيه للمسيحيين وهذه التعاليم لا تسر هؤلاء الذين يتمسكون بالتعاليم الكاذبه" أجاب حاكم المدينة روستكيوس: "وهل تتمتع بتعاليم هؤلاء الناس وأنت انسان بائس وحقير" أجاب يوستينيانوس: "عباده الهه المسيحيين مؤسسه على إيماننا بالاله الواحد.. الذى صنع الخليقه المنظوره وغير المنظوره وأنى بها أمامه وأرسل لنا يسوع المسيح الذى تكلمت عنه النبؤات من قبل وقالت إنه سوف يأتى للانسان كمناد للخلاص والحق الذى لا يتغير. ولكونه الانسان الوحيد أشعر أنه أمر لا يعتد به أن أقول أى شىء يتناسب مع الوهيته غير المحموده.. لكنى أعرف سلطان النبوى. وهو من أدعوه الان ابن الله الذى نودى به من قبل. اعرف ذلك من خلال وحى الله الالهى المرسل للانبيااء قبل مجيئه كإنسان".

وهنا سأل حاكم المدينة روستكوس: "وأين تجتمعون؟"

أجاب يوسيتنيانوس: "حيث يريد كل واحد فيكون قادراً على الحضور. ومن المحتمل ان تعتقد أننا نجتمع في مكان واحد فقط لكنه ليس كذلك لان اله المسيحين غير محدود بأى مكان. هو يملأ السماء والارض فهو مستحق الجلال والمجد من كل أمثاله في كل مكان". قال حاكم المدينة روستكوس: "أجب. أين تجتمعون وفي أى مكان تجتمع مع أتباعك؟" أجاب يوسيتنيانوس: "أنا أعيش على الجبل ملتصقا بخطوات "تيموثاوس" وأثناء هذا الوقت (والان أعيش فى روما للمرة الثانيه) لم أعرف مكانا آخر للاجتماع. ولقد وصلت تعاليم الحق لاي واحد اراد ان يرانى هناك".

سأل روستكوس: "الازلت مصرا على كونك مسيحيا؟"

أجاب يوسيتنيانوس: "أنا مسيحي"

وهنا تحول حاكم المدينة الى "كاريتون" قائلا له: "والان أخبرنى هل أنت أيضا مسيحي؟".

أجاب كاريتون: "أنا مسيحي بمشيئه الله". وهنا سأل الحاكم "كاريتو: وأنت يا كاريتو ماذا تقولين؟. أجابت كاريتو: "أنا مسيحيه بنعمه الله". وهنا التفت روستكيوس الى أيلبستقيوس وقال: "أخبرنى من أنت؟" أجاب ايلبستقوس عبد الامبراطور: "أنا مسيحي لقد حررت بواسطة المسيح وبنعمه المسيح أشارك نفس الرجاء".

سأل حاكم المدينة هيركس: "وهل أنت أيضا مسيحي؟"

أجابه هيركس: "أنا مسيحي وسوف أظل مسيحيا". اما "بيون" والذى

لم يكن متبهما معهم قال بينهما كان واقفا: "أنا أيضا مسيحي". قال روستيكوس حاكم المدينة: "من كلمك؟"

قال بيون: "أباؤنا الذين قبلوا هذا الاعتراف الرائع".

قال ايلبستوس: "لقد سمعت كلمات يوسيتنيانوس بفرح لكننى تعلمت أيضا أن أكون مسيحيا من آبائى".

سأل روستيكوس: "أين أبأوك؟"

قال ايلبستوس: "فى كبوكيا (أسيا الصغرى)".

سأل "روستيكوس" أيضا "هيركس": "من هم أبأوك؟"

فأجابه: "المسيح هو أبونا الحقيقى، وإيماننا به هو أماننا. وأبواى الأرضيان قد ماتا. لقد أنتزعت من أكونيوم فى فرجييه (أسيا الصغرى) ومن ذلك الوقت أنا هنا".

وهنا تحول حاكم المدينة الى "لبريان" وقال: "ماذا تقول الان؟ هل أنت أيضا مسيحي؟ أكافر أنت أيضا؟"

أجابه لبريان: "أنا مسيحي لأننى أسجد وامنح الكرامه للاله الواحد الحقيقى" ومره أخرى القفت حاكم المدينة الى يوسيتنيانوس: "أسمع يا من تدعى المعلم. أنت تعتقد أنك تملك الادراك الحقيقى.. لكن إن جلدتك وضربت عنقك هل تؤمن أنك سوف تصعد الى السماء؟"

أجاب يوسيتنيانوس: "أومن بذلك وأيضا أنى ان تحملت هذه الاشياء سوف أمتلك كل ما وعد به. أعرف أن العطيه العظمى سوف تبقى مع جميع من عاشوا بهذه الطريقه حتى نهايه العالم".

قال روستكوس حاكم المدينة: ان لم تطع سوف تعاقب بلا رحمه " أجاب يوسيتيانوس: إنه أشتياقنا ان ننال الشهادة من أجل ربنا يسوع المسيح وهكذا نخلص.. وهذه الارادة هى خلاصنا وثقتنا أمام كرسى قضاء ربنا ومخلصنا المهيب والذى سيأتى بالعالم كله أمامه ".

وهنا قال بقيه الشهداء الواقفين: " أفعلوا ما تريدون لاننا مسيحيون ولا نذبح للاصنام ". وهنا أعلن روستكوس حاكم المدينة حكمه: " هؤلاء الناس الذين رفضوا ان يذبخوا للالهه وان يطيعوا وصايا الامبراطور يجب ان يجلسوا وتضرب رقابهم طبقا للقوانين "

(شهادة يوسيتيانوس. فى روما تقريبا عام ١٦٣ م أو ١٦٧ م.)

١٦ - من خدام المسيح الذين عاشوا كغرباء فى "فيينا"، "ليون" فى "بلاد الغال" (فرنسا) الى الاخوه فى أسيا الصغرى وفريجيه: " لقد انقض علينا المضايق بكل قوته وقد منحنا ان نتذوق عينة من العار قبل ان يقتحم بعد ذلك.

كان "فيتيوس أباجاثيوس" الذى هو واحد من اخوتنا ممتلئا بمحبه فياضه نحو الله ونحو جاره الذى لم يتردد لحظه أبدا فى ان يقدم له خدمه ما. وقد كان يحمل غيرة هائله نحو الله فى قلبه، لقد كان ملتهبا بالروح ولقد أختير أيضا من وسط دائره الشهداء ليكون مدافعا ومحاميا عن المسيحيين وهو من حمل روح زكريا الدفاعيه. لقد كان وما زال تلميذا حقيقيا للمسيح بمعنى الكلمه. لقد سار وراء الخروف حيثما ذهب..

وفى حضور كل الناس أمر الحاكم بالتحرى عنا وجميع من هم داخل أبوابنا وكان المشتكى وراء كل تلك العذابات والآلامات التى رآها أناس الله

ووراء هؤلاء الجنود الذين شهدوا ضدهم وهؤلاء العبيد عطفنا عليهم والذين شهدوا كذلك ضداً. وكانت تلك الاتهامات الكاذبة أكل لحوم البشر وممارسات جنسية شاذة وأشياء مختلفة شاحبه والتقى لا يجب ان نذكرها أو نفكر أو نصق أنها حدثت بين البشر بالفعل. وعندما عرف هذا اللوثنيين غضبوا جميعاً علينا..

ومن خلال الخادمه "بلاندينا"، أعلن المسيح ان ما يبدو حقيراً وغير جذاب للناس له نظرة مستحقه ومجده في نظر الله بسبب ان المحبه تجاهه تبرهن عن نفسها بالقوه والسلطان ولا تقبح نفسها من أجل صنع انطباع ما.. تعزيتها وراحتها وتجديد نشاطها وتخفيف الامها وهى تقتل فى ألم كانت تلك الصرخه " أنا مسيحيه ولن يحدث شئ شرير بينكم ".

وأيضاً "سنكتوس" الاخ الخادم الذى تحمل التعذيب بثبات والذى تجاوز كل حدود وكل قوه للبشر. كل العذابات التى يمكن لإنسان أن يبتلى بها. وحاول هؤلاء الرجال الذين كانوا بلا قانون من خلال التعذيب والالم ان يجبروه على ان يقول شيئاً يؤلم المسيحيين. لكنه قاوم بثبات لا يتزعزع. لم يقل شيئاً حتى أسمه أو نسبه أو عن مدينته الاصليه أو إن كان عبداً أو حراً. ولكنه كان يعطى عن كل سؤال اجابه باللغة اللاتينية "أنا مسيحي". وهذا كان مجده.. انها كانت اجابته لكل شئ بدلا من إعطاء أسمه أو بلده الاصليه أو عائلته. ولم يسمع الحاكم الوثنى اى صوت آخر من شفقيه. وهنا صار الحاكم والعذبون اشد مراره وذلك عندما فكروا ان يحموا أطباقاً من الحديد لتلتهب وتحمر بالنار ويضعوها على أكثر المناطق حساسيه فى جسده.. هذه الاطباق

كانت تحرق جسده حتى فنى لكنه بقى واقفا راسخا فى اعترافه.

كانت "ببليس" واحده من هؤلاء اللاتى انكرن المسيح وكانت هى الوحيدة التى اسقلمت أمام احساسها بالالم الشديد أثناء التعذيب. وهنا استثنائها المعذوبون من العقاب بعد ان عقدت مع هؤلاء المفترين عهدا تافها..

حتى الطوباوى "بوثنىوس" ناظر الكنيسة فى ليون والذى وصل إلى سن كبير تجلوز التسعين عاماً. جُرْجر أيضاً أمام كرسى القضاء ولقد كان ضعيفا جدا من الناحية الجسمانية ويكاد يكون قادرا على التنفس لكنه كان مقويا من الداخل بفرح وشوق لنوال الشهادة. لقد كان جسده متعبا حتى الموت بسبب شيخوخته وظروفه الجسديه لكن روحه كانت محفوظة بقوه انتصار المسيح فيه. لقد قيد أمام كرسى القضاء بواسطة العسكر الذين أستحضروه أمام سلطات المدينه أيضا. وهنا تجمع جمهور عظيم وظلوا يصرخون فى زئير مقترس عال مثلما حدث عندما أدين المسيح.. لقد شهد شهادته حسنه عندما سأله الحاكم: "من هو اله المسيحيين؟" أجابه: "ان كنت تستحق سوف تعرف". لقد كان يحتاج للعلاج بطريقه معجزيه من أمراضه أما هؤلاء فقد قيدوه وربطوه وركلوه بقسوة ولم يجعلوا إعتبارا لسنه المتقدم بل أستخفوا بشيخوخته. وقد كانوا يقذفونه بكل ما وصل إلى أياديهم. ولم ينبس "بوثنىوس" بأى كلمه بعدما القى فى السجن وبعد يومين أسلم الروح..

والقى ماتيورس، وسانكتوس، بلاندينا و أتلسوس إلى الحيوانات المقترسه فى ساحه المسرح ليكونوا مثل مشهد ساخر ومسلى لذلك الجمهور الوثنى الذى لا توجد لديه أى نزعات انسانيه ولقد ركضوا فى الساحه بعد سيل من السياط

العملاقه ليتركوا أنفسهم طواعية لأن يجروا ويمزقوا بواسطة الحيوانات المفترسه. كل شئ تم كما أراد الجمهور، كل ما أراد الجمهور ان يفعل فيهم قد تم بالفعل لكنهم تحملوا: " لقد اجلسوا على مقاعد من الحديد المتوهج لكي تشوى أجسادهم بينما كان الدخان يقصاعد عاليا. وهنا صارت كل حواسهم مضطربه حتى أنهم لم يسمعوا أى شئ من أعراف "سانكتوس" الايماني الذى كان يكرره مره بعد الاخرى. وبينما كانوا لا يزالون على قيد الحياه لم تكن لاجسادهم أى قدره بعد على الشعور بالألم حينئذ كانوا يقتلون..

علقت "بلاندينا" على صاربه كانت تتخذ شكل الصليب لتسلم كطعام للحيوانات الضاربه الجائعه بحيث يمكن ان ترى من بعيد ومن خلال صلواتها كانت تزداد غيرة وحماسه هؤلاء الذين يجاهدون من حولها بينما يرون بعيونهم فى شخص أختهم، ذلك الشخص الذى صلب من أجلهم وبهذه الطريقه كان هذا واضحا لكل من آمن به وان كل من يتألم من أجل مجد المسيح دائما يجد نفسه فى رباط مع الله الحى.

وبينما لم يجروا واحد من الحيوانات المفترسه ان يلمس "بلاندينا" أنزلت من على الصاربه والقيت فى السجن مره أخرى لتكون مستعده للمره الثانيه. معظم هؤلاء أنكروا ايمانهم فى البدايه لكنهم رجعوا ثانيه الى حضن الكنيسه وأضرمت نار حياتهم من جديد وصارت ملتهبه فيهم وتعلموا ان يقرأوا ويعترفوا أمام كرسى الحاكم ثانيه ملائين بالحيويه والعافيه ومره بعد الاخرى لاقوا الازعاج والاضطراب من قبل الحاكم. وحينما يصل قائد الامبراطور يطلق سراح من أنكر ايمانه ويعدم من لم يفعل.

وبمجرد ان يبدأ المهرجان الكبير تجد أعداداً كبيرة من الناس تتجمع وتتشابك من كل مكان. وأمام أعين هذا الجمع يأخذ الحاكم كل محظييه والمثقفين حول كرسية ليشتركوا في مراسم الموكب... ومرة أخرى يبدأ فى امتحانهم وكان كل من له الجنسية الرومانية يكتفون بضرب عنقه أما البقية فترسل إلى الحيوانات المفترسة. وكان المسيح ممجداً بقوه من خلال هؤلاء الذين أنكروه سابقاً.. ولم يدرك الوثنيون شيئاً. لقد قدّم هؤلاء شهداتهم. وجلس "أتالوس" على كرسي الحديد المحمى وأحترق جسده وصعدت الأنفخه. سألهم أحدهم "ما هو أسم الله؟" فأجابته: "الله ليس له أسم مثل أسماء البشر". أما المباركه "بلاندينا" فقد اختبرت الجلد والحيوانات الضارية والكى بالحديد المحمى المزمهر احمراراً. وفى النهايه ربطوها فى شبكه صيد والقوها الى الثور. وقد انقضى وقت طويل حتى قذفها ذلك الحيوان وماتت.. لم تكن تفكر فيما يحدث لها لانها عاشت فقط برجاء وتوقع للأشياء التى أعدت من أجلها من خلال إتحادها بالمسيح. لم تكن هذه المشاهد كافيه بالنسبه للوثنيين لإشباع غضبهم وقسوتهم تجاه المقدسين.

وأما أجساد هؤلاء الذين ماتوا فى السجن فقد ألقيت الى الكلاب وظلوا يراقبون بشغف الليل كله أنه ليس واحد منا جمع شيئاً ليدفنه.. ومزقت بقايا هؤلاء الى قطع صغيره بواسطة الحيوانات المفترسة. ومن تفحم منهم بالنار وضعوه فى كومه فى مكان عام ليراهها الجميع وحرسه رؤوس وجذوع الآخرين من قبل العسكر لضمان بقائها فى العراء غير مدفونه لأيام أخرى. الا ان بعض هؤلاء الوثنيين كانوا يغضبون محرقين اسنانهم طالبيين أن يأخذوا أبناءهم منهم

انتقاماً بصورة أكثر من ذلك. وظل بعضهم يضحكون ويقهقون وهم يرفعون أصنامهم والتي اعتبروا أنها عاقبت هؤلاء الشهداء..

وأكثر الأشياء معقولة أن هؤلاء الذين أسقطوا ان يصدقوا أنهم يعرفون الشفقة بشكل واسع افترضوا عليهم وصاحوا في وجوههم: "أين الهكم؟ بماذا ساعدكم الايمان الذي أحببتموه أكثر من حياتكم؟ ولده سته أيام كانت اجساد الشهداء موضع سخرية بكل طريقه ممكنة. وفي النهاية أحرقت وصارت رمادا وكنست من الارض التي لم يعد عليها ذرة واحدة منها لانهم كانوا يعتقدون أنهم بذلك سوف يهزمون الله ويفوتوا عليه فرصة أن يقيمهم ثانية. وقالوا انهم يجب ان لا يسمحوا لاي شخص ان يملك رجاء القيامة لانهم اعتقدوا ان ذلك ربما يقوى ذلك الدين. وكان لسان حالهم يقول "دعنا نرى ان كانوا سيقومون ثانية أو ان كان الههم سوف يساعدهم أو ان كان يستطيع ان يخلصهم من أيدينا".

(خطاب من قتيانا وليون [شمال فرنسا] الى فريجييه) ايزيبيوس في سنة ١٧٧

١٧ - في اليوم السادس عشر وقبل بدايه شهر أغسطس [١٧ يوليو - ١٨٠ م] حدث أن برايسنس، كلودينيوس، دوناتا، سكوندا، فيسقا، سيراتيوس، نارتالوس وهم أعضاء متقدمون في المجلس أحضروا جميعاً إلى دار حاكم قرطاجه.

قال سترنيوس الحاكم: "يمكنكم ان تغزوا بسماحه رينا الامبراطور ان عدتم الى رشدكم".

أجابه سيراتيوس: "نحن لم نقبل ما يؤخذ علينا ولم نشترك في أي جريمه على الاطلاق ولم نلن أبداً أحداً وحتى ان هددنا فلن يكون امامنا

الالشكر لذا نحن نكرم أمباطورنا ”.

قال الحاكم: ” انتم ايضا رجال دين وديننا بسيط. نحن نحلف بعقريه ربنا الامباطور ونقدم الذبائح لسيادته ويجب انتم ايضا أن تفعلوا كذلك ”.

أجابه سبراتيوس: ” ان أقرضتني أذنأ صاغيه سوف أخبرك عن سر البساطه ”.

قال سترنيوس الحاكم: ” بمجرد ان تبدأ فى تلك الامور الآثمه فى طقوسكم سوف لا أقرضك أذننى. أحلف بعقريه ولى نعمتنا قيصر ”.

أجابه سبراتيوس: ” أنا لا أرى أى أمباطوريه أمامى فى هذا الزمن. أنا أخدم هذا الاله الذى لم يره أحد والذى لا تستطيع العيون ان تبصره. أنا لست سارقا بل على العكس عندما أشتري أى شىء أدفع الضرائب التى تقرر على لانى أعرف رباً واحداً فقط هو ملك الملوك المتسلط على كل أسم ”

وهنا قال سترنيوس الحاكم لآخرين: ” تخلوا عن هذا الاقتناع ”

رد سبراتيوس: ” أنه امر شرير ان تقتل وكذلك أن نحمل شهاده مزيفه ”

قال الحاكم: ” كفوا عن هذا الهذيان ”.

وهنا تكلم سترنيوس: ” أنه لا يوجد احداً نخشاه سوى الرب الهنا الذى فى السموات ”.

قالت دوناتا: ” نحن نكرم القيصر لانه القيصر لكننا نخاف الله ”.

قالت فسقيا: ” أنا مسيحيه ”.

قالت سكوندا: ” كل ما أريده لنفسى أن أكون هكذا (مسيحيه) ”

وهنا وجه سترنيوس الحاكم سؤاله الى سبراتيوس: ” هل تبقى مسيحيا ..

أجابه : " أنا مسيحي .. وقد أتفقوا معه جميعا فى ذلك .

قال سترنيوس الحاكم : " هل تريد بعض الوقت للتفكير ؟ "

أجابه سبراتيوس : " فى مثل هذه الحالة لا يكون هناك مجال للتفكير "

قال الحاكم : " ماذا تحمل فى حقيبتك هذه ؟ "

أجابه سبراتيوس : " رسائل وكتابات بولس وهو مجرد انسان . "

قال الحاكم : " أمامك ثلاثون يوما ومن الافضل لك ان تفكر فى الامر . "

وهنا قال سبراتيوس مره ثانيه : " أنا مسيحي .. ووافقته الجميع على

ذلك ..

وهنا قرأ سترنيوس الحاكم الحكم من فوق المنصه :

" إن سبراتيوس ، نارتزالوس ، سقينيوس ، دوناتا ، فسقيا ، سكوندا وبقيه

المعترفين بأنهم يريرون ان يعيشوا بحسب المذهب المسيحي سوف يضربون

بحد السيف وذلك لانهم بقوا ممتسكين برأيهم بالرغم من الفرصه التى عرضت

عليهم لكى يعودوا الى ممارسه التقليد الرومانى "

قال سبراتيوس : " نحن نشكر الله . "

قال نارتزالوس : " اليوم نكون شهداء السماء . شكرا لله "

وهنا أمر سترنيوس الحاكم بأن يعلن هذا الحكم بواسطه المنادى فيقول :

" لقد أمرت ان يقاد سبراتيوس ، نارتزالوس ، سقينيوس ، فيتوريوس ،

فيلكس ، اكوالينيوس ، لتيانيتيوس ، جانيارا ، فسقيا ، دوناتا ، سكوندا الى

الاعدام . "

وهنا قالوا جميعا : " شكرا لله " وفى الحال ضربوا بحد السيف .

(أعمال الشهداء محاضر رسميه من محكمة قرطاجه ١٧ يوليو عام ١٨٠ م)

١٨ - أيها الرومان: ان الامور القى حدثت مؤخرا فى مدينتكم بواسطه "أريبيكيوس" والقى حدثت بالمثل ضد كل حق من خلال السلطات دفعتنى أن اسطر لكم الكلمات الاتيه..

عندما يلفت نظر أى واحد من خلال أب أو جار أو طفل أو صديق أو أخ أو زوج أو زوجة عن وجود أى نقص فيه تجده يطلب هؤلاء للموت. فهو يفعل ذلك لأنه عنيد وسكير ولأن لديه صعوبة لأن يسير الى الافضل. ومن الناحيه الاخرى فتجد الارواح الشريرة تسعى لان تقتلنا لانها تكرهنا وبما أنها وجدت هؤلاء الحكام الناسيين للقيام بذلك الأمر، فهم يستخدمونهم كأدوات وخدام لهم. وهذا ما فهمته من خلال ما حدث بواسطه "أريبيكيوس" وسوف أخبرك الان بما حدث.

كانت هناك امرأه تعيش مع زوج فاسق، وعاشت تلك المرأه في بداية حياتها بشكل مشهور وخليع وبعد ان تعلمت تعاليم المسيح تغيرت وهنا حاولت اقناع زوجها ان يعيش ايضا هذه الحياه النقيه. فأجبرت نفسها ان تبقى معه بعد أن أقنعتها أصدقاؤها ان تستمر فى زواجها منه على أمل ان يغير زوجها طريقه الفاسده فى المستقبل. وعندما سافر الى مصر وصلتها الاخبار بأنه تعمق اكثر فى فساد. وهنا انفصلت عنه حتى لا تشترك فى رذائله واكتفت بالبقاء كمجرد زوجة له تشاركه مائدة الطعام والفراش. لقد أعطته ورقه الطلاق بحسب العرف الرومانى.

كان على هذا الزوج ان يفرح بزواجه وذلك لأنها بعد سلوكها المستهتر فى الماضى مع خدام وموظفى البلاط وترنحها فى السكر وكل رذيله تابت عن كل

هذه وأرادت ان تمنعه من فعل هذه الاشياء. وبما انها فصلت نفسها عنه دون
أرادته وجهت لها تهمة أنها "مسيحية" ..

لذا فقد كتبت لك عريضة سيدى الامبراطور وهى تطلب فيها ان تضع
شئون بيتها فى المقام الاول وبعد ذلك سوف تدافع عن نفسها من تلك التهمة.
ولقد أعطيتها الاذن بذلك. وبهذا لم يصبح لزوجها حق شرعى فى ان
يحاكمها. اما زوجها فقد اتجه تفكيره الى "ببلييموس" الذى تم أستدعاؤه
بواسطه "أريكيوس" وذلك لأنه هو الذى علم هذه المراه التعاليم المسيحية. وهذا
ما حدث. فقد اقنع الزوج صديقه قائد المئه ان يلقى القبض على ببلييموس
ويستدعيه للمحاكمه ويسأله فقط سؤالا واحدا وهو ان كان مسيحيا أم لا ؟ وأما
ببلييموس الذى احب الحق وتعلم ان يعترف به دون مواريه أقر بمسيحيته
وهكذا أعطى الفرصة لقائد المئه ان يضعه فى الاصفد والتعذيب لوقت طويل
بين جدران السجن المظلمه. وفى النهايه احضره السجن مره أخرى الى
أريكيوس الذى سأله ايضا نفس السؤال ثانيه ان كان مسيحيا أم لا ؟ .. ومره
أخرى أقر بتعاليم المسيح التى أعلن انها جعلته على درايه بأمر حسنه وبأنه
مليون لها.

وهنا عندما أمر أريكيوس ان يقاد ببلييموس الى الاعدام ظهر "ليسيوس"
الذى كان أيضا مسيحيا ووجه سؤاله الذى يعبر عن احتجاجه على هذا الحكم
لذلك القائد :

"لاى سبب أمرت بقتل هذا الرجل ؟ انه ليس زانيا ولا فاجراً ولا قاتلاً
ولا لصاً ولا سارقاً ولا خارقاً لأى قانون آخر. لقد اعترف فقط بأسم المسيح ،

إن حكمكم أيها القائد سوف يشين الامبراطور "بيوس" وأبنه وب "فليوسوفر" (الذى تبع الامبراطور ماركوس أوريليوس) والحكام السرى. "وكانت الاجابه الوحيدة التى تلقاها " ليسيوس " هى: " وأنت أيضا تبدولى مثله ". وعندما أجابه: "نعم" أمر أيضا أن يقاد الى الموت فقال ليسيوس أنه فقط الان سوف يكون سعيدا لانه سوف يتحرر من مثل هؤلاء الحكام الاشرار وسوف يكون مسموحا له بأن يذهب الى الآب وملك السموات. وهنا جاء واحد ثالث أيضا وأدين معهم ونال نفس العقاب.

(رساله يوسيتيانوس الدفاعيه [١] ، ٢٢ [عام ١٥٠ م)

١٩ - ونحن أيضا كنا مثلكم، عمياناً وقساءً نشارككم أفكاركم التى كانت تقول إن المسيحيين عبدوا الوحوش وأبتلعوا الاطفال وارتبطوا مع بعضهم البعض بأمور شهوانيه بحقه واما الان، وقد أخذنا على عاتقنا الدفاع القانونى وحمايه القضايا الشخصيه من تدنيس المقدسات وجماع المحارم أو حتى قتل الوالدين أو أحدهما لكننا نراقبهم (المسيحيين) ولا نحكم بشئ حتى نسمع. نعم. أحيانا احتقارنا لهؤلاء يجعلنا نعذب كل من أعترف منهم بكل وحشيه وقوه..

مينوشيوس ميلكس . ٠ اوكتافيوس ٢٠٢٨ ، ٣٠ (حوال سنة ١٦٠ م)

٢٠ - أنتم أيها اليهود أخترتم رجالا معينين وأرسلتموهم من اورشليم الى العالم لكى ينادوا أن المذهب المسيحى الكافر قد أنتشر ولكى تلصقوا بنا الاتهامات التى يتمسك بها الان هؤلاء الذين لا يعرفوننا"

(حوار يوسيتيانوس مع تريغوس اليهودى ١٧ : ١)

٢١ - وأنت أيضا أتهمت يسوع بتلك التعاليم الكافره والمجرمه وقد ينشأ

فيك الدافع الذى تربيت عليه ان تدين هؤلاء كل من اعترف بأن المسيح معلمه وبأنه ابن الله. وعلاوه على ذلك بعد انتصار مدينتك وارتفاع شأنها لم تقب. بل تجرات ولعنت يسوع وكل من آمن به.

يوسيتيانوس ، حوار مع تريفوس اليهودى ٨ : ١ : ٢ : ٣

٢٢ - أصدقائي ، هل يوجد أى أمر تلقون من خلاله اللوم علينا سوى أننا لا نعيش طبقاً للناموس ولا نخشع الغرله كما فعل السابقون ولا نحفظ السبت؟ أم ان هناك افتراءً على حياتنا وأخلاقياتنا بينكم؟ يجب ان نسألکم ما رأيكم هل نحن نأكل اللحم البشرى بعد شكر ونطقي الأنوار وندخل فى علاقه جنسيه مشوهه ؟ أو هل ببساطه تدينوننا لاننا أتبعنا الواحد او لان تعليمنا يختلف عن التعليم الذى تتمسكون به؟

وأما رد تريفوس فكان كالآتى :

هذا ما يدهشنا.. لكن فيما يختص بترك الامور التى تحدثتم بها فهى لا تستحق التصديق لانها تتعارض مع الطبيعه البشريه وعلاوه على ذلك أعرف ان تعاليمك دونت فيما يسمى " الانجيل " وهى رائعه وعظيمه جداً وفى رأي أنه لا يوجد من يقدر أن يفهمها تماماً لأنى قرأتها بأهتمام بالغ. لكن ما لا نستطيع أن ندركه على الاطلاق أنكم تريدون مخافه الله وأنكم تصدقون أن لكم فضلاً على هؤلاء الملتفين حولكم من الضالين حتى انكم لم تنسحبوا من وسطهم تحت أى ظرف ولم تلقوا بالاعباد الدينيه ولا بالسبوت ، ولم تختتنوا وجعلتم رجاءكم كله على ذلك الرجل الذى صلب وصدقتم انكم سوف ترثون أشياء حسنه من الله. بالرغم من أنكم لم تطيعوا وصاياه.

يوسيتيانوس ، حوار مع تريفوس اليهودى ١ : ١ : ٢

٢٣ - فى كل مقاطعه يوجد حشد من النساء والمخنثين والشواذ مستعدين للقيام بأى أفعال جنسيه شريره وأنت [الدوله الرومانيه] أهتميت بجمع الاجور والضرائب والجزيه بدلا من أن تستأصليهم من امبراطوريتك وعلى الجانب الآخر أتهمنا كمالو كنا فعلنا أحداها فى الظلام بمنأى عن النور.

يوسيتيانوس الدفاع الأول ٢٧

٢٤ - إن المشتكين علينا يلصقون بنا تلك الحفلات الماجنه والممارسات الجنسيه الفاجره وهم يفعلون هذا من ناحيه ليقنعوا أنفسهم أن هناك ما يدعومهم لكراهيتنا ومن الناحيه الاخرى يفعلون ذلك على أمل جذبنا بعيدا عن طريق الحياه القى نعيشها من خلال التخويف والترهيب. أو يفعلون ذلك ليؤثروا على السلطات فتتخاذل ضدنا ويحرضوهم على ان يدوسونا بقسوه وطفيان بسبب شناعه الاتهامات..

أثيناغوراس بشأن التعاليم المسيحيه ٣١

٢٥ - ولأننا لا نصنع أى اختلافات فى مظهرنا أو فى شكلنا الخارجى أو فى صحتنا أو فى عمرنا أو فى جنسنا لفقوا لنا اتهامات بأننا ناكل لحم البشر ونمارس العهاره والجنس.

تاتيان ، خطاب الى اليونانيين ٣١ : ٧-٣٥

٢٦ - هم الذين دبروا مؤامره القديس الخسيسه وكان يتم تآمرهم هذا من خلال اجتماعات ليليه تمارس فيها طقوس رهيبه وما جنه ، أستقبلوا الطقوس المقدسه بجرائم غامضه يصعب تفسيرها ، أزدروا بالهياكل كما لو أنها مقابر ، حطوا من شأن الاله وسخروا من طقوسنا الكنسيه ، نظروا بأحتقار الى كهنتنا بالرغم من أنهم مساكين ، احتقروا الالقاب الشرفيه ورداء الحاكم العام القرمزى

مع أنهم يصعبونه استطاعوا تغطيه عريهم.

كان هذا يشبه عشباً ضاراً ينمو وهو يتكاثر بصورة واضحة وكلما كانت هذه الاجتماعات القامريه الكريهه تتكاثر وتنمو فى كل مكان فى العالم كلما عرفنا سبب زيادة الاباحيه فيه. لذا فمهما كلف الامر يجب ابادته ولعن الجذور والفروع، هؤلاء الذين يعرف كل منهم الاخر من خلال علامات ورموز سريه فتجدهم يحبون بعضهم البعض دون ان يعرفوا بعضهم أو حتى يتحدثوا مع بعضهم. وفى كل مكان يمارسون نوعاً من طقوسهم الدينيه المؤسسه على الشهوه، ويدعو كل واحد الآخر " أخ " أو " أخت " دون تفريق أو تمييز، وهكذا تحت ستر هذه الاسماء المباركه يتم الفجور الجنسى بين الاخوه وبعضهم ببساطه.

يحتفلون ويعبدون رأس حمار الذى هو أحقر الحيوانات. حتى أنهم يحترمون الاعضاء الجنسيه لزعيمهم وكاهنهم ويهيمنون بتلك القوه الخلاقه لأبيهم. وربما تكون هذه القهمه مزيفه لكنها على اى حال تليق بجوهر طقوسهم الليليه السريه. لذا يجب ان يوضع فى الاعتبار ان هناك استقصاء وعقاباً للمجرم ومشائق وصلبان خشبيه لهؤلاء الذين يغوون المساكين بلباقة وبلاغه الكلام. والذين ثمقوا دم الرضيع بشرائه، يالها من بشاعه وقسموا اعضاءه فيما بينهم بشغف ولهفه.

وهكذا أمتازت احتفالاتهم بالسمعه الرديئه، وهذا ما يشهد به أيضاً "كرنيليوس فرونتو" معلم الامبراطور "ماركوس أورليوس" وبعد ما ينتهى الاحتفال ويشيع المحتفلون ويصبح الدم غير مستساغ وتنطفى شهوة الشرب

الجامحه كانت الكلاب تلتف حول المتبقى من تلك الوليمه فى نباح وهياج حتى يزول هذا ببزوغ نور الفجر، تستتر الظلمه على عدم حيائهم وعلى تبادلهم ذلك العناق الشهوانى غير اللائق. كل هذه الامور وافق عليها جميعهم، وخلافا لذلك، لماذا ليس لهم مذابح أو هياكل أو تماثيل؟ لماذا لا يتكلمون بصوره علنيه؟ لماذا لا يتقابلون أمام عيون الناس؟ أليس لأن ما كانوا يعبدونه ويخبطونه يجلب العار والخزى؟!

مينوسيوس فيلكس ، اوكتافيوس ٨ : ٤ ، ٩ : ١ ، ٦ : ١٠

٢٧ - يقولون إننى متهم بأننى أضاجع أخوتى وأخواتى.. أنى قاتل الرضع... أنى متناول على الالهه والاباطره لكنهم لا يريدون أن يسمعوأ لى..
(رساله ترتليان الدفاعيه الرابعه)

٢٨ - أعلن الاباطره سيفريوس ، أنطونيوس هذا المرسوم:

" من الان فصاعدا من يخرب تمثال الامبراطور بالقاء حجر عليه سوف يعلن مذنباً ومداناً بالخيانة العظمى فإن لم يكن قد فعل ذلك عن عمد عليه أن يبرهن "

٢٩ - يقول سيلسوس ، " يقتخر المسيحيون بأنهم يجدفون ويضربون صور الآلهه".

(أوريجانوس ضد سيلسوس)

٣٠ - عندما يمر مسيحي بين هياكل الالهه سوف يبصق على الدخان الصاعد من المذابح ويشيح عنه بوجهه.

أما بخصوص استئصال الآلهه الغريبه من كل مكان فلقد أمر " يجب أن تدمر تماماً كل مكان تقدم فيه ذبائح وثنيه لالهتهم ويجب ان تهدم أعمدتهم

حتى تصوير قطعاً صغيره يجب ان تقطع غاباتهم وتحرم تماثيلهم المنحوته.
ويجب أن تدمر أسماؤها .”

ترتليان في عبادة الاوثان ٢ ، سكوريباس ٢

٣١ - هل أتهم واحد منا لأى سبب أكثر من أنه يحمل أسم “
مسيحي؟” وهنا صار على المسيحي ان لا يقاوم من أجل أمور أخرى غير دينه
حيث أنه خلال هذا الزمن الطويل لم تثبت أى تهمة مثل جماع المحارم أو
الاعمال الوحشية على أى واحد منا ، وهذا نتيجه لسلامه نيقنا المتفرده وأمانتنا
الكبيره وعدلنا ونقاتنا ومحبتنا للحق. نعم إنه من أجل الله الحى أحترقنا
حتى الموت وهكذا تاتون بنا الى العقاب الذى لاتقدمونه عادة لمن يسرق معابدكم
ولا لأعداء الدوله ولا حتى للأعداد الكبيره ممن اتهموا بالخيانة العظمى.

ترتليان الى سكالولا ٤

٣٢ - ويبقى دليل وهو ان الجرائم الفعلية التى شهدنا بها ليست مؤسسه
على أعمال شريره من جانبنا لكن من أجل الاسم. قول الاسم ليس جريمه لكن
حملة هو الجريمه ، ومرة بعد الأخرى إنه الاسم الذى يجب أن يعاقب كل
من يحمله بالسيف ، الشنق ، الصلب أو بالحيوانات المقترسه الضاريه.

ترتليان الى هيبين ١ : ٣

٣٣ - أنا مهتم أن أعلن من خلال تلك الامور التى أعقبرت مشرفه فيما
بينكم أن أخلاقياتنا وسلوكياتنا طاهره على النقيض من أخلاقياتكم وسلوكياتكم
التي تبدو مجنونه من وجوه كثيرة. كيف أنكم لاتخجلون ان تغتروا على الاسم
الحسن لنساننا ، أنتم من لديكم عدد كبير من الفاسدات والشاعرات عديمى
النفع والنسوه الفاجرات والرجال الذين لا قيمه لهم ؟ كيف تحتملون أن تعطوا

الكرامه لشخص يقتل أخاه بينكم؟! اخجلوا يا من تعلمتم أن تكونوا
تلاميذ للنساء ويا من تسخرون بالنسوة اللاتي أنضممن إلينا فى الكنيسة التى
وقفت بجانبهن.

تاتيان ، رسالة الى اليونانيين فصل ٣٣-٣٤.

٣٤- ليت أحدهم يتسلى المنصه العاليه ويصرخ بأعلى صوته:

” اخجلوا يا من تتهمون الابرياء بكل جريمه ترتكبونها فى مجون أنتم يا
من تهجمون على هؤلاء الذين لا يحملون أى تفاهه ، الامر الذى يجعلكم
والهتكم مذنبين! غيروا طرق حياتكم. وتعالوا إلى معناها الحقيقي“

يوستينيانوس الدفاع الثاني ١٢

ملاحظات على

فصل: الدولة والمجتمع والشهداء.

الارقام الهامشية تشير الى القطع المنقول في الصفحات السابقة.

٧- سيوتونيوس حياة القياصرة الاثنى عشر ٣٦٠٣

٨ - الالهيه الكبرى لهذا التقرير المبكر تكمن فى أن "تاسيتوس" يشير بشئ من الایجاز الى تلك الجرائم التى قام بها نيرون ضد المسيحيين الذين أتهموا وصاروا مكروهين كسلاله بشرية وهذا الاتهام يعكس الشعور العام نحو المسيحيين تلك الايام.

٩ - وبعد رجم الشهيد الاول أسقفانوس (أع ٧) كان موت يعقوب الشهيد المعترف الذى قتل بواسطة اليهود أمرا هاما جدا، وأسقفانوس الذى رأى التاريخ الاسرائيلى بشكل نبوى وأتهم اليهود بقتل الانبياء والمسيا، أعقبه عدوا للقدس والشريعه. أما يعقوب فقد لقي تكريما خاصا من اليهود بسبب صيته الحسن واخلاصه فى حفظ الشريعة. وقد أكمل الموقر "يوسيفوس" تاريخه فى ٧٧ م وقد دافع عن يعقوب صديق الفريسيين، ومزج نظره اليهود للحياه بالجهود المبذوله للتمثل بالثقافه الرومانيه والاغريقيه.

أعطى "هيجيسيبوس" تقريراً مفصلاً عن يعقوب ومصيره فى كتاب مذكراته الخامس ايزيبوس تاريخ الكنيسة ٢: ٢٣-١٩، ٤: ٢٢: ٤، ٣: ٣٢: ١-٧ قارن اكليمينزوس الاسكندري. وهو اليهودى المولود الذى تحول الى الايمان الجديد وينتمى هيجيسيبوس الى الجيل المسيحى الاول بعد الرسل

وقد كتب :

"يعقوب أخو الرب الذى كان ضمن مجموعه الرسل الناجحين فى الكنيسة فى اورشليم غالباً ما كان يوجد راکعاً يصلى طالباً الغفران للشعب لذا فقد صارت ركبته متجهدين وخشنتين مثل ركب الجمل وذلك بسبب ثنيهما المستمر بقصد الصلاة لله ليطلب الغفران لشعبه ويسبب شعوره المشفق. هذا سمى "العادل" أو "obdias" والتى تعنى "حامى الشعب" و"البار"، وعندما سئل ماذا يعنى "باب يسوع" أجاب: "هو المخلص الشافى" وهنا جاء اليه بعض الناس ليؤمنوا ان يسوع هو المسيح المنتظر. وعندما جاء اليه عدد من القادة ليؤمنوا ظهر الاضطراب بين اليهود والكتبة والفريسيين وقد قالوا ان هناك خطراً على الامه كلها ان قبل يسوع كالسيا. لذا قابلو يعقوب وقالوا له "نحن نطالبك بكبح الناس لانهم مخطئون فى اعتقادهم بأن يسوع هو المسيا. وضح الحقائق المختصه بيسوع للناس لان كل الناس بما فيهم نحن جميعنا نتبعك. أصعد فوق سور الهيكل حيث يمكن ان ترى وتسمع من الناس".

وهكذا جعل هؤلاء الكتبة والفريسيون يعقوب يقف على سور الهيكل وصاحوا قائلين له: "أيها العادل لزاما علينا أن نتبعك وبما أن الناس ضلوا عندما ساروا وراء يسوع الذى مات منفذا فيه حكم الخزي أخبرنا عما يكون "باب يسوع".

أجاب يعقوب بصوت مرتفع "لماذا تسألونى عن يسوع ابن الانسان! هو الان جالس على العرش فى السموات عن يمين القوه وسوف يأتى سريعا على

السحاب .

وهنا تسلقوا السور والقوا "العادل" أرضا وقالوا بعضهم للبعض "هيا نرجم يعقوب العادل" لذا شرعوا فى رجمه وبما أنه لم يمت مباشرة نتيجته سقوطه فى الحفرة فقد ركع على ركبتيه أيضا وبدأ يصلى.

وبينما هم يضربونه بالحجارة نادى واحد من الكهنة قائلا "قفوا ماذا تفعلون ان العادل يصلى من أجلكم" وهنا امسك واحد منهم بهرواه خشبيه كانت تستخدم فى ضرب الملابس المغسولة وضرب بها يعقوب على رأسه.

وبعد أن واجه يعقوب موت الاستشهاد مثل الرب ونفس التهمة. أصبح سمعان كلوباس أبن عم الرب ناظرا فى الكنيسة ولقد أختير من الجميع لانه كان أبن عم الرب، وابن كلوباس هذا اتهم أيضا أمام "أتقيوس" حاكم المقاطعه بنفس التهمة لانه كان من بيت داود ومسيحي. وبعد أن عذب بأيام لاقى أيضا الآم الاستشهاد. وكان الجميع متعجبين كيف أستطاع أن يتحمل

كل هذا بينما عمره يناهز المائة والعشرين عاما وقد حكم عليه بالموت صلبا.

10 - On the charge of atheism, see p 18 above. A similar report is contained in suetonius's book on Domitian, lives of the twelve caesars VIII. 15, Written ca. A.D. 130, Where suetonius speaks with contempt of flavius clemens' lack of energy.

11 - This imperial document of is elucidated by c.f. Arnold in his studien Zur plinianischen christen verfolgung. 1888, and by

T.Zahn in his skizzen aus dem leben der alten kirche, pp. 271 dence. Given here by christians who deserted their faith. That christ was worshipped like a god, that the christians lived a resolutely

moral life. That they refrained from quarreling about possessions, and that their love meal was harmless, ordinary meal.

describes the nature of the diakonia.

It is the same in the gallic Acts of martyrs. Where mention is made of brothers serving at table. Here again a basic reason for criminal investigation was the early believers' dogged

gods.

١٣-١٨ في الصفحات السابقة جُمعت أعمال الشهداء وقد ركز بشدة على أهم الحقائق والشهادات والتقارير التي سجلت في قرطاجة (صفحات ٨٣، ٨٥) وكان من الواضح بصورة حقيقية أنها قدمت كل شيء. وحالات الاستشهاد الكثيرة التي شوهدت هنا وهناك في أسيا الصغرى وإلى جانب "فيينا"، "ليون" وكذلك إستشهاد "بوليكاربوس" في "سميرنا" والذي يعتبر دليلاً لا يدحض يعكس فكره الكنيسة عن الاستشهاد. وقد أعطي يوسيتنيانوس الشهيد وصفاً سريعاً وواضحاً للأخلاق المعاصرة وللنقد الأدبي للمسيحيين الأوائل.

وتلك الشهادات تُظهر بوضوح أن شكل الاختلاف والتمييز بين المسيحيين ومعاصريهم كان سببه في ذلك الوقت ثباتهم في الخدمة التي تتطلب حياتهم الكاملة الأمر الذي جلب لهم الشكل الملعون من القانون ، ورسوخهم هذا ورفضهم أن يحلفوا بعقيدة الامبراطور جعلهم يدانون "كملاحدين".

أما بالنسبة لهؤلاء الشهداء فقد كانت نعمة الخلاص تكمن في حقيقة أن يسوع البار الذي هو بلا لوم، تألم من أجل الشرير. وقد حسبوا أنفسهم مستأهلين لأن يشتركوا في هذه الآلام ، وهذه المشاركة أسفرت عن أمور

منظورة وذلك يظهر عندما صاحت تلك المرأة التي في طريقها للاستشهاد وقد تاقت إليه بكل عقلها وقلبها "هذه المائدة أعدت من أجلى أيضاً" وبهذا فهي تشهد بسر موت الاستشهاد وهو "مائدة وليمة دم الرب التي وصفت في صفحة ٢١ والإيمان بالقيامة والمملكة التي أسست بالفعل في السماويات وبوعد الرب عنها الذي كان كفيلاً أن يدفع أحد الشهداء أن يقول "أنا لا أرى أي إمبراطورية مملكة في هذا الزمان الحاضر".

١٣ - صلاة بوليكاربوس الأخيرة صفحة ٣٢٢

١٥- وبصورة مطلقة ينكر يوسيتنيانوس على حاكم المدينة تصويره بأن النسيحيين يتقابلون في مكان واحد لأن الله لا يمكن أن يُحد بمكان واحد لأنه يملأ السموات والأرض وهو مجدد في كل مكان. وقد ذهب يوسيتنيانوس ليعلم أنه لا يعرف أي مكان للعبادة غير بيته وقد أشار لذلك فقط لأن حاكم المدينة سأله أين يجتمع تلاميذه.

١٦- والدليل أن العبيد صاروا خونة من خلال إبلاغهم عن سادتهم المسيحيين تلك النبذة المختصرة في ص ١٤٧، ولكنها ربما تبين أن الوضع لم يكن بهذه الصورة في كل مكان.

١٧- الحقيقة أن رسائل وكتابات الرسول بولس وجدت في حقيبة أحد الشهداء والتي أتخذت كـ "أدلة اتهام" هامة. لأنها تشير إلى إعتراف متقدم بحسب ما ندعوه الآن العهد الجديد.

١٨- وبسبب أن المعلم "بظليموس" لم يرد إقناع وإغواء تلميذته فقد عوقب بالموت.

١٩ - كان "منسيوس فيلكس" محامياً وقد أشرت في إدانة المسيحيين غير العادلة قبل تجديده.

هذه السطور الاربعة من كوكولا R.C.Kukula هي نفس كلمات تاتيان في الفصول ٣١ : ٧-٣٥ : ٣

وفي نفس النص يقول "تاتيان": "وأيضاً كانت التعاليم تقدم مجاناً للفقراء كل من أراد أن يسمع. حتى للعجائز وللمراهقين غير الناضجين، كل الناس وفي كل عمر، وفي أي سلاله، جميعهم نالوا تلك المعرفة".

٢٦ - مباحثات يرجع تاريخها إلى عام ٢٠٠م تقريباً أو أواخر القرن الميلادي الثاني. وقد وضعها المحامي "ماركوس منسيوس" في فم كيمليوس الوثني للوشاية بالمسيحيين والتي أقتبس منها هنا. ومما لاشك فيه أن هذه الامور الشنيعة التي تكلم بها كانت تحدث في الحقيقة من خلال الدوائر الغنوسية والذين رُفضوا رفضاً باتاً من قبل المسيحيين الآخرين.



الفصل الثالث

أوصاف وتصويرات شخصيه

من هم المسيحيون الأوائل؟.. ليس هناك مجال لاكتشاف ذلك أفضل من أن نقرأ تلك الأوصاف التي وصفوا بها أنفسهم وتلك التصويرات الشخصية التي رسمها اليهود والوثنيون المعاصرون لهم، وعندما نحاول معرفة الشكل الإيماني للمسيحيين الأوائل نواجه مشهد حياة تختلط فيه ألوان الشموع والإبء مع ألوان القسوة والفظاظة، كانت الكنيسة الأولى جسداً عضواً لرجال ونساء أمسكوا في قبضة الروح وانقادوا به في كل لحظه من حياتهم اليومية.

لقد توقعوا ترجمة وافية لكل ما يحيط بهم من خلال الروح، وهذا ما أظهرته كلماتهم، وقد جاهدوا أيضاً من أجل الحصول على ثماره التي هي المحبة ونقاوة القلب والسلام والعدل تلك التي لا ينتبه إليها مسيحيو هذه الأيام وإن كانوا في الحقيقة يفتقدونها.

كان فرع السعف رمزاً كلاسيكياً قديماً وعلامة تدل على النصر؛
وبالنسبة لجماعه المؤمنين الأوائل، كان رمزاً للتضحية بالنفس والاستشهاد،
الذى تجلى فى الموت فى الساحة أو على الخشبة، ومن ثم فهو رمز لا
للهزيمة بل للحياة الأبدية والنصرة على سلطان الخطية والظلمة.

١ - المسيحية ليست مجرد كلمات مقنعة. لكنها حقيقة عظمية طالما هي مكروهة من العالم.

رسالة أغناطيوس إلى أهل روميه عام ١١٠ م ٣٠٣

٢ - الله سوف يرسل عصا سلطته من اورشليم، وهذه هي نبؤة "اللوجوس" القدير التي خرج بناء عليها الرسل من اورشليم وبشروا في كل مكان، نحن عبدناه وعلمنا بهذا في كل مكان بالرغم من الموت المقدر على كل هؤلاء الذين يعلمون أو حتى يحملون أسم المسيح.

رسالة يوسيتنيانوس الدفاعية الأولى ٤٥

٣ - وحتى دون أن يظهر يسوعنا ببهائه المشرق فقد أرسل قضيب سلطانه إلى اورشليم، وهذا "اللوجوس" المرسل كان يتحرك بالروح، وقد ذهب إلى جميع الأمم التي حكمتها الشياطين، وكما شهد داود بأن "آلهه الأمم شياطين"، لذا فقد إنقاد الكثيرون بقبضه الروح القوي من خلال كلمته تاركين الشياطين الذين خدموهم، والآن آمنوا بالله القدير بواسطة يسوع الذي هو "اللوجوس" ذاته.

حوار يوسيتنيانوس مع تريغوس ٨٣: ٤

٤ - كانت هذه النبوة "ارفعن أيتها الارتاج رؤوسكن وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات" تتحدث عن مسيحننا، وكما شهد أشعيا، وداود وكل نصوص الوحي فلقد ظهر بدون بهاء أو كرامة، وهو السيد على كل السلاطين لأنها كانت إرادة الآب أن تعطى جميعها له، وقام من الموت وصعد إلى السماء كما أعلن كاتب المزامير وبعض كتاب الوحي، ويمكنك أن تدركه بصورة أعمق وهو في

منظره الحقيقي الرب المتسلط على كل السلاطين والرياسات ان أردت ذلك، أيضا أنظر إلى الأمور التي حدثت أمام عينيك تجد أن كل شيطان قد طرد وقهر وأخضع في نفس إسم ابن الله الذى هو بكر كل خليقة، والذى تأنس وولد من عذراء وتآلم وصلب بواسطة شعبك الذى يترأس عليه بيلاطس البنطي، وقد مات وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات.

حوار يوسيتنيانوس مع تريفوس ٨٥: ٢-١

٥ - الشياطين هي كائنات خارجة عن نظام الدين الآلهي، ونحن أنفسنا اعتدنا فيما مضى على عبادتها، وباستمرار نحن نتوسل لله من خلال يسوع أن نتحرر منها لأن بواسطته نستطيع التقرب لله ونكون بلا عار لأننا ندعوه مخلصا وفاديا! الشياطين تقشعر من أسمه القدوس، وحتى أيامنا هذه تجدهم يخضعون له عند إعلان أسم يسوع المسيح الذى صلب بواسطة بيلاطس البنطي حاكم اليهودية. إن ما يحدث اليوم يوضح للجميع أن الآب أعطاه سلطانا عظيما لأنه حتى الشياطين تخضع بأسمه وبسلطان الامه.

حوار يوسيتنيانوس مع تريفوس ٣٠: ٣

٦ - يمكن أن تجد بيننا أناساً غير متعلمين، وأصحاب صنعة، وأمهات مسنات فاضلات، ومن ثم لا يمكننا أن نضع خلاصة تعاليمهم فى كلمات، ولكن من خلال الوثائق التى تركوها لنا شرحوا بوضوح خلاصة تلك التعاليم، ولم يكرروا فيها كلمات محفوظة لكنهم قدموا حججا دافعه وجيده. فعندما كانوا يضربون لم يردوا الضربة، وعندما كانوا يسرقون لم يذهبوا إلى المحكمة وكانوا يعطون لجميع من يسألهم لأنهم أحبوا الشخص الذى كانوا

يتبعونه كأنفسهم.

مجاوبه أنثينا جوراس عن التهمة الموجهة للمسيحيين ٢

٧ - نحن جميعا مختلفون عن بقيه البشر فنحن نرفع راية المعونة و نحن حلفاء السلام.

رسالة يوسيتيلانوس الدفاعية الأولى ١٢

٨ - إن صار الجميع مثلكم (مسيحيين) سوف تُهجر الحكومة القومية سريعا وستصير بلا عون، وسوف تنتسرب شئونها من بين أصابعها لتسقط في يد هؤلاء التعساء من المتوحشين غير اليونانيين.

ويحرضنا سيلسوس مره أخرى أن نساعد الإمبراطور وأن نكون جنوداً له ، وعلى هذا نحن نرد: "يمكنك أن تطلب من المسيحيين الاشتراك في الخدمة العسكرية إن استطعت أن تطلب ذلك من الكهنة بسهولة". نحن لا نصير جنوداً للإمبراطور حتى ان طلب هو ذلك ، ولكننا نقاتل من أجله من خلال تكوين جيشنا. جيش الإيمان من خلال صلاتنا لله.

أوريغانوس ضد سيلسوس ضد المسيحيين ٨ : ٦٨ ، ٧٣

٩ - نحن أنفسنا كنا تواقين للحرب والقتل ولكل شر ، ولكنه فوق الأرض الفسيحة التي نعيش عليها جعل لأسلحه محاربته سمه خاصة ، فلقد استبدلنا سيوفنا بشفرات المحراث ، ورمحنا بأدوات المزرعة ، والآن نحن نزرع خوف الله والحق والعدل بين بعضنا البعض والآخرين ، ومن المتوقع في المستقبل أن يمنحنا ذلك الآب نفسه من خلال المصلوب. لن نتنازل عن إقرارنا هذا حتى لو ضربنا بالسيف أو صلبنا أو القينا للوحوش البرية أو وضعنا في

سلاسل أو عرضنا للنار أو أى صورة أخرى من صور التعذيب، وكلنا يعلم ذلك. بل على العكس كلما نضطهد وننال أكليل الشهادة كلما ازداد هؤلاء الذين يريدون أن يكونوا مؤمنين وخائفين الله فى أسم يسوع.

حوار يوسيتيانوس مع تريغوس ١١٠: ٣، ٤

١٠ - أنا لا أتمنى أن أكون حاكما، ولست أجاهد من أجل الثروة، وأرفض تقلد مناصب القيادة العسكرية، وأقرف من الفجور، ولا يوجد لدى جوع للذهب يقودنى للذهاب إلى البحر بحثا عنه، ولا أقاتل من أجل أكاليل الغار، أنا بعيد عن كل عطش مجنون للشهوة والصيت، وأحتقر الموت لأنى أغلب كل مرض ولا توجد كآبه تستطيع أن تضغط على نفسى.

رسالة تاتيان اليوناني ١١: ٢

١١ - نحن لا نقاوم. لأن الله لم يردنا أبداً أن نقتدى بالشرير. بل بالأحرى حفزنا أن نقود الجميع بعيدا عن العار والفرج بالشر من خلال الصبر واللفظ، لذا يمكننا فى الحقيقة القول ان الكثيرين ممن كانوا بينكم فيما مضى والذين تركوا طرقهم العنيفة والمتغترسة كانوا مأسورين بسلوك جيرانهم، والذى كان يعلن الحياة الصبورة فأقتنعوا بعد أن لاحظوا اللطف غير العادى والصبر فى كل احتكاك بهم سواء فى سفر أو أى نوع من المعاملات الخاصة، وأى واحد لا يحيا بحسب تعاليم الله لا ينبغى أن يعتبر مسيحيا حتى ان أعترف شفاهيه بتعاليم المسيح. لأنه قال إن هؤلاء فقط سيخلصون وهم الذين لا يتكلمون بل بالحرى يقومون بأداء أعمال فعلية.

رسالة يوسيتيانوس الدفاعية الأولى ١٦

١٢ - حتى يومنا هذا تتواجد فيما بيننا المواهب النبوية. أنتم [أيها اليهود] يجب أن تتركوا أن هذه المواهب التي كانت مرة حيه بينكم انتقلت إلينا ، وبالمثل كما كان بينكم أنبياء كذبه وآخرون حقيقيون مقدسون هكذا يوجد وسطنا الآن عدد كبير من التعاليم المزيفة والمعلمين الكذبة ، والرب نفسه فى يومه حذرنا من مثل هؤلاء الناس.

لذا لن نترك أنفسنا نؤخذ بالمفاجأة بأى حال لأننا عالمون أنه كان يعرف مقدما ما سوف يحدث لنا بعد قيامته من الموت وصعوده الى السموات ، ولذا فقد أخبرنا أننا سُنقتل ونُكره من أجل اسمه ، وأن هناك الكثير من الأنبياء والسحاة الكذبة سوف يأتون بأسمه ليخدعوا الكثيرين ، وهذا ما حدث بالفعل. كثيرون فى خداعهم نشروا آلهه مجدفه، وتعاليم كاذبة تحت اسمه ، وقد وضع أبليس ذلك الروح النجس فى أذهانهم لأن يستمروا فى بث هذا التعليم إلى هذا اليوم ، ونحن نفعل ما بوسعنا بهدف تحويل عقول هؤلاء الناس وعقولكم أيضا عن الخطأ حتى نجنبهم ونجنبكم منه.

حوار يوسيفتيانوس مع تريغوس ٨٢: ١-٣

١٣ - هم يعلمون تجاديف بطريقه أو بأخرى عن خالق الكون وعن المسيا المتوج وعن مجيئه الذى تنبأ به. الأمر الذى يعتبر تعديا على اله إبراهيم وأسحق ويعقوب ، وليس لنا علاقة بأى واحد منهم لأننا نعرف أنهم فى غير نقائهم وتسببهم ، وفى أثمهم وافترائهم - لأنهم اعترفوا إسمياً بيسوع فقط دون أن يعبدوه شكلوا أنفسهم من الخارج بشكل المسيحيين لكنهم احتفظوا بالصورة الوثنية فى الداخل. فينسبون أسم الله على عمل أياديهم ، وينهمكون

فى طقوس شريرة آثمه.

وكما أسلفنا. نحن نعلم ليس فقط من هذه الأحداث [ظهور الأنبياء، الكذبة] أن يسوع يعرف المستقبل مقدما بل نحن نعلمه أيضا من خلال بعض الأحداث الأخرى التى نبه عنها هؤلاء الذين آمنوا واعترفوا أنه هو المسيح. حتى أنه نفسه تنبأ بأننا سوف نتألم وسنقاد إلى الموت بواسطة أقبائنا، وهكذا يكون من الواضح أنه لا يوجد شئ فى كلماته وأفعاله يمكن أن يرفض، ونحن نصلى من أجلك لكى تؤمن به وتخلص عندما يأتى ثانيه ويظهر فى إشراق مجده.

حوار يوسيتنيانوس مع تريغوس ٢٥ : ٨-٥

١٤ - نحن من ناحية تكلمنا - ونؤمن بيقين - أن الله فى رحمته قبل فقط هؤلاء الذين عاشوا بحسب الخيرات الموضوعية فى الله، وضبطوا أنفسهم، وتقلدوا بالحق، وأحبوا شركاءهم، وفعلوا كل أمر يأمرهم به الله. هؤلاء أنفسهم قد برهنوا بأعمالهم وسلوكهم هذا أنهم هم المدعوون حسب قصده.

رسالة يوسيتنيانوس الدفاعية الأولى ١٠

١٥ - عندما نجتمع معا يذكر كل منا الآخر بأن نقدم المساعدة والمعونة لكل من يتألمون بقدر ما نستطيع، ونعمل على أن نحافظ على تجمعنا فى انسجام، ونقدم الحمد لخالق الكون من خلال إبنه يسوع المسيح والروح القدس من أجل أى شئ نناله

رسالة يوسيتنيانوس الدفاعية الأولى ٦٧

١٦ - لقد اعتدنا أن نحصل على السرور من تلك الأمور النجسة: والآن تحولنا إلى العفة وحدها: نحن الذين كنا نعمل فى فنون السحر. الآن وجهنا أنفسنا إلى الاله الحى الباقي إلى الأبد، نحن الذين كنا نداوم على كنز الأموال والممتلكات أكثر من الجميع. الآن نعطى كل شئ كنزنا لمن يطلب، ونشارك به كل هؤلاء الذين لهم احتياج، نحن الذين كنا نكره ونقتل بعضنا الآخر ونعيش فى تفكك أسرى: الآن بعد ظهور المسيح صرنا نعيش معاً، ونجلس على نفس المائدة، ونصلى من أجل أعدائنا ونحاول أن نريح هؤلاء الذين يكرهوننا بلا سبب مؤكد، وذلك حتى يعيشوا بحسب تعاليم المسيح الرائعة فينتظروا بشوق أن يحصلوا على نفس الأشياء الصالحة التى سوف نستقبلها من الله حاكم هذا الكون.

رسالة يوسيتيانوس الدفاعية الأولى ١٤

١٧ - كثير من الرجال والنساء الذين كانوا تلاميذ للمسيح بقوا فى نقاوة منذ صغرهم حتى صاروا فى سن الستين والسبعين، وأنا قادر على أن أبرهن أنه كان يوجد مثل هؤلاء الناس فى كل طبقه من طبقات البشرية، والتى كانت تنخرط فى زحام الحياة وتعيش الحياة الخليعة المتهورة لكنها ثابتة وقبلت هذه التعاليم. المسيح لم يدع أبراراً أو صالحين للتوبة بل من ليس لهم اله: لقد دعا المزدري والغير موجود.

رسالة يوسيتيانوس الدفاعية الأولى ١٥

١٨ - هؤلاء الذين عاشوا فى براهه يتبعون وصايا الله سموهم "أطفالاً" فى العصور المبكرة، وذلك ما يخبرنا به "بابياس" فى كتابه الأول "أقوال الله

المشروحة

كتب أكليمينفوس السكندري

١٩ - إما نتزوج بهدف إنجاب الأطفال أو ننبذ الزواج ونبقى فى تبتل.

ومؤخراً قدم واحد من جماعتنا عريضة إلى فيلكس حاكم الإسكندرية يطلب فيها أن يسمح له بعمل جراحه لإزالة غدده الجنسية لأن الأطباء أعلنوا أنهم لن يقوموا بأجراء مثل تلك العملية دون إذن الحاكم، وعندما رفض فيلكس أن يؤشر على مثل هذه العريضة تحت إى ظرف بقى ذلك الشاب بدون زواج، وقد كان راضيا بذلك، وقد فعل أيضا مثله الكثير من المؤمنين الذين شاركوه هذه الفكرة.

رسالة يوسيتيانوس الدفاعية الأولى ٢٩

٢٠ - أليس من الخطأ أن نستحسن جزءاً (عضواً) خلقه الله ونرفض آخر قد خلقه الله أيضا ليستخدمه الإنسان.

الرسالة إلى ديوجين ٤

٢١ - أن النساء اللاتي يرتدين الزينات الذهبية على ما يبدو أنهن خائفات أن يكن بدون تزيهن أو ارتدائهن الجواهر عرضه لأن يؤخذن كأماء، ومع ذلك فإن الحقيقة السامية موجودة فى جمال وطبيعة النفس، ولا يتم تميز العبد من خلال الثمن الذى يباع به بل من خلال روحه المقيدة ومدى إنزاله وخضوعه، وبالنسبة لنا أن ما يمنحنا الحرية ليس هو الشكل الخارجى بل كوننا أحراراً بالله الذى قبلنا لأن نكون أولاده وهذا ما تعلمناه. لذا يجب أن نصل إلى أقصى درجة فى الحرية بالطريقة التى فيها نحمل

أنفسنا على الراحة، وبالطريقة التي نسلك بها في العالم وفي كل جزء من الحياة.

كتب أكليمينوس السكندري

٢٢ - في المقام الأول يجب أن نعرف أن الاهتمام بالفقراء ليس أمراً مخجلاً بالنسبة لنا بل بالحرى مشرفاً. إن حياه القصور تضعف النفس، وحياه التقشف تقويها، ولكن كيف يستطيع أى واحد أن يهتم بالفقير الذى لديه اكتفاء ذاتي ولا يشعر بأى احتياج ولا يشتهي ما مع الآخرين إذ هو غنى في عين الله؟.. ألسنا كثيراً ما نعيّر الفقير أنه دائماً ما يطمع في المزيد بينما هو بالفعل قد نال الكثير. دعنى أخبرك بما أفكر. الطيور تعيش بدون مخازن لكنها تلتقط طعامها كل يوم، حتى هذه المخلوقات الموجودة على الأرض تفعل كذلك وهي عظه لنا. نحن نمتلكها جميعاً إن لم نطمع فيها (نشتهيها)، تماماً مثل الرجل المسافر على الطريق الذى سيكون حاله أفضل إن خفف صره حاجاته، سوف يجعل نفسه بالتأكيد منطلقاً أكثر في خفه خلال افتقاره هذا لأنه غير مضطرب لأن يزرع تحت حمل الثروة، وسيكون سعيداً في رحلته خلال الحياة. وإذا وجدنا منفعة من الثروة سوف نسأل الله من أجلها، وبالتأكيد سوف يعطينا الله نصيبنا منها لأن كل شيء له، لكننا بالأولى ننهبها أكثر من أن نقنتيها في أيدينا.

منسوس فيلكس في رسالته التي أسماها اوكتافيويس ٣٦: ٧-٣

٢٣ - إن السعادة لسيت مؤسسة على تسلط الواحد على جيرانه أو على اشتهاه مالى شريكه، وليست مبنية أيضاً على الغنى أو على اضطهاد من هو

أقل منه مكانة، ولا يمكن أن يكون الإنسان ممثلاً لله بينما يفعل هذه الأمور. فهي غريبة عن جلاله، وعلى النقيض فإن من يأخذ حمل جاره ويحمله بدلا منه، ومن يحاول أن يساعد الضعيف من خلال تقديم بعض ما يملك، ومن يعطى ما قد أخذه من الله لهؤلاء الذين يحتاجونه. هذا يمثل الله أينما كان فى عيون هؤلاء الذين يمكن أن يقلبوه من خلال ذلك الشخص، ومن خلال هذه الطريقه سوف تعرف كم أنه أمر مهيب أن هناك إلهاً يملك السموات، وسوف تبدأ فى إعلان اسرار الله، وحينئذ سوف تتعلم أن تحب وتقدر هؤلاء الذين عوقبوا بسبب رفضهم أن ينكروا الله، وبهذا الشكل سوف تحتقر غرور وضلال العالم.

الرسالة إلى ديوجين ١٠

٢٤ - إنهم المسيحيون أيها الامبراطور من رأوا الحق وأدركوه، وقد أدركناه نحن من خلال كتاباتهم. هؤلاء كانوا ملتصقين بالحق ويفهونه أكثر من غيرهم بسبب معرفتهم لله، ولقد آمنوا أنه خالق وبانى هذا الكون، والذي به كان وكونت كل الاشياء، وهم لا يعبدون إلهاً آخر، ولقد طبعوا وصايا الله الحقيقى على قلوبهم ولاحظوها لأنهم عاشوا على رجاء وانتظار وقت مجيئه للعالم، ولم يرتكبوا الزنى ولم يعيشوا فى فجور، ولم يتكلموا غير الحق، ولم يكنزوا لانفسهم أفضل الاشياء الزمنية، ولم يشتهوا ما مع الآخرين، وكرموا الأب والأم، وأظهروا محبتهم لجيرانهم وأعلنوا العدل فى معاملاتهم، ولم يأكلوا طعاما مقدما للأوثان، ولم يشتركوا فى شئ لا يريدونه. لقد كانوا يتكلمون بلطف مع هؤلاء الذين يضطهدونهم وبهذه الطريقه ربحوهم كأصدقاء

وقد وجهوا عاطفتهم بالخير نحو أعدائهم. نساؤهم أيها الامبراطور أنقياء مثل العذارى، وبناتهم طاهرات، طبيبات، لطيفات، ورجالهن أمتنعوا عن أن يقيموا لهم أى علاقة غير شرعية. لقد حفظوهم وصانوهم من كل الملوثات لأنهم يعيشون فى توقع للمجازاة التى سيحصلون عليها فى الزمان الآتى؛ وأى عبد أو أمة كان فى وسطهم أقتنع أن يصير مسيحياً بسبب المحبة التى شعر بها من خلالهم، ولأنهم كانوا يعاملون العبد أو الأمة الذى صار مسيحياً مثل الحر أو الحرة، كأخوه وأخوات لهم دون تمييز.

لم يعبدوا آلهة غريبه، عاشوا مدركين حجمهم الصغير، يحملون شفقة فى طبيعتهم ولم يكن بهم غش. كانوا يحبون بعضهم الآخر، ولم يهملوا الارامل، وأتقنوا الايتام من المتجبرين عليهم. كل واحد منهم كان يعطى أى شئ يملكه طواعيه لمن ليس لديه، وان رأوا مسافرا غريباً كانوا يدخلونه تحت سقفهم، وكانوا يفرحون به كأخ حقيقى لأنهم كانوا يعتقدون أنهم ليسوا أخوه بمفهوم الجسد بل أنهم أخوه فى الروح والرب؛ وان رأى أحدهم فقيراً أوشك ان يفارق الحياة كان يدبر له لوازم دفنه كلما أمكن، وان سمعوا ان واحداً منهم قد سجن أو اضطهد بواسطة أعدائهم من أجل المسيح كانوا يهتمون بكافه احتياجاته، وكانوا يسعون الى تحريره ان أمكنهم. وان كان واحد منهم فقيراً أو لديه احتياج ما وليس لديهم فائض يمكنهم تقديمه له، كانوا يصومون عن الطعام يومين أو ثلاثة لأجله ولأجل إطعام بيته بطعامهم. وبهذه الطريقة كان يمكنهم ان يمدوا أى فقير بالطعام الذى يحتاجه.

كانوا مستعدين أن يتخلوا عن حياتهم من أجل المسيح لأنهم فهموا

كلماته وحفظوها وانتبهوا إليها وهى التى كانت توجه حياتهم الى الشكل العادل والمكرس ، وفى كل صباح ، كانوا يقدمون الحمد والكرامه لإلههم من أجل كل الأشياء الصالحة التى أعطاها لهم ، ويشكرونه من أجل الطعام والشراب. حتى ان مات أحدهم كانوا يبتهجون ويشكرون الله ويسيروا بجسده كما لو أنه ببساطه أنتقل من مكان الى آخر. وعندما كان يولد لأحدهم طفل كانوا يمجدون الله ، وان حدث ومات الطفل كانوا يمجدون الله بصورة أكبر لأن الطفل خرج من العالم بدون خطيه. وان كان عليهم أن يختبروا موت واحد منهم فى خطيه. كانوا يكون بمراره لأنه سيذهب ليلاقى عقابه الابدى.

هذا أيها الامبراطور هو قانون الحياه بالنسيه للمسيحيين ، وهذا أسلوبهم فى الحياه ، وبينما تجدهم رجالاً ونساءً يطلبون من الله طلبات خاصه تجد أن الله يمنحهم ما يطلبونه. يعطيهم الحق فى قبول ما يمنح لهم من قبله ، وهكذا تدور دورة حياتهم. فهم يعرفون يد الله الصالحه نحوهم ، وأنظر فبسببهم تتدفق الخيرات على العالم ! حقاً فهم الذين رأوا ووجدوا الحق ، ومما فهمناه هنا ويجب ان نستنتجه. أنهم يلتصقون بالحق ولا يصرخون فى أذان من يحضر القداسات ويقولون أنهم يفعلون حسناً بل بالأحرى يحرصون على ألا يلاحظهم أحد. هم الجياع من أجل البر لأنهم يعيشون فى توقع رؤيه المسيح فى مجده وإتمام وقبول تلك الوعود التى وعد بها.

خذ كتاباتهم وأقرأها وسوف ترى أننى لم أدع أى شئ هنا ، وأننى

لا أتكلم كمتهيز لهم بل بالحرى أنه من خلال قراءتى لكتاباتهم اقتنعت بها تماما. وأيضا بتلك الامور المستقبلية التى يشهدون عنها، وأنه من أجل هذا السبب شعرت بالدافع لأعلن الحق لهؤلاء المستعدين أن يعرفوه فيكونوا أدوات يستخدمها الله فى خلاص العالم من المستقبل الآتى عليه.

رسالة أريستيدس الدفاعية ١٦١٥ كتبت حوالى ١٣٧ م

٢٥ - أنه أمر حسن ان تكون متضرع القلب وتكره الشر، وفوق كل هذا. أن يحب الواحد جاره مثل نفسه.

ان محبه الله ساكنه فى نفس كل شخص يخدمه،

ولأجل هذا قد سمينا "أخوه" فإننا ننحدر من السلالة المقدسة

سلالة المسيا فى السموات، وفى اجتماعاتنا للعبادة نتذكر الفرح

وندوس الخطى فى طريق الحق والالهيات.

لا نقرب أبدا من هياكل الاصنام أو مذابحها أو تقدم تقدمات للاوثان أو نكرمها بالنذور أو بعطور الزهور المبهجه أو حتى بوميض المشاعل.

لا نزينها بالعطايا الرائعة ولا بالقرايين، ولا نضيئها بالمشاعل أو نصعد عليها بخورا..

ولا نشترك حتى بسكب الدم بعد عملية التضحية بثور أو بخروف لأنها تحسب فدية لدينونه الارض.

ولا نلوث صفاء السماء بالدخان المشبع بالزيت أو بالروائح الكريهه الناتجه عن حرق الاجساد.

لكن دعنا نسرد بقداسة الذهن والفهم وفرح القلب وبمواهب المحبة الوفيرة،
وبالأيادي الوديعه السخيه، وبالتسبيحات والمزامير المجيده التى تعظم الهنا
المستحق.

نحن لدينا الدافع الذى يحفزنا ان نغنى ونشدد لك أيها الابدى فى
أمانتك. الله الاله.. لكل من يعرفك..

من كتاب سبلين، اوركلوس ٨: ٤٨-٥٠

٢٦ - عندما يتجرب هؤلاء الناس ويعلنون معرفتهم بأسرار أخرى. فأنهم
يعلنون أنه يمكن لاي واحد ان تصير له أياد طاهره أو كلام حكيم. أو يدعون
أنه يمكن للجميع ان يتحرروا من كل ذنب ومن كل خطيه ليعشوا حياه نبيله
وعادله: ومثل هذه الدعايه الاعلانيه يتقوه بها أولئك الذين يعدون بالخلاص
من الخطيه.

أسمع الآن أى نوعيه ينشر هؤلاء المسيحيون بينهم دعايتهم هذه:

"أى خاطى أو جاهل أو بسيط، أو تعس أو بائس، أو دون المستوى،
يدعون ان مثل هؤلاء لهم ملكوت السموات. على الرغم من أن هؤلاء الذين تقدم
لهم الدعوة ليسوا سوى أشخاص غير أسوياء، سارقين، لصوص، مدنسين
للهيكل ولصوص مقابر. وان أراد أحد أن يرى فرقه من اللصوص سوف
يجدها بينهم.

ويقدم المسيحيون هذا العرض: "هيا أيها الجهلة وغير الحكماء،
وأصحاب الشخصيات الضعيفة تعالوا إلينا، وان كنتم تعرفون أيضاً أحداً غير

مثقف أو أحمق أو جاهل دعوه يتشجع ويأتى إلينا"، وذلك بزعم أن هؤلاء الناس لهم قيمة ومكانه عند آلههم. وهم يبرهنون أنهم يرغبون وقادرون على الفوز بهؤلاء الجهلة والبسطاء، والمنحطين، والعبيد، والنساء العجائز، والاطفال الصغار، وهم يقولون "الله أرسلنا للخطاه". وماذا يعنى هذا؟ ألم يرسل الله سواهم لمن يريد ان يحرره من الخطيه؟ هل هم لا يخطئون. ربما؟

سليوس ضد المسيحيون، في اوريجانوس ضد سلسوس ٢: ٤٤، ٥٩-٦٢

٢٧ - أما هؤلاء الوافدون حديثاً الى جماعه المؤمنين فكانوا يواجهون السؤال من قبل المعلمين بخصوص الدافع من اتخاذهم قرار الانضمام الى جماعه المؤمنين وذلك قبل سماع كلمه قبولهم فى الجماعه، وكذلك على هؤلاء الذين أحضروهم أن يكونوا مستعدين لأن يقدموا تقريراً عن وضع هؤلاء المدعوين، كل من كان ملبوساً بالارواح الشريره كان يحتاج الى تطهير قبل اشتراكه فى التعليم، و أصحاب الحرف والمهن التجارية كان يجب عليهم ان يقدموا تقريراً عن أنفسهم قبل ان يقبلوا فى الجماعه. فتاجر البغاء الذى يعمل فى حانه (متجر لبيع الخمر) أما ان يترك هذا العمل أو يرفض، ويجب ان يوجه للفنان أو النحات التحذيرات ألا يصنع أحدهم أى صور وثنيه وان أطاعوا قبلوا. أما ان رفضوا الخضوع رفضوا من الجماعه. وان كان هناك ممثل أو عارض فى مسرح يجب ان يقلع عن ذلك ويرفض، وان كان هناك سائق عربه أو مصارع أو مدرب مصارعين أو من يقاتل الوحوش البريه أو يصطادها أو من يدير وظيفه أو عملاً رسمياً فى سيرك الألعاب. يجب أن يترك هؤلاء هذه الأمور والا رفضوا، ويجب ان يمنع من كان يعمل فى البوليس العسكرى من

ان يقتل أحداً، وإذا أمر ان يقتل لا يجب ان يأخذ هذا منهجاً له ولا يقسم بذلك، وان كان لا يريد ان يطيع تعليمات الجماعة هذه يرفض. أما الحاكم أو القاضى المدنى الذى يرتدى الثياب القرمزية أو السيف يجب ان يقلعوا جميعاً عن ذلك والا رفضوا. أى واحد يشترك فى طقس معمودية أو ان كان واحد تعمد بالفعل وأراد أن يكون جندياً يجب ان ينبذ من الجماعة لأنه أحتقر الله. أى زانيه أو لوطى أو شخص خصى نفسه عمداً أو كل من يفعل أموراً شقيه فى الخفاء يجب ان يرفض لأنه ملوث، ويجب ان يوضع الساحر تحت فتره اختبار طويله. أى صاحب رقيه أو منجم أو عراف أو من يقود الناس للبعاء أو من يمارس السحر على قطع من الملابس أو من يتكلم برموز شيطانيه أو من يضع التماثيم. جميع هؤلاء يجب ان يكفوا عن ذلك أو يرفضون، والأمة التى هى معشوقه لسيدها وقد انجبت أطفالاً منه وليس لها أى علاقات سوى مع سيدها عليها ان تطيع وتخضع لله، وأما ترفض، ومن كان له عشيقه يجب أما أن يتركها أو يتزوجها شرعياً، وان رفض ذلك يجب ان يرفض. نتمنى ألا نكون نسينا أى شئ هنا، وفى الحياه العمليه سوف تتعلمون المزيد وكذلك من خلال روح الله الذى يحيا فينا.

التقليد الرسول.. كتب هيبوليتس ١٦ حوالى سنه ٢١٨م

٢٨ - لا يختلف المسيحيون عن بقيه البشريه بالبلد أو باللغه أو بالعادات. فهم لا يعيشون فى مدن خاصه، ولا يتكلمون لغه خاصه، ولا يقومون بعمل سلوك غريب فى الحياه، وتعاليمهم غير مخترعه بصوره فنيه بشريه: وهم لا يدافعون عن مجرد كتاب تعليمى كالجماعات الأخرى. فهم

يعيشون فى المدن اليونانية، ومنهم من يعيش خارجها بحسب كثره عددهم وهم يحافظون على عادات بلادهم فى اللبس والمأكّل والشكل العام للحياة وهم يظهرون ترابطهم غير العادى من خلال تجميعهم معا فى اجتماع واحد. وأما من يعيشون فى بلدانهم فهم يسلكون كغريباء، ويشتركون فى كل شئ كمواطنين ويحتملون كل شئ كغريباء.

كان كل قطر أجنبى وطنهم، وكان كل وطن أجنبياً بالنسبة لهم، ولقد تزوجوا كما يفعل الجميع ورزقوا أطفالا لكنهم لم يتخلوا عنهم بعد ان ولدوهم. كانت لديهم منضده عامه وليس فراشا عاما، وعاشوا على الأرض دون ان يجعلوها موطنهم لان وطنهم كان فى السماء. كانوا يطيعون الأوامر الصادرة بما يتمشى مع حياتهم الروحية التى يعيشون بها لكنهم لم يتجاوزوها. أحبوا جميع الناس وأضطهدوا من جميع الناس. لا أحد يعرفهم وهكذا أوصوا، كانوا يوضعون للموت وبمجرد ان ينالوه كانوا ينالون الحياة، كانوا مساكين مثل المتسولين ولم يصنع أحدهم ثروة.

لقد أفقرتوا لكل شئ ولم يكن لديهم ما يفضل عنهم، بدوا وكأنهم بلا كرامه لكن المجد كان يحط عليهم، أهينوا لكنهم تزكوا، عوملوا معاملة سيئه لكنهم نالوا البركة، هجم عليهم لكنهم أظهروا الاحترام، حكم عليهم عندما فعل جميعهم الحسنى وعوقبوا وكأنهم فعله شر. عندما عوقبوا بالموت كانوا وكأنهم ينالون أجازة مريحه من العالم، هاجمهم اليهود كأنهم سلاله مختلفه عن البشر، وأضطهدهم اليونانيون حتى ان هؤلاء الذين كانوا يكرهونهم لم يجدوا أيه عله يبررون بها معاملتهم هذه لهم.

وكما يكون الروح فى الجسد كان المسيحيون فى العالم. الروح حاضِر فى كل أعضاء الجسد، وكذلك المسيحيون حاضرون فى كل مدن العالم، وكما ان الروح تختلف عن أى عضو فى الجسد وتعيش فيه هكذا يعيش المسيحيون فى العالم وهم ليسوا منه، وكما أن الروح غير المنظور مرتبط بذلك الجسد المنظور بنفس الطريقة يعرف المسيحيون أن يكونوا فى العالم المنظور بحيث يبقى كيانهم الروحى غير منظور، وحتى ان تأملت أجسادهم لم تكن الآمهم تؤثر إطلاقاً على أرواحهم، وكما أن أجسادهم كانت تكره وتقاوم الروح وتعمل ضده لانها مكبوتة به وممنوعة من ان تنقاد وراء شهواتها من خلاله (الروح) هكذا العالم أيضاً. فالآمات واضطهادات العالم لا تؤثر إطلاقاً على المسيحيين، وحتى ان كان العالم يكرههم لانهم يقاومون شهواته. فالروح يحب الجسد على الرغم من ان الجسد يكره الروح: وكما أن الروح يحب أعضاء الجسد هكذا يحب المسيحيون أولئك الذين يكرهونهم، الروح يرتبط بالجسد لذلك فهو يحافظ على تماسك الجسد معاً.

إن المسيحيين كانوا حراساً للمساجين فى السجون أينما كانوا، بل وكانوا من أفضل النوعيات التى تحافظ على تماسك العالم معاً، وكما أن الروح الحي يعيش فى البيت الميت هكذا يعيش المسيحيون فى وجود فاسد كأقوياء منتظرين الحياة النقية كل يوم من السموات. وعندما يبدأ الجسد فى إنقاص الطعام والشراب بهدف إضعاف الروح يتقوى الروح: وبالمثل فإن عدد المسيحيين يتقوى ويزداد يوماً بعد يوم عندما يعاقبون بالموت والاضطهاد، وهذا العمل الهام أسنده الله للمسيحيين - وهو أن يتزايدوا - وعليهم ألا يتركوه.

رسالة الى ديوجين. نهاية القرن الميلادي الثاني ٦٥ (نهاية القرن الثاني)

٢٩ - نحن جسد واحد ، ونرتبط معاً بمجمع ديني واحد وبنفس التلمذه الالهيه وبرباط الرجاء الواحد. نحن شكل من أشكال المجتمع نجتمع معاً في شكل واضح كما لو كنا نشكل جيشاً يحيط بالله ويحاصره من خلال صلواتنا ، وهذه هي نوع القوة التي توجد في التسبيح لله. نحن نصلي أيضاً من أجل الامبراطور ومن أجل المسؤولين عن الوظائف الرسمية ومراكز السلطة، ونصلي أن يتأني الله عليهم. نحن نجتمع لكي نشرح لبعضنا البعض محتويات الكتب المقدسة لأن وضع العالم غالباً ما ينيء بنهاية وشيكه.

وفي هذه الحالة نتجه الى الكلمة المقدسة لنتغذى بها من خلال الايمان وانتظار المجيء السريع لمخلصنا. نحن لا ننادي بتعاليمنا الكثيرة التي لا تحصي بل بكلامه هو ، وفي إجتماعاتنا يوجد التشجيع والعظة والتقويم الالهى لكل من يحمل أحمالاً ثقيلة ، وهذا ما يجب أن يكون بين كل من يثق في حضور الله. وعندما يخطئ شخص ما بخطية معينة ولا يريد الابتعاد عنها يجب أن يستبعد من شركة الصلاة ومن الاجتماعات السرية ، ويكون ذلك تمهيداً لاستقبال دنيوته من الله.

وأكثر الرجال أشراقاً بيننا هم "الشيوخ" كما نسميهم . وقد نالوا هذا الشرف فقط من خلال الاسم الحسن الذي أطلق عليهم ، وليس من خلال استخدام المال لانهم يثقون فقط أن الله هو الذي يحضر المال ، وحتى إن امتلكننا نوعاً من صناديق التوفير بأن مصدر المال كان لا يأتي من الاجور الناتجة من بيع كل واحد مكانته أو عضويته في المجتمع لأن ذلك يشبه

شخصاً يبيع "مبادئه الدينية" بل بالحري كان كل واحد يهب ما يضعه في فمه عن طيب خاطر دون أن يعترض طريقه أحد ، وهذه العطايا كانت تعتبر أموالاً مودعه لمجد الله وكانت لا تصرف في المآدب أو جلسات الشرب أو في الأكل بينهم لكنها استخدمت بالاولي لإطعام ودفن الفقير ، وانفقت على الأولاد والبنات الذين هم بلا عائل أو أحد يساعدهم. وعلى البحارة الذين تحطمت سفنهم ، والذين يعملون في حمل الأحجار في المناجم ، وعلى المنفيين الي الجزائر البعيدة أو الذين في السجن كل هؤلاء كان الله يسمح أن نساعدهم لتخفيف ما أصابهم من أجل شهادتهم بالله. كنا نقدم لهم المعاشات بموجب اعترافهم بالايمان. ولكن حتي هذه الاعمال التي تحمل محبة فائقة قد ترجمت أمام عيون الناس وكأنها تضع لطحمة من الشك علينا. فنجد الناس يقول: "أنظروا كيف يحبون بعضهم البعض" وذلك لانهم يكرهون بعضهم الاخر.. ويقولون أيضاً: "أنظروا كيف هم على استعداد لأن يموتوا من أجل بعضهم البعض" وذلك أيضاً لأنهم سريعاً ما يقبلون بعضهم البعض ، والذي يزيد من حماسهم ذلك الاسم الذي تقلدناه وهو "أخوة" ، وأعتقد أن السبب الوحيد لهذا أن كل كلمة تتخلل علاقه الشركة عادة ما كانت تعبر عن مشاعر القلب الودودة لهم كانوا يعتبرونها تصنعاً ورياءً من جانبنا. لكننا أخوة من خلال قوانين الطبيعة وأمهاتنا اللاتي ولدنا بالرغم من أنكم في تعاملكم معنا هجرتم كل صفات الانسانية الحسنة ! لكن بالرغم من ذلك كيف لا نعتبرهم أخوة لنا ، وكذلك كل هؤلاء الذين جاءوا مفزوعين ومندهشين من نفس بطن الجهل إلى إنارة الحق. ولكن ربما لا نعتبر شرعيين لأن أخويتنا لا تلقي

خطايا بصوت عال أو بطريقة مأساوية ولأننا نتنازل بمتلكات عائلتنا أيضاً.

لدينا الرباط الواحد الداخلي في الروح والنفس ، ولا يمكن أن يكون لدينا أي تردد في تسليم ممتلكاتنا. نحن لا نمنع أن نعطي أي شيء سوى زوجاتنا ، لهذا لا تتفكك جماعتنا لأن ذلك ما يتمسك به جميعنا ، وهذا مثال للحكمة اليونانية وعزة النفس الرومانية القديمة. أذا كيف يمكن لأي واحد أن يفاجأ إذا جاءت هذه المحبة الفائقة وظهرت كتعبير جماعي في الولائم الجماعية التي نصنعها ، ولكنكم تفترون علينا وتدعون وتزعمون أن تلك الولائم هي تمييز بعد أن تتهموننا وكأننا مجرمون ، وترسلون لعمل التحريات بخصوص ولائمنا المسيحية وتمنعونها بطريقة قانونية لأنكم تعتبرونها اجتماعات خارجة عن القانون ، وبحسب القانون الذي صنعتموه ليوافق أغراضكم تكون مثل هذه الولائم تحت طائلة الإدانة وكذلك بمجرد أن يقدم أحداً شكوى ضد نصوص هذا القانون الذي شن ضد المجتمعات السرية.

لكن هل تقابلنا مرة لكي نؤذي أحداً؟! بل في إجتماعاتنا ندخل كما نخرج فرادى أو جماعات وليس لدينا أي نية لأن نؤذي أي واحد ، وعندما ينضم إلينا المؤمنون والأبرار والأنقياء بدلاً من أن تطلقوا علينا مجلس شيوخ تطلقون علينا لقب "المجتمعات السرية"، وتتآمرون معاً علينا لأنكم تكرهوننا ولكي تبرروا كراهيتكم لنا ادعيتم أننا سبب كل كارثة تجوز فيها الأمة وكل تعاسة تصيب الناس ، وإذا إرتفع منسوب نهر "التاير" على أسوار المدينة ، وتوقف نهر النيل عن الجريان في الحقول ، وإن ساء الطقس وحدث زلزال أو جاء طاعون قتال كانت الصيحات تعلقو للوقت "القوا المسيحيين إلى الاسود".

رسالة ترتليان الدفاعية ٤٠٣٩ م. حوالى سنة ١٩٨

٣٠ - نحن نعلم أن أتباع المدرسة الرواقية كانوا مكروهين أيضاً ، وقُتلوا بسبب تعاليمهم الأدبية والتي أظهرها بسببها المحبة بموجب بذور اللوجوس التي زرعت كنسيح حي في كل البشرية. وبالمثل قوبل بعض الشعراء بنفس الطريقة ، وعلى سبيل الذكر لا الحصر أشير إلى "هيرامليتس" و "موسونيوس" اللذين هما خادمان للشيطان في وقتنا الحالي. هذان كانا دائماً شغوفين لأن يجعلوا هؤلاء الذين يعيشون بحسب الكلمة المتجسد (يسوع) ويتجنبون الشر مكروهين ، ولا عجب أن تحاول الشياطين أن تجعل هؤلاء الذين يعيشون في رؤية ومعرفة الكلمة الكامل مكروهين بقدر الإمكان. هؤلاء الذين هم في المسيح والذين ينتشرون بين البشر كبذور ، وهنا لابد أن ينزع القناع عن الشيطان من خلال الكلمة فيظهر خدامه : وستظل الأرواح الشريرة تحث على كراهيتهم حتى تذهب إلى النار الأدبية وتتألم بعذابات الغضب الإلهي ، وحتى الآن كل رئاسة أو روح شرير أو شيطان مغلوب بواسطة المؤمنين في أسم يسوع المسيح.

رسالة يوسيتيانوس الدفاعية الثانية بعد عام ١٥٠ م

٣١ - ويظهر بوضوح أن أيماننا أكثر سموً من أي عقيدة بشرية ، وذلك بسبب أن المسيح الذي أظهر من أجلنا هو الكلمة الكامل جسداً وروحاً. أما سقراط والذي كان أنشط الجميع في زمانه أنهم بنفس الجرائم التي اتهمنا بها نحن : وأدعوا أنه ينادي بآلهه جديدة ويزدري بآلهه الدولة. إنه ليس أمراً سهلاً أن تجد أباً وخالقاً لكل الأشياء لأنه عندما يجده أحدهم يواجه الخطر

من كل جانب وذلك بسبب إعلانه أنه وجد الاله الحقيقي للناس. ، ولكن مسيحنا فعل هذا بسلطانه وأعلن الاله الحقيقي خالق الكل. لم يؤمن أحد بسقراط الذي كان يريد أن يموت من أجل تعاليمه والتي كانت تقترب بدرجة ما من معرفة المسيح. لكننا آمنّا بالمسيح الذي مات لا من أجل تعليم ما بل من أجل الخطاة. المسيح الذي هو "اللاجوس" الذي يسكن في كل أنسان ليرشده ، وهو نفسه الشخص الذي تجسد ليأخذ الطبيعة البشرية ويلبسها لينقل لنا هذه التعاليم ! لكن ليس فقط الفلاسفة أو معلمو المدارس هم الذين آمنوا بالمسيح. بل أيضاً أكثر الناس بساطة قد نالوا هذا الشرف وأن كانوا قد حصلوا عليه من خلال استشهادهم. وهكذا أعلن المسيح سلطان الأب الذي لا يوصف في وضوح متناه لهذه الأدوات البشرية.

رسالة يوسيتيانوس الدفاعية الثانية ١٠

٣٢ - يجب أن أكون مقبولاً عند الله ، وهذا هو موضوع صلواتي وجهادي المستمر. غايتي أن أصير مسيحياً ، وليس هذا من تعاليم أفلاطون الغريبة لنا نحن المسيحيين. لكن ما أقصده أن هذه التعاليم التي أقتنعنا بها لم نتعلمها من الرواقيين أو الشعراء أو المؤرخين. مثل هؤلاء تكلموا بطريقة رائعة لكن بعيداً عن الشكل الحقيقي لبذره الحق والتي هي الكلمة الالهية التي بذرت في كل مكان ، فلقد عارض كل منهم الآخر في موضوعات هامة ليظهروا نقصاً في بعد نظرهم وفي وضوح فهمهم.

أما نحن فنعبد الله والكلمة (الذي هو نفسه) أتى من نفس حضن الله القدير الذي لا يوصف ، ونحن نحبه لأنه صار أنساناً من أجلنا واشترك في

آلامنا لكي يشفيها. كل هؤلاء المفكرين استطاعوا أن يحسوا لمحبه سريعة فقط من الحق ، وهذا ليس تقصيراً من جانب بذره الحق بل بسبب عدم قابليتهم الكاملة لادراكه.

رسالة يوسيتيانوس الدفاعية الثانية ١٠

٣٣ - لقد تعلمت بصورة كافية الان ، وأنني أرى أن المسيحيين على حق وأنهم متحفظون من الخطأ ونقص الحكم ، وأيضاً من التطفل والتفاخر على اليهود. لكنك لا تتوقع أن تتعلم من أي أنسان طبيعة أسرار عبادتهم لله.

رسالة إلى ديوجين ٤

٣٤ - كل جيل هو تحت اللعنة كما هو موضح في شريعة موسي ، لذلك فإن آب هذا الكون قد أرسل ابنه يسوع المسيح ليحمل حبه للبشر في كل جيل، وأخذ اللعنة بدلاً من جميع البشر ، وقد وضع في حسابانه أنه سيقبمه مرة ثانية بعد موته بالصليب.

حوار يوسيتيانوس مع تريغوس ٩٥ : ١

٣٥ - تقول كلمات الشريعة "لمعون كل من علق على خشبه". قوة رجائنا أن تتعلق بالمسيح المصلوب.. ويمكن أن ترى بعينك ما قد حدث بالفعل الآن لأن مجعكم اليهودي قد لعن كل من آمن بيسوع المسيح ، وقد قلدكم الوثنيون ونقلوا تلك اللعنة ووضعوها من جانبهم على راس من يقول أنا مسيحي، وذلك بالرغم من قولنا لكم "أنتم أخوتنا ونشترك معاً في الحق الذي أعطاه لنا الله"، ولكن صار الوثنيون مثلكم ، وبدلاً من أن يتبعونا عملوا كل ما في طاقتهم ليجعلوننا ننكر اسم المسيح ، ولذا فضلنا أن نموت. نحن نتألم لأننا مقتنعون

أنه من خلال المسيح سوف يمنحنا الله كل الأشياء الطيبة التي وعد بها.

حوار يوستينيانوس مع تريفوس ٩٦ : ٢-١

٣٦ - كان الشيوخ المسيحيون الاوائل يتألمون إن لم يتألموا ويتعذبوا جسدياً بطريقة ما كل الوقت. لقد فضلوا أن يتكلموا بالحق أفضل من أن يدونوه فقط

أكليمنضس السكندري عن التقليد الشفوي للشيوخ في عصور المسيحية الاولى ١١ : ٢٧

٣٧ - إن كنا نوضع للموت فإنه ليس للظالمين أو للأرواح الشريرة قوة أو سلطان علينا لأن كل إنسان ولد يجب ان يموت يوماً دون ان يدري بموعد موته : ومن ثم ففي هذا اليوم نكون سعداء لأنه حينئذ سوف يُسمح لنا أن نرد الدين ونقدم ثمرة أعمالنا إلى سيد الحياة.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الثانية ٢

٣٨ - والأن أريد أن أتحدث مع الشخص الذي يزعم ويصدق أننا قد تربينا على القتل ودم الاطفال الرضع. هل تعتقد أنه من الممكن تصديق أن شخصاً ما يجرح طفلاً صغيراً بجروح مميته ويستنزفه ثم يشرب هذا الدم البريء؟ لا يمكن لأحد أن يصدق هذه الأشياء إن لم يكن قادراً هو نفسه على أن يفعل ذلك، ومع العلم إنني أرى أناساً فيما بينكم يتخلصون عن أطفالهم حديثي الولادة ويلقونهم للوحوش وللطيور ، وفي مرات أخرى يضعونهم للموت بسبب معاني غريبة وأمور أخرى مرعبة. بعض نساءكم يميّتون الاجنة في بطونهم بواسطة بعض العقاقير ، وهكذا يرتكبون خطية الاجهاض قبل أن يولدوا.

أما نحن فغير مصرح لنا من قبل أنفسنا أن نرى ونسمع حتى عن القتل. نعم نحن بعيدون عن كل مجال للدم البشري ، وحتى دم الحيوانات نحن لا نستخدمه في الطعام بل أننا نطبخ طعامنا جيداً لنضمن خلوه التام منه. وبالرغم من ذلك فإن فرق الشياطين قد الفت الأساطير الخيالية عن ولائنا لتلقي لطخة قبيحة من العار على الأسم الحسن لعقتنا ، وقد حاولوا إثارة الآراء ضدنا ليقودوا الناس بعيداً عن طلب معرفة الحق ، وحتى "فرنتو" الذي دعوتوه للمثول أمام المحكمة لم يستطع أن يقدم أي دليل ضدنا مؤسساً على شهادة راسخة لكنه ببساطة قدم حديثاً بليغاً. إن الولاثم التي ننظمها جميعها عفيفة ونقية ، نحن لا تحب الطعام الفاخر غالي الثمن ، ولا أن نزود ولائنا بنوبات من السكر والترنج. نحن نعرف كيف نسير باستقامة.

كتب مينوسيوس فيليكس في حوار الذي أسماه "أكتافيوس" ٣٠ : ٢١ ، ٣١ : ١٥

٣٩ - نحن في غاية البعد عن ممارسة الاختلاط الجنسي الشنيع ، ولا نسمح أبداً حتى لأنفسنا بأي صفة شهوة ، وما يستطيع أن يبرر أي شك هو أن هؤلاء الذين يعيشون حياة نقية الآن قد انقادوا بهؤلاء المسيحيين الذين سبقوهم إلى الايمان والذين لم يسمحوا لأنفسهم أن يستخدموا عيونهم في أي غرض آخر غير الذي خلقهم الله من أجله وهي أن تري النور. وبالنسبة لهم يعتبر أي شعور بالشهوة زناً ! وأن دينونة الله تأتي حتى على مجرد الأفكار! إننا غير مطالبين بالقوانين البشرية التي ربما يتخلص منها الشرير، ومن البداية وأنا أحاول أن أقنعكم بالوهية تعاليمنا. لدينا قانون مختلف تماماً وكذلك العمل الذي قادنا لرؤية القياس الكامل للعدالة والذي يوجد في محبتنا

لبعضنا ولجيراننا. نحن ننظر إلى بعضنا البعض بحسب العمر فالبعض نعاملهم على أنهم أولادنا وبناتنا والبعض الآخر نعاملهم كإخوة وأخوات ، وكذلك من هم أكبر منا سنًا نعتبرهم آباء وأمهات ، وشيء في غاية الأهمية بالنسبة لنا أن تبقى أجسادهم مصالحة وغير فاسدة لاننا نعتبرهم أخوة وأخوات لنا.

لقد تكلم "اللوجوس" وقال لنا أكثر من مرة: "أن قبل أحدكم شخصاً ما لمرة ثانية لأنه أستمتع بذلك يكون زانياً! ، ويضيف: "وهكذا يجب على الواحد أن يمنح القبلية بكل عناية لأنه إن راعي إثمًا في قلبه سرقت منه الحياة الابدية"، ومن ثم لاننا ننتظر الحياة الابدية ، ونزدري بكل سعادة تختبر في ظل ذلك العالم الغارق في خيالاته. فإن كل واحد منا له زوجه واحدة تزوجها بحسب الشريعة الالهية ويهدف إنجاب الأطفال ، وبمجرد أن يبذر الفلاح بذوره في الأرض ينتظر حتى الحصاد دون أن يلقي بذوراً جديده. وهكذا فإن رغباتنا محصورة في هدف إنجاب الأطفال فقط ، ومع ذلك يمكنكم أن تجدوا كثيراً من المؤمنين من الرجال والنساء ممن تقدموا في السن لم يتزوجوا أبداً ، وذلك لأن لديهم رجاءاً داخلياً حميماً أن يرتبطوا دائماً بالله ، وإن كانت حالة التبتل لنا رجالاً ونساءً تقرب صاحبها من الله ، وإن كان مجرد التفكير والرغبة الشهوانية يقودنا بعيداً عنه فكم وكم سوف نحترق تلك الاعمال والافكار الشريرة التي تمنعنا أنفسنا عنها؟.. حياتنا مؤسسة على عبارات وجمل رائعة ، بل على أعمال صالحه.

كل رجل أما أن يبقى كما ولد أو يتزوج واحدة فقط ، ومن يتزوج ثانية فهو قد زنا ، ومن يفصل نفسه عن زوجته الاولى حتى بعد موتها فهو

يعتبر زانياً في الخفاء لأنه بهذا يتجاوز تعيين الله الذي كان من البدء ، وهو أن يخلق رجلاً واحداً فقط وأمره واحدة فقط.

لكن لماذا يجب على أن نتكلم عن تلك الأشياء السرية؟! وبالرغم من هذه المبادئ السامية نسمع أخطر الاتهامات توجه لنا والتي تثبت القول "الزانية تُبكت العقيدة". نفس هؤلاء الذين يتهموننا ينظمون تجارة الرقيق الأبيض ويخترقون القانون بعرض هؤلاء العبيد والاماء من الشباب والشابات في كل شكل للفجور والدعارة ، ولم يغفوا الذكور من ذلك بل قاموا بأفعال تصدم كل من يراها. فقد جعلوهم يفعلون الفحشاء ببعضهم البعض بينما يقفون عرايا في صفوف خلال معابر الاسواق ليعرضوا أجسادهم القوية العارية أمام أعين الزباين، وبهذا يجرجرون صنعة يد الله الى التراب - لأن الجمال ليس في الارض نفسها بل في يد الله التي صنعته - ، هؤلاء أنفسهم يتجرأون ويأتون إلى أبوابنا ويضطجعون ويصنعون أموراً مريبة ، وهم مقتنعون أن هذه الامور تمجد الهتهم ، وأن ما يفعلوه أمام بيوتنا يعتبر من الامور النبيلة التي تمجد وترضي الهتهم.

كيف يستطيع واحد في عقله السليم أن يتهمنا بالقتل ونحن نتمسك بمبادئ الله الصالحة ، وهل علينا أن نقتل شخصاً ما وناكل لحمه !! ، وهكذا كما هم كاذبون في التهمة الاولى يكذبون أيضاً في الثانية ، وان سألت أحدهم إن كان قد رأى ما يزعم به سوف لاتجد لديه الشجاعة الكافية لأن يقول "نعم".

نحن أيضاً لدينا عبيد لكن بصورة أقل منكم ، ولا يوجد شيء يمكن أن نخبئه

عنهم ولم يوجد واحد منهم أمكنه اختراع مثل تلك الخرافات ضدنا. نحن لا نستطيع أن نتحمل رؤية رجل أو أمراه يقاد للموت وحتى إن كان يستحقه. فكيف يستطيع أى واحد أن يتهمنا بأننا قتلناه وأكله لحوم البشر؟.. كيف نستطيع أن نقتل أى إنسان ونحن نعلم مدى الذنب الذى يلاحق من يفعل هذه الأمور؟ وكيف تستطيع نساؤنا أن تقتل أجنبتها في بطونها وتجهضها بالعقاقير، ونحن نعلم أننا سوف نعطي حساباً أمام الله يوماً؟ نحن نعلم أن الله يفحص كل أمر ويعرف كل ما يحيط بالجسد، وإن كان أحد يخدم دوافعه ورغباته الآثمة فسوف يأخذ نصيبه من العقاب، نحن نكره حتى أقل خطية.

مجاوبة أنثياغوراس التهمة الموجهة للمسيحيين ٣٢-٣٥

٤٠ - بالرغم من زعمهم أننا قبلنا مثل هذه التعاليم -المسيحية-التي تمكنا من القيام بممارسات مشوهة واختلاط جنسي حقير وبعض الممارسات الغير آدمية مثل أكل لحوم البشر ! لكننا في الحقيقة نمنعها ونجرمها لأننا إن كنا لم نتساهل مع مصارعي الوحوش الذين يقتلون الوحوش بلا رحمة ، فكيف نتهاون مع هذا الامر الذي أن اهللناه أصبحنا نشترك في القتل. الامر الذي يعرض المصارع للموت بقرون الحيوان. فنحن لا نستطيع حتى أن نراقب حلبات المصارعة ولا نقدر بحال أن نرى المصارع المسكين دون أن نشفق عليه بينما الجماهير تحتفل بأغاني وطرب ، وأما بخصوص التحدث عن أكل لحوم البشر فلقد حرمها المسيحيون ، وعن الزنا فهذا الموضوع يعتبر من الامور التي تسبب لهم الألم.

إن فكرة عمل تلك الأمور الشريرة بعيدة تماماً عن المسيحيين. فهم يتدربون على ضبط النفس ، ومحاربة الشهوة ، ويستزوج كل منهم شخصاً واحداً ، ويحرسون عفتهم ، ويتجنبون الظلم ويحطمون الخطيئة من جذورها. فالعدالة والقوانين محفوظة بالنسبة لهم ، ويرفعون راية الايمان المشهود له بأعمالهم ، يعترفون بالله ويخضعون للحق : وتحميمهم النعمة ويقف السلام درعاً لهم وتقودهم الكلمة المقدسة وتعلمهم الحكمة. الحياة هي وطنهم الأخير والله ملك عليهم.

من ثاوفيلس الانطاكي إلى أتوليكيوس الكتاب ٣ : ١٥

٤١ - أئهمنا لكوننا مسيحيين ، ومرة أخرى تبرئون أى واحد منا ينكر أيمانه ويقول أنه ليس منا كما لو كان ليس عليه شيء ولم توجه له أى تهمة ، ولكن إن إعترف أى واحد منا أنه مسيحي تسرعون في القاء القبض عليه ومعاقبته من أجل اعترافه هذا ، ونسيتم أنه من واجبكم أن تتحرروا عن كل من أعترف بمسيحه أو أرتد عنه (المنكر دينه) لأن أعمال كل واحد منهما تظهره سواء بالبراءة أو بالذنب.

رسالة يوسيتيانوس الدفاعية الاولى ٤

٤٢ - لا يضع مضطهدونا أى اعتبار لما نمتلك عندما يضطهدونا ، ولا لإسمنا الحسن كمواطنين عندما تنهال علينا الاهانات منهم ومن الشعب ، ولا يعطوننا أقل أهمية وهم يسوقوننا إلى الموت ، وكل هذه الأمور الحقيرة قد عانينا الكثير منها على أيديهم. وبالرغم من ذلك لم نتكلم بالسوء على من الصقوا بنا كل هرطقة ، ولم نذهب إلى قاعة القضاء لنقدم شكوانا ضدهم ،

وبينما كانوا يضيقوننا ويوجهون لنا الاتهامات من كل جانب كنا نحول لهم الجانب الآخر من وجوهنا في سرور.

عندما كانوا يأخذون معطفنا كنا نعطيهم أيضاً غطاءنا ، وبالرغم من مكايدهم كنا نقدم لهم أفضل ما نملك حتى اللحظة التي لا يوجد فيها لدينا ما نقدمه لهم ، وإذا أداننا أحدهم بأفعال شريرة سواء كانت كبيرة أو صغيرة لا نهرب وإن فعل واحد منها وهرب كنا نطلب أشد وأقسي العقاب له.

وأما على الجانب الآخر منا تجد متهمين ادينوا بالفعل من جراء جرائم شنيعة ولم ينالوا العقاب قبل أن يتم الحكم عليهم مثلنا. أما نحن المسيحيين فالأمر لا يتطلب أن ندان أولاً. لأن مجرد كوننا مسيحيين تلك هي الجريمة.

مجاوبة اثينا جوراس التهمة الموجهة للمسيحيين ١٢

٤٣ - يا لها من نظرة رائعة لله عندما يرى المسيحي يصارع الألم ويجاهد ضد التهديدات والعقاب والتعذيب. وعندما يراه يهزأ بأدوات التعذيب والموت ولا يلتفت برعب الى الجلادين، وعندما يجاهر بحريته في وجه الملوك والامراء ليعلم طاعته لله وحده والذي خصص نفسه له ، وعندما يقف في إنتصار وغلبه بينما يتلي على مسامعه الحكم لأنه فاز بالوصول إلى هدفه الذي يطمح له.

هل يوجد جندي لا يواجه بشجاعة أى خطر وهو تحت عيون قائده العسكري؟ بل يثبت بجداره أنه يستحق الجائزة ، وذلك بالرغم من أن قائده العسكري هذا لا يستطيع أن يطيل عمره كمكافأه ، لكن الجندي يعمل بجد من أجل تكريم جيشه.

وأما الذي يجاهد ضد الالم فلن تجده يشعر بأنه متروك في الآمه أو يشفق على نفسه بسبب العذاب المتوقع الذي سيجوز فيه ، وهكذا يبدو المسيحي للعيان وكأنه بائس حزين. لكنه ليس كذلك في الحقيقة. أنتم أنفسكم أثبتتم بأفراط شديد على "مسيوس سكاڤولا" وشييعتموه إلى السموات ذلك الشخص الذي حين كان يعذبه أعداؤه (وأعداؤكم) فقد ذراعه اليمني ، ولكن كم واحداً منا لم يضح بذراعه اليمني فقط بل باكثر من ذلك. لقد تألفنا وأحترقت أجسادنا كاملة دون أن نطلق صيحة الم واحده. لكن لماذا علينا أن تقارن أنفسنا برجال أمثال مسيوس ، أكلوليوس ، ويجوليوس؟ فبيننا صبيان ونسوة ضعفاء يستهزئون ويضحكون بكل أشكال التعذيب والموت مثل الصليب والالقاء للوحوش الضارية ، ولكل وسائل الاعدام المرعبة في الآمهم يظهرون تحملاً عجيلاً يأتيهم من السماء.

كتب فسيوس فيلكس في حوار الذي سماه "أوكتافيوس" ١٣: ٥-١

٤٤ - هؤلاء البائسون التعساء - يقصد المسيحيين - وضعوا في أذهانهم أنهم سوف يحيون معاً إلى الابد.

كتب لوسيان الشاعر الوثني ١٣

٤٥ - وكمن من المسيحيين القوا الى الحيوانات المقترسة لكي يرغبوا على أنكار الرب. وكمن كانوا راسخين وثابتين على موقفهم. هل رأيت المزيد منهم وقد أعدموا ليقتسحوا المجال لأعداد أخرى لكي تدخل في حظيرة المسيحية؟ وهكذا يظهر بوضوح أن هذا لم يكن بقوتهم أو بمجهودهم الشخصي بل بقوة الله الذي يثبت حضوره.

رسالة إلى ديوجنين ٧

ملاحظات على

فصل : أوصاف وتصويرات شخصية

الارقام الهامشية تشير إلى القطع المنقولة في الصفحات السابقة .

٢٣-٦ ان سلوك المسيحيين الاوائل كما وصف هنا ، يمكن فهمه فقط من خلال سياق قبولهم الكامل وتأكيدهم على الموعظة على الجبل (مته) لذلك يجب قراءة هذه النصوص مع الوضع في الاعتبار تعليم يسوع .

١٩ . في هذه المناسبة ، كانت عملية الإخصاء تتم نتيجة لفهم نظري بحث لكلمات يسوع عن الختان لأجل ملكوت الله (يلاحظ هنا أن أوريجانوس قد خصا نفسه في شبابه ، بالرغم من أنه أدان فيما بعد هذا الفعل) وكقاعدة عامة ، لم يكن هذا الإجراء يقابل فقط بالرفض ، بل أدين بوضوح من قبل الاعلانات الهامة للكنيسة الأولى مثل التقليد الرسولي .

٢٢-٢٣ ان كراهية الممتلكات والغنى الظاهر هنا . هي بحسب تعاليم المسيح في الموعظة على الجبل ، ويشترك في هذه الكراهية معظم وان لم يكن جميع المسيحيين الاوائل .

٢٤ . نرى معا في المقاطع الموجودة في صفحات ١٤٣-١٤٨ من هذا الكتاب هذا التصور الشخصي التقليدي الذي يعتبر أساساً في فهم الانطباع الذي كان موجوداً والذي جاهد لأجله وعاشه المسيحيين الاوائل بطريقه عملية إلى حد كبير .

٢٥. إن طريق المسيحيين الأوائل هو طريق محبة الله ومحبة الغريب. إن العبادة بدون معابد أو ذبائح والسلام والعطف توصف هنا أقوال سيبيلين Sibylline على أنها كانت في الأصل وثنية تماماً. ولقد أستفاد المسيحيون بالفعل بل ونشروا الأقوال النبوية للنساء اليونانيات اللاتي بحسب شهادتهن قد تكون نابعة من اصل بابلي.

٢٦. اعترف سيلسوس أكثر معاندى المسيحية الأولى اللامعين، بان محبة وقبول المعاق والتافه والفقير والذليل يتفرد بها العالم المسيحي.

٢٧. بعكس المقطع السابق، فإن تقليد هيبوليتس الرسول في القرن الثالث (ومن الواضح أنه يقتبس من مبادئ قديمة جداً لحياة الكنيسة) هذا التقليد يظهر الطبيعة الواضحة للشروط والمتطلبات الخاصة بالمهتدين الجدد قبل قبولهم في مجتمع المؤمنين. ومرة أخرى، تشير هذه الشروط والمتطلبات إلى القبول الكامل سواء نظرياً أو روحياً للموعظة على الجبل.

٣٠-٣٢ منذ وقت المدافعين اليونانيين، أصبح مفهوم اللوغوس كلمة الله متداولاً في الفكر المسيحي فهو فكر الله وإعلانه. وليس من قبيل الصدفة أن يذكر يوستينيانوس اللوغوس في هذه النصوص وإرتباطه مع الفلسفة الشعبية اليونانية ومع هيراقليطس وأيضاً سقراط ومع الشعراء اليونانيين بل والمفكرين بصفة عامة. إن فكرة اللوغوس المنتشرة في كل مكان تظهر هنا بالفعل عند فيلو ومشابهة لبعض الأفكار لدى بلاتو.

لقد أصر المدافعون الأوائل على أن اللوغوس قد أظهر بالكامل في المسيح فقط، وبالرغم من ذلك فإن فكرتهم عن اللوغوس قد تشكلت في وضع الإيمان

المسيحي إلى جانب الفلسفة اليونانية، هذا التطور الذى أوضحناه من قبل حتى يساعد القارئ على تمييز المرحلة الانتقالية من المسيحية البدائية إلى اللاهوت الحديث للكنيسة المؤسسة.

وبالنسبة لمسيحي آسيا الصغرى، يظهر اللوغوس والروح مثل يدى الله الخالق وواهب الناموس الذى أصبح فادياً. ومع ذلك يظل الله أبعد وأعلى من كل تشبيه. فهو الذى من خلال اللوغوس يحتضن كل العالم. لقد أنبثق اللوغوس من الله لخلق العالم. هكذا رأى يوستينيانوس تقريباً على أنه إلهاً آخر في العدد (يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودى ٥٦). وفي يسوع أصبح اللوغوس إنساناً ظهر في الجسد. وأتى يسوع إلى التاريخ بالخلاص وبالخليقة الجديدة وهكذا محا تاريخ الخطية. وفي المسيح أظهر اللوغوس على أنه أقل مرتبه من الله بداخل الله ذاته. وبالنسبة لمسيحي آسيا الصغرى يعتبر اللوغوس والروح تقريباً متداخلين، ينبثقان من الله كما ينبثق الشعاع من الشمس، وفي إدارة مسكن الله، فإن اللوغوس والروح اللذين هما متوغلان في كل نواحي الحياة، قد جُعلا للسكنى في الابن التاريخي حتى أنه بهذا يصبح كل شئ في الله مرة أخرى.

٣٩. يظهر أثيناغوراس في هذا النص كالعادة جاذبية قوية مع ترتليانوس. فمفهومه عن الزواج الذى هو تقريباً مثل تولسيان واعتباره الزيجات الثانية زنى مقنعاً، ومفهومه الراسخ عن الزيجة الواحدة (خصوصية الزواج من إمراه واحدة بهدف انجاب أطفال) كل هذا كان منتشرأ بين مسيحيي القرن الثاني وخاصة من خلال تأثير حركة المونتانيين. ويعتبر وصف أثيناغوراس للقبلة

الأخوية، وهى العلامة على الشركة الداخلية بين المسيحيين الأوائل، مثلاً على حرية السلوك. ومسموحاً بها فقط في نطاق ضبط النفس.

فيما يختص بالإعلان (صفحة ١٤٧) ان عبيداً لدى السادة المسيحيين لم يوجهوا إلى المسيحيين تهمة الاباحية الجنسية أو القتل. قارن صفحات ٩٤-

٩٩

٤١-٤٢ إن حاجة الولاية لإقناع المسيحيين على أساس سلوكهم الحالي فقط- بمعنى عند توافر دليل اتهام- يدل هنا على شهادة واضحة على حياة تأسست في الموعظة على الجبل، حياة من عدم المقاومة تخلت عن كل الممتلكات وجعلت كل إدانته مستحيلة وهذا يساند التأكيد بان مضطهديهم كانوا يهدفون في النهاية إلى حياتهم نفسها وإلى القضاء التام عليهم.

٤٣-٤٥ تشير القوة الآلهية العلنة في شجاعة الشهداء والواضحة حتى في النساء والأطفال، إلى الحضور الحقيقي للمسيح الذى اعتبروه "القائد" وعنده فقط كانوا يستطيعون أن يتخلوا عن المقاومة والصراع.



الفصل الرابع

العقيدة - الاعتراف - المكتوب

بماذا

كان يؤمن المسيحيون الأوائل؟ انه على الرغم من التشتت الذي كان يميز الكنيسة الأولى وعلى الرغم من الحاجة (في ذلك الوقت) إلى قانون العهد الجديد فانه كان هناك أساس لإيمان مشترك يتمثل في "جسد واحد، روح واحد، رجاء واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة، رب واحد وأب واحد للكل " (أفسس ٤: ٤-٦) وفي أيماننا الحاضرة ينظر إلى التعبيرات الدينية بنوع من الازدراء إلا أنه بالنسبة للمؤمنين في الكنيسة الأولى كان قانون الإيمان يشكل قاعدة لكل الأفكار وقياساً للسلوك. وكان حديثوا الإيمان يوضعون تحت مظلة السلطة الرسولية وذلك أنار أذهانهم وشكل بحثهم لكي يفهموا ويعلنوا أيمانهم الحديث.

١- أؤمن بالله واحد

الآب ضابط الكل

وبابنه الوحيد

ربنا يسوع المسيح

وبالروح القدس

واهب الحياة الجديدة

وبقيامه الجسد

وبكنيسة واحدة رسوليته مقدسة في كل مكان

التي هي كنيسته

٢- (ان النص القبطي المعمداني الأول لا يزال أقصر من مختلف

النصوص المصرية الأخرى.)

إننا نعلن إيماننا

بالآب ضابط كل العالم

وبابنه يسوع المسيح مخلصنا

وبالروح القدس المحامي عنا

وبالكنيسة المقدسة

ويعتقده الخطايا

(رسالة الرسل ٣-٥)

٣-وبعد دخولنا في مياه المعمودية نعلن الإيمان المسيحي بكلمات هذا القانون ونعلن بأفواهنا أننا قد جحدنا الشيطان وملأنا كنيسته وقواته.

إن وحدانية الكنيسة كانت تتأكد من خلال تحيات السلام المتبادلة وباستخدام كلمه "أخ" وبالضيافة المتبادلة ولا يعتمد الحصول على هذه الامتيازات إلا على التقليد المائل لقسم الولاء بعضهم لبعض.

هناك قاعدة واحدة للإيمان: وهذا المعتقد (مشهود عنه فيما يلي) يوجد اله واحد وحيد ولا يوجد اله آخر سوى خالق الكون الذي من خلال كلمته المرسلة قبل كل شيء خلق من عدم كل الأشياء. وهذا الكلمة يدعى ابن الله وأدركه الآباء بواسطة طرق مختلفة بأنه الله وهو معروف في الأنبياء على مر العصور ونزل أخيراً إلى أحشاء العذراء مريم بالروح القدس ويقوة الله أبيه أصبح جسداً في بطنها وولد منها كيسوع المسيح.

وهكذا أعلن العهد الجديد وبشر بملكوت السموات وصنع أعمال قوة عظيمة وصلب على الصليب وقام ثانيه في اليوم الثالث وصعد إلى السموات وجلس عن يمين الآب وأرسل الروح القدس كقوته المنبثقة منه ليحرك أولئك الذين يؤمنون به وسوف يأتي ثانيه في مجد ليأخذ القديسين لنوال الحياة الأبدية ووعوده السماوية ولكي يدين الخطاة بنار لا تطفأ وذلك بعد قيامه الأموات واسترداد الأجساد. هذه القاعدة وضعها السيد المسيح ولا سبيل لدينا للشك فيها.

إننا نؤمن كما آمنّا دائماً - بل الآن نؤمن أكثر بعد أن تعلمنا بواسطة الروح القدس الذي يرشد الناس بالحق إلى كل الحق. نؤمن بأنه يوجد اله واحد

حقيقي أي في ذلك التدبير الذي صنعه لبيته والذي نطلق عليه "الخلاص" يوجد ابن وحيد للآب الوحيد الذي هو كلمته الوحيدة والمولود منه والذي به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء والذي أرسل من الآب إلى العذراء مريم وولد منها هو إنسان واله. ابن الإنسان وابن الله يدعى اسمه يسوع المسيح وهو ذاته الذي تألم ومات ودفن بحسب ما جاء في الكتب المقدسة وأقيم من الأموات بقوة الآب وأستقبله الآب ليجلس عن يمينه وسوف يأتي ثانية ليدين الأحياء والأموات. هو ذاته الذي بحسب وعده أرسل الروح القدس المنبثق من الآب وهو المحامي والمدافع الذي يقدر إيمان أولئك الذين يؤمنون بالآب وبابن وبالروح القدس. هذا هو التعليم السائد منذ بداية العهد الجديد.

إن قانون الإيمان بالقطع هو واحد لا يتغير ولا يتبدل. انه الآتي : أن نؤمن بالإله الواحد الوحيد الذي له السلطان على كل شيء خالق العالم وبابنه يسوع المسيح المولود من العذراء مريم الذي صلب في عهد بيلاطس البنطي وقام ثانية من الموت في اليوم الثالث وصعد إلى السماوات وهو الآن جالس عن يمين الآب وسوف يأتي ثانية ليدين الأحياء والأموات من خلال قيامه الأجساد.

تفريتيانوس في الإعلانات ٤- إرشاد الهراطقة ٢٠-١٣ وضد بركسيس ٢ وفيما يختص بسهر العناري ١

٤- من يستطع أن يبقى ثابتاً لم يتزعزع في قلبه عن الحق الذي ناله من خلال المعمودية يمكنه أن يرى من خلالها كل ضلالات المعلمين الكذبة.

إن التلميذ الروحي لديه المعونة الثابتة للإيمان بالإله الواحد ولديه الإقتناع الثابت عن المسيح وكذلك المعونة الحقيقية بالروح القدس. وهذا هو تعليم الرسل المتبع في الكنيسة منذ العصور القديمة في كل أنحاء العالم.

إن الكنيسة تنتشر في كل أنحاء العالم وحتى أقاصي الأرض وقد قبلت الإيمان من الرسل ومن تلاميذهم. الإيمان باله واحد الآب القدير خالق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها والإيمان بالمسيح يسوع الواحد (مسيحاً) ابن الله الذي من أجل خلاصنا تجسد ونؤمن بالروح القدس الذي أعلن بواسطة الأنبياء خطة الله للفداء ونؤمن بمجيء الرب مرتين : ميلاده من العذراء وتألمه وقيامته من الموت وبصعود ربنا الحبيب يسوع المسيح (المسيح) بالجسد إلى السماء وأيضاً بمجيئه الثاني من السموات بمجد الآب لكي يصنع كل شيء جديداً ولكي يقيم البشرية بأجساد جديدة ليدين بالعدل كل واحد.

ابريئناوس ضد الهرطقة ١ : ٩ ، ٤ ، ٤ ، ٣٣ : ١ ، ١٠ : ١

٥- أؤمن باله واحد قدير (الآب)

وبالمسيح يسوع ابنه الوحيد الذي هو ضابط الكل

الذي ولد من الروح القدس ومن مريم العذراء

الذي صلب على عهد بيلاطس البنطي وقبر

وقام في اليوم الثالث من بين الأموات

وصعد إلى السموات

وجلس عن يمين الآب

ومن هناك سوف يأتي ليدين الأحياء والأموات

وبالروح القدس الذي هو قدوس

وبكنيسة واحدة

وبمغفرة الخطايا

وقيامة الأجساد أمين

الاعتراف الممداني الرومي ومستخدم في النص الرومي الشرقي بهذا الشكل عام ١٢٥ - ١٣٥

٦- طوبى لكم أيها المجدون في الرب يا من تعترفون بالإيمان الرسولي الكامل في قلوبكم وحتى الآن لم تعلموا شيئاً عن آية عقيدة مكتوبة.

إنكم لم تحتاجوا إلى الرسالة لأن الروح القدس فاض فيكم ولستم في حاجة إلى أياديكم لكي تكتبوا بها لأنكم اعترفتم بأفواهكم بالخلاص الذي تؤمنون به في قلوبكم ولستم في حاجة كأساقفة لقراءة ما عرفتموه بقلوبكم لأنكم نلتكم الولادة الجديدة وأخذتم المعمودية.

من الأناشيد الرسالة إلى أساقفة فرنسا وألمانيا وبريطانيا سنة ٣٦٠

٧- نحن الذين نعبد خالق هذا الكون لسنا ملحدين. وأي إنسان عاقل لا يوافق على هذا؟

وفضلاً على ذلك نريد أن يكون معلوماً أننا نعترف بيسوع المسيح كالابن الحقيقي لله وهو الذي يعلمنا هذه الأمور وقد ولد من أجل هذا الهدف و صلب في عهد بيلاطس البنطي وإلى اليهودية في عهد الإمبراطور طيباريوس. ومن أجل ذلك فإننا نعطيهِ المكانة الثانية ومن أجل هذا السبب نكرم الروح القدس النبوي في المكانة الثالثة.

يوسينيانوس الدفاع الأول ١٣.

٨- لقد أشرت بما فيه الكفاية إلى أننا لسنا ملحدين لأن إلهنا هو

الإله الواحد غير مخلوق وأبدى وغير مرئي ولا يشبهه شيء مدرك يمكن معرفته فقط بالعقل والمنطق، محاط بالنور والجمال وبالروح والقوة اللامتناهية الذي بكلمته خلقت المسكونة بترتيب وأحكام.

ونؤمن أيضاً بابن الله. دعونا نعرف شيئاً أنه من المضحك إن الله يجب أن يكون له ابن!

فبالنسبة لفكرنا عن الله الآب وعن الابن فهو مختلف عن أساطير الشعراء التي تتضمن أن الآلهة ليسوا في حال أفضل من البشر. إن ابن الله هو كلمة الله (لوغوس) هو الفكر الذي يبدع والقوة التي تخلق الذي بموجب مشيئته كان كل شيء فالآب والابن واحد حيث أنه من خلال قوه ووحدرة الروح فإن الآب في الابن والابن في الآب. إن ابن الله هو الفكر (عقل) وهو كلمة (لوغوس) الآب.

وإذا تساءلتم بالرغم من ذلك عما يعنيه تعبير "ابن" فإنني سوف أعطيك شرحاً مختصراً. إنه مولود من الآب ولكنه ليس مخلوقاً. وإن الله الفكر الأبدى كان لديه الكلمة في نفسه منذ البدء لم يكن قط بلا كلمة. أما الكلمة فقد جاء بالأحرى ليكون الفكرة المبدعة والقوة الخلاقة لكل الأشياء الملموسة. وهذا يتوافق أيضاً مع روح النبوة القائلة "الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القديم".

ونعلم أيضاً أن الروح القدس الذي أظهر ذاته من خلال عمله في الأنبياء منبثق من الله فهو ينبع منه ويرجع إليه مثل شعاع الشمس. كيف يمكن إذن لشخص أن يعرف هذا الحق إذا سمع بحكم بأنهم ملحدون أولئك

الأشخاص الذين يعترفون باله واحد آب وباله واحد الابن وبواحد الروح القدس ويبرهنون على أن لهم قوة في ذواتهم ويختلفون في ترتيبهم؟

أثينا غوراس حجه تتعلق بالتعاليم المسيحية ١٠

١١- وهكذا يدعون ملحددين. إننا نعتزف بأننا ملحدون إن كان يقصد بذلك هذه الآلهة الغير حقيقية مقارنة بالإله الحق أبى العدالة الضابط نفسه والمالك لكل الصفات الجميلة، الإله المنزه عن كل شر. إننا نعبد ونحبه كذلك الابن الذي جاء منه وعلمنا هذه الأمور ونحب الملائكة الأبرار الذين أتبعوه وأحبوه جدا. وأيضا الروح النبوي. لهؤلاء جميعا نعطي الكرامة بالحق.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٦

١٢- نفكر في الله خالق كل الأشياء وهو يعلو ويسمو فوق ما هو قابل

للفساد.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٢٠

١٣- إنني أتساءل هل من الحق أن يتهمونا بالإلحاد نحن الذين نفرق بوضوح بين الله والمادة ونثبت أن المادة مختلفة تماما عن الله وان هناك مسافة لا نهائية بينهما؟ إننا نبين أن الكينونة الألهية غير مخلوق وابدي وتستوعب فقط بالعقل والروح. أما المادة فهي مخلوقة وقابلة للفساد.

أثيناغوراس حجه تتعلق بالتعاليم المسيحية ٤

١٤- إن الذبيحة المرضية والمقبولة لديه أن نحاول التعرف على ذاك الذي بسط السموات ورفعها وجعل الأرض في المركز، الذي جمع المياه في بحور وفصل النور عن الظلمة، الذي زين السماء بالنجوم وجعل الأرض تنبت

كل أنواع البنور، الذي دعا الحيوانات للوجود وخلق الإنسان. فان كنا نتبع الله الفخاري الذي يمسك كل الأشياء ويدبر كل شي بنفس الحكمة والمهارة التي يحكم بها الكون وإن كنا نرفع أيادي مقدسة له فما الحاجة إذن إلى ذبائح طقسية؟

حقا إن العالم جميل وعظيم في اتساعه وبديع في نظام نجومه وفي كل الفلك وفي شكله الكروي إلا انه مع ذلك لا يستحق رغم كل هذه الأسباب أن يعبد بل بالأحرى نعبد خالقه الله نفسه فهو كل شي، نور لا يدنى منه! جمال مطلق! قوة! كلمة!

لو كان العالم مثل اله موسيقية تعمل في تناغم فإنني لن أعبد الآله ولكنني سوف أعبد صانعها وضابطها ومن قام بتأليف الأغنية. وغنى الأغنية التي تناسب اللحن. إن الله هو الخير المطلق ويصنع فقط خيراً إلى الأبد.

اثيناغوراس حجة تتعلق بالتعاليم المسيحية ١٣، ١٦

١٥- إن الكاهن تلميذ الرسل عبر عن نفسه بنفس الطريقة المرتبطة بالعهدين موضحاً أن كليهما صدرا عن واحد وهو نفس الإله وليس هناك اله آخر سواه، هو الذي خلقنا وصورنا. وليس ثمة أساس على الإطلاق لحجه أولئك الذين يدعون إن العالم المحيط بنا من صنع ملاك أو آية قوة أخرى أو إله آخر. فعندما يبتعد المرء عن خالق كل الأشياء ويعتبر العالم الذي نعيش فيه من صنع آخر فإنه سوف يقع في كثير من السخافات والمتناقضات ولن يكون قادراً على إثبات احتمال وجود حقيقة مثل هؤلاء الأشخاص

تقليد الشيوخ في إيريناوس ضد الهرطقات ٤ : ٣٢ : ١

١٦- لن يكون هناك اله آخر. كما لم يكن منذ الأزل إله آخر سوى الواحد الذي خلق ونظم الكون. أضف إلى ذلك أننا نؤمن بأن إلهنا هو إلهكم وبحسب إيماننا هو الإله الواحد نفسه الذي يبد قوة وذراع رفيعة قاد إباءكم للخروج من مصر. ولم نضع ثقتنا في اله آخر (لأنه لا يوجد اله آخر) لكن هو فقط الذي تثقون أنتم أيضا فيه. انه إله إبراهيم واسحق ويعقوب.

إن الناموس المعلن في حوريب هو بالطبع ملغى وهو يخضعكم وحدكم أما ناموسنا للكل في أي مكان وفي أي زمان. والآن حيث أن الناموس المعلن هو ضد ناموس آخر لذلك فهو يحل محل السابق فالاتفاقية الأخيرة تنسخ ما قبلها. لقد أعطى لنا المسيح وهو الناموس الأبدي والأخير. ومن أجل هذا يمكننا أن نتكل على العهد الذي لا يوجد بعده أي قانون أو أي قاعدة أو أمر.

يوسيتيانوس في حوار مع تريغوس اليهودي ١١ : ١ : ٢

١٧- هل تعتقد أننا نخفي موضوع عبادتنا لأنه ليس لدينا معابد أو

هياكل؟

وما هي صورة الله التي أتخيلها مادام الإنسان نفسه هو بالحقيقة صورة الله؟ وأي معبد أستطيع أن أقيم له عندما يكون العالم كله الذي هو صنعة يديه لا يحتويه؟ ثم إنني إنسان محدود بالمقارنة مع كل ذلك فهل أحصر عظمة هذا الجلال في خليه واحدة صغيرة أم نصنع له بالأحرى مذبحا في قلوبنا؟ هل أقدم له ذبيحة من الحيوانات سواء كانت كبيرة أو صغيرة؟ وفوق ذلك لقد خلق هذه الحيوانات لكي أستخدمها وهكذا فإنني فقط أرد له عطيته الخاصة.

إننا لا نستطيع بالتأكيد أن نظهر أو نرى الله الذي نعبده. هو إلهنا فقط لأننا نستطيع أن نعرفه لكننا لا نراه. إننا ندرك قوته في أعماله وفي كل حركه الكون سواء في البرق أو الرعد أو العاصفة أو في السماء الصافية. وهل تعتقد أن هذا الإله لا يعلم شيئاً عن أفعال وتصورات الناس؟ أعتقد أنه لا يستطيع وهو على عرشه في السماء أن يزور كل البشر وأن يعرف كل إنسان على حدى؟ أيها الرجل أنت مُخطئ، ومخدوع في هذا الأمر. كيف يكون الله بعيداً. إن كل السماوات والأرض وكل الأشياء التي هي خارج نطاق العالم المنظور ممثلة من الله. وهو قريب منا في كل مكان. نعم بل وأكثر من ذلك انه بداخلنا. انظر إلى الشمس مرة أخرى! إنها ثابتة في السماء وما يزال نورها يملأ كل الأرض. إنها موجودة في كل مكان وتتسلل إلى كل شي ولا يخبو شعاعها في أي مكان فكم بالبحري الله. انه موجود في كل مكان فهو خالق كل الأشياء ويرى كل شئ ولا يمكن لشيء أن يختفي من قدامه. انه موجود في الظلام وموجود حتى في أفكارنا التي تعد ظلاماً من نوع آخر. وكل ما نفعله موجود أمام عينيه. وعلى ذلك فإبني أستطيع أن أقول إننا نحيا معه.

مينوشيوس فيلكس، اوكتافوس ٣٢، ١ : ٢ ، ٤ ، ٧ : ٩٠

١٨- إن الله هو الذي أظهر ذاته لقد أعلن ذاته من خلال الإيمان . وبالإيمان الذي أعطى لنا نرى الله. إنه سيد وخالق الكون وهو الذي عمل كل الأشياء ووضعها في نظام. لقد كان صديق الإنسان ومملوءاً وداعة وصبراً وهذا حاله دائماً وسوف يظل هكذا دائماً. إنه وديع وصالح وبطيء الغضب. هو حق وهو وحده صالح وحينما تعقل هذا الفكر العظيم والرائع شارك فيه ابنه فقط .

بواسطة سحرة أو أطباء يستخدمون الأعشاب أو دجالين. لقد فعلوا ذلك في العالم كله حتى في عاصمه بلادكم

لقد أخرجوا الشياطين باسم يسوع المسيح الذي صلب في عهد بيلاطس البنطى.

يوسفيناوس الدفاع الثاني ٦

٢٠- ولكونه ملك العالم الآتي المختار فقد شن حرباً ضد ذاك الذي له السيادة في الوقت الحالي كما سبق له الأمر بذلك. ولكن الذي أحزنه بشده هو أن هؤلاء الناس الذين من أجلهم جاهد في هذا الصراع كما لأبنائه قد هاجموه عن جهل. ورغم ذلك فإنه أحب هؤلاء الذين كرهوه. حزن على هؤلاء الذين لم يؤمنوا به. بارك الذين أهانوه وصلى من أجل أعدائه. لم يتصرف كأب فقط ولكنه علم تلاميذه أن يفعلوا هكذا في سلوكهم (تجاه الآخرين) وأن يتصرفوا معهم كاخوة. وبهذا كان أباً وكان نبياً. ولذلك فانه من البديهي أن نتوقع أنه سوف يصبح ملكاً على أبنائه وسوف يشرق عهد سلام أبدي نتيجة محبته الأبوية تجاه أبنائه ونتيجة لوقار الأبناء لأبيهم.

كلمتين هو ميليس ٣ : ٩

٢١- إن المسيحيين يقتفون أثر يسوع المسيح الذي يدعى ابن الله العلي. ويشهد عنه أنه نزل من السماء كإله وأخذ جسداً من عذراء يهودية وهكذا فإن ابن الله سكن في بنت الإنسان وهذا ما يعلمه الإنجيل الخبر السار الذي انتشر في أماكن كثيرة منذ وقت قريب وكما تشهدون بذلك. ويمكنك أنت أيضاً أن تصل إلى معناه عندما تقرأ فيه. إن يسوع هذا خرج من الشعب

والآن ولأنه أحتفظ بمشورته الحكيمة بداخله كأنها سر فقد يبدو لنا أنه لا يهتم بنا ولا يفكر في أمرنا. ولكنه كشف ما هو بداخله ووضح فكره منذ البدء في ابنه الحبيب حيث أعلن نفسه من خلال الابن. وهكذا وهبنا كل شي دفعه واحدة لنشترك في بركاته وحتى يكون لنا الإدراك والفهم.

رسالة إلى ديوجنيتوس ٨ : ٩-٥

١٩- أن أبا هذا الكون غير مولود. لذلك ليس هناك اسم يطلق عليه. فاي إنسان يعطى له أسم والذي أعطاه هذا الاسم شخص أكبر منه. إن الكلمات آب، اله، خالق، رب، سيد ليست أسماء ولكنها وصفاً لطبائعه الناجمة عن أعماله الصالحة. وبالنسبة لابنه الذي يدعى وحده ابنه بالمعنى الكامل فلكونه اللوغوس الذي كان في الآب قبل كل الخليقة فإنه كان مولوداً حين خلق كل الأشياء ورتبها في البدء من خلال الابن فهو يدعى المسيح لأنه ممسوح ولأن الله رتب من خلاله كل الأشياء.

إن المسيح هو أيضاً أسم يحمل مفهوماً يفوق الإدراك تماماً مثل أسم "الله" الذي هو في الواقع ليس اسماً حقيقياً لكنه مفهوم كيان غير قابل للشرح غير مولود من الطبيعة البشرية. أما أسم "يسوع" فهو يشير إلى اسم ومفهوم إنسان ومخلص لأنه كما سبق القول صار إنساناً. لقد ولد بحسب مشيئة الله الآب لأجل الأشخاص المؤمنين لأجل سقوط الشياطين الأمر الذي ترونه يحدث الآن أمام عيونكم.

وفى النهاية فأن كثيراً من الناس (المدعوين مسيحيين) قد أبرأوا عدداً كبيراً من الأشخاص الذين كانت تسكنهم أرواح نجسه. إنهم لم يشفوا

اليهودي وأختار لنفسه اثني عشر تلميذاً من خلالهم كان لابد لعمل الخلاص أن يتم. وطلب من اليهود وشهد له بأنه عاش ثمانية بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماوات. وانطلق هؤلاء الإثنا عشر تلميذاً إلى الأجزاء المعروفة من العالم وأعلنوا عظمته ورحمته واهتمامه الجاد بنا من أجل ذلك يسمى الذين يؤمنون بهذه الدعوة مسيحيين. وقد أصبحوا معروفين جداً اليوم بهذا الاسم.

أريستيد دفاع ٢ : ٦-٨

٢٢- المسيح وحده مولود كابن حقيقي لله لأنه هو اللوغوس بكره وقوته وبعد ما صار إنساناً بحسب مشورته أعطانا هذه التعاليم لكي يغير ويرفع من مستوى البشرية.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٢٣

٢٣- يعتبر التعليم المسيحي اسماً من أي تعليم آخر لأن اللوغوس الإلهي صار إنساناً في المسيح. إن كل من لا يعرف المسيح لا يعرف مشيئة الله. وكل من يكره أو يحتقر المسيح فإنه يكره ويحتقر من أرسله. وإن كان أحد لا يؤمن بالمسيح فإنه لا يؤمن بما جاء في كلام الأنبياء الذين من خلالهم أعلنت الرسالة المفرحة لجميع الناس.

إن كنت قد عرفت كلام الأنبياء فانك لن تكون قادراً على إنكار أن يسوع هو الله. انه ابن الله الوحيد الأبهر جمالاً.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٢٦ : ١

٢٤- انه أبدى رغم أنه جاء ليولد من العذراء مريم وصار إنساناً. وبواسطته بدأ الآب يجدد السماء والأرض ومن خلاله سوف يأتي بالخلقة

الجديدة. إنه سوف يشرق مثل النور الأبدي في أورشليم.

يوسيتينانوس حوار مع تريفيوس اليهودي ١٣. ٤. ٥

٢٥- يبدأ منحنى الحياة في الهبوط بدءاً من سن الأربعين والخمسين متجها نحو السن الأكبر وقد علم ربنا في هذا السن كما يشهد الإنجيل وكل الأقدمين. لقد كانوا معا في أسيا مع يوحنا تلميذ الرب.

[وقال] إن يوحنا نقل تلك المعلومة إليهم حيث مكث معهم حتى زمان تراجان.

والبعض منهم لم يروا يوحنا قط بل والقلاميذ الآخرين. وسمعوا الأمر منهم وظلوا شهوداً لتلك الواقعة.

تقليد الشيوخ في ايريناوس ضد الهرطقة ٢ : ٢٢ : ٥

٢٦- يمكنك أن ترى أن المسيح المصلوب يمتلك قوه الله الخفية لذا فان كل شيطان بل وكل قوه وسلطان على الأرض يرتعد أمامه.

إن الكلمة تعلن إن كل الأمم سوف يؤمنون به ويمكنك أن ترى ذلك بعينك. فنحن أناس من جميع الجنسيات، صرنا خائفين الله وأصبحنا أبراراً من خلال الإيمان بالمسيح ومنتظر مجيئه الآتي.

يوسيتينانوس حوار مع تريفيوس اليهودي ٤٩ : ٨ : ٥٢ : ٤

٢٧- إن كانت معجزات مثل هذه ظهرت لكي تكون مصاحبه لقوة آله ولا زالت حتى الآن تصاحبها فكيف تكون أعظم المعجزات عندما يظهر ثانيه في مجد وكما أعلن دانيال سوف يأتي على السحاب كابن الإنسان تحيط به الملائكة.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٣١ : ١

٢٨- لكن إن كان يسوع في مجيئه الأول الذي كان فيه وحيداً بلا مجد أو كرامة ومع ذلك أظهر نوره وقوته حتى أن كل أمه تعرفه الآن ومراكز الفساد قد هجرت والشياطين تخضع لاسمه وكل القوى والممالك سادها خوف من اسمه العظيم أكثر من خوف عالم الموتى كله. فهل في ظهوره الآتي الذي سوف يحدث في مجد عظيم لا يسحق اعداءه كلهم وجميع الذين في خطاياهم وقد أداروا له ظهرهم ! وكيف لا يجازى خاصته بكل ما كانوا يتوقعونه ويقودهم إلى السلام.

أن المسيح إلهي القوى والقدير سوف يأتي ويطلب جميع الذين له.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١٢١ : ٣ : ١٢٥ : ٥

٢٩- تباً لهؤلاء الأغبياء ! أنهم لا يفهمون ما تم برهنته مرات ومرات. لقد تم التنبؤ عن ظهورات مجيئه. في إحداها يتألم ويسرق منه المجد والكرامة ويصلب. وفي الثانية سوف يأتي في مجد من السماء. وسوف يحدث ذلك عندما يتجاسر ابن الارتداد الذي يتلفظ بأمر غير لاثقة ضد العلي ويرتكب أعمالاً شريرة على الأرض ضد المسيحيين أي ضدنا نحن الذين تعلمنا العبادة الحقيقية لله من هؤلاء الناس ومن الرسالة التي خرجت من أورشليم بواسطة رسل المسيح ومن الذين احتموا في اله يعقوب واله إسرائيل.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١٠ : ٢٠

٣٠- كل ما ذكر في النبوات سوف يتم عند مجيئه الثاني. عندما نذكر هؤلاء المضطهدين والمطرودين من العالم وهذا يعنى أنه ما دام ذلك في إمكانك

أنت وجميع الناس فإن كل مسيحي يطرد ليس فقط من مكانه ولكن من العالم ذاته. أنت تنكر عليه حتى حقه في الحياة.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١٠ : ٥

٣١- لقد أوضحت بالفعل أن موسى هو أيضاً أشار في رمز إلى ظهورين لمسيحنا. وأعلنت نفس الحقيقة بالتشبيه في أعمال موسى ويسوع [الذي هو يشوع] فأحدهما بقي على الجبل حتى المساء رافعاً ذراعيه وهما ممدودتان ومسندتان وفي هذا كان مثلاً للصليب [كنايه] والآخر الذي اسمه يعني يسوع كان قائد حرب وقاد إسرائيل إلى النصر. ونستطيع أن ندرك في حاله هذين الرجلين القديسين ونبيي الله انه لم يكن أحدهما يستحق أن يحمل هذين السرين مع الصليب والاسم لان هناك واحداً فقط يستطيع أن يقوم بذلك وأمام اسمه ترتجف كل قوه وتخاف أن يقضى عليها في الزمن الآتي.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١١ : ٢-١

٣٢- حيث أن كل ما حدث سبق التنبؤ به قبل أن يتم فعلينا إنن أن نثق في النبوات الماثلة التي لم تتحقق بعد. إنها سوف تتم بكل تأكيد لقد تأكدت حقيقة النبوات التي تمت بالرغم من أنها لم تكن مفهومه وهكذا أيضاً بالمثل سوف تتحقق النبوات الأخرى بالرغم من أنها غير مفهومه حالياً ولقد سبق الأنبياء فأخبرونا عن مجيئين للمسيح : أحدهما حدث تاريخياً حينما صار إنساناً مثالاً وبلا كرامة أما الآخر فسوف يتحقق عندما يظهر من السماء في مجد مع جميع ملائكته كما أعلن الأنبياء. وسوف يقيم أجساد جميع الناس وسوف يلبس المستحقون أجساداً لا تفسد أما الغير أبرار سوف يتعرضون

لعذاب أبدى وسوف يلقيهم في نار أبدية مع الأرواح الشريرة.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٥٢

٣٣- إن البركة المذكورة في (تك ٢٧ : ٢٧ - ٢٩) تشير بكل تأكيد إلى أزمنة الملكوت عندما يقوم الأبرار من الموت ويملكون، وأيضاً عندما تنتج الخليقة التي أصبحت جديدة وحررة كل أنواع الطعام من ندى السماء وخصوبة الأرض (تك ٢٧) وهذا ما يتذكره المؤمنون الأوائل الذين رأوا يوحنا تلميذ الرب حينما سمعوا منه ما قاله الرب عن هذه الأوقات.

أريناوس ضد الهرطقة ٢٣ : ٣ راجع ايزيبوس ٩ : ١٠

٣٤- إن المؤمنين الأوائل شهود على انه عندما يأتي المسيح ثانيه ويسود على الكل سوف يكون هناك عن طريق الحق وحدة سلام وتناغم بين أنواع الحيوانات المتعددة التي هي بالطبيعة في عداء بعضها مع بعض.

ايريناوس في شرح الإعلان الرسولي ٦١

٣٥- يرى بابياس أنه بعد قيامه الأموات سوف تكون هناك فترة ألف عام عندما تثبت مملكه المسيح على الأرض في صورة طبيعية.

يقال انه يؤكد الشنا THE MISHNA [تعليم يهودي] الملك الألفي.

بابياس في ايزيبوس ٣ : ٣٩ : ١١ جيروم

٣٦- انك متحمس جداً للرجوع إلى المكتوب حتى تقف على أرض صلبه. لكن قل لي هل تصدق حقاً أن مدينتنا أورشليم سوف تبني ثانيه وهل

تتوقع حقاً أن شعبك سوف يجتمع هناك بفرح مع المسيح ومع الآباء والأنبياء ورجال أمتنا وهؤلاء الذين اهتمدوا قبل مجي مسيحك؟

يا تريفوس إنني لست ماكرأ حتى أقول شيئاً بينما أفكر في شي آخر. لقد قلت لك فيما سبق وكثيرون يشاركونني اقتناعي أننا متأكدون إلى حد كبير أن المستقبل سوف يكون هكذا. إنني لست مع الناس ومع تعاليمهم لكنني مع الله ومع حقه. فإن كنت قد قابلت أحداً يدعى انه مسيحي وهو لا يشارك في هذا الاقتناع لكنه يتجرأ ويجدف على اله إبراهيم واله اسحق واله يعقوب ويؤكد فضلاً عن ذلك عدم وجود قيامه من الموت وبدلاً من ذلك سوف تؤخذ الأرواح إلى السماء بعد الموت فلا تعتبر هذا الشخص مسيحياً.

أما أنا وكل مسيحي آخر نحن الذين لدينا الإيمان الصحيح في كل الأمور فإنتنا نعلم أن هناك قيامه للجسد يليها ألف عام في أورشليم المدينة التي أعيد بناؤها وتجميلها وتوسيعها كما جاء في الأنبياء حزقيال وأشعيا وآخرين.

يوستينانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٨٠: ١، ٢، ٤، ٥

٣٧- إن أشعيا يتكلم بوضوح عن فترة الألف عام:

"لأنني ها آنذا خالق سموات جديدة وأرضاً جديدة فلا تذكر الأول ولا تخطر على بال، بل إفرحوا وابتهجوا إلى الأبد في ما أنا خالق لأنني ها آنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحاً قابتهج بأورشليم وأفرح بشعبي ولا يسمع بعد فيها صوت بكاء ولا صوت صراخ ولا يكون بعد هناك طفل أيام ولا شيخ لم يكمل أيامه لأن الصبي يموت ابن منه سنه والخطيء يلعن ابن منه سنة. ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها. لا يبنون وآخر

يسكن ولا يفرسون وآخر يأكل لأنه كأيام شجرة أيام شعبي ويستعمل مختاري عمل أيديهم ويكون أنى قبلما يدعون أنا أجيب وفيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع الذئب والحمل يرعيان معا والأسد يأكل التبن كالبقر أما الحية فالتراب طعامها لا يؤنون ولا يهلكون في كل جبل قدسي قال الرب" (اش ٦٥ : ١٧-٢٥).

والآن دعني أشرح لك هذا" إن كانت الكلمة تقول كأيام شجرة شعبي ويستعمل مختاري عمل أيديهم". فبحسب إيماننا تشير هذه بغموض إلى حقه ألف عام. وعندما قيل لآدم أنه سوف يموت يوم يأكل من الشجرة لم يكن آدم قد أكمل الألف عام. ونحن متفقون تماماً أن الكلمة القائلة "يوم الرب كألف عام" تنطبق على تعليمنا. فضلاً عن ذلك فإن الرجل الذي يدعى يوحنا الذي كان بيننا وينتمي إلى رسل المسيح تنبأ في رؤيا أن الذين يؤمنون بالمسيح سوف يبقون في أورشليم لمدة ألف عام. وبعد ذلك سوف يحدث للبشر دون استثناء قيامه عامه ودينونة وأبدية. وكما قال ربنا نفس هذا الأمر في كلماته "سوف لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون مثل الملائكة وهم أبناء القيامة"

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٨١

٣٨- لا بد لكل الحالات والأنشطة أن ترتبط بهدف موحد. إن مصدر وطبيعة الإنسان وحياته وآلامه وكل ما يحدث له أثناء وجوده على الأرض والنهائية التي توافق طبيعته يجب أن يصبح واحداً وأن يحدث داخل كيانه في تناغم ووحداً وورغبة كاملة.

اثنيناغوراس في قيامه الأموات ١٥

٣٩- إن هدف الخالق من خلق البشر أن يوجد أشخاص عقولهم راجحة ينظرون أعمال الله ويخدمونه وحيث أن هذا الأمر لن يصل إلى نهاية فإن الجنس البشرى لن يبلغ هو أيضاً إلى النهاية. إن الجسد والروح كليهما يكونان الإنسان فالروح بدون جسد لا تصنع إنساناً.

اثنيانغوراس في قيامه الأموات ١٢ - ١٥ (خلاصه)

٤٠- قد يكون خلاص الروح الهدف النهائي لجزء فقط من الإنسان ولكنه ليس للكل. وحتى يتحقق الهدف النهائي يجب أن يتحد الجسد مع الروح ويمكن أن يحدث هذا من خلال القيامة فقط.

اثنيانغوراس في قيامه الأموات ٢٤ - ٢٥ (خلاصه)

٤١- وهكذا فإن قيامه الأجساد المفتة لا يمكن أن تحدث بدون

الأرواح.

ويجب على الأشخاص أنفسهم أن يظهروا مرة ثانية وهم في طبيعة كيانهم الثنائية.

اثنيانغوراس في قيامه الأموات ٢٥

٤٢- يخبرنا الأولون أن بعض الناس المستحقين للسكنى في السماء سوف يذهبون إلى هناك ، والبعض الآخر سوف يتمتعون بنعيم الفردوس. أما آخرون سوف يجدون ثانيه مجد المدينة. إن المخلص الشافي سوف يُرى في كل ركن بمقياس مختلف بحسب استحقاق كل من يراه. ويقول الأولون إن أماكن السكنى المختلفة سوف تتحدد بحسب الثمر الذي يصنعه الناس مائه أم ستين أم ثلاثين. فالفئة الأولى سوف تؤخذ إلى السماء والثانية سوف تحيا في الفردوس

أما الفئة الثالثة سوف تسكن المدينة.

كل الأشياء هي من الرب وهو يعطى لكل واحد السكن الملائم. وتقول كلمته إن الآب سيعطى لكل واحد بحسب مدى استحقاق ما فعله أو ما سيفعله. هذه هي المائدة التي يجلس عليها الدعويون للعرس في أماكنهم المختلفة لكي يشاركون في الطعام. ويقول الأولون وتلاميذ الرسل أن هذا هو ترتيب ونصيب كل من خلص. وعن طريق هذه الخطوات يتقدمون من خلال الروح إلى الابن، ومن خلال الابن يصعدون إلى الآب وأخيراً هكذا يقدم الابن عمله إلى الآب كما قال الرسول أيضاً.

وهذا ما يقوله الأولون الذين كانوا تلاميذ الرسل إن من انتقل من الأرض سوف يؤخذ إلى الفردوس حيث أنه المكان الذي أعد للأبرار وللذين لهم هبة الروح. وقد أخذ الرسول بولس إلى هناك أيضاً حيث سمع كلمات لا ينطق بها، بمعنى لا ينطق بها ونحن في هذه الحياة الحاضرة. وفي الفردوس سوف يبقى الذين انتقلوا حتى نهاية العالم وسوف تكون هذه بداية أبديتهم.

وحيث إننا فقدنا اللوغوس من خلال شجرة في الجنة فإنه من خلال خشبه أيضاً أعلن اللوغوس عن ذاته للجميع عندما أظهر الطول والعرض والعلو والعمق. وكما قال أحد المسيحيين الأوائل أنه جمع الشعبين إلى اله واحد عندما بسط يديه الاثنين.

تقليد الشيوخ في إيريناوس ضد الهرطقة ٣٦: ١، ٢، ٥، ١٠، ١٧: ٤

٤٣- ما لم نستطيع أن نعرفه عن أنفسنا عرفناه من خلال الأنبياء لقد آمنوا إيماناً راسخاً بأن الروح هو الدرع السماوي لمحدوديتنا. سوف تمنح أبنيه

مع النفس. وهكذا تكلموا قبل زمانهم بوقت بعيد عن أشياء لم تتركها بعد النفوس الأخرى.

ويستطيع كل شخص أن يدرك ذلك بالتفصيل إذا لم يرفض بكبرياء الإعلانات المقدسة التي كتبت على مر الزمان. تلك الإعلانات التي يستطيع من خلالها كل من له آذان أن يكون خليل الله.

تاتيانوس خطاب إلى اليونانيين ٢٠ : ٦ ، ١٢ : ٦

٤٤- لقد كان موسى النبي الأول. وقال في هذه الكلمات "لا يزول قضيب من يهوذا ومشتزع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب. وكلمه "وله يكون خضوع شعوب" تعنى أن شعوب كل أمه تنتظر مجيئه ثانيه كما يمكنك أن ترى بعينيك وتقتنع بهذه الحقيقة.

يوستينانوس الدفاع الأول ٣٢

٤٥- وكما سمعت من أحد الأولين ما سمعه بدوره من هؤلاء الذين كانوا معاصرين للرسل وكانوا تلاميذ لهم أن العقاب الوحيد الذي كان محل تساؤل من القدامى للذين أخطأوا دون تعمد كان العقاب الذي نالوه بحسب المكتوب.

وهكذا كان الأمر مع داود. لقد أشبع قلب الله عندما كان مضطهداً من شاول وكان عليه أن يهرب منه ومع ذلك لم يثأر من عدوه وعندما أنشد مزامير عن مجنى المسيا وعندما علم الأمم حكمته وعمل كل شي بحسب مشورة الله. وعندما غلبته الشهوة واخذ يتشبع أمرأه أوربا يقول الكتاب بشأنه :

"وأما الأمر الذي فعله داود فقبح في عيني الرب" أرسل إليه ناثان النبي

لكي يبين له خطيته لأجل هذا كان عليه أن يحكم على نفسه ويدينها حتى يمكنه أن ينال رحمته وغفراناً من الرب.

وهكذا كان الحال مع سليمان. لقد أَرْضَى قلب الله طالما كان يحكم بالعدل ويتكلم بالحكمة وحينما بنى المثل الرمزي للهيكل وأعلن عن مجد الله ولأنه نشر السلام بين الأمم وصور ملكوت المسيا قبل حدوثه، وطوال الفترة التي قال فيها أمثاله الثلاثة آلاف عن مجي المسيا المنتظر. ولكن عندما اتخذ نساء من كل الأمم وسمح لهن بإدخال الأصنام أدانه الكتاب المقدس بشده حتى لا يمجّد أحد نفسه أمام الله. وهذا ما قاله التلميذ.

من أجل هذا نزل الرب إلى مملكة ما تحت الأرض ليتكلم هناك أيضاً ويعلم مجيئه لأنه يوجد الآن غفران لخطايا هؤلاء الذين آمنوا به، جميع الذين آمنوا به ووضعوا رجاءهم فيه، جميع الذين أعلنوا عن مجيئه، وخدموا خطته أولئك الرجال الأبرار والأنبياء والكهنة الذين غفرت خطيتهم بطريقته الخاصة كما غفرت لنا نحن أيضاً خطايانا. لا نستطيع أن نبقي عليهم خطيتهم إلا إذا كنا نريد أن نحتقر نعمه الله. وكما أن هؤلاء الرجال لم يدينونا لعدم ضبطنا لأنفسنا حيث كنا مذنبين قبل أن نعرف المسيا هكذا علينا ألا نحكم ونوبخ هؤلاء الذين أخطأوا قبل مجي المسيا "لأن الجميع أعوزهم مجد الله".

إنهم ليسوا أبراراً من أنفسهم ولكن من خلال مجي الرب كانوا يطلبون نوره من كل قلوبهم. إن أعمالهم كتبت لنا كمثال حتى نعرف أمرين: أول الكل إن لنا ولهم إلهاً واحداً لا يسر بالخطايا حتى وإن ارتكبها أشخاص معروفون. والثاني أن نبتعد عن الشر. هذا ما يريد أن يقوله لنا هذا التلميذ ألا

نتكبر ولا ندين القدماء. بل علينا بالأحرى وبعد أن عرفنا المسيا أن نكون حذرين حتى لا نحزن قلب الله. وإلا فلن تكون لنا مغفرة للخطايا فيما بعد ونطرد خارج ملكوته. وهكذا كما الآن يبقى عقاب عدل الله كما هو لقد كان وقتها عقاباً رمزياً، مؤقتاً وخفيفاً أما الآن فهو عقاب حقيقي، أبدي ونهائي.

ولهذا فإن الأولين يعتبرون هؤلاء الرجال في غاية الغباء، هؤلاء الذين يريدون أن يستنتجوا من خلال اختبارات الذين لم يطيعوا الله في القديم أن هناك آلهة أخرى. ومن جهة أخرى فقد أظهر الأولون لهؤلاء الرجال ما صنعه الله في محبته العظيمة للذين قبلوه عند ظهوره.

تقليد الشيوخ في أيريناوس ضد الهرطقة ٤ : ٢٧، ٢٨

٤٦- إن رجال الله. أواني الروح القدس والأنبياء أوحى إليهم وتعلموا من الله نفسه. لقد كانوا متعلمين من الله وكانوا قديسين وأبراراً لهذا استحقوا أن يصبحوا أدوات لله وأن يرثوا الحكمة التي كانت تفيض فيهم. وبهذه الحكمة تنبأوا عن خلق العالم وكل الأشياء الأخرى. لقد أعلنت لهم رؤى نبوية عن أوبئة ومجاعات وحروب. ولم تكن هذه الرؤى لشخص أو لأثنين بل لعدد كبير من العبرانيين بحسب الأوقات والأزمنة. وكانت أقوالهم متناغمة بعضها مع بعض وتكلموا عن الأوقات التي مرت قبلهم وعما حدث في أيامهم وعن الأمور التي تحققت الآن في زمننا. ولهذا فإننا نؤمن أن أحداث الماضي التي تمت بالفعل بموجب أقوالهم.

ثاؤفيلس الانطاكي إلى اوتوليكس ٢ : ٩

٤٧- لدى الله معرفة مسبقة بما يفعله الناس إلا أن مبدأه هو أن

يجازى كل واحد بحسب استحقاق عمله. لهذا فقد سبق وأخبرنا من خلال الروح النبوية عما سوف يصيبهم جزاء لعلمهم. وهو بهذا يقود الجنس البشرى إلى التأمل والملاحظة في كل وقت مظهراً لهم أنه يهتم بهم ويسدد احتياجاتهم. ويتدخل الأرواح الشريرة كان الموت جزاء للذين يقرأون كتاب الـ HYSTASPES والـ SILYE أو الأنبياء وهكذا منع الخوف أولئك الذين قد تقع هذه الكتب في أيديهم من أن يحصلوا على معرفة الأمور الحسنة. لقد جعلهم الخوف أسرى الشياطين. ومع ذلك فلم يستطيعوا أن يتمموا ذلك حتى النهاية حيث أننا انشغلنا بهذه الكتب دون خوف. وكما ترون فإننا قدمناها لكم لتفحصوها لأننا نثق أن كل واحد سوف يجد فيها برهانه.

هناك أشخاص قليلون من بين اليهود صاروا أنبياء لله وتنبا الروح من خلالهم بأمور عن المستقبل قبل أن تحدث وحافظ الملوك على اليهود الذين ساروا على هذه النبوات المكتوبة بواسطة الأنبياء باللغة العبرية الأصلية. وطلب من [سبعين] رجلاً أن يترجموها إلى اليونانية وقد حدث هذا بالفعل. وبقيت هذه الكتب مع المصريين حتى يومنا الحالي. وهى أيضاً بين يدي اليهود أينما كانوا وبالرغم من أنهم قرأوا هذه الكتب ألا أنهم لم يفهموا معناها.

يوستينانوس الدفاع الأول ٤٤، ٣١

٤٨- ونحن نجد الآن نبوات في كتب الأنبياء عن يسوع مسيحنا انه سوف يأتي إلى العالم مولوداً من عذراء. وعندما يصبح رجلاً سوف يشفى كل مرض وداء. ويقيم الموتى وأنه سوف يكون مكروهاً ويساء فهمه ويصلب ويموت ويقوم ثانيه ويصعد إلى السماء وانه ابن الله بالحق والاسم. وسوف يذهب رسله

حاملين بشارته إلى كل الأمم. وإن الوثنيين سوف يؤمنون به. لقد تم التنبؤ بذلك جزئياً قبل مجيئه بخمسة آلاف عام وجزئياً بثلاثة آلاف وجزئياً بألف عام وجزئياً قبل مجيئه بألف وثمانمائة عام لأنه بتوالي جيل بعد جيل يظهر أنبياء جدد.

يوستينانوس الدفاع الأول ٣١

٤٩- يشير الروح القدس في بعض الأحيان إلى أمور ترمز إلى المستقبل ويسهل إدراكها. وفي أوقات أخرى يتكلم بكلمات لا تدع مجالاً للشك عن أحداث في المستقبل كما لو كانت تحدث الآن أو كما لو كانت قد حدثت بالفعل. وعلى القارئ إذن أن يفهم طريقه الكلام حتى يكون قادراً على متابعة كلام الأنبياء بطريقه صحيحة.

يوستينانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١٤ : ١

٥٠- إن كان علينا استخدام المنطق فقط فقد يبقى تبريرنا وحكمنا ناتجاً عن كلمات بشرية. ولكن كلام الأنبياء يؤيد حجتنا. لعلكم سمعتم بما لكم من فضول فكري وعلم عظيم عن أقوال رجال مثل موسى وإشعياء وإرميا والأنبياء الآخرين. لقد ارتفعوا بفرح فائق وبدفعة من الروح القدس فوق طرقهم المعتادة في التفكير. لقد تنبأوا عن الأمور التي أوحيت إليهم لكي ينطقوا بها. وهكذا استخدمهم الروح القدس بالضبط مثلما ينفخ العازف في الناي. ودعنا نسمع أذن ما يقولونه.

اثنناغوراس حجة تتعلق بالتعاليم المسيحية ٩

٥١- ومع ذلك فعندما تجد كلمات الأنبياء موضوعه على لسان

شخص ما يجب ألا ننظر إليها على أنها قيلت بواسطة أشخاص مملوئين بالروح القدس بل بواسطة الكلمة الألهيّة [لوغوس] العامل فيهم. فهو يعلن أحياناً بروح النبوة عن أمور مستقبلية وأحياناً يتكلم في شخص الله الرب أبى الكل وأحياناً في شخص المسيح وفي أوقات أخرى يتكلم على لسان أشخاص خاضعين وسامعين للرب أو لأبيه.

يوسفيناوس الدفاع الأول ٣٦

٥٢- ولكي أوضح لكم ذلك فقد قيلت الكلمات التالية في اسم الآب من خلال أشعياء النبي "السموات كرسي والأرض موطي، قدمي. أين البيت الذي تبنيون لي وأين مكان راحتي يقول الرب" ويقول في مكان آخر: "البخور مكرهة لي. رأس الشهر والسبت ونداء المحفل. لست أطيع الإثم والاعتكاف رؤوس شهورك وأعيادكم بغضتها نفسي فحين تبسطون أيديكم أستر عيني عنكم وإن أكثرتم الصلاة لا أسمع. أيديكم ملآنة دماً. لا تعودون تأتون بتقديمه باطلاة. أتخمت من محرقات كباش وشحم مسمنات وبدم عجول وخرفان وتيسوس ما أسر. من طلب هذا من أيديكم؟ لكن أنصفوا المظلوم واقضوا لليتيم وحاموا للأرملة واكسوا العريان واكسروا خبزاً للجائع!"

يمكنك أن تفهم من ذلك أن هذه الحقائق تفوه بها الأنبياء في اسم الرب.

يوسفيناوس الدفاع الأول ٣٧

٥٣- عندما يتكلم الروح النبوي في شخص المسيح فإنه يقول "مددت يدي إلى شعب متمرّد ومعاند ولهؤلاء الذين طرقهم شريرة" وأيضاً:

"بذلت ظهري للضاربين وخدي للناثقين، وجهي لم

أستتر عن العار والبصق كان الرب معيني، لذلك لا أخجل.
لذلك جعلت وجهي كالصوان وعرفت أنني لا أخزى، قريب
هو الذي يبررنى.

وأيضاً يقول "اقتنعوا على لباسي وثقّبوا يدي ورجلي" "اضطجع
وأنام لأن الرب يهتم بي"

وفى موضع آخر يقول "يستهنئون بي وينغضون الرأس قائلين اتكل
على الرب فلينجّه" كل هذا حدث للمسيح على أيدي اليهود، فعندما صلب
فغرو أفواههم وانغضوا رؤوسهم قائلين "أكل على الرب فلينجّه".

يوستهانوس الدفاع الأول ٣٨

٥٤- وحينما يتكلم الروح النبوي معلنا المستقبل فإنه يقول:

"لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمه
الرب فيقضى بين شعوب كثيرين. ينصف لأسم قويه
بعيده فيطعمون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا
ترفع أمه على أمه سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما
بعد."

ويمكنك أن ترى أن هذا حدث بالفعل. حيث إن اثني عشر رجلاً
جاهلين ولم تكن لديهم مهارة في الكلام، خرجوا من أورشليم إلى العالم.
وأعلنوا بقوة الله لكل الجنس البشرى أنهم مرسلون من قبل المسيح ليعلنوا كلمه
الله لكل واحد. ونحن الآن الذي كنا نقتل بعضنا البعض لم نمتنع فقط عن

كراهية أعدائنا بل أكثر من ذلك فلكني نتجنب كذب وخداع الحكام الذين يفحصوننا جابهنا الموت بفرح لاعترافنا بالمسيح.

يوستينانوس الدفاع الأول ٣٩

٥٥- لقد اقتبست الآن فقط ومرة ثانية المكتوب من الترجمة السبعينية لأنني حينما اقتبست منها من قبل ومن خلال طبعكم فأنتي كنت أحاول فقط أن أكتشف وجهه نظرهم.

يوستينانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١٣٧ : ٣

٥٦- ما لم يكن يصدق وما كان الناس يراه مستحيلاً، قد سبق الله وأخبر به من خلال الروح النبوي أنه سوف يحدث في المستقبل لذلك عندما يحدث بالفعل لن أشك بل أؤمن حيث أنه قيل من قبل.

يوستينانوس الدفاع الأول ٣٣

٥٧- حيث إنني استند في براهيني وحججي على المكتوب وعلى الأحداث الواقعية لذلك لا تردد في أن تصدقني. فهذه الكلمات ليست من أفكارى ولم تجملها أية مهارة بشرية بل على العكس فهي أحيانا كلمات من مزامير داود وأحيانا هي أخبار سارة من أشعياء وأحيانا كلمات إعلان من زكريا أو كلمات من كتب موسى. وسوف تتعرف عليها ياتريفوس وقد تجدها في المكتوب عندك. كلا ليس حقاً فيما هو عندك بل بالآخرى فيما هو عندنا نحن لأننا نطيعه لأنك بالرغم من أنك تقرأه إلا أنك لا تدرك معناه: إن الكثيرين منكم يعتبرون تعاليم الناموس أمورا سخيفة لا تليق بالله وذلك لأنهم لم يعطوا نعمه ليفهموا أن الله دعا شعبك ليتغير تغيراً جذرياً ولتجديد العقل

بسبب خطاياهم ومرضهم الروحي. ومع ذلك فإن ما قاله الأنبياء بعد موت موسى يبقى إلى الأبد. كما أن المزامير فيها نبوات باقية إلى الأبد.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٢٨ : ٢ ، ٢٩ : ٢ ، ٣٠ : ١ : ٤

٥٨- نحن الذين أتينا إلى الله من خلال المسيح المصلوب. نحن إسرائيل الروحي الحقيقي ، أبناء يهوذا ويعقوب واسحق وإبراهيم الذي وهو لم يكن بعد مختونا إلا أن الله باركه وأيده بسبب إيمانه ودعاه ليكون أبا للأمم كثيرة.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١ : ٥

٥٩- لو حاولت أن أقيم براهيني على تعاليم أو حجج بشرية لما كنت قد انتبعت إلى. ولكن حينما أثرت انتباهك إلى العديد من الشواهد الكتابية وحاولت أن أجعلها مفهومه بالنسبة لك أظهرت قساوة قلبك لأنك لم تستطيع أن تفهم فكر الله ومشيئته.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٦٨ : ١

٦٠- لقد تأكدت لي البصيرة الواضحة التي حصلت عليها من خلال الكتب المقدسة وازدادت ثقتي فيها من خلال التقليد الخداع الذي أشاعه الشيطان بين اليونانيين وما صنعه بطريقه مشابهه بواسطة السحرة المصريين والأنبياء الكذبة الذين كانوا في أيام أليشع.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٦٩ : ١

٦١- يقال إن الأنبياء عاشوا في زمن الكتاب العظماء الذين قاموا بتسجيل الحقائق التي استقوها منهم. فكم بالحرى نحن. إننا قادرون على

تفهم الحقيقة، نحن الذين تعلمناها من الأنبياء القديسين الذي كان روح الله القدوس بداخلهم! ولهذا السبب فإن أقوال جميع الأنبياء التي تنبأ عن مصير العالم كله تتوافق توافقاً تاماً فيما بينها.

ويمكننا أن نرى من هذا التوضيح أن الأشياء المقدسة هي الأقدم والأصح من كتابات اليونانيين والمصريين وسائر المؤرخين الآخرين.

وعندما نطابق الماضي مع كل ما قيل أعلاه، فإنه يمكننا أن نتحقق من قدم كتب الأنبياء ونتأكد من الطبيعة السماوية لأيماننا الحق. أن هذه الحقائق ليست حديثة وتعاليمنا ليست غريبة أو أسطورية.

ثاوفيلس الأنطاكي إلى أوتوليكس ٣: ١٧، ٢٦، ١٩

٦٢- إنه حق هذا الذي نشهد به. إنها تعاليم المسيح والأنبياء الذين سبقوه وهي أقدم مما كتب إى كاتب عاش من قبل. ونحن نريد أن تكون تعاليمنا مقبولة لأننا نتكلم بالصدق ولأننا لا نقول إلا الأمور التي قالوها من قبل.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٢٣

٦٣- لقد كان موسى أقدم الأنبياء، جاء قبل أي كاتب من الكتاب اليونانيين. وعلى لسانه أعلن الروح القدس كيفيه خلق العالم والمادة التي صنع منها فقال "في البدء خلق الله السماوات والأرض".

يوستينيانوس الدفاع الأول ٥٩

٦٤- لقد وصل إلينا الإيمان بواسطة الأنبياء وأولئك الذين انفتحوا على العالم ليعبدوا الله من خلال اسم المصلوب.

لنسمع إذن إلى هذه الكلمات من المكتوب. إنها ليست في حاجة إلى شرح وإنما إلى آذان مفتوحة. إنني كنت في حاجة إلى نعمة الله لأفهم كلمته.

إنك تخطئ. إذا اعتقدت أنك سوف تضعني في مأزق بسبب اقتباس ما، أو إن كنت تريدني أن أجد تعارضاً في المكتوب إنني لا أجزؤ على التفكير في ذلك أو حتى قبوله. فإذا صادفتني نص يبدو وكأنه يتعارض مع آخر فإنني سوف أظل مقتنعا بأنه لا يوجد تعارض. وفي مثل هذا الأمر قد أقول إنني لا أفهم الكلمات وسوف أبذل جهدي لكي أشرك في إقتناعي هذا هؤلاء الذين تخيلوا أنه يوجد تعارض في الكلمة.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٥٣ : ٢ ، ٥٥ : ٣ ، ٥٨ : ١ ، ٦٥ : ٢

٦٥- هل تعتقد أنه كان بإمكاننا إدراك الحقائق العلنة في المكتوب دون أن تكون لدينا نعمة معطاة من الله وهو يعلنها لنا بحسب مشيئته؟

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١٩ : ١

٦٦- إن غداء الله يضمّد الجروح.

باباياس "تقليد الشيوخ" في إيريناوس ضد الهرطقة ٣ : ١٧ : ٤

٦٧- ليس صحيحاً أن تعاليمنا هي نفسها تعاليم الآخرين. فتعاليم الآخرين

ما هي إلا صدق لتعاليمنا ويمكنك أن تسمع وتتعلم الحق من أشخاص بيننا بسطاء وغير متعلمين ولا يعرفون حتى الحروف الأبجدية وليست لديهم لباقة في الحديث لكنهم حكماء في التمييز. ولهذا فإنه يمكنك أن تتأكد من أن الكلمة لا تنبع من معرفة بشرية ولكنها تخرج بقوة الله.

يوستيانوس الدفاع الأول ٦٠

٦٨- ذات يوم ذهبت إلى مكان قريب من البحر طلباً للهدوء التام وتجنباً للإزعاج البشري. وعند اقترابي من المكان طلبت الاختلاء فيه جاءني رجل مسن لطيف المظهر وعلى وجهه علامات الحيرة

سألني الرجل: هل يمتلك فكرنا تلك القوى العظيمة حتى انه يصل إلى الله؟ وهل يمكن للعقل البشري أن يرى الله بدون معونة الروح القدس؟ وبدوري سألت الرجل المسن: "إلى أي شيء إذن يجب أن نتجه" و أي نظام فلسفي يمكن استخدامه إن لم توجد الحقيقة حتى في أنظمة بيتاغوراس وبلاتو؟

أجاب الرجل: "منذ زمن بعيد وقبل جميع هؤلاء المدعويين فلاسفة كان يعيش أناس سعداء وأمناء أحبوا الله، وهم الذين تكلموا بروح الله وتنبأوا بالمستقبل وكل الأمور التي تحدث الآن. وهؤلاء الناس ندعوهم أنبياء، وهم وحدهم فقط رأوا الحق وأعلنوه للآخرين دون خوف أو تملق أو عطش للمجد الذاتي. لقد عبروا عما شاهدوه وسمعوه وهم مملوون بالروح القدس.

ولا زالت كتاباتهم باقية وكل من يهتم ويؤمن بها يستفيد منها كثيراً. وتكلموا عن أصل ونهاية الأشياء واهتموا بأي شيء يعتبر جزءاً هاماً من المعرفة الأساسية للفيلسوف، ولم تكن هناك حاجة آنذاك للبحث عن أدله بشرية

لاختبار صحة تعاليم هؤلاء الرجال بل على العكس لقد قدموا هذه التعاليم بكل المبررات المنطقية. إن هؤلاء الرجال كانوا شهداء للحق وأهلاً للثقة حيث أن تاريخ الماضي وكذلك الحاضر يجبرنا على أن نتوافق مع كلماتهم وأيضاً المعجزات التي عملوها تجعلهم أهلاً للثقة. وفي جميع هذه الأمور مجدوا الله الآب خالق العالم وأعلنوا المسيح أبنه الآتي منه.

وفوق كل هذا صلّ إلى الله لكي تفتح أمامك بوابات النور! إذ لا يستطيع أحد أن يدرك أو يفهم هذه الأمور سوى من وهبه الله و مسيحه نعمه الفهم. إن روعي اشتعلت في وتملكتني محبة للأنبياء الذين هم أصدقاء المسيح.

يوستيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٣ : ١ ، ٤ : ١ ، ٧ : ١-٣ ، ٨ : ١

٦٩- بعد المسيح لم يظهر بينكم نبي أيها اليهود. إن أنبياءكم يدينون بما قالوا وما فعلوا إلى قوة الله فقط وهذا معروف لدينا من خلال المكتوب. فأحد الأنبياء أخذ قوه والآخر أخذ قوه أخرى. فسلیمان كان لديه روح حكمه بينما أخذ دانيال تمييزاً ومشورة وموسى قوة وتكريساً، وأليشع خوفاً وأشعيا معرفة وأخذ أرميا موهبة أو موهبتين وهكذا داود وجميع الأنبياء الذين ظهروا في وسطكم.

ولكن عندما جاء المسيح توقفت مواهب الروح لفترة إلى أن انتهت. لقد توقفت المواهب فيما بينكم بعد مجيئه بحسب خطه الخلاص التي تحققت تاريخياً. وهو الآن يهب مواهب الروح لكل مؤمن بحسب مستحقاً لذلك من خلال نعمه الروح القدس القدير.

وقد تكلم اللوغوس هكذا: "صعد إلي الأعالي، سبي سبياً وأعطي الناس عطايا" وتقول نبؤه أخري: "بعد ذلك أسكب روحي علي كل بشر وعلى العبيد أيضاً وعلى الإماء".

يوستينانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٨٧: ٣، ٤، ٦

٧٠- إننا نرى فيما بيننا رجالاً ونساءً قبلوا مواهب نعمه من روح الله.

يوستينانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٨٨: ١

٧١- سوف أبرهن لك أننا لم نؤمن بأساطير فارغة وغير نافعه أو تعاليم لا يمكن التأكد من صحتها بل على العكس فإننا نؤمن برجال مملوءين من الروح الإلهي الذي يفيض فيهم بالقوة والنعمة

يوستينانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٩: ١

٧٢- على عكس كثيرين لا أسر بهؤلاء الذين يتكلمون كثيراً بل بهؤلاء الذين يعملون الحق ولا أسر بهؤلاء الذين يطيعون وصايا غريبة في الذاكرة بل بأولئك الذين يحتفظون بالتقاليد التي تركها الرب للمؤمنين والتي تنبع من الحق ذاته. ورغم كل ذلك فإن قابليت المصادفة أحداً ممن كانوا تلاميذ وأتباعا للمسيحيين الأوائل، وتبحث في تعاليمهم عما قاله أندراوس أو بطرس أو قاله فيلبس أو توما أو يعقوب أو متى أو أي تلميذ آخر وعلى الأخص يوحنا الحبيب فإنني أفترض أن الحكمة التي يبحث عنها في هذه الكتب ليست بذئ نفع بالنسبة لي كما هو الحال بالنسبة للكلمة الحية الفعالة فهي باقية إلي الأبد

بإيلاس منقول عن أيزيبوس ٣: ٩، ٣-٤

٧٣- بما أن الأنبياء والأناجيل نتجت من روح الله الواحد الوحيد لذلك

فقد تكلموا جميعهم من خلال الروح القدس بإقتناع وقوة عن العدالة التي يقتضيها الناموس.

تاؤفلس الأنطاكي إلى اوتوليكس ٣ : ١٢

٧٤- إنني ألتجئ وأحتمي في الإنجيل كما في جسد يسوع ، والتجئ إلي الرسل كما إلي جسد الكنيسة الأولى أي المؤمنين الأوائل. دعنا نحب الأنبياء أيضا لأنهم سبقوا فأخبروا عن الإنجيل الذي انتظروه ووضعوا رجاءهم فيه. وبالإيمان به نالوا الخلاص وانضموا إلي وحدة يسوع المسيح. إنهم قديسون مستحقون لمحبتنا وجديرون بإعجابنا ، مشهود لهم من يسوع المسيح وهم موجودون في إنجيل ابنه الذي هو رجاؤنا المشترك.

أغناطيوس رسالة إلي الفيلادلفيين ٥

٧٥- سمعت البعض يقولون " مالا نجده في السجلات القديمة لن نؤمن به في الإنجيل " وعندما قلت لهم " انه مكتوب " أجابوا " هذا هو السؤال بالضبط " لكن سجلاتي هي يسوع المسيح. إن السجلات التي لا تقبل مجالا للشك أو الهجوم هي صليبه وموته وقيامته ، الأيمان المعطى من خلاله. وبهذا أود أن أكون مبررا بصلواتكم.

لقد كان الكهنة أيضا صالحين ولكن الأكثر صلاحا فيهم هو رئيس الكهنة المؤمن وحده على قدس الأقداس وعلى أمور الله الخفية. انه باب الآب الذي دخل من خلاله إبراهيم واسحق ويعقوب والأنبياء والرسل والكنيسة. كل أولئك يأتون معاً في وحدة الآب. ومع ذلك فثمة شيء واحد يميز الإنجيل عن كل ما سبق : مجيئ المخلص الشافي ربنا يسوع المسيح والآمه وقيامته. لقد أشار إلي ذلك

الأمر الأنبياء في نبواتهم، أما الإنجيل فهو الكمال المعصوم من الخطأ. وكل هذه الأمور صالحة وجيدة إن كان لنا إيمان في المحبة.

أغناطيوس رسالة إلي الفيلادلفيين ٨-٩

٧٦- حسب رأيي. مكتوب في المذكرات التي سجلها رسل يسوع وخلفاؤهم انه بينما كان يصلى نزل عرقه كقطرات دم.

وفضلا عن ذلك مكتوب في مذكرات الرسل أن يسوع هو ابن الله. هو الابن الوحيد للآب ضابط الكل، خرج منه بطريقة خاصة كاللؤلؤوس وكقوة ليصبح في ملء الزمان إنساناً مولوداً من عذراء، وهذا ما نعرفه من كتابات الرسل.

يوستينانوس حوار مع تريغيوس اليهودي ١٣: ٨، ١٠٠: ٤، ١٥: ١

٧٧- إن مذكرات الرسل أو كتابات الأنبياء تتلى فيما بينما طالما الوقت يسمح.

يوستينانوس الدفاع الأول ٦٧

٧٨- لقد سجل الرسل في مذكراتهم التي تدعي أناجيل ما أوحى إليهم "أن يسوع أخذ خبزاً وشكر وقال اصنعوا هذا لذكرى"

يوستينانوس الدفاع الأول ٦٦

٨٠- إن الإنجيل الثالث الذي نعترف به هو الإنجيل بحسب لوقا. لقد كان لوقا طبيباً وكتبه بعد صعود المسيح وبعد أن أتخذه بولس رفيقاً في السفر. لقد كتب الإنجيل باسمه وطبقاً لما وصل إليه من معرفة بالرغم من أنه لم ير الرب في الجسد. وهكذا بدأ روايته عند النقطة التي استطاع فيها أن يؤكد ما

هو مكتوب عن ميلاد يوحنا [المعمدان].

ويوحنا كاتب الإنجيل الرابع عندما شجعه شركاؤه الرسل والأساقفة علي تسجيله قال " صوموا معي كلكم من الآن ولده ثلاثة أيام وليتشارك كل منا مع الآخرين فيما يعلن لكل منا " وفي نفس تلك الليلة أعلن لاندراوس وهو أحد الرسل أنه يجب علي يوحنا أن يكتب كل شئ باسمه وعلي الآخرين أن يختبروا ما كتب.

وبالرغم من اختلاف بدايات الأنجيل إلا أن لا شئ فيها يحيد عن إيمان المؤمنين لأن كل شئ أعلن بواسطة الروح الواحد المرشد لجميعهم عما يختص بالميلاد والآمه وقيامته وحياته مع تلاميذه ومجيئه مرتين الأولى في خزي ووحدته وهو ما حدث بالفعل، أما المرة الثانية فسوف يأتي في مجد وقوه ملكيه، وهو ما سوف يحدث. ولا عجب إن كان يوحنا واضحاً تماماً في رسائله عندما يصف أموراً خاصة فهو يقول عن نفسه " الذي رأيناه بعيوننا وسمعناه بأذاننا ولمسته أيدينا هذا نخبركم به " وهكذا لا يقدم نفسه فقط كشاهد عيان وهو بالفعل شاهد كل معجزات الرب لكنه أيضاً قام بكتابتها بكل ترتيب.

وقد تم تسجيل أعمال جميع الرسل في كتاب واحد فقط وقد جمعها لوقا للعزيرز ثاوفيلس حيث أن هذه الحوادث المختلفة تمت في حضوره. وهي الحوادث التي أراد أن يقدمها كما يتضح بجلاء من تجاهله لاستشهاد بطرس ومن حقيقة عدم تسجيله أى شئ عن رحله بولس من المدينة [روما] إلي أسبانيا والي كل من يريد أن يعرف فإن رسائل بولس توضح بنفسها كاتبها

والمكان الذي كتبت فيه والأسباب التي من أجلها كتبت. فلقد كتب أولاً إلي الكورنثوسيين محرماً كل المنازعات التي انزلقوا فيها ثم إلي الغلاطييين محرماً الختان وإلي أهل روميه كتب بتفصيل أكثر مقدماً لهم المسيح الذي هو مركز كل شيء. وليس من الضروري أن نقف عند رسائل معينه حيث أن الرسول المبارك بولس مثله في ذلك مثل يوحنا كتب إلي سبعة كنائس فقط وهي بالترتيب أولاً إلي أهل كورنثوس ثانياً إلي أهل أفسس ثالثاً إلي أهل فيلبي رابعاً إلي أهل كولوسي خامساً إلي أهل غلاطيه سادساً إلي أهل تسالونيكي وسابعاً إلي أهل روميه. وقد كتب رسالة ثانيه إلي أهل كورنثوس وأهل تسالونيكي لكسي يحذرهم. ويجب أن يكون واضحاً أنه لا توجد سوى كنيسة واحدة تنتشر في كل الأرض.. ومع أن يوحنا كتب في سفر الرؤيا إلي سبع كنائس إلا أنه كان يخاطب دائماً الجميع. ومع أن الرسالة إلي فليمون ورسالة تيطس والرسالتين المرسلتين إلي تيموثاوس قد كتبت بدافع المحبة والاعتزاز الشخصي إلا أن الكنيسة كلها توقّر جداً هذه الرسائل وتعتبرها مقدسة ونافعة لمتابعة النظام الكنسي داخل الكنيسة. وهناك أيضاً رسالة إلي اللاودكيين وأخرى إلي الإسكندريين وهذه الأخيرة متداولة وقد تم تزويرها باسم بولس بواسطة جماعة مارسيون المنشقة. وهناك أيضاً رسائل أخرى كثيرة لم تقبلها الكنيسة كلها حيث أنه لا يصح أن يخلط العسل بالمرارة.

والكنيسة تقبل بالتأكيد رسالة يهوذا ورسالتين تحملان اسم يوحنا وأيضاً حكمه سليمان التي كتبها أصدقاؤه لذكراه. وأيضاً نقبل رؤيا يوحنا ورسالة لبطرس بالرغم من أن بعضاً منا لا يريدون أن تقرأ الأخيرة بصوت عال

في الكنيسة. ورسالة "الراعي" كتبت مؤخراً وفي أيامنا بواسطة هرماس من روما حينما اعتلي اخوه بيوس كرسي كنيسة روما ولهذا فإنه من اللائق قراءتها ومع ذلك وحتى نهاية الزمان لا يمكن قراءتها بصوت عال للحاضرين في الكنيسة سواء مع الأنبياء الذين اكتمل عددهم أو مع الرسل.

قانون موراتوريان روما ١٨٠م

ملاحظات على

فصل: العقيدة-الاعتراف-المكتوب

١- إن أهم الأمثلة علي بدايات اعتراف الأيمان الرسولى جاءت في صفحات ٤٢-٤٤ السابقة.

وفي صفحة ٦٩ ذكر أقدم وأقصر " قانون للإيمان "وهو اعتراف مكون من تسعة جمل وقد تم تقديمه وشرحه. إنه أساس النصوص المصرية المعروضة هنا وجاءت شهادة يوستينيانوس عن الانتطباع الذي لازال يعلن في حينه وهو أن الاعتراف لا يجب أن يدون بل يطبع في القلب والعقل الأمر الذي مازال ينقله إلي هؤلاء الذين أوشكوا علي قبول المعمودية فيقول لهم " يا أولادي إقبلوا قانون الأيمان الذي هو الرمز"

وفي معظم الأوقات يطلق أيريناوس علي قانون الأيمان " قانون الحق" ولكنه يتكلم أيضا عن " جسد الحق" وفي أعمال أخري " إظهار الإعلان الرسولي فصول ٣ ، ٦ ، ٩٨ ويتكلم أيضا عن " قانون الأيمان " و " إعلان الحق" و "الإعلان الرسولى". ويستخدم أكلميضوس السكندري تقريبا كل هذه التعبيرات في مختاراته ٤ : ١٥ حيث يتكلم عن " قانون الإنجيل" وفي ٣ : ٦٦ يتكلم عن "قانون الحياة" الذي " يتماثل حقاً مع الإنجيل".

٢ - كتبت رسالة الرسل قبل عام ١٦٠ م تقريبا وهي تشهد عن حياة وعمل المسيح وعن حقيقة قيامته. وعندما يجيء ثانيه سوف تتقدمه علامة

الصليب (فصل ١٦). إن المؤمنين الذين جاءوا إلي المسيح هم أخوه ورفاق، وبعد الدينونة التي سوف يدين فيها المسيح الأحياء والأموات سيفوزون بالملكوت "في الجسد". إن الإيمان الذي تشهد به هذه الرسالة يعني الاعتراف باسم يسوع وحفظ وصاياه والعمل بها (فصل ٢٧) وبواسطة هذا الإيمان يتطهر المؤمنون من الشر. إن علامات النهاية وحماية المختارين من أزمت العالم في آخر الأيام وانتشار الفقر وانقطاع الثروة والغني (فصل ٣٤ - ٤٦) تظهر بوضوح الطبيعة العملية لهذه الرسالة.

إن أصل هذه الكتابة التي أصبحت معروفة في عام ١٩١٩ فقط بعد أن نشرها إم. آر جيمس M.R.James في العهد الجديد المحرّف عام ١٩٢٤ ص ٤٨٥ - ٥٠٣ يرجع بكُلّ الدلائل إلي جماعات في أسيا الصغرى.

٣- إن تطور اعتراف الإيمان الرسولي من صيغة العماد الموضحة فيما سبق أصبح واضحاً في هذه النصوص. فهذا الاعتراف الشبيه بقسم الولاء العسكري يبدو وكأنه المحرك الوحيد لاشتراك المسيحيين القوي في "امتيازات الكنيسة" "قبلة السلام" ولقب "أخ" في الضيافة. إن هذا الاعتراف هو الدليل المتميز والعربون المعبر عنه بالغم. إنه كلمة السر، كما كان من قبل، ليحفظ وحدة الكنيسة.

وفي تقديمه لقسم الولاء وكما هو الحال في كل كتابات ترتليانوس تأتي قوة الإيمان المنوحة بواسطة الروح القدس في المقدمة. وتركيز ترتليانوس علي إدارة "بيت الله" أو "تدبير" الله إنما يتطابق مع نظره جماعات المونتانيست

THE MONTANIST التي ينتمي إليها. قارن رسالة أفسس ١: ١٠ و ٣: ٩ والتي ذكرت أيضاً في إنجيل يوحنا بتسمية الروح القدس المحامي أو المعزي. وقد تأثرت الجماعات المسيحية في آسيا الصغرى كثيراً بإنجيل يوحنا وقاموا بنشر هذه الفكرة عن الله. ونجد ذلك لدى ترتليانوس وأيريناوس ويوستينيانوس وأغناطيوس وأيضاً لدى أوريجانوس ثم بعد ذلك لدى مرسيلينوس وآخرين وبخاصة خلال المجادلات مع أريوس. وكانت هذه تتعلق بعقيدة اللوغوس.

ويرى أيريناوس (ص ١٨٣-١٨٤) أن إدارة "بيت الله" في تنظيم وترتيب الخطوات التي من خلالها يصعد الإنسان إلي فوق من خلال الروح القدس ثم من خلال الابن إلي الآب إلي إن يسلم الابن عمله إلي الآب، بينما يرى يوستينيانوس (حوار مع تريفسوس اليهودي ٤٥) أن الابن والروح ينزلان من الله.

وفي هذه الذاتية المتعلقة بـ "بيت" الله، نجد أن وحدة الله في ذاته لها ثلاثة أقانيم متميزة: الخالق الذي ينبع من ذاته من خلال اللوغوس أو من خلال الروح القدس لهدف الخلق. لقد تم إعلان الله الجديد. وإن أساس جنس بشري جديد قد نجح في "الكلمة صار جسداً" في المسيح. والروح القدس إعلان الله الثالث حاضر في الكنيسة. وأخيراً عودة الرب يسوع والملوكوت الآتي يكمل هذا العمل علي الأرض حتى يكون اللوغوس والروح في الرب مرة أخرى وكل منهم يعطى يسوع المسيح المكانة الرئيسية.

معروف عن الإنسان الأول الذي هو علي صورة الله أنه سقط في أيدي

روح هذا العالم وخضع لسلطان الموت والخطية. وعند ذاك تقدم آدم الثاني المسيح ليجبر هذا الكسر: فبموته وقيامته كسر شوكة الموت ووهب حياة جديدة حتى للعالم السفلي. إن الله يعلن نفسه الآن للعالم في ابنه المصلوب في الجسد والمقام من الأموات وأيضاً يعلن نفسه في روحه الذي يدبر كل شيء. إنه يعلن نفسه للخلقة الجديدة التي للإنسان الجديد.

إن هذا "النظام" إذن عبارة عن أمرين في واحد. إنه "مسكن" ثلاثية الله في وحدانيته والتي يتم إدارتها داخل الذات الإلهية وهو أيضاً خطة للخلاص لتجديد الخليقة والمصير البشري. وهكذا فإن مجئ الملكوت علي الأرض لا بد وأن يجد له مكاناً في هذا "النظام" وهو ما جاء في "تقاليد الشيوخ" في آسيا الصغرى وكما ذكر إيريناوس من قبل.

إن كلمه "ثالوث" ذكرت للمرة الأولى في كتابات ترتليانوس (ضد براكسياس). ومن قبله عام ١٨٠ م تكلم ثاوفيلس الأنطاكي الذي كان مهتماً برسائل بولس باعتبارها كلمه الله عن "ثلاثية" وذكر ذلك في "إلي اوتوليوكس ١٥: ٢" وقارن ذلك أيضاً بما قاله اثيناغوراس فيما سبق ذكره. وبالنسبة لترتليانوس الأفريقي اللاتيني فإن الآب والابن والروح هم ثلاثية خالقه ومنظمه بحسب الدرجة والعمل وليس بحسب المركز أو الطبيعة.

وفي هذا الكتاب تم الاقتباس بكثرة من ترتليانوس بسبب طريقته في النظرة المسيحية الأصلية للحياة والإيمان بهذا الوضوح والثقة والإخلاص. وكان ترتليانوس ابناً لرئيس فرقه رومانية ومحامياً محترماً ثم أصبح مسيحياً عام ١٩٥ تقريباً وفي سنة ٢٠٢ أو ٢٠٧ أصبح ينتمي للمذهب المونتاني وبهذا أصبح

يمثل اتجاهاً جديداً ومختلفاً في الفكر المسيحي خلال الفترة الأخيرة من حياته وحتى وفاته عام ٢٢٠ م.

٤- ولد إيريناوس ما بين عامي ١١٥ و ١٤٠ م في آسيا الصغرى وكان تلميذاً لبوليكاريوس وتلاميذ آخرين ليوحنا. ثم صار أسقفاً في ليون. وفيما خلا ترتليانوس وهيوليتس كان إيريناوس الذي ينتمي أيضاً إلى القرن الثاني مثلاً نقياً جداً للإيمان والحياة المسيحية الأولى المرتكزة علي قانون الإيمان والعهد القديم وعلي الشكل الأساسي للعهد الجديد.

لقد ركز بشده في اعترافه علي أن الكنيسة المنتشرة في كل الأرض مبنية علي إيمان الرسل وتلاميذهم. من أجل هذا فان موضوع مجئ الرب وتجديد الأرض واسترداد الأجساد يبدو واضحاً في كتاباته.

٥- إن النص الروماني القديم، الاعتراف الرسولي بالإيمان والذي يعد أساس العقيدة الرسولية "لا زال حتى اليوم يستخدم في الكنائس. ويمكن أن تجد أصول هذا النص في كتابات مارتيانوس من صفحة ١٥٨ إلى صفحة ١٦٢ وأيضاً في ثلاثة نصوص لرافينوس.

٦- وهذا الاقتباس يؤكد الانتقال الشفهي (عكس المكتوب) للصيغة الاعترافية. أنظر صفحة ٤٢ و صفحة ٢٢٤

٧- وبالرغم من أن الاعتراف بهذه الصيغة أقل انتشاراً من صيغ أخرى إلا أنها تقدم الاعتراف المسيحي القديم بالمسيح المصلوب وبالروح القدس الذي هو الشعاع الخارج من الله وكذلك الاعتراف باللوغوس باعتباره فكراً أو قوه تشكل وتخلق وأيضاً بوحدة الله و"بالترتيب" الالهي المشروح آنفاً.

٩- ١٨ إن حقيقة اتهام المسيحيين بالإلحاد بالرغم من اعترافهم بالإيمان كان نتيجة لرفضهم الكامل لأي تمثيل لله في صورة بشرية ونبذهم تأليه إنسان حتى وإن كان ذلك في طقوس أو رموز دينيه. لقد كان اله المسيحيين الأوائل مختلفاً تماماً وهو بعيد عن أى تغيرات للمادة أو الثقافة البشرية.

١٥- ١٦ إن هذه الشهادات موجهة بالأخص ضد المعتقدات الغنوسية.

٢١- وبدءاً من الميلاد المجيد ومن الصلب والموت وقيامه المسيح فان الإرسالية الرسولية تجعل من المسيحي ابناً ليسوع المسيح من خلال المعيشة الروحية للكلمة.

٢٢- ٢٣ فيما يختص باللوغوس ارجع إلي ما سبق قوله ص ١٥٣

٢٥- في هذا النص يوصف الشيوخ الأوائل الذين اقتبس منهم إيريناوس بأنهم رجال عاشوا مع يوحنا تلميذ الرب ، وقد رأوا وسمعوا الرسل الآخرين. من أجل ذلك فهو يهتم بأولئك الذين كان معلمين وشيوخاً للكنيسة خلال القرن الأول. إن السن المعطى للمسيح هنا يخالف السن المذكور في العهد الجديد.

٣٦- كان بابياس أسقفًا لكنيسة هيرابوليس في فريجيه سنة ١٤٠ تقريباً. وكانت لديه مجموعته من "أقوال الرب" وفي حوالي سنة ١٤٢ ألف خمسة كتب عن "شرح أقوال الرب" وهى عبارة عن ذكريات منقولة عن الشيوخ الأوائل واتباع تلاميذ الرب ومرتكزة علي معلومات شفوية.

انتمى بابياس تلميذ يوحنا وصديق بوليكاربوس إلي جماعة اليوحانين

الموجودة في فريجيه وأسيا الصغرى والتي كانت تركز تركيزاً شديداً على ما يدعي بالحكم الألفي وهو الاعتقاد بأن الملكوت سوف يأتي على الأرض.

كتب بابياس أن الرسول يوحنا سجل إنجيله وأرسله إلي الكنائس خلال فترة حياته. وذكر أنه بالإضافة إلي أستفانوس وبطرس وبولس كان هناك شهيدان بين الرسل وهما يعقوب ويوحنا. وتأييد استشهاد يوحنا بوجود الكلمات "يوحنا ويعقوب. الرسل في أورشليم" في التعليم السوري والأرمني عن الاستشهاد عام ٤١١ م. أنظر العهد الجديد المحرف لهينيكه Hennecke الترجمة الإنجليزية المجلد الثاني ص ٥٣.

٣٧ - يعلن يوستينيانوس أن الذين لا يؤمنون بالقيامة ويصرّون علي أن أرواح الموتى تذهب إلي السماء ويرفضون تجديد الجسد ليسوا مسيحيين حقيقيين.

٣٩ - ٤٢ في كتابه " في قيامة الموتى" يشرح اثيناغوراس بالحجة والمنطق ثقة المسيحيين الأوائل في أن قيامة الجسد هي الهدف النهائي لمصير الإنسان.

٤٥ - هنا نرى موسى باعتباره أول نبي تنبأ بالمجيء الأول والثاني للمسيح. وهذا يقدم مثالا رائعا لجسارة المسيحيين الأوائل في استخدام العهد القديم.

٤٦ - تتعلق بالمشايخ الذين كانوا ولا يزالوا يرون ويعرفون الرسل أنظر ص ٢٠٠ فيما سبق. والجمل الأخيرة فيها موجهة غالبا ضد الغنوسيين.

٤٨ - إن سبب الاستشهاد بالأسفار النبوية مثل HYSRASPE و SIGYE والعهد القديم، يرجع إلي تحريم السلطات الرومانية لقراءتها

والتهديد بالعقاب حتى الموت لمن لا يطيعون الأمر. إن المقطع الأخير من قانون الإيمان يؤكد أن المسيحيين في ذلك الوقت استخدموا الترجمة السبعينية أي الترجمة اليونانية للعهد القديم التي صدرت من مصر.

٥١ - هذه الشهادة توضح "الدهشة" من أن الكلمة النبوية سميت بالنبوي فوق أفكاره الشخصية وأن الروح القدس هو الذي يوحى إليه بما يقول وبما يستخدمه كما يستخدم عازف الفلوت آتته. وهذه الفكرة تماثل المفهوم المونتاني عن الروح النبوي.

٥٢ - يؤكد يوستينيانوس إن الذي يتكلم من خلال كتب الأنبياء ليس الرجل المعتلي؛ بالروح ولكنه الروح القدس وكلمه الله ذاته فهو الذي يتحرك ويتكلم. وهكذا فإنه يستطيع أحياناً أن يتكلم في الشخص الأول كالله أو المسيح. إن يوستينيانوس لا يؤيد مع ذلك أن التفكير البشري يمتلي بالنشوة عندما يحدث ذلك.. أنظر إلي الملاحظة التالية أيضاً.

٥٣-٥٤ هذه النصوص تقدم أمثلة عن الآب والمسيح عندما يتكلمان من خلال الأنبياء.

٥٥- وهذا مثال آخر عن إعلان المستقبل في العهد القديم من خلال الروح النبوي.

٥٧ - ٦٧ وهنا نرى يوستينيانوس (والآخرين) يؤكدون إيمانهم بأن المكتوب في العهد القديم هو أساس إعلان المسيح في الكنيسة الأولى، وأن المسيحيين هم شعب إسرائيل الحقيقي بإيمانهم بإبراهيم والآباء وكذلك بثقتهم في الناموس والأنبياء.

٥٨ - إن الكتابات اليهودية القديمة، كما يقول يوستينيانوس، هي في الحقيقة مسيحية. فهي مسيانية ولم يفهمها أو يلاحظ مدلولها الحقيقي إلا المسيحيون.

٦٠ - هنا يؤكد يوستينيانوس أن الأجزاء المتعددة في كلمه الله لا تعلم مفاهيم بشرية ولكنها تعلن أفكار الله وتظهر أن الإيمان بالوحي الواحد للكتاب المقدس قديم جداً.

٦٤ - أنظر صفحة ٢٠٢ فيما سبق.

٦٥-٦٦ إن فهم المكتوب الذي يشير إلى المسيح قد أعطي بواسطة النعمة. ويقول يوستينيانوس أنه لا يوجد تضاد في كلمه الله.. ويقول أيضا إنه قد قبل الأيمان من خلال شهادة أنبياء العهد القديم عن الصلب.

٧٠ - ٧٢ يؤكد يوستينيانوس أن مواهب النعمة المتعددة والقوات الإلهية التي حصل عليها سليمان ودانيال وموسى واليشع وأرميا وداود وغيرهم من الأنبياء كان عليها أن تتوقف بين اليهود بعد مجئ المسيح حتى يمكن أن تحل مرة أخرى علي المؤمنين الجدد بعد حلول الروح القدس.

٧٣ - يشهد بايياس بأنه قد سمع من الشيوخ الأوائل وتتبع كلام الرسل حتى مصادرها الأولى. لذلك فقد تعلم الحق من "الكلمة الحية" من شهود أحياء وليس من خلال الكتب.

٧٣ - ٨١ تظهر هذه الفقرات كيف أن إنجيل المسيح و"مذكرات" الرسل كانت تعمل كقوة في العهد الجديد.

٧٤ - ٧٥ إن الإنجيل وهو يعطي مادة محسوسة للكلمة، والرسل الذي يكونون جسد شيوخ الكنيسة وأنبياء العهد القديم الذي تكلموا عن الخبر السار يتحدثون كلهم معا لأنهم يحملون ذات الروح وذات المسيح.

٧٦- إن الشهادة المهمة جداً للحق "مكتوب" تشير ليس فقط إلى الكتابات القديمة في العهد القديم لكن بالمثل (وإن لم يكن أكثر) إلى إنجيل يسوع والى الكتابات الخاصة بموته وقيامته.

٧٧ - ٧٩ إن "مذكرات الرسل" (الأناجيل الأربعة) تشكل أساس العهد الجديد وإيمان الشعب المسيحي. وهذه "المذكرات" تركز علي شخص المسيح وتتكلم عن تأسيس سر العشاء الرباني التذكري.

ويبدو أن الاجتماعات التي كان تعقد في القرنين الأول والثاني كانت تتكون في معظمها من قراءات طويلة في هذه "المذكرات" وفي كتابات الأنبياء.

٨٠ ٨١ تختص هذه الفقرات بظهور العهد الجديد في نهاية زماننا. وفي هذا السجل الباقي لكتابات العهد الجديد تظهر ملاحظة هامة وهي أن الرسائل المزيفة إلى اللادوكيين والى السكندريين والتي ألصقت ببولس قد تم حذفها، وأن رسالة يهوذا ورسالتى (وليس ثلاثة) يوحنا ورؤيته ورؤيا بطرس وحتى حكمة سليمان قد دخلت في قانون العهد الجديد. وجدير بالذكر أن بعض المسيحيين لم يحبذوا قراءة رؤيا بطرس في الكنيسة.

أما "الراعي" والتي يرجع تاريخها إلى ١٤٠-١٥٥ م فقد ألغيت من العهد الجديد. ولم تكن تقرأ بصوت عال في الاجتماعات بالرغم من أنه سمح بقراءتها في الاجتماعات الخاصة. وقد اعترفت السلطات القديمة فيما بعد

بكتابة هرماس على أنها تنتمي إلى الكتاب المقدس وظلت في نظر بعض المعلمين وقادة الكنيسة جزءاً من قانون العهد الجديد. وقد اقتبس ايريناوس مقطعاً من "الراعي"، الوصية الأولى "كما لو كانت من المكتوب وترتليانوس اعترف بسلطة "الراعي" باعتبارها كلمة الله بالرغم من انه أصبح فيما بعد ينتمي إلى المونتانية ورغم أن رسالة برنابا تحتل مكانه أكبر من "الراعي". وأكليمندوس الاسكندري أيضاً اقتبس من هرماس باعتباره كلمة الله وهكذا فعل اوريغانوس (المبادئ الأولى: ٣: ٣ و ٤: ١ : ١١) وفي القانون الموريتاني يعتبر الميلاد والآلام وقيامه المسيح وحياته مع التلاميذ ومجيئه مرتين بالميلاد في بيت لحم وبمجيئه الثاني الأثني، كل هذه تعتبر أدلة قوية.

أما عن الرسول بولس فهناك جملة مهمة للغاية وهي أن المسيح مركز كل شئ. ومن المهم التأكيد علي أن هناك كنيسة واحدة وحيدة منتشرة في الأرض. إن القانون الموريتاني المكتوب في حوالي ١٨٠ م يعتبر ذا أهمية كبرى لأنه يحتوي علي تعريف (وإن كان تعريفاً أولياً) لكتابات العهد الجديد ولأنه يشير بوضوح إلي ظهور سيادة العهد الجديد باعتباره كلمة الله والذي أصبح فيما بعد فوق الجميع.



الفصل الخامس

أقوال الرب يسوع والرسل

قبل أن يتكون ما ندعوه الآن كتاب العهد الجديد،

كانت هناك أقوال مبعثرة وكثيرة نسبت إلى يسوع،

وكثير منها قريب الشبه لما هو معروف لدينا اليوم حتى انه ليست ثمة حاجة

للتمييز فيما بينهما. وتمثل هذه الأقوال مصدراً أساسياً لتكوين الأنجيل

الأربعة. وهذا الفصل يحوى أقوالاً تتسم بتمييزها واختلافها عن تلك الموجودة

في العهد الجديد. ومع أنها خارج المكتوب في الكتاب المقدس إلا أن صحتها

قد تأكدت من خلال عدد المصادر التي وجدت فيها وبملاحظاتنا عليها التي

تؤكد وجودها في اجتماعات المسيحيين الأوائل. كذلك فان قارئ الكتاب

المقدس لن ينكروا أن نفس الحق واضح أيضاً في هذه النصوص.

١ - من هو قريب مني قريب من النار، ومن هو بعيد عني بعيد عن الملكوت.

لوريجانوس، هوميلي ٢٠: ٣ في أرميا وديديموس تأمل في مز ٨٨: ٨

٢ - حيثما شخص بمفرده فأنتني أقول أنا معه. إرفع الحجر وهناك سوف تجدني، شق الخشب إلي نصفين فأنا هناك.

أوكسيرينشوس بابيروس ١: ١٨٩٧، وانتظر أيضا إلي الإنجيل المنسوب إلي توما ٧٧.

٣ - أنا هو باب الحياة. من يدخل من خلالي يدخل إلي الحياة.

كليمنتين هو ميلي ٣: ٥٢. مجموعة الإنجيل اليهودي المسيحي اللايبونيين

٤ - لتخلص أنت ونفسك!

أكليمنطس الأسكندري مقتطفات من ثيودوتس ٢: ٢

٥ - الروح القدس يحل علينا ويظهرنا!

جريجوري من نيسا. مجموعة صلاة الرب بحسب مارسيون

٦ - ما لم تصنعوا ما هو يمين يسارا وما هو يسار يميننا، وما هو أعلي

أسفل وما هو وراء يكون أمام فلن تصلوا إلي معرفة الملكوت

أعمال بطرس ٣٨، أعمال فيليس ٣٤

٧ - إذا اتكأت علي صدري ولكنك لم تفعل مشيئة أبي الذي في

السموات فأنتني سوف أدفعك بعيدا عن صدري.

الإنجيل اليهودي، رسالة أكليمنطس الثانية ٤: ٥

٨ - لماذا تدعونني يا رب يا رب ولا تعملون بما أقول؟

كلمتتين هو ميليس ٨ : ٧ : ٤ مجموعة الإنجيل اليهودي المسيحي للأيبونيين : الدسقولية

السريانية ٢٦ .

٩ - إنكم تتجهون صوب الاتجاه الخطأ لأنكم لا تعرفون الحق الذي في
كلمه الله. وهكذا فإنكم لا تعرفون قوه الله. لماذا لا تعرفون أن كلمه الله مؤسسة
علي المنطق السليم؟

كلمتتين هو ميليس ٣ : ٥٠ : ٢ : ٥١ : ٨ : ٢٠

١٠ - تصغون بأذن واحدة وقد سددمت الأخرى.

أوكسيرينشويس هو ميليس ١ : ١٨٩٧

١١ - من يحزن روح أخيه فإنه يكون قد أرتكب إثماً عظيماً. لا يجب
أن تشعر بالفرح ما لم تنظر بالمحبة إلي أخيك.

جيروم تعليقات على حزقيال ١٨ : ٧ ، رسالة أفسس ٥ : ٣-٤ مجموعة إنجيل الناصريين

للعبرانيين وإنجيل الايبونيين.

١٢ - ويل للذين يعيشون في رغد ولا يهبون للفقير شيئاً! سيكون عليهم
أن يعطوا حساباً لأنه كان يجب عليهم أن يحبوا قريبهم كنفسهم ولم يكونوا
شفوقين عليهم عندما كانوا معدمين.

كلمتتين اعترافات ٢ : ٢٩

١٣ - كيف تقول إنني أكملت الناموس والأنبياء بينما مكتوب في
الناموس: تحب قريبك نفسك؟ أنظر فان كثيرين من أخوتك أبناء إبراهيم
تعطيهم القذارة ويموتون جوعاً بينما يمتلئ بيتك بالأطايب ولا تعطيهم منها
شيئاً.

أوريجانوس تعليقات ١٥ : ٤ في متى (ترجمة لاتينية) مجموعة إنجيل العبرانيين.

١٤ - ويمل للذين لديهم ولكنهم مثل المنافقين يأخذون أكثر. ويمل للذين يمكنهم مساعدة أنفسهم ومع ذلك يطلبون المساعدة. لأن كل من يأخذ شيئاً سوف يقدم عنه حساباً لله في الدينونة. والذي يعطي ببساطة لجميع الناس ويسخاء يكون بلا دينونة. والذي يأخذ حينما يكون محتاجاً فليأخذ بشكر والرب سوف يرفعه في الحياة الأبدية.

الدسقوليه ١٧، راجع القوانين الرسولية ٤ : ٣

١٥ - لقد أظهرت ذاتي وسط العالم وصرت في الجسد، ووجدتهم جميعاً شبايعي ولا أحد بينهم عطشان، من أجل هذا تثن نفسي علي بنني البشر لأجل العمي الموجود في قلوبهم.

أوكسير بنشوس بايبروس ١ : ١٨٩٧ (أنظر أيضاً الإنجيل بحسب توما ٢٨)

١٦ - لن يهدأ الباحث حتى يجد، ومن وجد سوف يتعجب، ومن يتعجب سوف يحكم مثل ملك، والذي يحكم سوف يجد راحة.

أكلمينفوس الأسكندري ٥ : ١٤ : ٩٦، راجع ٢ : ٩ : ٤٥

أوكسير بنشوس بايبروس ٦٥٤ : ٤ : ١٩ من إنجيل العبرانيين.

١٧ - المدينة التي تبني علي قمة جبل عالي لا يمكنها أن تسقط أو أن

تختبئ

أوكسير بنشوس بايبروس ١٨٩٧ (أنظر أيضاً الإنجيل بحسب توما ٣٢)

١٨ - أطلب ما هو عظيم، وما هو صغير سوف تأخذه وتزاد.

أكلمينفوس الأسكندري ١ : ٢٤ : ١٥٨ ، أوريجينوس في الصلاة ٢ : ٢ ، ١٤ : ١

١٩ - اجتهد أن تنمو من صغر، ومن المكان المرتفع أنزل إلي الأسفل!

دليل الألفاظ لبيزاي وآخرين، ثم متى ٢٠ : ٢٨ ، انظر رويس ١٥٣

٢٠ - سوف يخلص الضعيف من خلال القوي.

وصية الكنيسة الرسولية ٢٦ (النص الأنثوي)

٢١ - كل ما هو غير مكشوف أمام أعينكم ومستور عنكم، سوف يعلن

لكم لأنه ليس مستور لن يعلن ولا مدفون لن يقوم.

أوكسيرينشوس بابيروس ٦٥٤ ، ٤ : ١٩ (أنظر أيضا الإنجيل بحسب توما ٥ ، ٦)

٢٢ - كيف يتسنى لهؤلاء الذين يقتصبوننا أن يقولوا إن الملكوت سوف

يكون في السماء؟ إن طيور السماء وكل وحش موجود تحت الأرض أو فوق

الأرض وكل سمك البحر سوف تقتنكم بأن ملكوت الله في داخلكم. كل من

ينظر إلي داخله سوف يعرف أنه ابن الآب الكامل. وهكذا تعرفون أنفسكم.

أوكسيرينشوس بابيروس ٦٥٤ ، ٤ : ١٩ ، من إنجيل العبرانيين

٢٣ - رأى أنساناً يشتغل في السبت فقال له : يا إنسان إن كنت تعرف

ما أنت عمله فأنت مبارك، ولكن إن كنت لا تعرف فأنت ملعون ومذنب في

حق الناموس.

دليل الألفاظ لبيزاي ثم لوقا ٦ : ٤

٢٤ - أسراري ملك لي ولأنبياء بيتي.

أكلمينفوس الأسكندري ٥ : ١٠ : ٦٣ ، كلميتين هيريوس ١٩ : ٢٠

مجموعة إنجيل الأبيونيين، سيماشوس في إشعياء ٢٤ : ١٦

٢٥ - كونوا صيارفة موثقاً بهم، ترفضون العملات المزيفة، وتقبلون فقط السليمة.

كليمنتين هوميليس ٢ : ٥١ ، ٣ : ٢٠ الدسقولية ٤ القوانين الرسولية ٢ : ٣٦ أكليمينفوس

السكندري ١ : ٢٨ : ١٧٧

٢٦ - إني أختار لذاتي الأبرار وهم أولئك الذين اعطانيهم أبى الذي في السماء

ابنيزيوس في ٤ : ١٢ في متى ١٠ : ٣٤ (السراني)

٢٧ - ما لم تتركوا العالم قلن تجدوا ملكوت الله

أوكسر بنشوس بابيروس ١ ، ١٨٩٧ ، أكليمينفوس الأسكندري ٣ : ١٥ : ٩٩

٢٨ - يقول يسوع "لا تهتموا من الصباح وحتى المساء ومن المساء وحتى الصباح بما تأكلونه وبما تلبسونه. وإن كان لديكم ثوب واحد فماذا تحتاجون أكثر من ذلك؟ ماذا تزيدون على قامتكم؟ فهو سوف يعطيكم ما تلبسونه" قال له تلاميذه "متى ستظهر لنا ومتى سنراك؟ قال" عندما تكونون غرايا ومع ذلك لن تخلجوا"

أوكسر بنشوس بابيروس ٦٥٥ ، ٤ : ١٩ (أنظر أيضا الإنجيل بحسب توما ٣٦-٣٧)

٢٩ - إن العالم ما هو إلا جسر فاعبره ولكن لا تبني منزلك فوقه.

مخطوطه في الهند الغربية "سر الوجود"

٣٠ - هذا الدهر المملوء بالقوضى وعدم الإيمان، يسيطر عليه الشيطان

الذي من خلال تأثير أرواحه النجسة يمنع الناس من إدراك قوه الله الحقيقية لذلك ليتك تعلن عدلك وبرك الآن، هكذا سألوا المسيح.

أجابهم المسيح: " لقد كملت سنوات قوه الشيطان. ولكن تقترب الآن أهوال جديده سوف تأتي أيضا علي الذين لأجلهم أسلمت ذاتي للموت لأنهم أخطأوا. وعليهم أن يرجعوا للحق ولا يخطأوا فيما بعد حتى يكون لهم ميراث مجد البر الذي هو في السماء لأنه ملك للروح القدس.

جيروم حوار ضد بلاجيوس ٢ : ١٥ وأعمال يوحنا ٤١

٣١ - ستأتي أيام تثمر فيها الكروم، وكل منها سوف تكون لها عشرة آلاف جذع وعلي كل جذع عشرة آلاف غصن، وعلي كل غصن عشرة آلاف فرع، وعلي كل فرع عشرة آلاف فرع أصغر وعلي كل فرع صغير عشرة آلاف عنقود، وفي كل عنقود عشرة آلاف حبه وعندما تعصر كل حبه تعطي خمسا وعشرين لترا من النبيذ. وإن شرع أحد القديسين في إمساك عنقود، تصرخ العنقود الآخر "أنا أفضل فلتأخذني وتعطى المجد للرب من خلال "

وبالمثل أيضا بذرة القمح سوف تنتج عشرة آلاف سنبله وكل سنبله تتكون من عشرة آلاف حبه حنطة وكل حبه حنطه سوف تعطي خمسة أرطال مزدوجة من دقيق القمح النقي. وهذا الأمر سوف يحدث مع باقي الثمرات والبذور والنباتات الأخرى وسوف تقتات الحيوانات علي ما تقدمه الأرض لهم. وسوف تعيش فيما بينها في سلام وتناغم. إنكم سوف ترون هذه الأمور.

بايباس، ضد الهرطقة، جمعها إيريناوس ٥ : ٣٣ : ٤٠٣

٣٢ - انظروا إنني جاعل الأمور الأولي أخيره والأخيرة أولي

الدسقوليه ٢٦ (أنظر أيضا كونيولي ص ٢٣٤ ، ٢٣٥) رسالة برنابا ٦ : ١٣

٣٣ - يعتبر غنيا بالرب ذلك الرجل الذي يدرك إن الأمور القديمة التي مضت هي جديدة وأن الأمور الجديدة قديمة

كليمنتين هوميليس ٨ : ٧ أرجع إلي الاعترافات ٤ : ٥

٣٤ - إن حفظتم كلامي سوف تدركون الملكوت الأبدي قبل أن يجي

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٢ : ٦ : ٢

٣٥ - إني أعطيتكم ميراثا عظيما لا يمتلكه العالم كله

مكاربوس المصري ١٢ : ١٧

٣٦ - سوف أدينكم في كل تلك الأمور التي تقابلت معكم فيها

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٤٧ : ٢

٣٧ - سوف يأتي الله إلى هؤلاء الذين آمنوا بي لهؤلاء الجوع والعطاش، لهؤلاء الذين يختبرون أنفسهم في هذه الحياة، وسوف يدين أبناء المعصية.

رؤيا بطرس ١٤

٣٨ - توجد حيره تقود للموت، وهناك حيره تقود للحياة.

جيروم، تعليق على حزقيال ١٦ : ٥٢

٣٩ - أعظم من إقامه الموتى وإطعام الجموع. مبارك كل الذين آمنوا بي من كل قلوبهم.

انجيل مخطوط في القبطي أعمال بولس

٤٠ - تلاميذي اغتسلوا بالماء الحي النازل من الأعلى.

أكسر بنشوس بايبروس ١٨٤٠، ١٩٠٧

٤١ - إن اخطأ أحد جيران المختارين فإن الشخص المختار يخطيء لأنه لو كان قد حفظ نفسه حسبما توصى الكلمة لخجل جاره عند رؤيته حياة الآخر الذي لم يخطئ

تقاليد ما تياس في أكلمينفوس الأسكندري ٧ : ١٣ : ٨٢

٤٢ - اليوم جاء ابن الإنسان ووجد الضال

أكلمنفوس الأسكندري ٤ : ٦ : ٣٥

٤٣ - من يبحث عني سوف يجدني في الأطفال لأنني أعلن ذاتي فيهم.

مبوليتس ٥ : ٧ : ٢٠ مجموعة الإنجيل اليهودي السحى للفسائيين

٤٤ - كم أناسا يذهبون إلي البئر ولا أحد يسحب منه ماء؟ لماذا لا تخاطرون بشيء عندما تذهبون في هذا الطريق؟ ألم يعلن لكم أنه معي تكون الشجاعة ويوجد سيف.

سيلسوس في لوريجانوس، ضد سيلسوس ٨ : ١٥ من كتابة مسيحية مقفودة، الحوار السماوي

٤٥ - ابحث وأعرف ثم تحقق من أن الحق لا يطفو بوضوح علي السطح

كلميتتين هوميليس ٣ : ٥٢

٤٦ - أنتم قبور مبيضة مملوءة في داخلها من عظام الأموات، والإنسان الحي غير موجود بداخلكم

مبوليتس ٥ : ٣

٤٧ - لا يجب أن تباع الكلمة التي وهبت بالمجان

كلمنتين هوميروس ٣: ٧١ : ٣

٤٨ - مبارك الرجل الذي يوكل له الله الخدمة التي يقوم بها الفعلة
رفقاؤه.

كلمنتين هوميروس ٣: ٦٤ : ١

٤٩ - لا تحزنوا الروح الذي فيكم ولا تطفئوا النور الذي يشرق فيكم

٥٠ - أُمي الروح القدس امثلكني

مصادر: ثوريجانوس، جبروم.

٥١ - أنا هنا بذاتي، الواحد الذي يتكلم، الواحد الذي يتكلم في
الأنبياء.

القبرصى الاعتراف، في عدم إيمان اليهود، ابيناموس، بناريون ٢٣: ٥، ٤١: ٣، ٦٦: ٤٢

٥٢ - امنحني قوتك الآن أيها الأب، حتى يحتملوا العالم معي. أمين.
لقد أعطيت (صولجان) تاج الملكوت. لقد احتقروهم في ضعفهم لأنهم لم
يكونوا معروفين. من خلالك أيها الأب أصبحت ملكاً. وكل الأشياء سوف
تخضع لي.

أنني أعلن لكم مجدي كاملاً وأظهر لكم قوتي وأعرفكم سر دعوتكم.

إنجيل مأخوذ من برديه قبطية في ستراسبورج ١٩٠٠

٥٣ - لقد اخترتكم أنتم الاثنى عشر لتكونوا تلاميذي واعتبرتكم
مستحقين لذلك. وأرسلتكم إلي العالم لتنتشروا الخبر السار إلي جميع الناس علي
الأرض لكي يعرفوا أنه يوجد اله واحد. اعلنوا أحداث المستقبل من خلال

الآيمان بي حتى أن كل الذين يسمعون ويؤمنون ينالون الخلاص.

أكلمنضوس الأسكندري ٦ : ٤٨ ، إعلان بطرس ٤ (أنظر أيضا هيئكة العهد الجديد المحرف

مجلد ٢ ص ١٠١)

٥٤ - التعليم

تعاليم الرب للأمم بواسطة الاثنى عشر رسولا: هناك طريقان: طريق الحياة وطريق الموت. وهناك اختلاف كبير بين الطريقين. وهذا هو طريق الحياة: أولا يجب أن تحب الله الذي خلقك، ثانيا تحب قريبك كنفسك. كل ما لا تريدون أن يفعله الآخرون بكم لا تفعلوه بهم!

والآن فان تعليم هذه الكلمات يكمن في هذه: باركو لاعنيكم، صلوا من اجل أعدائكم. صوموا لأجل الذين يضطهدونكم، لأنه أى فضل لكم إن أحببتم الذين يحبونكم؟ أليس العشارون أيضا يفعلون كذلك؟ ولكن أحبوا الذين يكرهونكم وحينذاك لن يكون لكم أعداء. ابتعدوا عن شهوات الجسد. من لطمك علي خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا، وسوف تكون كاملا. من سخرك ميلا فامش معه أثنين. إن أخذ أحد ثوبك أترك له الرداء أيضا. إن أخذ ما هو لك فلا تسأله لكي يردّه ومن أراد أن يقترض منك فلا تردّه لأنها شئنة الآب أن يتشارك الجميع في الهبات التي أعطيت لنا. مبارك من يعطي بحسب الوصية فإنه لا يكون مذنباً. ولكن الذي ليس له احتياج سوف يعطي حساباً عن لماذا أخذ ولأي هدف. انه سوف يوضع في الحبس وتمتحن أعماله بدقه ولن يطلق حتى يوفي الفليس الأخير. ومع ذلك فقد قيل في هذا الأمر: دع الهبة التي تخرج من قلبك تبطل عرقاً في يديك إلي أن تجد من تعطيها له.

إن الوصية الثانية في التعليم هي هذه: لا تقتل. لا تزن. لا تفسد الأولاد. لا تسرق، لا تمارس السحر ولا تخلط سمومه. لا تسمح بالإجهاض ولا تقتل الطفل الحديث الولادة، لا تشته ما لقريبك. لا تحلف بالزور ولا تشهد شهادة زور. لا تتكلم بالشر عن الآخرين. لا تكن ناقماً. لا تكن ذا رأيين أو لسانيين. لأن ذا اللسانين فخ مميت. لا يكن حديثك غير صادق أو فارغاً بل أجعله مليئاً بالمعاني من خلال العمل. لا تكن مستغلاً وتطمع دائماً إلى المزيد ولا تكن خادعاً أو لثيماً ولا تكن عظيماً في عيني نفسك. لا تضمم الشر لقريبك. لا تكره إى إنسان. إنصح الآخرين وصل لأجلهم ولتحبهم أكثر من حياتك ذاتها.

يا أبني أهرب من كل شر وشبه شر. لا تغضب لأن الغضب يفضي إلى القتل. لا تحتد ولا تكن رجل منازعات أو تمتلئ من الغيظ لأن كل هذه الأمور تلد القتل. يا أبني لا تشته لأن الشهوة تؤدي إلى الزنا. لا تستخدم ألفاظاً غير لائقة أو تنظر نظرات شهوانية لأن جميع هذه الأمور تؤدي إلى العهارة. يا أبني لا تتنبأ عن المستقبل من خلال رموز الطبيعة لأن ذلك يقود إلى عبادة الأوثان. لا تستخدم صفات سحرية أو تنجيمية أو تعاويذ لك السحر بل لا يجب أن تذهب منذ البداية لمشاهدة مثل هذه الأمور لأنها كلها تلد عبادة الأوثان. يا أبني لا تكذب لأن الكذب يؤدي إلى السرقة. لا تحب المال ولا تقع فريسة للطموح الفاني لأن كل هذه الأمور تقود إلى السرقة. يا أبني لا تتذمر لأن هذا يقود إلى التجديف. لا تكن أنانياً وضمير شرير. كن وديعاً لأن الودعاء يرثون الأرض. كن صبوراً وليكن لك قلب محب. لا تكن خبيثاً. كن هادئاً

وصالحا وليكن في قلبك خوف من كل هذه الأمور وكل الكلمات التي سمعتها. لا تعظم ذاتك ولا تدع قلبك يتعالى على الآخرين. ولا يتعلق قلبك بما هو عال ومرتفع بل أنظر إلي الجمع المتواضع والصالح. أقبل بفرح كل ما يحدث لك أو كل ما يؤثر عليك. فلا شيء يحدث إلا من مشيئة الله.

يا أبني أذكر ليلاً و نهاراً من يتكلم معك بكلمه الله. أكرمه كما تكرم الرب. لأن الرب ذاته موجود في المكان الذي تعلن فيه الوهيته. أبحث يومياً عن الأشخاص المكرسين للرب حتى تنتعش لكلامهم. لا تفرق بل أجعل سلاماً بين المتخاصمين. كن عادلاً في أحكامك. ولا تظهر انحيازاً في تهذيب المذنبين. ولا تشك في شيء.

لا تكن الشخص الذي يمد يديه ليأخذ بل أغلق يديك عندما يتعلق الأمر بالعطاء. إن كان لك شيء نتيجة عمل يديك فأعطه كغالة عن خطاياك. لا تتردد في العطاء ولا تتذمر حينما تعطي لأنك سوف تعرف المعطي المجد الذي سيجازيك. لا ترفض الذين هم في احتياج بل شارك اخوتك في كل شيء. لا تطلب شيئاً لنفسك لأنه إن كانت لكم شركة في الأمور الأبدية فكم بالحرى في الأمور الفانية.

لا تبتعد عن أبنتك أو أبنتك بل علمهم مخافة الرب منذ حداثتهم لا تأمر عبدك أو عبيدتك بغضب أو مرارة لأنه يرجو نفس الإله، وإلا فإنهم سوف يفقدون مخافة الله الذي هو سيدكم جميعاً..

وأنتم أيها العبيد أخضعوا لسادتكم كما لصورة الله في خوف ورعده. إكروهوا كل ما يجلب العار وكل ما يغضب الرب. لا تحيدوا عن وصايا الرب. إحتفظ

بما اخترته. اعترف بتعدياتك في الكنيسة. ولا تذهب للصلاة بضمير شرير.
هذا هو طريق الحياة.

أما طريق الموت فيتضمن الآتي: أول كل شيء وفوق كل شيء ملعون ومملوء بالشر: القتل والزنا والرغبة في الامتلاك والدعارة والسرقه. عبادة الأوثان. أعمال السحر التسمم بواسطة السحر. السطو. الشهادات الكاذبة. النفاق. خداع القلب، ذو الرأيين، العجب. اللؤم. الكبرياء الكلام البذئ. الغيرة. الوقاحة. الكبرياء. وهذا الطريق يسلك فيه الذين يضطهدون التقى ويكرهون الحق، الذين يحبون الكذب ولا يعرفون جزاء البر، الذين لا ينصفون البار وغير عادلين في أحكامهم. الذين لا يتعجبون في طريق الشر. البعيدون عن الوداعة والصبر. الذين يحبون الزهو وهم بعيدون عن المجازاة. الذين لا يتعاطفون مع الفقير ولا ينصفون المظلوم. الذين لا يعرفونه من خلال أعماله. الذين يقتلون أطفالهم ويحطمون خليفة الله. الذين يديرون ظهرهم للفقير ويظلمون المتألمين. المحامون عن الأغنياء ولا يحكمون بالعدل للمعال. إنهم خطاة في كل شيء. يا أبنائي خلصوا أنفسكم من كل هذه الأشياء.

احذروا من أن يجعلكم أحد تحيدون عن طريق هذا التعليم ويقودكم بعيدا عن الله لأنه إن استطعتم أن تحملوا نير الله بالكامل فحينذاك تكونون كاملين ولكن إن لم تستطيعوا فاعملوا ما تريدونه. لكن. امتنعوا عما يقدم للأوثان.

وفيما يختص الآن بالعمودية فاعتمدوا بهذا الطريق بعد أن تذكروا كل هذه الأمور. اعتمدوا في مياه جاريه باسم الآب والابن والروح القدس. وإن لم توجد مياه جارية بالقرب منكم فاغطسوا في مياه أخرى. إن لم تقدروا أن تفعلوا

ذلك في مياه باردة فلتغسلوه في مياه دافئة. وإن لم يكن هذا أو ذاك متوافرا قوموا
بصبّ الماء علي الرأس ثلاث مرات باسم الآب والابن والروح القدس. ويجب
قبل العماد أن يصوم كل من الشخص الذي يقوم بالعماد وأيضا الشخص المتعمد
ويصوم الآخرون أيضا إن كان ذلك ممكنا. شجعوا المتعمد علي الصيام يوما أو
يومين. ولا يجب أن تكون أيام صيامكم في أيام المراثين فإنهم يصومون في اليوم
الثاني والخامس بعد السبت. صوموا بدلا من ذلك في اليوم الرابع وفي اليوم
السابق للسبت. لا تصلوا كما يصلي المراهون بل صلوا كما علمنا الرب في
إنجيله هكذا:

أبانا الذي في السموات

ليتقدس اسمك

ليأت ملكوتك

لتكن مشيئتك

كما في السماء كذلك علي الأرض

خبزنا كفافنا أعطنا اليوم

وأغفر لنا ذنوبنا

كما تغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا

ولا تدخلنا في تجربة

لكن نجنا من الشرير

لأن لك القوه والمجد إلي الأبد.

صل هكذا ثلاث مرات يومياً.

وفيما يختص بذبيحة الشكر، فلنشكر الرب بهذه الطريقة. أولاً بالكأس: يا أبانا نشرك لأجل عصير الكرمة المقدس الذي هو لداود عبدك هذا العصور الذي عرفتنا به من خلال أبناك يسوع. لك المجد إلي الأبد.

ثم بالخبز المكسور:

نشرك يا أبانا لأجل الحياة والمعرفة التي عرفتنا إياها من خلال يسوع أبناك. المجد لك إلي الأبد! وكما أن هذا الخبز المكسور انتشر علي الجبال وأصبح واحداً عندما جُمع، هكذا سوف تجمع الكنيسة معا من أقاصي الأرض في ملكوتك. لأنه يليق بك المجد والقوه من خلال يسوع لدهر الدهور.

لا تدع أحداً يأكل أو يشرب من ذبيحة الشكر إلا هؤلاء الذين اعتمدوا باسم الرب. لأن الرب قال فيما يختص بهذا الأمر "لا تعطوا القدس للكلاب" ثم بعد أن تشبع أشكر الرب هكذا:

نشرك يا أبانا القدوس من أجل اسمك القدوس الذي أسكنته في قلوبنا ولأجل المعرفة والإيمان والأبدية التي عرفتنا بها من خلال يسوع ابنك الحبيب لك المجد إلي الأبد! أنت السيد القدير: أسست المسكونة لأجل اسمك، وأعطيت الناس طعاماً وشراباً ليفرحوا حتى يشكروك. لكن لنا أعطيت طعام وشراب الروح القدس ووهبتنا حياة أبدية بواسطة ابنك. ونشرك

فوق كل شيء، لأنك قوه. اجمع الكنيسة المقدسة من الرياح الأربعة إلي ملكوتك الذي أعدته لها لأن لك المجد والقوه إلي الأبد.

لتحل النعمة ويزول العالم!

ولتنتصر معونة اله داود!

إن كان أحد مقدساً دعة يأتي وإن لم يكن بعد فليتعير من الجنور!

ربنا آت!

نعم هو آت.

لنكن لك ثقة في الأنبياء، والقديسين حتى تقدم شكراً بالقدرة الذي أحبوه.

إن كان أحد يأتيك بكل هذه التعاليم فاقبله. ولكن إن كان معلماً كاذباً وينادي بتعليم آخر يقود إلي الانحلال فلا تسمع له. أما إذا كان تعليمه يزيدك معرفة بالرب فاقبله كما الرب.

وبخصوص الرسل والعلمين فاعمل بحسب تعاليم الإنجيل. وكل رسول يقوم بزيارتك يجب أن تقبله كما الرب. ويمكنه أن يمكث لديك يوم واحد وإن كان ضرورياً يمكث يوماً آخر أيضاً. أما إن مكث لمدة ثلاثة أيام فاعرف أنه رسول كاذب. وعندما يذهب عليه ألا يقبل شيئاً فيما عدا الخبز الذي يكفيه لكي يصل إلي محل إقامته في الليلة التالية. وأما إن سألك ملاً فإنه يكون رسولاً كاذباً.

وهذا ينطبق علي كل نبي يتكلم بالروح: لا تجادل ولا تعارض! لأن كل خطيئة سوف تغفر أما هذه الخطيئة فلن تغفر. ومع ذلك ليس كل من

يتكلم بالروح هو نبي لكن إن كانت له فقط طريقة الرب. وهكذا فإنه سوف يُعرف المعلمون الكذبة من المعلمين الحقيقيين من طريقتهم في الحياة. فليس هناك نبي يتكلم بالروح ويأمر بان تعد له المائدة لكي يأكل منها. إنه نبي كاذب. وأيضا كل نبي يعلم الحق ولكنه لا يعمل به فهو نبي كاذب. ولكن كل نبي حقيقي مختبر يعمل شيئا له علاقة بسر الكنيسة العالي ولا يعلم الآخرون أن يعملوا شيئا عظيما كما يفعل هو نفسه فإنه لن يكون مدانا فيما بينكم. إن دينوته تبقى مع الله. وقد تصرف أنبياء العهد القديم هكذا. ولكن إن قال لك أحد بالروح "أعطني مالا" أو أي شيء آخر فلا تسمع له. أما إن سألك شيئا لأجل احتياج الآخرين فلا أحد يدينه.

كل من يأتي باسم الرب اقبلوه. وسوف تختبرونه فيما بعد وتعرفونه حيث أنه سوف يكون لديكم التمييز والفهم لتختاروا بين اليمين واليسار. وإن كان الآتي إليكم مسافرا، فساعدوه قدر طاقتكم، فهو سوف يمكث بينكم يومين أو ثلاثة إذا لزم الأمر. وإن كان أحد يريد أن يستقر في وسطكم، فدعوه يعمل في مجاله ليسكب قوته. وإن لم تكن لديه إمكانية عمل فاستخدم حقوقك وبنينا له أنه لا يوجد مسيحي عاطل يعيش فيما بينكم. وإن لم يعمل كذلك بل يريد أن يستغل مسيحيته ليعرض عملا فأحذروا هذا النوع من الناس.

كل معلم حقيقي يريد أن يستقر بينكم فهو مستحق طعامه كفاعل. لذلك خذوا دائما الثمار الأولى لعصير محصول العنب والقمح النقي ومن الغنم والأبقار وأعطوها للأنبياء والمعلمين لأنهم رؤساء كهنتكم. وإن لم يكن عندكم نبي أعطوها للفقراء. وعندما تخبزون خذوا باكورة الإنتاج وقدموه بحسب هذه

التعليمات. وبالمثل عندما تفتحون برميلا من النبيذ أو الزيت، خذوا باكورة الإنتاج الأول وأعطوه للمعلمين والأنبياء. وأيضا بالنسبة للمال والملابس وكل الأشياء ذات القيمة أعطوا الإنتاج الأول طبقا لهذه التعليمات.

وفي يوم الرب لنجتمع معا ونكسر الخبز ونقدم شكرا. لكن لنعترف أولا بخطايانا لكي تكون تقدماتنا طاهرة. لا ينضم إليكم أحد يكون علي خلاف مع صاحبه إن لم يتصالحا حتى لا تتنجس تقدماتكم لأن هذا ما قاله الرب: " في كل مكان وكل الأزمنة تقدمون إليّ ذبيحة طاهرة لأنني ملك عظيم يقول الرب وأسمي مرتفع بين الأمم "

انتخبوا لأنفسكم رعاة وخداماً مستحقين لخدمة الرب، رجالا وديعين ليس لديهم محبة المال. أمناء ومشهودا لهم. فهؤلاء بخدمتهم لكم يعيدون خدمة الرسل والأنبياء. إنذروا بعضكم بعضا لا بغضب بل بسلام كما تقرأون في الإنجيل. وإن أخطأ أحد في حق آخر لا تدعوا أحدا يكلمه ولا تدعوه يسمع كلمه منكم حتى يتوب. لتكون صلواتكم وعطاياكم وكل أفعالكم بحسب ما هو موجود في إنجيل ربنا.

أنتبه لحياتك! لا تدع مصايحك تنطفئ ولا ترخ المنطقة حول وسطك، كن مستعدا لأنك لا تعلم الساعة التي يأتي فيها ربنا.

لنجتمعوا معاً دائماً باحثين عما يخص نفوسكم حيث أن كل الوقت الذي آمنتم فيه لن يكون نافعا إلا إذا أصبحتم كاملين في الساعة الأخيرة. لأنه سيظهر عدد كبير من الأنبياء الكذبة والمضلين في الأيام الأخيرة وستتحول الحملان إلي ذئاب والمحبة إلي كراهية. وكلما ازداد الضلال ازداد أيضا كره الناس

ويضطهدون بعضهم البعض وتكثر الخيانة ثم يظهر المخادع في صورة ابن الله ويعمل آيات وعجائب وسوف تترك الأرض له وسيرتكب أعمالاً فظيعة لم تحدث من قبل. وبعد ذلك يأتي الجنس البشري إلي نار الامتحان وكثيرون سيلقون فيها ويهلكون. أما الذين يثبتون في الإيمان فسوف يحفظون من المخادع الملعون، ثم تظهر علامات الحق: أولها علامة الأيدي الممدودة إلي السماء ثم علامة صوت البوق وثالثا قيامة الأموات وليس هذا كل شيء، بل كما قيل "سوف يأتي الرب وكل القديسين معه" ثم يبصر العالم الرب يسوع أتياً علي السحاب.

التعليم

٥٥- من كنيسة الله المغتربة التي في روما إلي كنيسة الله المغتربة في كورنثوس إلي أولئك المدعويين والمقدسین بمشيئة الله بواسطة ربنا يسوع المسيح لتكن لكم النعمة والسلام من الله بربنا يسوع المسيح.

أيها الأخوة الأحباء بسبب الشدائد والأهوال المتلاحقة التي حلت بنا فجأة تأخرنا كما يبدو في الاهتمام بالخلافات التي ظهرت فيما بينكم. إن التمرد الحقيق والشري والغير لائق والغريب تماماً عن مختارى الله قد أفرز عدداً قليلاً من الأشخاص اليهوديين جداً حتى أن أسمكم الكريم والمعروف لدي الجميع قد أسئ إليهم.

لأنه أي ضيف من ضيوفكم لم يختبر أيمانكم الرائع والثابت؟ ولم يذكر بفخر طابعكم المبهر في الكرم؟ ويرى في معرفتكم الكاملة والأمانة شيئاً رائعاً؟ لقد فعلتم كل شيء دون اعتبار للمراكز أو المناصب في الحياة وعشتم

بحسب وصايا الله، لقد كنتم مطيعين لرعاتكم، معطين شيوخكم الاحترام اللائق بهم، وشجعتم شبابكم علي السلوك في تواضع ومخافة. لقد سلكتم في الطاعة بدلا من أن تطلبوا طاعة الآخرين لكم، وكنتم أكثر فرحاً في العطاء عن الأخذ؛ وكنتم مكثفين ومهتمين بما أعطاه المسيح لكم في هذه الحياة. لقد خيأتكم كلامه بحرص داخل قلوبكم وكانت الآمه ماثلة أمام عيونكم. ولهذا فقد وهب لكم إيمان عميق.

وأصبح لديكم اشتهاه لفعل الصلاح. لقد إنسكب الروح القدس بغني علي جميعكم. وثابرتم ليلاً ونهاراً لكي تتحقق الأخوة الكاملة فيما بينكم لقد كنتم صادقين بلا لوم ولا يحمل أحدكم ضعينة ضد الآخر.

لقد امتلأتم بالغني والشهوة علي جميع المستويات ثم حدث كما هو مكتوب "أكل وشرب.. ثم أنصرف" ومن هنا تنبع الغيرة والأنانية والصراع والخلافات والاضطهادات والفوضى والحرب والأسر. وهكذا فإن الذين لم يكرموا قاموا علي المكرمين، والذين لم يتم تقديرهم ضد الذين تم تقديرهم، والغير حكماء ضد الحكماء، والشباب ضد الشيوخ. ولذلك فقد ابتعد العدل والسلام، وكل واحد تبع شهوات قلبه الشرير وامتلاً بتلك الغيرة غير المستقيمة والشريرة التي بواسطتها جاء الموت بالفعل إلي العالم.

أيها الأحباء، إننا نكتب هذا ليس فقط لإنذاركم لكن أيضاً كتحدي لأنفسنا لأننا نقف في نفس الحلبة ويواجهنا نفس الصراع. دعونا نثبت أنظارنا علي دم المسيح ونعترف بأنه دم غال وثمانين لذي الآب. لقد أنسكب من أجل خلاصنا، ووهب نعمة التغير الكامل للعالم أجمع. دعونا نلاحظ جميع

الأجيال ولنعتترف أنه من جيل إلي جيل منح الرب للذين ييغون العودة إليه فرصة لتغيير حياتهم. لقد دعي نوح إلي التوبة والذين انتبهوا إلي دعوته خلصوا. وتنبأ يونان بخراب نينوى فتاب الناس عن خطاياهم وحركوا قلوبهم لله بتضرعاتهم فنجوا رغم أنهم لم يكونوا من شعب الله. إن خدام نعمة الله قدموا دعوة للناس من أجل تغيير كامل للقلب والذهن بواسطة الروح القدس. أجل، لقد تكلم هو نفسه، وهو رب هذا الكون، عن هذا التغيير الكامل للقلب وأقسم قائلاً "حي أنا يقول الرب أنني لا أشتهي موت الخاطيء بل أن يرجع ويحيا".

أن الرب يسوع ينتمي إلي هؤلاء الذين يريدون أن يكونوا متواضعين وليس إلي هؤلاء الذين يمجدون أنفسهم أمام الجميع. إن بهاء مجد الله يسوع المسيح نفسه جاء في ذلك وهذا ما أعلنه بالضبط الروح القدس في قوله:

"نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة، لا صورة ولا جمال فننظر إليه ولا منتظر فنشتهيه. محتقر ومخذول من الناس، رجل أوجاع ومختبر احزن وكمسטר عنه وجوهنا، محتقر فلم نعتد به. لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا، تأديب سلامنا عليه وبحبره شفيانا، ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه، كشاة تسقى إلي الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه.. إنه ضرب من أجل ذنب شعبي وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين."

ومرة أخرى يقول الرب يسوع نفسه:

أما أنا فدودة لا إنسان، عار عند البشر محتقر

للشعب. كل الذين يرونني يستهزئون،
يفغرون الشفاة وينغضون الرأس قائلين إتكل
علي الرب فلينجيه، لينقذه لأنه سُرَّبه".

وها أنتم ترون أيها الأحياء عظمة المثل الذي وضع أماننا، لأنه إن
كان الرب متواضعا هكذا فماذا ينبغي أن نفعل نحن إذن؟ دعونا نحيا مثل
هؤلاء الذين لبسوا جلود الماعز والإبل وأعلنوا مجيء المسيح.

لا تدعوا هذا النص الكتابي ينطبق علينا حيث يقول:

"ساكنين هؤلاء الذين يشكون، المتقسمين علي نفوسهم ويقولون
سمعنا عن هذه الأمور من قبل في أيام آبائنا. لكن أنظر الآن قد شحنا ولم
يحدث أي شيء منها".

أيها الأغنياء! قارنوا أنفسكم بالشجرة. فكروا بالكرمة: أولاً تسقط
أوراقها ثم ينمو جنع جديد، ثم ورقة فزهرة فالثمرة الخضراء وفي النهاية
تكون عناقيد العنب الناضجة.

وهكذا ترون أن ثمرة الشجرة نضجت في وقت قصير. وأيضاً سوف
تتم مشيئة الله بسرعة وفجأة. وكلمة الله تشهد علي ذلك عندما تقول:

"سوف يأتي سريعا ولا يبطل". سيأتي الرب فجأة إلي هيكلك فهو
القدوس الذي ننتظره!

دعونا أيها الأحياء نأخذ في الاعتبار كيف أن الرب يعلن لنا باستمرار
عن القيامة الآتية والتي جعل الرب يسوع المسيح بكار لها عندما أقامه من

الأموات دعونا نتأمل في القيامة التي تتكرر بصفة مستمرة. فالليل والنهار يظهران لنا القيامة: يهدأ الليل فيظهر النهار، ويمضي النهار فيأتي الليل. دعونا نتأمل في الزرع، كيف وبأية طريقه يتم الزرع؟ يخرج الزارع ويبذر البذور علي التربة، والبذور تكون جافة ومكشوفة ثم تسقط علي التربة وتحلل، وبعد أن تحلل، تقيمها عناية الرب الفائقة، ومن كل بذره تنمو ثمار كثيرة.

دعونا نتأمل الأمر الغريب الذي يري في الشرق وعلي وجه التحديد في المنطقة العربية حيث يوجد فيها طائر يسمى العنقاء وهو الوحيد من نوعه ويعيش لمدة خمسمائة عام. وعندما يقترب من نهايته يبني لنفسه كفنا من لبنان (بخور) ومر وأنواع أعشاب أخرى. وعندما تتم أيام حياته يستقر في كفنه ويموت. وفي الوقت الذي فيه يتحلل جسمه. تتولد دودة صغيرة تتغذى علي العصارة العفنة للجسم المائت وهكذا تنمو أجنحتها. وعندما تتقوى، تأخذ الكفن الذي يحوي عظام الطائر الميت وتحمله من المنطقة العربية إلي مصر إلي مدينة تدعي مدينة الشمس. وأمام أعين الجميع، وفي وضح النهار تحط أمام هيكل اله الشمس وتضع ما تحمله هناك وبعد ذلك ترجع إلي موطنها مرة أخرى.. وبعد ذلك يستطلع الكهنة تقويمهم فيكتشفون أن عودته مرة أخرى إلي مدينة الشمس تتم بعد خمسمائة عام.. هل نعتبر ذلك أمراً عظيماً ورائعاً. إن خالق الكون سوف يقيم الذين خدموه في قداسة وفي يقين الإيمان حيث أنه يستخدم الطير ليظهر لنا وعوده الأكيدة.

لم يكرم أحد من قبل أو دعي عظيماً بفضل ذاته أو مجهوداته أو أعماله الصالحة وإنما من خلال مشيئة الله. وهكذا نحن أيضاً الذين دعينا من

خلال مشيئته في المسيح يسوع، لن نكون أبراراً من أنفسنا أو من خلال حكمتنا أو فهمنا أو ولاننا أو من خلال الأعمال التي فعلناها في نقاء القلب بل من خلال الإيمان الذي هو من صنع الله القدير وبه جعل البشر صالحين. له وحده المجد من الأزل وإلى الأبد أمين.

دعونا إذن نجتهد لكي نكون ضمن هؤلاء الذين ينتظرونه لعلنا نشترك في الهيئات التي وعدنا بها. ولنتساءل كيف سيحدث هذا أيها الأحباء؟ إن اتجهت قلوبنا إلى الله في إيمان ثابت وإن ناضلنا لأجل ما يفرحه ويسر قلبه، وإن نفذنا كل ما يتطابق مع مشيئته وسلكتنا في طريق حقه، مفرغين ذاتنا من كل ظلم وشر، من كل حسد وصراع، من كل خبث وضعيفة، ومن كل ذم وافتراء، من كل بغضه لله ومن كل كبرياء وتعظيم وتعطش للشهوة. وكل من يفعل هذه الأمور فإنه يبغض الله، وليس من يفعلها فقط بل من يوافق عليها أيضاً.

أيها الأحباء هذا هو الطريق الذي وجدنا فيه خلاصاً. يسوع المسيح رئيس كهنتنا وذبيحتنا، رئيس أيماننا ومكملنا. من خلال شخصه ننظر إلى أعالي السموات، ومن خلاله نتعرف على ملامح الله العظيمة كما في مرآة. وبه انفتحت عيوننا وبواسطته انفتح ذهننا المظلم علي النور. ومن خلاله سمح الله لنا أن ندرك معرفة غير مائته.

هناك واجبات خاصة برئيس الكهنة، ويوجد مكان معين للكهنة، وتوجد مهام محددة تقوم بها الشمامسة، وبتقيد العلمانيون بالقوانين المعمول بها. أيها الأخوة إن كل واحد منا سوف يرضي الله في حالته الخاصة إن كان

بضمير صالح. لذلك لندع كل واحد فينا يلتزم بالحد المعين لخدمته دون أن يتعدى الحدود فيتم عمل الذبيحة في فناء المذبح فقط، أمام القدس بواسطة رئيس الكهنة ومعاونيه فقط. وأعلموا فوق ذلك أن من يعمل ضد قضاء مشيئته فإن الموت ينتظره. أيها الأخوة تبصروا فإنه كلما ازدادت المعرفة التي ائتمنا عليها كلما أزداد الخطر الذي نواجهه.

لقد أعلن الرب الخبر السار إلي رسله لأجلنا. فالرب يسوع المسيح أرسل من الله. وهكذا جاء المسيح من الله وجاء الرسل من المسيح فهذان الأمران حدثا في ترتيب مناسب بحسب مشيئة الله. وهكذا قبل الرسل إرسالياتهم وهم ممثلون بالثقة بقيامة ربنا يسوع المسيح وبقوة كلمته. وهكذا مضوا ممثلين بفرح الروح القدس ليعلموا الخبر السار، لقد أقترب ملكوت الله. بشروا في القرى والمدن. وعينوا في بداية عملهم رجالا ليكونوا أساقفة وشمامسة بعد اختبارهم بالروح. طوبى للشيخوخ الذين أكملوا سعيهم فوصلوا إلى نهاية مثمرة وكاملة ولذلك لا يكون عندهم خوف فيما بعد من أن يطردوهم أحد من المكان الذي أعطي لهم.

ولكننا نري الآن هؤلاء الشيخوخ الذين سلكوا في حياة صالحة وقد تحولوا بسببكم من الخدمة التي تمموها بلا عيب وبلا شر. فلماذا الخلافات والانشقاقات والانقسامات والحروب في وسطكم؟

أليس لدينا اله واحد ومسيح واحد وروح نعمة واحد أنسكب علينا ودعوة واحدة في المسيح؟ لماذا نقطع ونمزق أعضاء المسيح؟ لماذا نفصل أنفسنا من جسدنا الواحد ونندفع بجنون إلي الحد الأقصى الذي ننسي فيه أننا أعضاء

بعضنا البعض؟ تذكروا كلمات الرب يسوع.

إن انقساماتكم سببت الحيرة والإحباط لكثيرين وجلبت شكوكاً
لكثيرين. لقد أغرقتنا جميعاً في عذاب.

من يستطيع أن يصف رباط محبة الله؟ من يستطيع أن يصوغ في
كلمات روعة جماله؟ إن الارتفاع الذي تقود إليه المحبة لا يوصف. إن المحبة
توحدنا مع الله. المحبة لا تعرف الانقسام، المحبة لا تسبب الخلاف،
المحبة تصنع كل شئ في تناغم، إن كل مختارى الله قد تكلموا في المحبة.
ولا شئ خال من المحبة يسرق قلب الله. في المحبة يقبلنا الله. وبسبب المحبة
أحسن بنا. وسفك ربنا يسوع المسيح بمشيئة الله دمه من أجلنا. لقد بذل جسده
فداء لأجسادنا وروحه فداء لأرواحنا.

إننا نعرف كثيرين أعطوا نفوسهم بكامل حريتهم للحبس لعلهم
يجلبوا الحرية إلي آخرين. كثيرون باعوا أنفسهم للعبودية حتى يحرروا آخرين
بواسطة الأموال التي أخذوها.

لذلك يا من بدأت هذا النضال أخضعوا للشيخ، أقبلوا التأديب في
التوبة وأسجدوا في قلوبكم. تعلموا الطاعة، وتخلصوا من الكبرياء ومن وقاحة
السننكم! خير لكم أن تكونوا صغاراً في قطيع المسيح ولكن مختارين عن أن
تكونوا مهمين للغاية ولكن مبتعدين عن الرجاء الذي يمنحه.

الرسالة الأولى لاكلمنيضوس إلي أهل كورنثوس حوالى ٩٤ م

٥٦- أغناطيوس الملقب أيضاً بمحب الله (ثيوفورس) يرجو لكنيسة

أفسس في آسيا كل الفرع في المسيح يسوع.

كمشابهين لله فإنكم أعطيتكم حياة جديدة بدم الله لكي تكملوا الرسالة التي تتناسب وطبيعتكم. لقد اشتقتم لرؤيتي عندما سمعتم أنني في سبيل دعوتنا وانتظارنا الواحد قد أخذت في قيود من سوريا وأرجو بصلواتكم أن أنال شرف مصارعة الوحوش في روما لعلّي أصل لأن أكون تلميذاً.

فمن اللائق إذن أن تعملوا بكل الطرق علي تمجيد يسوع المسيح الذي مجدكم أيضاً. اتحدوا بقوة في طاعة جماعية، أطيعوا الراعي وجماعة الشيوخ وكونوا قديسين في كل شيء. لقد اشتدت جماعة الشيوخ المستحقين والجديرين بالله كما تشتد الأوتار علي القيثار! لذلك ترتفع أناشيد ليسوع المسيح بوحدةكم ومحبتكم المتناغمة. نعم يجب عليكم أن تكونوا فريقاً واحداً في حالة تناغم كامل ومستمددين أفكاركم من الله، حتى تستطيعوا أن ترفعوا تسابيح إلي الآب بيسوع المسيح حتى يسمعكم ويتعرف عليكم من خلال أعمالكم الصالحة كأعضاء في جسد ابنه.

بعض الأشخاص المملوئين بالأفكار الشريرة في أعماق أذهانهم يتباهون باسم الله بينما يمارسون أموراً أخرى لا تليق به. هؤلاء يجب أن تتجنبهم. فهم مثل الوحوش الضارية والكلاب المسعورة التي تعض بخيانة. يجب أن تحذرهم لأن علاجهم صعب. هناك طيبب واحد فقط: الذي هو في الجسد والروح، مولود وغير مولود، هو الله الظاهر في الجسد، الذي خرج من مريم العذراء ومن الله، الذي تألم ثم لا يتألم فيما بعد، يسوع المسيح ربنا!

أنتم حجارة هيكل الأب، معدين لبناء بيت الله الآب. إنكم مرفوعون

عالياً برفعة يسوع المسيح الذي هو الصليب، والروح القدس هو الحبل الذي يرفعكم. إن الإيمان يرفعكم والمحبة تقودكم إلى الله. انتم جميعاً شركاء الرحلة، حاملين الله وحاملين الهيكل وحاملين المسيح وحاملين الأشياء المقدسة. في كل هذه الأمور تزينتم بكلمات يسوع المسيح.

لتمتلي، قلوبنا بالشوق لكي نكون مشابهين لله. من استطاع أن يتألم أكثر منه؟ من كان مسلوباً أو مذلولاً مثله؟

إنها الأزمنة الأخيرة. دعونا نخجل في النهاية! دعونا نخاف من لطف الله وطول أناته وإلا فإن الدينونة تأتي علينا! دعونا نخاف من الغضب الآتي ونحب النعمة التي أعطيت لنا الآن. دعونا نوجد فقط في المسيح يسوع حتى نحيا الحياة الحقيقية!

اشتبهوا أذن لأن تاتوا مع لمائدة الله للشكر والتسابيح لأنه إن اجتمعتم باستمرار فإن قوات الشيطان تنكسر، وكل ما يهددكم به ينكسر عند وحدة إيمانكم. ليس هناك أفضل من السلام الذي به تبطل الحرب التي تشنها القوات السماوية والأرضية. لن يخفني شيء من كل هذه الأمور إذا كان قلبكم موحداً وإذا وجهتم إيمانكم ومحبتكم ناحية يسوع المسيح. هذه هي بداية ونهاية الحياة. البداية هي الإيمان والنهاية هي المحبة. والاثنتان مجتمعان معاً في وحدة الله. وكل أمر آخر يتعلق بالصالح يتبعهما. إن من يقر بالإيمان لا يخطئ وكل من يمتلك المحبة لا يكره. الشجرة تعرف من ثمارها. فالذين يصرخون بانتمائهم للمسيح سوف يعرفون من أعمالهم ومع ذلك فإن الأهم ليس مجرد الاعتراف بالإيمان وإنما ثبات الإنسان في قوة الإيمان حتى النهاية.. إن

من يمتلك كلمة المسيح بالحق يمكنه أن يسمع حتى صمته وكأنه يتكلم. بهذه الطريقة سوف يكون كاملاً: سوف يعمل بكلماته وسوف يعرف حتى من خلال صمته.

ربنا يسوع المسيح ذريه داود، حبل به من مريم بالروح القدس بحسب خطة الله للخلاص. لقد ولد وتعهد وتآلم وبالأمة تطهر المياه.. ومنذ ذلك الوقت اختفت قيود الشر وانتفى كل جهل وتحطم الملكوت القديم. لقد أعلن الله نفسه في هيئة بشرية ليحضرنا إلي جذة الحياة الأبدية! والآن بدأ ما قد أعدّه الله. ومنذ ذلك الوقت أصبح كل شيء في حركة لأن الموت أنتهي الآن.

رسالة أغناطيوس إلي أهل أفسس قبل ١٢٠ م

٥٧- إن أعظم وأروع شئ هو الوحدة مع يسوع ومع الآب.. ففيها سوف نشترك في الله إن قاومنا بشده وهربنا من هجمات رئيس هذا العالم الشريرة.

وحدة الصلاة، وحدة التضارعات، وحدة الذهن، وحدة التوقع في المحبة والفرح الذي هو بلا دنس: هذا هو يسوع المسيح، ولا يوجد أعظم من هذا. اجتمعوا كلكم معا كما إلي معبد واحد لله، إلي مذبح واحد، إلي يسوع المسيح الواحد الذي خرج من عند آب واحد الذي هو في الواحد وقد رجع إلي الواحد. وهكذا بنفخة نعمته كابدوا الاضطهاد حتى يقتنعوا بالتمام الغدير طائعين بأنه يوجد اله واحد أعلن ذاته في يسوع المسيح ابنه: المسيح كلمة الله موضوع مسرة ذاك الذي أرسله.

رسالة أغناطيوس إلي الماغنسيين *Magnesians* قبل سنة ١٢٠ م

٥٨- امتثلوا لطفاً وجدّوا نفوسكم في الإيمان الذي هو جسد الرب وفي المحبة التي هي دم يسوع المسيح. لا تدعوا أحداً بينكم يمسك شيئاً علي قربة. لا تقتصوا لأي أحد يروي لكم حكايات لا تقود إلي يسوع المسيح الذي هو من ذرية داود ابن مريم العذراء الذي ولد وأكل وشرب، والذي حكم عليه علي عهد بيلاطس البنطي وصلب ومات وقام، الذي أقام من بين الأموات بقوة أبنه كل القوات في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض. وكما فعل معه فإن الآب سوف يقيمنا أيضاً. نحن الذين نؤمن به بواسطة يسوع المسيح الذي ليس لنا بأحد غيره حياة أبدية.

رسالة أغناطيوس إلى أتباع تراليان *Trallians* قبل سنة ١٢٠م

٥٩- أغناطيوس المدعو محب الله (ثيوفوروس).. يهدي سلاماً للكنيسة التي ترأس نواحي رومية. لا أطلب شيئاً سوى أن تكونوا ذبيحة لله حينما يكون المذبح جاهزاً هناك.

بعد أن صرتم جوقه في المحبة، يجب عليكم أن ترنموا تسابيح إلي الآب في المسيح يسوع الذي جعله الله مهيمناً ومسيطرًا علي سوريا، وهو الذي يستحق منذ شروق الشمس وحتى غروبها أن نُنفّي من أجل أسمه. أنه لأمر رائع أن نترك العالم ونتجه إلي الله حتى تكون لنا قيامة فيه !

إنني ألتمس منكم ألا تظهروا أية عاطفة في غير مكانها! دعوني أصير طعاماً للوحوش المفترسة فإني سوف أصل إلي الله بمروري عليهم إنني بذار الله. وعندما تفترسني الوحوش المفترسة بأسنانها سوف أصبح خبز الله الطاهر. أود بالأحرى أن تداعبوا الوحوش المفترسة لتصبح قبري ولا تترك أثراً لجسدي حتى لا أكون عبئاً علي أحد بعد موتي. وبهذه الطريقة سوف أصبح تلميذاً حقيقياً ليسوع حينما لا يرى العالم شيئاً من جسدي. توسلوا إلي المسيح من أجلي حتى أكون ذبيحة علنية لله بواسطة هذه الآلات.

والآن هذه هي بدايتي لأكون تلميذاً. فلا شيء مما يرى أو مما لا يرى يحول بيني وبين الوصول إلي محضر يسوع المسيح. هلم أيتها النار والصليب ويا أيتها الوحوش المفترسة، تعالى لكي تقطعينني إلي أجزاء، وتمزقينني إلي لقعات وتشتتي عظامي وتسحقي كل جسدي لتأت علي كل عذابات الشيطان الشريرة إن كنت أستطيع فقط الوصول إلي محضر يسوع المسيح !

إن كل تخوم العالم وممالك هذا الدهر لن تنتفع مني شيئاً. إنني

أفضل أن أموت من أجل الرب يسوع على أن أكون ملكاً علي أقاصي الأرض. إنني ألتمس ذاك الذي مات لأجلنا، أريد ذاك الذي قام من أجلنا. إن يوم ميلادي كرب عليّ. دعوني أشبه بالآم إلهي! إن كان أحد يحمله بداخله فلا بد أن يفهم رغبتني هذه. وسوف يتعاطف معي لأنه يعرف ما أبتغيه.

إن محبتي قد صلبت. وهذه النار التي تشتعل طلباً للأشياء الأرضية لا توجد فيّ. ولكن توجد بداخلي مياه حية تتكلم فيّ وتقول في داخلي: "أذهب إلي هناك، أذهب إلي الآب!" إن الطعام البائد لم يعد يغويني وكذلك أيضاً إغراءات الحياة. إنني أشتهي خبز الله الذي هو جسد يسوع المسيح ذرية داود. ولكي أرتوي أبتغي دمه. هذا هو فصح المحبة الغير ماثت."

رسالة أغناطيوس إلي أهل رومية قبل عام ١٢٠ م

٦٠- يا أخوتي إن محبتي لكم بلا حدود. ها إنني أشدد من إزركم بهتافات الفرح العالية. وبالطبع لست أنا الذي يشددكم لكن يسوع المسيح. لأنني لا أزال خائفاً في قيودي كشخص ليس مستعداً بعد، مع أن صلواتكم تعضدني في طريقي نحو الله لعلني أفوز بالنصيب الذي أعيد لي بواسطة نعمة الله. إنه الروح الذي أعلن وقال " لا تفعلوا شيئاً بدون الراعي، احفظوا أجسادكم هياكل لله في رباط المحبة. اهربوا من كل انقسام. كونوا وأعملوا مثل الرب يسوع المسيح الذي هو صورة الآب في السماء."

رسالة أغناطيوس إلي أهل فيلادلفيا قبل عام ١٢٠ م

٦١- أغناطيوس المدعو محب الله (ثيوفورس) يرسل إلي كنيسة سميرنا تحياته السارة! أسيح يسوع المسيح. الإله الذي ملاكم بهذه الحكمة. إنني أراكم

بالحق متسلحين بإيمان لا يتزعزع، كما أنكم قد سمرتم علي صليب ربنا يسوع المسيح في الجسد وفي الروح، متحدين معاً بقوة في المحبة. بواسطة دم المسيح. أنتم مقتنمون تماماً وتؤمنون بربنا أنه حقاً من نسل داود بحسب الجسد، وأنه أبن الله بحسب مشيئة وقوة الله، وأنه ولد من عذراء وأعتمد من يوحنا حتى يكمل كل بر من خلاله. وأنه سمر علي الصليب في الجسد علي عهد بيلاطس البنطي وهيرودس (ونحن ثمار الآمة المباركة) حتى بواسطة قيامته يرتفع علم النصرة لأجل قديسيه المؤمنين سواء بين اليهود أو الأمم الذين في جسد كنيسته الواحد. لقد عاني كل هذا من أجلنا لكي نخلص. لقد تألم حتى الوقت الذي قام فيه من الأموات.

لماذا بذلت ذاتي للموت، للناس، للسيف وللوحوش المفترسة؟ إن الهدف من أن أكون قريباً من السيف هو أن أكون قريباً من الله. أكون في وسط وحوش مفترسة هو أن أكون في وسط الله. وينبغي عمل ذلك فقط في أسم يسوع المسيح. فإن كنت أتألم معه فأني أستطيع أن أتحمل كل شيء لأنه هو الذي صار إنساناً كاملاً. إنه قوي في داخلي. لا يخدع أحد ذاته فإن الدينونة سوف تأتي حتى علي القوات السماوية، حتى على بهاء الملائكة وعلي الرياسات الأرضية والغير مرئية إلا إذا آمنوا بدم المسيح. فليتمسك بذلك من استطاع.

واظبوا على التعليم حتى تعرفوا هؤلاء الذين يعلمون تعاليم خاطئة عن نعمة يسوع المسيح التي جاءت إلينا ولتدركوا أنهم أضداد لفكر الله. هؤلاء المعلمون لا يهتمون بالمحبة وبفصح المحبة، لا يشغلهم أمر اليتامى والأرامل، ولا يباليون بأي إنسان محتاج، ولا بهؤلاء الذين في السجن أو الذين أطلقوا من السجن،

ولا بالجوعان أو العطشان. يبتعدون عن عشاء الرب وعن الصلاة لأنهم لا يعترفون بأن عشاء الرب هو جسد مخلصنا يسوع المسيح، هذا الجسد الذي تألم لأجل خطايانا وأقامه الآب في صلاحه. ولأنهم يتكلمون ضد عطية الله، لذلك فإنهم يموتون في مجادلاتهم. لقد كان من الأفضل لهم أن يتمسكوا "بفصح المحبة" حتى يمكنهم القيامة من الأموات.. ومن الضروري أن نتجنب مثل هؤلاء الناس وعدم التكلم عنهم في أحاديثنا الخاصة، بل تمسك بالأحرى بالأنبياء وفوق كل هذا بالإنجيل الذي يظهر لنا رحمة الله وبه تتم القيامة.

اهربوا من الانقسامات لأنها بداية كل شيء! اتبعوا كلكم الراعي كما يتبع يسوع المسيح الآب وأتبعوا مشورة الشيوخ كما لو كنتم تتبعون الرسل. أكرموا الأخوة الذين يخدمونكم كما تكرمون وصيه الله. لا تدعوا أحداً يفعل شيئاً من أمور الكنيسة بدون الراعي فحينما يحضر الراعي، ينبغي أن تكون الكنيسة منضبطة، كما حينما يوجد المسيح تكون الكنيسة الجامعة.

رسالة أغناطيوس إلي أهل سميرنا قبل ١٢٠ م.

٦٢- أغناطيوس المدعو محب الله (ثيوفوروس) يرسل تحية قلبية إلي بوليكاربوس راعي كنيسة سميرنا أو بالأحرى إلي الشخص الذي له الآب وأتخذ راعياً له الرب يسوع المسيح.

لن يوجه لك لوم إن كنت محباً للتلاميذ الصالحين، لكن أعمل بالأولي علي إرجاع القاسدين بكل لطف، فليس كل جرح يشفي بنفس الضمادة، خفف نوبات الحمي بواسطة الكمادات الباردة.

إن الناس يظهرون أنهم أهل للثقة ولكنهم في الحقيقة معلمون كذبة لا يجب أن يخيفوك. أثبت مثل سنديان الحديد تحت ضربات المطرقة. والمصارع الجيد يفوز حتى ولو عاني من الضربات. وفوق كل شيء يجب أن نحتمل كل شيء، من أجل الله لعله يحتملنا هو أيضاً. إمتلئ، بالحماسة أكثر مما أنت عليه الآن. تعلم أن تفهم الأزمنة. توقع مجيئه هو الذي فوق الزمن، هو الذي بلا زمن، الغير مرئي والذي صار مرئياً من أجلنا، الذي لا يلمس، هو الذي فوق الآلام لكنه جاء وتألم لأجلنا، الذي بكل الطرق أحتمل لأجلنا.

جاهدوا معاً، صارعوا، أركضوا، إهدأوا، قوموا معاً كأحباء لله وشركاء مائدتته وخدامه! أرضوه فهو قائدكم العسكري الذي منه سوف تأخذون أجرتكم. لا يهجر أي منكم لواءه! لتكن معموديتكم درعاً لكم، وليكن الأيمان خوذتكم، والمحبة حريتكم والصبر سلاحكم.

رسالة أغناطيوس إلى بوليكاربوس قبل عام ١٢٠ م.

٦٣- بوليكاربوس والشيوخ الذين معه إلى كنيسة الله في فيلبس التي تحيا في الغربية.

آمنوا بالذي أقام ربنا يسوع المسيح من الموت وأعطاه مجداً وعرشاً عن يمينه. لقد أخضع له كل شيء، مما في السماء ومما علي الأرض، وكل بشر يخدمه، الذي سيأتي دياناً للأحياء والأموات، الذي سوف يطلب الله دمه من هؤلاء الذين لا يطعمونه، هو الذي أقامه من الموت وسوف يقيمنا معه أيضاً إن كنا نفعل مشيئته ونعيش بحسب كلامه، وإن أحببنا ما يحبه، إن تطهرنا من كل ظلم وبخل وطمع في المال، من كل إغتياب وكذب وإن كنا لا نجازي الشر

بالشر، والشتيمة بالشتيمة، والضرب بالضرب واللعنة باللعنة. لكن نحفظ في أذهاننا في كل الأوقات ما قاله ربنا.

يا أخوتي لم أكتب لكم عن هذه الأمور بدافع شخصي، وإنما لأنكم سألتوني عنها. لم أستطيع أنا أو أي شخص آخر أن يتبع الخطوات الحكيمة لبولس، الذي عاش في وسطكم. لقد وقف وجها لوجه مع جيل زمانه وأخذ موقفا واضحا وثابتا لكلمة الحق. وحينما كان غائبا عنكم كتب إليكم رسائل، حتى تتمكنوا إن فكرتم فيها بعناية من أن تتأسسوا على الإيمان المعطي لكم، وتأتي في البداية محبة الله والمسيح ومحبة القريب لأن من أحب فهو بعيد عن الخطيئة.

إن محبة المال أصل لكل الشرور، فمن الواضح أننا لم ندخل العالم بشيء، وأيضا لن نخرج منه بشيء. وإن عشنا في الدهر الحاضر بالطريقة التي تسره، فسوف نشترك معه في الدهر الآتي بحسب وعده أن يقيمنا من الأموات. وإن سلكتنا في حياتنا بحسب طبيعته، فسوف نسود أيضا معه إن كان لنا فقط إيمان.

دعونا نتمسك باستمرار بانتظارنا وبضمان برنا الآتي. هذا هو يسوع المسيح الذي حمل خطايانا في جسده على الصليب وهو الذي لم يفعل خطيئة ولا وجد في فمه مكر لكنه أحتمل كل شيء من أجلنا حتى نحيا فيه. لذلك دعونا نتشبه به في الصبر، وإن كان يجب أن نتألم من أجل اسمه، فدعونا إذن نمجده، لقد أعطانا مثالا في شخصه، وقد آمنا بذلك.

رسالة بوليكاوريوس إلى أهل فيلبي. شهد بها أيريناوس في دفاعه ضد الهرطقة ٣: ٣: ٤

وأيضاً ١٣: ٣٦، ١٥-١٣

٦٤- حين أرى الطلبات العظيمة التي وضعها الرب عليكم، فإبني أشعر بفرح شديد لا يوصف بسبب حياتكم المباركة والمجيدة في الروح. لقد انسكبت نعمة وهبة الروح بعمق فيكم. لقد جعل سيدنا الماضي والحاضر معروفاً لنا بواسطة الأنبياء كما أعطانا أيضاً توقع أمور المستقبل. ولهذا فعندما ترون كيف أن هذه الأمور تحققت الواحدة تلو الأخرى تماماً كما قال، فيجب علينا من ثم أن ندرك معني أعمق وأغني لخافة الله، وأريد أن أوجه أنظاركم لا كمعلم بل كواحد منكم، إلي بعض الأمور التي قد تشجعكم في الوقت الحالي.

إن الأيام شريرة في الوقت الحاضر، والذي جعلها هكذا لا يزال يمتلك قوه. لذلك يجب علينا أن نفحص ناموس الرب ونراقب أنفسنا في الوقت نفسه. إنه يقول لنا:

أمثل هذا يكون صوم أخنوخ (يوم ينل فيه الإنسان نفسه، ليس هذا ولكنه مختلف تماماً) حل قيود الشر، فك عقد النير، أطلق المسحوقين أحراراً، أقطع كل نير، أن تكسر للجائع خبزك! أن تدخل المساكين القائمين إلى بيتك! إن رأيت عريانا تكلوه! وألا تتغاضى عن لحمك! حينئذ ينفجر مثل الصباح نورك.. ويسير برك أمامك، ومجد الله سوف يحيط بك، حينئذ تدعو الرب فيجيب، تستغيث فيسمع لك حينما تنزع من وسطك كلام الإثم وتقطع عنك النير وحين تنفق نفسك للجائع وتشبع النفس الذليلة.

دعونا نهرب تماما من أعمال الظلمة لئلا تُدْرِكنا أعمال الظلمة! دعونا نكره خطيئة الدهر الحاضر لعلنا نجد محبة في الدهر الآتي! دعونا لا نعطي لأنفسنا حرية كما لو كان في إمكاننا أن نذهب في نفس الطريق مع الأشرار والخطاة لئلا نصبح مثلهم! إن حجر العثرة الأخير المذكور في كلمات أخنوخ قد اقترب. وقصر سيدنا الأزمنة والأيام حتى يتمجل محبوبه مجيئه ويدخلوا إلي ميراثه. لقد أنكر العهد القديم حتى يختم عهد حبيبنا يسوع علي قلوبنا. ويتم هذا من خلال التوقع الذي يتضمنه الإيمان به.

فلنكن مستيقظين خلال هذه الأيام الأخيرة! إن أيماننا طوال أيام حياتنا لن تكون له فائدة ما لم نقاوم الآن، في هذا الزمان حيث الالحاد والطوفان الآتي وحتى نصبح أبناء الله، دعونا نتأكد من أن ذلك الروح الأسود لن يتمكن من الزحف إلينا. دعونا نهرب من كل أنواع العجب ونكره بالكامل أعمال طريق الرذيلة! لا تنسحبوا إلي عزلة منفردة كما لو كان بركم قد تأكد بالفعل، لكن بدلا من ذلك اجتمعوا معا وتشاركوا في البحث عما يخدم الصالح العام. تقول كلمة الله: "ويل للحكماء في أعين أنفسهم والفهماء عند ذواتهم!"

دعونا نكون روحانيين! لنصبح هيكلًا كاملاً لله! وعلي قدر طاقتنا لنخضع نفوسنا لمخافة الله. دعونا نجاهد في حفظ كلامه حتى نجد لذة في وصاياه. وسوف يدين الله العالم دون اعتبار لأشخاص: فكل واحد سوف يحاسب حسب أعماله، فإن كان باراً سوف تذهب عدالته أمامه، وإن كان شريراً فسوف تنتظره أجرة عاملي الشر. وأياً كان الأمر فلا يجب أن نستسلم للراحة. دعونا نحن الذين دعينا لا ننام أبداً علي خطايانا حتى لا يكتسب

رئيس الشر قوه علينا ويخرجنا بالقوة من ملكوت الله ! احفظوا هذا في قلوبكم يا أخوتي: إن شعب اسرائيل، بعد الآيات الكثيرة والمعجزات التي حدثت في وسطه، لم يُدرك مع ذلك. لنكن حريصين أذن لكي لا تنطبق علينا يوما ما الكلمة القائلة " كثيرون يدعون وقليلون ينتخبون".

إن السبب الذي من أجله بذل الرب جسده حتى الموت، أن نكون أنقياء من خلال مغفرة الخطايا وهذا يحدث من خلال كفارة دمه. من أجل هذا يجب علينا أن نقدم شكرا حارا للرب الذي عَرَفنا بالماضي وأُتار لنا الحاضر ولن يتركنا بلا تمييز للمستقبل. ولكن الكتاب يقول: " لأنه باطلا تنصب الشبكة في عيني كل ذي جناح " وهذا يعنى أن الإنسان الذي له معرفة بطريق الحق ومع ذلك يبقى في الظلمة سوف يفني بالعدل.

أيضا يا أخوتي، لقد أخذ الرب علي عاتقه أن يتألم من أجل نفوسنا، أنه رب كل العالمين الذي تكلم إليه الله بعد تأسيس العالم " لنخلق الإنسان علي صورتنا كشبهنا!"

لنسمع إذن كيف أخذ علي عاتقه أن يتألم على أيدي البشر. لقد تنبأ الأنبياء عن هذا الأمر بموهبة النعمة التي حصلوا عليها من الرب نفسه. كان ينبغي للرب يسوع أن يظهر في الجسد حتى ينفذ الموت ويقوم من بين الأموات. لقد تحمل الألم لكي يتم الوعود المعطاة للآباء ويعد لنفسه شعبا جديدا. وخلال حياته علي الأرض أظهر أنه سوف يأتي بالقيامة وسوف يدين كل نفس.

وعلاوة علي ذلك فقد أعلن الحق. لقد علم أسرائيل، وصنع الكثير من المعجزات والآيات لأنه أحبهم إلي المنتهي. وأختار رسله الذين كان عليهم أن

يعلنوا خبره السار وكان من بينهم أناس خطاة، وبهذا أكد أنه لم يأت ليدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة. وبعد أن أختار ذلك أعلن نفسه كابن الله. ولو لم يكن قد ظهر في الجسد، لما كان في استطاعة الناس أن يحيوا عندما يرونه، أما يغلقون عيونهم عند النظر إلى الشمس التي ليست سوى عمل يديه وسوف تزول في يوم من الأيام؟

وأیضا جاء ابن الله في الجسد لكي يسد دين خطيئة أولئك الذين اضطهدوا أنبياءه حتى الموت. لقد أخذ الآلام علي عاتقه لهذا السبب. وقبل أن يجرح جسده. ذكر الله أن هذا قد تم بسببهم "عندما يضرب الراعي تتبدد الرعية" ولكن هذا تم باختياره هو كما هو معلوم لدينا.

هكذا يقول الرب الإله: "أدخلوا إلى الأرض الجيدة التي أقسم الرب لإبراهيم واسحق ويعقوب أن يمتلكوها، الأرض التي تفيض لبنا وعسلا" تعلموا الآن ما تقوله المعرفة [Gnosis] بشأن هذا الأمر إنها تقول: "ضعوا رجاءكم في المسيح الذي سوف يعلن نفسه لكم في الجسد في الزمن الآتي. إن الأرض وهي تسبب الآلام تمثل الإنسان "حيث أن آدم جبل من التراب". ولكن ماذا تعني "الأرض الجيدة" أنها تعني النبي، إنه الرب بأسلوب رمزي، ولكن هذه الحقيقة يدركها فقط من هو حكيم وفاهم ومحب لإلهه.

والآن بعد أن جددنا بغفران خطايانا، فقد أعطانا طابعا مختلفا، كما لو أنه أعطانا نفوس الأطفال وخلقنا من جديد.. والآن يقول الرب "هأنذا جاعل الأمور الأخيرة مثل الأوليات." لقد اخترنا الخليقة الجديدة في حياتنا. وهكذا فإن الذين اقتادهم إلى الأرض الجيدة هم نحن. وكما يحافظ علي حياة الطفل

بالعسل أولاً ثم باللبن هكذا نمتلئ نحن أيضاً بقوة الحياة أولاً ثم بالإيمان في الوعد ثم بالكلمة. وهكذا نصل في حياتنا إلي الإمتلاك الكامل للأرض.

لقد قال أيضاً: " اثمروا وأكثروا وتسلطوا علي سمك البحر " لكن من يستطيع في الوقت الحاضر أن يتسلط علي ذوات الأربع أو السمك أو طيور السماء؟ علينا أن ندرك أن هذه السيادة تعتمد علي السلطان لتأكيد أمر الرب بأن نسود عليها. وبالرغم من أن هذا لا يحدث الآن إلا أن الله أخبرنا بأن هذا سوف يحدث حينما نكون مستعدين تماماً لأن نصبح ورثة عهد الرب. وهكذا فإن ابن الله الذي هو الله، والذي سوف يدين الأحياء والأموات قد تألم لكي يضمن لنا حياة جديدة. دعونا نؤمن إذن، بأن ابن الله لم يمت إلا لأجلنا.

لاحظوا الرموز والإشارات التي قدمها لنا حتى يظهر لنا كيف أنه كان ينبغي أن يتألم بأيديهم: " يأخذ تيسين صحيحين متشابهين من الماعز، ثم يقول ويكون أحدهما هدفاً للعنات، لاحظ كيف أن هذا يرمز إلي يسوع، ثم تبصقون عليه، وتوخزوناه، وتضعون صوفاً قرمزيّاً حول رأسه ثم ترسلونه للبرية! ... لاحظ ما يعنيه هذا، أن أحد التيسين سوف يؤخذ للذبح، والآخر مصيره اللعن، والتيس الملعون سوف يتّوج بإكليل. ويرتبط هذا بما سوف يتم في الدهر الآتي، سوف يبصرونه لابساً ثياباً قرمزية حول جسده وسوف يصرخون " ليس هذا هو الذي هزأنا به وبصقنا عليه ووخزناه وصلبناه أخيراً. لقد كان هذا حقاً ابن الله".

ومن ثم كان ينبغي أن يكون التيسان متشابهين تماماً في الشكل، حتى عندما يرونه [يسوع] في مجيئه الثاني: يفرعون من هذا التشابه.

ماذا تظن بشأن هذا الرمز الذي يتضمنه هذا الأمر الذي أعطي لشعب إسرائيل الذي ازدادت خطاياهم؟ كان عليه أن يقدم عجله ويذبحها ثم يحرقها ثم يقوم الشبان بجمع الرماد ويضعونه في أواني، ثم يضعون صوفا قرمزيا وزوفا حول قطعة الخشب، وهنا نرى أيضا كناية عن الصليب والقرمز! وسوف يرش هؤلاء الشبان الشعب واحدا فواحدا حتى يتطهروا من خطاياهم.

لاحظوا الوضوح الذي يتكلم به إلينا! إن الحيوان المذبوح هو يسوع، والذين قدموه للذبح هم الشعب الخاطئ. أما الشبان الذين قاموا بالرش هم أولئك الذين حملوا إلينا الخبر السار وعددهم اثنا عشر إشارة إلى أسباط إسرائيل الإثني عشر. ولماذا ثلاثة شبان هم الذين يقومون بالرش؟ إن هذا يشير إلى إبراهيم وأسحق ويعقوب لأنهم عظماء في عيني الله. ولماذا يوجد صوف علي قطعة الخشب؟ لأن سيادة المسيح الملكية من الصليب وكل من يرجوه ويؤمن به سوف يحيا إلى الأبد.

مباركون الذين نزلوا إلى المياه وهم واضعين رجاءهم على الصليب. هناك رمز آخر يقول فيه " وهناك نهر يجري من اليمين، وأشجار مثمرة تخرج علي جانبيه وكل من يأكل منها يحيا إلى الأبد." إن هذا يشير إلى أننا ننزل إلى المياه ممتلئين بالخطيئة والقذارة ونخرج منها مملوئين بالشمار، حاملين خشوعا في قلوبنا ورجاء في يسوع داخل أرواحنا. وكل من يأكل منها يحيا إلى الأبد وفي هذا يريد أن يقول لنا: كل من يسمع هذا الإعلان ويؤمن سوف يحيا إلى الأبد.

لقد تكلم الروح إلى قلب موسى مخبرا إياه أن يرمز إلى الصليب.

وهكذا رمز إليه ووقف أثناء المعركة وقد حمى وطيسها فardاً ذراعيه فوق الجميع.

وتكلم الروح عن طريق نبي آخر: "كل اليوم مددت ذراعي لشعب متمرد، قاوموا حقي". لهذا أرسل يسوع، وبظهوره حرر من الظلمة قلوبنا التي تدمرت حتى الموت، واستسلمت لضلال الإلحاد، وبواسطة كلمته يرسخ العهد بداخلنا. وحينما يأتي أبنه، ويضع نهاية لعهد الظالم، ويدين الملحد، ويحول الشمس والقمر والنجوم عند ذاك يستريح في كرامة في اليوم السابع.

ويجب علينا أن نتمسك بالحق وأن نتمسك بالوعد، لا يجب أن يكون هناك إلحاد فيما بعد، يجب أن تصير كل الأشياء جديدة من خلال الرب، وعند ذاك فقط نستطيع أن نحفظ السبت مقدساً. لكن يجب أن نكون أولاً قديسين.

"لا أطيق رؤوس شهورك ولا السبت" انتبهوا إلى معنى ذلك! إنه لا يعنى السبوت الحاضرة التي أجدها مقبولة لكنه السبت الذي عينته، الذي فيه أجعل كل الأشياء تستريح ثم أجعل اليوم الثامن يبدأ.

وهذا يعنى عالماً مختلفاً. ولهذا نحتفل باليوم الأول من الأسبوع بفرح، هذا اليوم الذي قام فيه يسوع من الموت، ويعد أن أظهر ذاته صعد إلى السماء.

دعونا نستوضح إن كان يوجد هيكل للرب! نعم يوجد ويوجد حيثما وعد الرب أن يبني. فقبل أن نأتي بالإيمان إلى الله كانت قلوبنا معرضة للفساد، وكان ذلك ضعفاً كما هو الحال بالنسبة لمبنى بالأيدي وممتلئ بالأصنام وتسكنه الشياطين لأن أعمالنا كانت ضد الله.

أما بعد الإيمان فهيكل قلوبنا سوف يبني بواسطة الرب. انتبهوا إلى الكلمة
" سوف يبني هيكل الرب في مجد! "

لقد أصبحنا بقبولنا مغفرة الخطايا، ووضع رجائنا على اسمه،
أشخاصاً جديداً وخلقنا من جديد. والآن يسكن الله بالحق في داخلنا وفي عمق
كياننا. كيف؟ بواسطة كلمة إيمانه، ودعوته ووعدته لنا، وحكمة قدرته،
ووصاياه وتعاليمه. وكل هذه تسكن فينا. ومن خلال كلمته وسكنانه في داخلنا،
وفتح باب المعبد الذي هو أفواهنا يمنحنا نحن الذين كنا تحت سلطان الموت،
تغييراً في قلوبنا، ويقودنا إلى هيكله غير المائت. دع الذي يريد أن يخلص أن
ينظر لا إلى الشخص الذي يتكلم، بل إلى ذاك الذي يسكن فيه ويتكلم من
خلاله. كونوا بسطاء في قلوبكم وأغنياء في الروح.

أحبوا قريبكم أكثر من نفوسكم. شاركوا كل شيء مع قريبكم ولا
تمتلكوا شيئاً. أحبوا كل من يعلن كلمة الله مثل حدقة عينكم. تذكروا الدينونة
ليلاً ونهاراً. ابحثوا يومياً عن جماعة القديسين. استخدموا كل طاقتكم وغامروا
بحياتكم حتى تظلوا طاهرين.

إنني أحرص الذين هم بينكم أحسن حالاً. إن كنتم تقبلون نصيحتي
فاعملوا الصلاح للذين بينكم. لا تفشلوا في عمل ذلك. إن اليوم الذي تزول فيه
كل الأشياء قريب. والرب آت سريعاً ومعه أجرته.

أحثكم مرات ومرات. ضعوا قوانين عادلة لبعضكم البعض، كونوا
مشيرين أمناء، ابتعدوا عن كل نفاق.

ملاحظات على

فصل: أقوال الرب يسوع والرسل

١ - ٥٣. أن نص أوكسر بنشوس بابيروس ٦٥٤، الذي نشره جرينفلد GRENFELL وهنت HUNT سنة ١٩٠٤ كنتيجة لاكتشافهم الثاني، يبدأ بهذه الكلمات التي قالها يسوع الإله الحي والرب. قال لهم [لتوما ورسول آخر] الذي يسمع أقوالي لا يذوق الموت " قارن التشابه الشديد لبداية الإنجيل القبطي بحسب توما. في ترجمه قبطية يقول الإنجيل العبري (بحسب كيرلس الأورشليمي) " جاءت القوه إلي العالم ". وبالمثل إنجيل بطرس ٥ : ٩ يقول إن يسوع صرخ علي الصليب " قوتي يا قوتي "

من كل هذه الأمثلة نلاحظ أن الكثير من أقوال يسوع المبعثرة تشبه تماما تلك الأقوال المذكورة في العهد الجديد حتى أنه ليس من الأهمية التفرقة بينها. فعلي سبيل المثال فإن أوغسطينوس (في ضد عدو الناموس والأنبياء ٢ : ٤ : ١٤) يقتبس الآتي كأنها أقوال الرب " لقد رفضتم الحي الذي يقف أمام عيونكم وتكلمتم عن الميت " وفي النسخة السورية لتعليم الرسل (الدسقولية) ٩ ، أنظر أيضا كونوللي CONOLLY صفحة ١٦٤ " يقول يسوع : " خافوني ، أنا الذي أستطيع أن أهلك الجسد والنفس في جهنم " وأفرايم ينقل هذا علي أنها أقوال الرب " يسرع الطبيب حيث توجد الأوجاع ". هناك أقوال كثيرة ومتعددة ليسوع المقام تختلف اختلافا طفيفاً عن الأقوال الموجودة في العهد الجديد وفيها يخبر تلاميذه والمريعات عن أنه هو نفسه الذي رأوه. (أنظر ما

روى عن القيامة في الطبعة القبطية لرسالة الرسل ٩-١٢، وأنظر أيضاً يعقوب في العهد الجديد المحرف صفحة ٤٨٨ - ٤٨٩). إنها أقوال متشابهة في الأسلوب أو المحتوى لما هو مذكور في العهد الجديد وقد حذف معظمها مما جمعناه مما يعطي أسبقية للأقوال غير المألوفة.

إن المصادر العديدة التي بينهاها بعد كل أقوال وملاحظات تشير إلى السلطة التي كانت لأقوال الرب في اجتماعات المسيحيين الأوائل. هناك ملاحظة لأرستيدس عن سلطان كلام الرب مذكورة صفحة ١٢٩ فيما سبق: "إنهم يلاحظون كلمات مسيحيهم بعناية أكثر" وفيما يخص أقوال يسوع الزائدة عن الكتاب المقدس والمذكورة في كتابنا أنظر صفحات ١٢٩، ٢١٧، ٢٤٤، ٢٥١ ثم صفحة ٢٧٠، ٣٤٧ فيما بعد.

٢. في تعليقه علي الإنجيل ١٥ (أنظر أيضا هيل J.H. HILL مقالته بشأن التعليق علي إنجيل إفرام السرياني أدنبرج EDINBURGH ١٨٩٦ صفحة ١٠١) يقول أفرام السرياني الكلام التالي: "عندما يكون الشخص وحيداً أكون أنا معه، وعندما يجتمع اثنان أكون معهما" ويضيف مرة أخرى "وعندما نكون ثلاثة نجتمع كما لو كنا معا في الكنيسة".

٣. في هذه الأقوال يعلن يسوع أنه الباب الوحيد الذي يستطيع الإنسان من خلاله الدخول إلى الحياة. وبحسب الكلام الموجود في رقم ٦ صفحة ٢٠٨ وهذا يعني إلغاء كاملاً لكل الأشياء، وبحسب الكلام الموجود صفحة ٢١٢ فإن هذا الدخول ينتج " حيرة " تقود إلى التوبة. وهناك أقوال أخرى اقتبسها مكاريوس المصري في عظته ٣٧: ١. وهذه الأقوال تصف هذه الخطوة الحاسمة

علي أنها الطريق من الإيمان والرجاء إلى الحياة من خلال المحبة: "تعالوا نبحث معاً عن الإيمان والرجاء، لأنه من كليهما يتولد الحب الذي يولد الحياة الأبدية".

٥. أنظر أيضاً روبس J.A. ROPES في قاموس الكتاب المقدس طبعة جي هاستنكس J. HASTINGS ١٩٠٧ المجلد الخامس صفحة ٣٤٥.

٦. وهذا يوجد أيضاً في الأسرار التي يحتويها عهد رينا ١: ٢٨ وفي استشهاد بطرس ١٧. أنظر أيضاً الأقوال التي جاءت من قبل في ٣، ٤.

٧-٨ في تعاليم أدياوس ADDAEUS نجد كلام يسوع المرتبط بهذا: "كل ما تقولونه للناس افعلوه أمام الجميع".

١٠. فيما يختص بعمي القلب (بحسب ما جاء في الدسقولية ٢٦، كونوللي صفحة ٢٢٤) فإن يسوع يقول طوبى للعيون التي ترى وللاذان التي تسمع.

١١. وفي قول آخر ليسوع يوضح بشدة هذا الفكر نفسه "أن كنت قد رأيت أخاك فقد رأيت الرب إلهك" أنظر أكلمنضوس الاسكندري ١: ١٩، ٤٩، ٢: ١٥، ٧٠، تاريخ الرهبان ٥٥ لروفينوس RUFINUS، وترتليانوس في الصلاة ٢٦.

١١-١٣ وفيما يختص بأقوال الرب هذه، فإن يوستتيانوس (حوار مع تريفوس ٩٦، ١٢٤) وكلمينتين هوميليس (٣: ٥٧، ٦: ١٢، ١٨: ٢) يقتبسان كلمات يسوع في الموعظة علي الجبل بمعني أنه يجب أن تكون ودعاء

ورحماء مثل أبينا السماوي. وفي كلمتين هومياليس (٧: ٤، ١١: ٤، ١٢: ٣٢) تتلخص كلمات الموعظة علي الجبل في جملة واحدة ترشد المسيحي العامل. "كل ما يطلبه لنفسه يطلبه أيضاً لقربيه" وأما في كلمتين هومياليس فقد أقتبس عن يسوع قوله: "إن كنت تحب أخوتك فلن تبعد شيئاً عنهم. سوف تشاركهم ممتلكاتك، سوف تطعم الجائع وتروى العطشان، وتساعد العريان والمريض والمساجين والغرباء، ولن تكره إى إنسان".

وهناك مقولة للرب أيضاً مقتبسة من المخطوطة للكتاب المقدس تتكلم عن محبة يسوع للحيوانات أيضاً: "يا رجل لماذا تضرب حيوانك؟ ويل لك لأنك لا تسمع كيف يشكو إلى الخالق في السماء وكيف يصرخ طالباً الرحمة. ولكن ويل ثلاثة أضعاف للرجل الذي يسببه ينوح ويتأوه في ألمه، لا تضربه مرة أخرى، لعلك تجد أنت أيضاً رحمة".

١٤. هذا الكلام يوجد أيضاً في أنسطاسيوس السيناوى. قارن بتعاليم الرسل الإثني عشر صفحة ٢١٧ المذكورة من قبل وهرماس في الراعي صفحة ٣٩٠ (وهي مختصرة في نصنا).

١٥. أنظر أيضاً الملاحظة علي أقوال ١٠ صفحة ٢٥٤. إن بكاء يسوع يشتد في كلمات من أعمال بطرس ١٠، ومقتبسة من إنجيل المصريين "إن الذين معي لم يفهموني".

١٦. أنظر أيضاً الإنجيل بحسب توما ٢.

١٧. هذا يختلف عن كلمات يسوع في الموعظة علي الجبل في قوله أن المدينة محصنة ولا يمكن أن تسقط.

٢٠. يقول النص الأثيوبي: " هو الضعيف سوف يعطي قوة جبارة " قارن كلام الرب في تعليق أوريجانوس ١٣ : ٢ مع متى " صرت ضعيفاً من أجل الضعفاء " أنظر أيضا الملاحظة علي صفحة ٢١١ .

٢٢. هذا النص تم تشويبه كثيرا وترجم بطرق مختلفة ومتعددة، والترجمة الحالية تعتبر الأقرب إلى معتقدات الأيام الأولى للمسيحية. وهي تشهد علي أن الملكوت سيأتي علي هذه الأرض. كما تعتبر مخلوقات هذه الأرض كأدوات في يد الآب لجذب بواسطتها الناس إلى ملكوته. ثم أنها تؤكد علي عمل الملكوت بداخلنا وفي وسطنا.

٢٤. قارن أمثال يسوع، وأنظر أيضا الإنجيل بحسب توما ٦٢.

٢٥. وأيضاً في أوريجانوس، تعليق علي متي ١٧ : ٣١، ٤٢ : ١٥٠ .

٢٦. قارن يوحنا ٦ : ٤٤ و ١٥ : ١٦ .

٢٧. أنظر أيضا الإنجيل بحسب توما ٢٧. وبالنسبة للزهد يجب أن نقارن قولين آخرين للرب. الأول بحسب جيروم JEROME في الرجال الأفاضل ٢ ومقتبس من إنجيل العبرانيين) فبعد قيامته طلب يسوع من الذي كان صائماً أن يأكل خبزه. وفي القول الثاني ذكر يسوع أن من يصوم يمكنه أن يفعل ذلك فقط من أجل أخوته لا من أجل يسوع (الدسقولية ٢١)، كونوللي صفحة (١٨٣).

٢٨. من المحتمل أن تعني السطور الأخيرة الغامضة هذا، لن يشعر التلاميذ بالعار في الدينونة لأنهم سوف يكونون مجردين من الجسد الذي يشتهي.

٢٩. بعض الترجمات من هذه الأقوال تبدأ بالكلمات: " قال يسوع الذى أنا فيه له السلام (أنظر أيضا هينكه HENNECKE المجلد الأول صفحة ٩٠)
٣٠. يتأكد الطابع الشيطاني لهذا الدهر الحاضر ونهايته في أقوال أخرى للرب. فيقول ثيودوروس بلسامون THEODORUS BALSAMON
وكانها "كلمه الإنجيل": " سوف تتغير هيئة هذا العالم " ويقتبس أفرام EPHRAEM "سوف يؤسس العالم بالنعمة"

وطبقا لمقولاتين آخرتين فقد يوجد حديث شرير حتى في الأنبياء المسوحين بالروح. للمقولة الأولى أنظر جيروم ضد بيلاجيوس ٢: ٣ حيث يقتبس من إنجيل الناصريين.. وتنص المقولة الثانية علي " كل من يؤمن ويعتمد تغفر خطاياها الماضية (الدسقولية ٢٠ وأنظر أيضا كونوللي صفحة ١٧٨)
٣١. قارن أقوال الرب بشأن الموعظة علي الجبل، التي أقتبسها الإفراشيون والتي تقول أن الودعاء يرثون الأرض ويسكنون عليها إلى الأبد.

٣٢. هذه المقولة ترجع بكل وضوح أول كل شيء، إلى بداية ونهاية الخليقة.
٣٦. توجد هذه المقولة أيضا في أكلمينضوس الاسكندري: " كيف يخلص الرجل الغنى؟"

٣٧. وجدت هذه الأقوال في إخميم بمصر، وتشير إلى أن الذين يجوعون ويعطشون هم فقط القادرون أن يؤمنوا. وهناك قول آخر للرب وعن اختبار حياة الإنسان: " لا يدخل أحد ملكوت السموات إن لم يختبر " (الدسقولية السريانية ٥، وأنظر أيضا كونوللي صفحة ٣٨، ترتليانوس في العماد ٢٠: ٢ وهي

تحتوي علي مقولة مشابهة)

٣٨. قارن الملاحظة مع المقولة ٣ المذكورة من قبل ، ومع كلمات بولس في ٢كو٢: ١٦.

٣٩. أنظر أيضا هينكه المجلد الثاني صفحة ٣٨٣. إن قيامة الموتى ومعجزه إشباع الجموع لهي إشارات قاطعة علي الموضوع الأعظم وهو الإيمان. ٤١. بالارتباط مع هذه المقولة المهمة عن العلاقة المتبادلة بين كل الذنوب. أنظر الدسقولية ٢١ ، وأنظر أيضا كونوللي صفحة ١٨٤ الذي يطول في كلمات يسوع في الموعظة علي الجبل: " طوبى للذين يحزنون علي فساد غير المؤمنين". ٤٢. وفي الدسقولية ٦. وكونوللي صفحة ١١٨ يقتبسون كلمات من " فم الرب يسوع المسيح " مؤكدين علي أن مشيئته ومشية الآب ألا يهلك أحد بل أن يؤمن الجميع ويحيون.

٤٣. ويشير إنجيل توما إلى الأطفال في سن السابعة ، فبالرغم أنهم يكونون قد تنبهوا في وعي كامل إلا أنهم لازالوا أطفالا بالكامل.

٤٥. في جسارة الإيمان يحمل التلاميذ صليبهم " بفرح وتهليل " وهذا طبقاً لقول الرب الوارد في الدسقولية ١٩ ، أنظر أيضا كونوللي صفحة ١٦٣ ، وقول الرب في رسالة برنابا أنظر صفحة ٢٤٤ وهو يعبر عن فكر مماثل: " إن الذين يريدون أن يروني وأن يدركوا ملكوتي عليهم أن يمروا من خلال الأحزان والآلام حتى يروني".

٤٦. يقتبس التلمود قولاً آخر ليسوع بشأن الدينونة: " ما جاء من القذارة

سوف يرجع إلى مكان القذارة." أنظر أيضا جيريمياس JJEREMIAS
أقوال يسوع المجهولة صفحة ١٠ - ١١.

٤٧. بشأن فقر هؤلاء الذين يبشرون بيسوع دون الحصول علي أية أجور أو
مزايا، أنظر الملاحظة علي المقولة رقم ١٤ فيما سبق.

٤٨. ويكمل كلمينتين هوميليس بشأن نفس الحجة: " لذلك يجب عليكم
ألا تدعوا " قادة " لكن فقط "مختارين".

٥٠. هنا يخرج الروح يسوع إلى جبل تابور، وهو بحسب التقليد جبل
التجلي (أوريجانوس في تعليقة علي يوحنا ٢ : ٦) وهذا القول أيضاً أقتبس
أوريجانوس من إنجيل العبرانيين (هوميلي HOMILY ١٥ : ٤ في أرميا)
وأيضاً أقتبسها جيروم (ملاحظات علي ميخا ٧ : ٦ ، وأشعيا ٤٠ : ٩
وحزقيال ١٦ : ١٣)

٥٤. إن تعاليم الرب التي نقلها الإثنا عشر رسولا، تعطي فكرة واضحة
عن حياة الكنيسة في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني. لقد كان العثور
علي هذه التعاليم في دار ضيافة بالقسطنطينية والتي تم نشرها عام ١٨٨٣ ، من
أعظم الاكتشافات للكتابات المسيحية الأولى بدءاً من نهاية القرن الماضي. ونظراً
لقيمته فقد أدرجت هنا دون أي حذف. أنظر صفحة ٢٤ من هذا الكتاب.

ولقد جاءت النسخة الأولى من تلك التعاليم بكل تأكيد من سوريا أو
فلسطين قبل عام ١٠٠ م. وقد أعتبر أكلمينزوس الاسكندري (ميلانيس

MISCELLANIES : ٢٠ : ١٠٠) هذه التعاليم من ضمن كتابات العهد
الجديد، قارن مع ايزيببوس (تاريخ الكنيسة ٣ : ٢٥ : ٤).

يرتبط الجزء الأول من التعليم (صفحة ٢١٧ إلى ٢٢٣ من هذا الكتاب) بالتعاليم اليهودية الأخلاقية وكان يتضمن التعليمات الخاصة بالعمودية، فبعد التعليم الخاص بطريقي الموت والحياة تأتي المعمودية بعدهما. إن أقوال الرب، باعتبارها وصايا يسوع (وهي تتماثل بالصدفة مع تعاليم الرب في الموعظة علي الجبل) لا يجب تقصيرها أو إبطالها حيث أنها تحدد معالم الجزء الأول من التعليم. إن شركة المسيحيين في الكنوز التي لا تفني يجب أن تطبق بالأحرى على الأمور الزائلة والممتلكات المادية، وعلى المسيحيين ألا يعتبروا شيئاً ملكاً لهم. والمحبة الحقيقية لا ترتبط بالحقوق القانونية بل: " تحب الناس أكثر من محبتك لحياتك ذاتها " إن التحرر من البخل والحسد يعني توفير كرامة الحياة وينتج النقاوة والأمانة والتواضع.

أما الجزء الثاني المكتوب بطريقة طقسية، فإنه يقدم التعليمات الخاصة بالعمودية والصوم والصلاة الربانية والعشاء الرباني (صفحات ٢٢٢-٢٢٤ من هذا الكتاب). ولأن المعمودية تمنح فقط للمؤمن المقتنع والذي عزم من قلبه على الإيمان، فلذلك لا مجال لمعمودية الأطفال. وتقوم المعمودية على تغطيس الجسم في مياه جارية حية كأنه يغمر فيها باسم الآب والابن والروح القدس. والتغطيس رمز للشخص الذي أشبعته واخترقته رياح ومياه الروح القدس، فالعمد دفن مع المسيح وتطهر في هذا الغسل الذي هو الميلاد الجديد. إن المياه الهادئة أو الدافئة وسكب الماء على الرأس وعلى الجسم يمكن قبولها كأمر استثنائي.

وفيما يخص العشاء الرباني: فإن كسر الخبز يعني فوق الكل وحدة

الجسد (الكنيسة) والكأس يعنى فوق الكل "كرامة" دم المسيح. قارن كرمه ابن الإنسان السقي تشير إلى المسيا في مزمور ٨٠. إن الروح القدس هو المشرب الحقيقي والمأكل الحقيقي. وهنا نذكر بعض الصلوات التي كان المسيحيون الأوائل يقدمون بها الشكر والعبادة إلى الآب والابن.

إن الخلاص من الشر واقترب الملكوت تتضح في جمل مثل هذه: "لنأت نعمتك" "ليمض دهر هذا العالم" و "ربنا آت".

ويتكلم الجزء الثالث من التعليم (صفحات ٢٤٢-٢٤٥ من هذا الكتاب) عن حياة الكنيسة اليومية. فهو يناقش أولاً عمل الرسل والمعلمين والأنبياء. وأسلوب حياتهم وسفرهم المتواصل وعملهم في الروح القدس وهذا الجزء يشير إلى سر الكنيسة دون أن يكون ضروريا تشابه المؤمنين جميعاً في طريقة حياتهم لقد كان الأنبياء رؤساء كهنة. أما الخدام والرعاة الذين أصبحوا فيما بعد "أساقفة" و "شمامسة" فقد اعتبروا نواباً للأنبياء فقط. فلم يكونوا يتولون أي منصب قيادي أو أيه مسئولية في هذه المرحلة الإنتقاليه. ومع ذلك لم يكن يتجاهلهم أحد. ولم يكن الرعاة يقومون بالمعمودية أيضاً بل كانت تقوم بها الكنيسة كلها. وفيما يخص الاجتماعات في يوم الرب (الأحد) لم يكن يتم ذكر الرعاة. وعندما كان يطلب التبجيل " لمن يعلن الحق " كما للرب نفسه، فإن هذا كان يعني تبجيلاً لكل شخص يحمل الروح القدس وليس لمكان الاجتماع أو لمنصب من يتكلم. إن الرب يوجد بذاته في المكان الذي تعلن فيه سيادة الرب.

لقد كانت الاجتماعات تقام كلما كان ذلك ممكناً. وكانت التلمذة

التأسيسية وإقامة الصلوات وتقديم العطايا في الاجتماعات ترتبط بكسر الخبز والاعتراف الشخصي بالذنوب.

٥٥. هذه الرسالة وجهتها كل كنيسة روما - وليس فقط أسقفها - إلى كنيسة كورنثوس قبل سنه ١٠٠ م ويحتمل سنة ٩٤ م (إن الرسالة المدعوة رسالة أكلمينضوس الثانية المكتوبة حوالي سنة ١٥٠ م، هي في الحقيقة عبارة عن مواعظه وتعد أول ما وصل إلينا وهي موجودة في (صفحات ٣٤٥-٣٥٠ من هذا الكتاب). إن أكلمينضوس الذي ينتمي إلى الجيل الذي يلي الرسل مباشرة، كان أحد قادة كنيسة روما، ومع ذلك لم يذكر بالاسم في هذه الرسالة.

وكانت رسالة أكلمينضوس الأولى تقرأ في الاجتماعات المليئة حتى وقت أيزيبوس في أماكن كثيرة. وليس فقط في روما وكورنثوس (أنظر أيزيبوس تاريخ الكنيسة ٣: ١٦، ٣: ٣٨، ١: ٤، ٢٣: ١١) وقد وجدت الرسالتان اللتان كتبهما أكلمينضوس مراراً في العهد الجديد، كما هو في مجموعة الكسندرنينوس وفي النسخة السورية.

إن "النصف" الأول لرسالة أكلمينضوس الأولي وهو أطول جزء فيها (من صفحة ٢٢٦ إلى صفحة ٢٣٣ من هذا الكتاب) يهدف إلى حفز المؤمنين لتحقيق توبة كاملة "بلا حسد". لقد دخل الموت إلى العالم منذ القدم من خلال الغيرة. والغيرة هي التي تسبب الموت الآن في كورنثوس. لقد غلبت الغيرة بطاعة الإيمان التي يعبر عنها بالكرم والتواضع. إن صلاح الله وحده - والبر الذي ينبع من الإيمان في الله وفي المسيح، هما اللذان يوجدان مستوى

الحياة الذي يتصف بالأعمال الصالحة.

إن المؤمن يحمل أقوال الله في قلبه ، ويتأمل في الآم المسيح التي لم يدافع فيها عن نفسه ، ومن خلال الآمه رفعت الخطيئة وأتت الشفاعة من أجل العالم كله. ومنذ حلول الروح القدس على الجميع ، فإن الكنيسة تتوق إلى مجيء الرب يسوع وتتوقع أن يحدث سريعا. وتشهد الرسالة عن قيامة الأموات وتدل عليها بصور حيه أقواها الأسطورة القديمة لطائر العنقاء (صفحة ٢٣٠ المذكورة سابقا).

أما في " النصف " الثاني. وهو الأصغر من رسالة أكلمينزوس الأولي (صفحة ٢٣٠ إلى صفحة ٢٣٤ من هذا الكتاب) يتكلم عن نظام العهد القديم للكنهوت (١٦) ، وطبقا لذلك المفهوم فإن المسيح هو رئيس الكهنة الوحيد ، يليه الأساقفة والكهنة والشمامسة الذين هم اللاويون. ولمعالجة الخلافات التي كانت موجودة في كورنثوس ، تحاول هذه الرسالة توضيح أن الوحدة في مسيح واحد وروح واحد وجسد واحد تعتمد علي المحبة والتلمذة والتوبة والتواضع. وفوق كل هذا فإن الأرواح الشابة تمردت على الشيوخ المعترف بهم في كورنثوس.

أما فيما يختص بسلطان الروح والأرسالية وعمل الرسل والشيوخ المرسلين أنظر صفحة ٢٣١ من هذا الكتاب ، وأقرا السجن الاختياري ، فداء الآخرين صفحة ٢٣٢.

٥٦-٦٢. للرسائل السبعة التي كتبها أغناطيوس نفس التأثير الذي لرسالة أكلمينزوس الأولي وهي تتكلم عن تطوير الكنيسة المبتدئة نحو الروحانية. كما

أنها تتضمن اللاهوتيات التي بدأت تظهر شيئاً فشيئاً. ولهذه الرسائل طابع الأصالّة العظيم.. ولقد كتب أغناطيوس، أسقف إنطاكية في سوريا، هذه الرسائل قبل إستشهاده في روما بوقت قصير. وكان لديه إصرار شديد على الاستشهاد (صفحة ٢٣٣-٢٣٦ من هذا الكتاب) كما كانت لديه غيرة مماثلة على وحدة الكنيسة (ص ٢٣٤ من هذا الكتاب) وكانت هذه الغيرة وهذا الإصرار بمثابة المفتاح لهذه الرسائل الرنانة.

لقد مارس الرعاة والأساقفة بالفعل في وقت أغناطيوس قيادة متسلطة على كنائس إنطاكية. وقد حدث هذا بالطبع تحت تأثير كنيسة أورشليم. إن أسلوب أغناطيوس في الإصرار على أن حقيقة الكنيسة تعتمد على وجود أسقف. أضف إلى ذلك طريقته التي يقاتل فيها من أجل الارتباط بالأساقفة، كل ذلك يثبت أن السيطرة المطلقة للأساقفة لم تكن هي الغالبة في ذلك الوقت، ولكن تم تمهيد الطريق لظهورها من أورشليم عن طريق أغناطيوس وفي الوقت نفسه من روما (أنظر الرسالة الأولى لإكليمنضوس). وفي رسائل أغناطيوس نجد أيضاً أتباع المسيح يدعون أنفسهم لأول مرة "مسيحيين" قارن أعمال الرسل ١١: ٢٦.

لقد كان أغناطيوس ينتمي إلى جماعات اليوحانين The Johanine في آسيا الصغرى. وأكد على أن الخلاص يعني العتق من الطبيعة الميتة ومن الفساد والاتحاد بالمسيح الفادي.

٥٩. يظهر الاستشهاد هنا وكأنه "فصح محبة" بصيغة الدم، في الجسد مثل الخبز: وفي الدم مثل شراب المسيح. إنه السير على درب الآم المسيح

الإلهية من أجلنا وأيضاً قيامته.

٦١. وتوضح هذه الرسالة على أن الإيمان يتأسس على أن نكون مسمرين على الصليب، والمحبة يجب أن تكون مبنية على دم المسيح.. وهذا يفضي إلى اعتراف ممتد بالإيمان وهو ما يتضح على وجه الخصوص في المقال الثاني.. إن تأنس المسيح والآمه الجسدية وقيامته بواسطة الآب تجلب الدينونة على قوات الشر الروحية. من أجل هذا يجب أن نتجنب الغنوسيين.

٦٣. وهنا يشهد بوليكاربوس عن الله وعن المسيح الذي قام، وسوف يأتي ويسود ويدين. وهذا يعني الثقة في قيامة جميع المؤمنين الذين يمارسون وصايا الموعظة على الجبل. ويشعر بوليكاربوس بالتواضع إزاء بولس الرسول ويشهد لتعاليمه في العهد الجديد وللإيمان الذي يعد بمثابة الأم التي يولد منها الرجاء والمحبة.

٦٤. كتبت رسالة برنابا من مصر إما قبل سنة ١٠٠ م بوقت قصير أو (على الأرجح) حوالي سنة ١٣٠ م ولكن بالتأكيد بعد عام ٧٠ م. لم يكتبها الرسول برنابا (الذي كان مساعدا لبولس). ولا تدل الرسالة على أنها من مصدر رسولي. وقد ذكرها أكلمينزوس الإسكندري سبع مرات على أنها كتابة رسولية. وفي مقالاته على المبادئ الأولى (كما هو الحال مع روفينوس RUFINUS في نسخته اللاتينية) يعتبر أوريجانوس رسالة برنابا جزءاً من العهد الجديد.

وفي مخطوطات الكتاب المقدس المجموعة السيناييه فهي تلي رؤيا يوحنا وتسبق هرماس الراعي. إن رسالة برنابا ترجع لمبادئ العهد القديم القانونية

والدينية إلى مبادئ روحية وأخلاقية أو هي رموز ليس لعظمها صله بالعني الحقيقي المطابق لما ورد في العهد القديم.

وإدراكاً منه "لخطر" التشريع والعبادة والطقوس اليهودية، فإن القسم الأساسي لهذه الرسالة يكرس لكي يثبت باسم المعرفة الكاملة (وهو يستخدم هنا كلمة "معرفة" "GNOSIS") أن الميثاق اليهودي في العهد القديم أصبح دون نفع أو تأثير.. ويرى برنابا أنه يجب فهم هذا الميثاق القديم في إطار معني روحي خالص: فهو يرى أن هذا الميثاق لم يكن ينتمي إلى اليهود بل إلى "شعب الفداء".

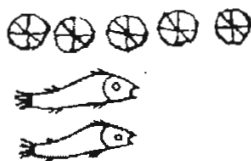
وهناك اقتباس من سفر أخنوخ (صفحة ٢٤٥ من هذا الكتاب) يشير إلى حجر عثرة، "كارثة" الأيام الأخيرة وإلى المجيء المرتقب " للمحبوب". من أجل هذا فإننا مدعوون للوقوف معاً كرجال روحيين ضد "الروح الأسود"

(صفحة ٢٤٥ من هذا الكتاب) وحيث ان العهد القديم قد نقض لذا نحن مدعوون لأن نكون أمناء للدعوة والغفران. لقد كان يجب أن يتألم المسيح حتى يغسلنا ويظهرنا من خطايانا، وحتى ينقض الموت بقيامته. لقد ظهر أبن الله في الجسد حتى يمكننا أن نحتمل رؤياه. وحتى يكمل قتله الأنبياء ملء خطيئتهم ضده (صفحة ٢٤٥ إلى ٢٤٧ من هذا الكتاب)

وبواسطة " الخليقة الجديدة " التي تغيرنا، أتينا إلى الأرض الجيدة إلى "الإنسان الجديد" إلى الرب، جئنا إلى الإيمان والحياة، إلى السيادة والسلطان، إلى ميراث المستقبل. إن تيس الذبيحة الملعون، والتيس القدس للمذبح، والصوف القرمزي كل هذا يرمز إلى أبس الله المصلوب الذي سوف

يجيء ثانية (صفحة ٢٤٧ إلى ٢٤٨ من هذا الكتاب) وينسحب الأمر نفسه بالنسبة لرموز العهد القديم الأخرى التي ترمز إلى ذبح المسيح وغفرانه ونقاوته وسيادته من على الصليب ومعموديته وذراعيه الممدودتين وعهده الجديد وخلقه للعالم الأتلي الجديد (صفحة ٢٤٩ إلى صفحة ٢٥٠ من هذا الكتاب)

إن " الهيكل الجديد " يتكون من خلال الغفران وتجديد القلب بالإيمان والرجاء وبالوصايا التي يجب نتممها وبكلمه النبوة التي تتكلم من خلالنا. لذلك لا يجب أن ننظر إلى من يقول الكلمة بل إلى الكلمة ذاتها لكي تسكن فينا وتعمل داخلنا. وهكذا نصبأ أغنياء في الروح (صفحة ٢٥٠ إلى صفحة ٢٥١ من هذا الكتاب) أن المحبة والإيقان بأن مجيء الرب قريب يؤكدان استحقاقهم في الحرية الحقيقية. الحرية التي سوف تتحقق بواسطة الروح القدس المحامي عنا والمعزى لنفوسنا.



الفصل السادس

الاجتماعات - العبادة - الممارسات الكنسية

اكتسب اجتماع شعب الكنيسة بقيادة الروح القدس أهمية كبرى فيما بين المسيحيين الأوائل. ونحن نتعلم كثيراً من وصف طريقة اجتماعهم وكيف كانوا يأكلون ويصلون ويرنمون معاً أكثر مما نتعلمه من أية مصادر أخرى.. لم تكن الاجتماعات في تلك الفترة مقيدة بالطابع الديني أو مبرمجة كما هو الحال في كثير من خدمات اليوم المبرمجة. لقد كان اجتماع الجسد بالنسبة لهم معونة وحياة وتأكيد هوية. لقد كانت الشياطين تطرد في هذه الاجتماعات، وكانت تمارس المواهب. وتتأكد القيادة، وتتم الاعترافات، ويطلب الصفح، وتسدد الاحتياجات الفردية والجماعية وأكثر من كل ذلك والأهم من كل هذا أن الاسم "الذي هو فوق كل الأسماء" كان يتمجد ويعلو.

١- حيثما اجتمع اثنان معاً، فلن يكونا أبداً بدون الله .

كلام الله بحسب ما جاء في بردية من المجموعة القديمة لأقوال الرب

أكسر بنشيووس بابيروس ١ : ١٨٩٧ جرينفل وهونت Grenfell and hunt

٢- لا يزال البعض يصحبون يومياً تلاميذ لمسيحه ويتركون الطريق

الخاطئ، مستنيرين باسم المسيح، ويأخذون مواهب بحسب استحقاتهم فالواحد ينال روح فهم، والآخر روح مشورة، وهذا روح قوة، وذلك روح شفاء، والواحد روح نبوة والآخر تعليم وآخر مع ذلك يأخذ روح مخافة الرب.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٢ : ٣٩

٣- بمن آمنت كل الشعوب! أليس بالمسيح الذي جاء بالفعل؟ بمن

آمن الفارسيون والمديانيون والعلاميون وسكان ما بين النهرين وأرمينيا وفريجيا وكبادوكية وهؤلاء الذين يعيشون في بنطس وآسيا وبمفيلية وفي مصر وفي أفريقيا فيما وراء القيروان، والذين جاءوا هنا من روما وأيضاً يهود أورشليم وكل الجماعات الأخرى العرقية كما هو الآن مع قبائل الأماكن المتسعة للمغاربة والأسبان وأمم الجيفال المتعددة ومساكن البريطانيين والأماكن التي كان يتعذر الوصول إليها بواسطة الرومانيين وسكان الضواحي والجزائر الغير معروفة لدينا والتي لا نستطيع أن نحصيها؟

نحن أيضاً قد ملأنا كل ما لكم من مدن وجزائر ومعامل وبلدان

وتجمعات حتى العسكرية والقبائل والمجالس والقصور ومجالس الشيوخ والساحات العامة، لقد تركنا لكم المعابد فقط.

ترتليانوس ضد اليهود ٧ دفاع ٣٧

هـ- إن كل من يقتنع بما نقوله ونعلم به وهو الحق يكون لديه الإيمان ويضمن لنفسه القوة التي سوف يعيش بموجبها (وكل من يقبل المعمودية يجب أن يشعر بالقوة في نفسه ليتغلب على نفسه) وكل من يعترف بذلك سينقاد إلى الصلاة ويسأل مغفرة الله وهو صائم. ونحن أيضاً نصلي ونصوم معه. ثم نقود الجميع إلى حيث توجد مياه. إنهم يولدون ثانية ويختبرون الميلاد الجديد بنفس الطريقة التي اختبرناه نحن أنفسنا في اسم الله الآب ورب كل الأشياء، وفي اسم شافينا ومخلصنا يسوع المسيح والروح القدس. إنهم يغطسون الآن في المياه.

قال المسيح: "إن لم تولدوا ثانية فلن تقدروا أن تدخلوا ملكوت السموات". إنه من الواضح الآن أمام الجميع أنه من المستحيل لهؤلاء الذي ولدوا مرة أن يدخلوا ثانية بطون أمهاتهم. وقد ذكر النبي أشعيا الطريقة التي سوف تحرر هؤلاء الذين اخطأوا وتابوا عن خطاياهم. وهذه كلماته:

"اغتسلوا، تنقوا: اعزلوا الشر، تعلموا فعل الخير. اقضوا لليتيم وحاموا عن الأرملة. هلم نتحاجج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج، وإن كانت حمراء كالعدوي تصير كالصوف. وإن أبيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف لأن فم الرب تكلم."

ويقدم الرسل السبب التالي لشرح هذا: عندما تولد الولادة الأولى فإننا نتجنب بإكراه طبيعي دون أي معرفة من بويضة مخصبة من خلال جماع والدين، ثم ننمو في عادات سيئة وقيم شريرة. وحتى لا نبقي أبناء للحاجة

والجهل لكن نصبح أبناء بالاختيار والإرادة الحرة وننال مغفرة خطايانا السالفة فإنه يصلي هناك في الماء على الشخص الذي يتوق للميلاد الجديد والذي تاب عن سيئاته باسم الله أب الجميع والرب. إن الذي يقود الشخص الذي سيعمد إلي مكان الاستحمام هو فقط الذي يستخدم هذه الكلمات، لأنه ليس كل أحد يستطيع أن يعطي اسماً إلي الإله الذي لا يوصف. وهذا الاستحمام يسمى بالاستنارة لأن الذين يختبرون هذه الأمور يصبحون مستنيرين في أنفُسهم وأرواحهم. فضلاً عن ذلك فإن اغتسال الشخص المستنير يتم في إسم يسوع المسيح الذي صلب علي عهد بيلاطس البنطي وفي إسم الروح القدس الذي أخبرنا بكل شيء عن يسوع من خلال الأنبياء.

يوسفنيانوس النفاع الأول ٦١

٦- بالطبع فإن أشعياء لم يوصيكم بغسل أنفسكم حتى يمكن أن تتطهروا بهذه الطريقة من القتل أو من الخطايا الأخرى، فكل مياه المحيط لن تكون كافية لتطهركم ولكن ما كان يقصده أشعياء منذ البداية هو غسل الخلاص، وهو ما يتوقعه الشخص الذي يقودونه للتوبة. فهؤلاء الأشخاص لم يعودوا يظهرون أنفسهم بدم الغنم والثيران أو من خلال رماد عجلة أو بتقدمه دقيق قمح، ولكنهم يتطهرون بوسيلة أخرى مختلفة تماماً: بالإيمان من خلال دم المسيح وموته. ولقد تألم ومات المسيح من أجل هذا الهدف كما قال أشعياء نفسه.

يوسفنيانوس، حوار مع تريغوس اليهودي ١٣ : ١

٧- وهكذا أصبحنا مؤمنين من خلال الاغتسال الذي يأتي بالتوبة

ومعرفة الله، وقد أعطي، كما قال أشعيا، ليشفي خطايا شعب الله. ونخبركم أن هذا الاغتسال الذى سبق فأخبر به، هو الوحيد الذى له قوة ليظهر الناس بشرط أن يتوبوا، هذه هي مياه الحياة. إن الآبار التى حفرتموها لأنفسكم مشقة وبلا نفع، نقوا أنفسكم من الغضب والطمع والحسد والكراهية، وسوف ترون الجسد بعد ذلك طاهراً.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٤ : ١

٨- إن طبيعة مائدتنا وهدفها مشروحين في إسمها. فهي تدعى "أغابى" كما يسمى اليونانيون المحبة في أظهر معانيها. وبالرغم من أنها تتكلف كثيراً، ألا أن فائدتها دائمة حيث أن الطعام الذى يقدم، يستخدم لصالح جميع الذين هم في احتياج. ويجب أن نحترم الشخص الفقير بنفس القدر كما الله.

وإذا كان الأمر كذلك والدافع إلى عمل مائدتنا مشرف، فلنلاحظ بالتالي النظام المتبع أثناء المائدة. ويجب أن يكون هذا النظام مؤسساً على التزام ديني لا يحتمل الدناءة أو الفسق. فالمشتركون لا يذهبون إلى هذه المائدة إلا إذا رفعوا أولاً الصلاة إلى الله ولا يأكلون إلا بالقدر الكافي لسد جوعهم، ويشربون بالقدر الذى يليق بحياة منضبطة، وعندما يسدون احتياجاتهم عليهم أن يعبدوا الله حتى أثناء الليل فيتناقشون مع هؤلاء الذين يدركون إن الله يستمع إليهم.

وبعد أن تغسل الأيدي وتضاء الأنوار، يطلب من الجمع أن يتقدموا لتسبيح الله على قدر استطاعه كل واحد سواء كان ذلك من الكلمة أو من قلبه، ومن هذا التسبيح يمكن معرفة "كيف شرب كل واحد" بنفس الطريقة تختم

المائدة بالصلاة. ثم نفترق ليس للتحزب أو للعزل أو للتجوال في مجموعات أو للذهاب سراً في طرق الدناءة، لكن دائماً في أثر ضبط النفس والطهارة كما يليق بمن تناول الحق وليس فقط عشاء. هذه هي الطريقة التي يجتمع بها المسيحيون.

ترتليانوس الدفاع ٣٩

٩ - لقد سبق الله فأعلن أنه يُسرّ بكل التقدّمات التي تقدم في اسم يسوع، والتي تقدّم بحسب وصايا يسوع المسيح، والتي هي في مائدة الشكر، من الخبز والكأس، والتي يحتفل بها المسيحيون في كل مكان على الأرض.

يوستنيانوس، حوار مع تريغوس اليهودي ١١٧ : ١

١٠ - إنني أؤكد أيضاً أن الصلاة والشكر اللذين يقدمهما المؤمنون هي الذبائح الوحيدة الكاملة المرضية لله، وبحسب تقليدهم فإن المسيحيين لا يعرفون إلا هذه الذبائح ويقدمونها عندما يحتفلون بعشاء الذكري بالآكل والشرب. وبهذه الطريقة يحيون ذكرى الآلام التي قاساها ابن الله لأجلهم.

يوستنيانوس، حوار مع تريغوس اليهودي ١١ : ١

١١ - ونؤكد أن الله ليس لديه احتياج للذبائح الدموية والتقدّمات والبخور. إننا نمجده بالصلاة وبكلمات الشكر وبتسبيح اسمه إذا أصابنا أي شيء. لقد أدركنا أن الإكرام الوحيد الذي يستحقه هو ألا نحرق الأشياء التي خلقها لكي نتغذى عليها بل أن نخصصها بالأولي لاستخدامنا واستخدام هؤلاء الذين يحتاجونها، وأن نشكره من أجل هذه الأشياء بأن نعلن طاعتنا له بكلمات الصلاة والترنيم. إننا نشكر الله لأنه خلقنا، ونشكره من أجل كل

شئ فهو يعطينا حيوية وصحة ومن أجل المحاصيل وتغير الفصول. ونتضرع إليه لكي نقوم في غير فساد بالإيمان به.

يوستنيانوس الدفاع الأول ١٣

١٢- صلاة مستخدمة مع وضع الأيدي والمسحة:

هلم يا أسم المسيح القدوس

يا من يعلو فوق كل أسم،

تعالى يا قوة العلي والرحمة الكاملة،

تعالى يا أيتها الموهبه العليا..

هلم يا رسول الأعضاء الخمسة:

الفهم والفكر والبصيرة والتأمل، والقضاء

أمنح ذاتك لهؤلاء الشباب!

تعالى يا قوة الروح المقدسة

طهري قلوبهم وأفكارهم

واختمي عليهم باسم الآب

والابن والروح القدس.

أعمال توما ٢ : ٢٧

١٣ - صلاة من أجل طرد الشياطين: "يا أيتها الطبيعة التي لا تتجه إلى الأمور العاليه ! يا أصل الروح الذي يصر على التنجيس. يا كرسي الفساد المملوء

بالظلمة: يا أيها الموت العامل بين الذين تمتلكهم! يا أيها الشجرة التي بلا ثمر والمملوءة ناراً بغير لهب! يا أيها الشجرة التي لا تحمل سوي القمح بدل الثمر، يا غابة من الأشجار ذات الجذور السامة! يا قريباً لعديم الإيمان، لقد فضحت وعرفت من تكون! إنك مجرم مع أبنائك لا تعرف طرق تمجيد الأمور العظمى لأنك لا تملكها. إن نهايتك مثل جذورك وطبيعتك. إنزع نفسك من أولئك الذين ينتظرون الرب! أترك أفكارهم وعقولهم! إنهب عن أرواحهم وأجسادهم! إنزع نفسك من أعمالهم وحياتهم وسلوكهم، غادر نشاطاتهم ووظائفهم وخططهم! كن بعيداً عن قيامتهم للرب، وصيامهم وصلواتهم ومعموديتهم المقدسة ومائدة شكرهم وطعامهم وشرابهم اليومي وملبسهم وراحتهم وعفتهم وأحكامهم. من كل هذا يا إبليس المملوء، إثمًا والمقوت من الله سوف ينفيك يسوع المسيح الذي له السلطان على كل الذين يشبهونك ويحملون طابعك.

نعظم اسمك يا من أبعدتنا عن الإثم والشهوة الرديئة، نشهد عن الصلاح الذي أعلنه لنا، ونسبح أسمك الصالح يا رب! يا من طردت الأرواح المجرمة! نشكرك يا ربنا يسوع المسيح لأننا نؤمن بنعمتك الثابتة، نشكرك أيها المشتاق لخلاص طبيعتنا البشرية. نشكرك لأنك أعطيتنا هذا الإيمان غير المتذبذب لأنك أنت الله وحدك لك المجد من الآن وإلى الأبد.

أدعوك أنت هو الرب وحده، الواحد الذي هو عظيم إلى الأبد، الذي لا ينطق به والغير مدرك، الذي تخضع له كل القوات، وتسجد أمامه كل السلاطين، ويسقط أمامه كل علو، وترتعب الشياطين عند سماع صوته،

وعند رؤيته تخضع له كل الخليقة في سجود صامت.

اعمال يوحنا ٨٤، ٨٥، ٧٩

١٤ - إن الخلاص يعلن ذاته. لقد وهب النور للرسل. ان فصيح الرب يقترب. لقد أضيئت الشموع معا وترتبت بطريقة ملائمة. روح الكلمة [اللوغوس] الذي يعلم القديسين ويفرح بهم. ومن خلاله يتمجد الآب. له المجد منذ الدهر إلى الأبد! آمين.

رسالة ديوجنيتس ١٢

١٥ - مَنْ بواسطته سوف يدمر العدو الأخير؟

بواسطة المسيح. آمين

من بواسطته تبطل شوكة الموت؟

بواسطة الابن الوحيد آمين

لمن السيادة؟

للأب. آمين

من بواسطته خرج كل شيء للوجود؟

بواسطة البكر آمين

مقطوعة من الإنجيل النون في البردية القبطية الموجودة بستراسبورج ١٩٠٠

١٦- أنت هو مخلصنا

أنت هو معيننا

أنت.. ملجأنا

أنت هو سندنا

لا تنسانا.

لكن نجنا من كل خطر

خلصنا وأستجب طلباتنا

لك القوة، يا سيدنا القدوس،

أنت الرب

الذي يسكن السماوات

وينظر إلى أسفل إلى الوضع.

لك الكرامة إلى الأبد

آمين

كل الأشياء تقدسك في كل مكان

مع جميع الذين يقدسون أسمك

اقبلنا نحن الذين نقدسك أيضاً؛

عندما ندعوك:

قدوس، قدوس، قدوس، رب الصباؤوت!

السما والأرض مملوءتان من مجدك!

املأنا أيضاً بمجدك
تنازل وأرسل روحك القدوس
على هذه العطايا من خليقتك..
وأجعل الخبز أن يصير جسد
ربنا ومخلصنا يسوع المسيح
والكأس لتكون دم
العهد الجديد
نبشر بموتك
ونعترف بقيامتك
امنحنا أن نشترك في موهبتك
لتنسكب قوة الروح القدس
لتأكيد وزيادة الإيمان،
لتعطي رجاء الحياة الأبدية في المستقبل
بيسوع المسيح ربنا
الذي بواسطته نمجدك أيها الآب
مع الروح القدس من الأزل وإلى الأبد.

برديه طقسية في دير باليزا Balyzeh

١٧ - الرب مع جميعكم

ومع روحك أيضاً

إرفعوا قلوبكم

هي عند الرب

لنشكر الرب

هذا حق وعدل.

نشكرك يا الله، من خلال خادمك المحبوب يسوع المسيح، الذي أرسلته لنا في هذه الأيام الأخيرة، مخلصنا وشافياً وفادياً ورسولاً لمشيئتك وبه صنعت كل الأشياء هو اللوغوس المنبثق منك، وفيه مسرتك. الذي أرسلته من السماء إلى بطن العذراء وسكن فيها وأخذ جسداً وظهر أبناً الحبيب مولوداً من الروح القدس ومن العذراء، وتتم مشيئتك وأعد لك شعباً مقدساً. ثم فرد نراعيه وهو يتألم حتى يحرر من الآلام هؤلاء الذين وضعوا ثقتهم فيه. لقد تألم بملء إرادته حتى يضع نهاية للموت. ويحطم قيود الشر. ويسحق العالم السفلي، ويعطي نوراً للبار ويحميه، ولكي يعلن لنا القيامة.

وأخذ خبزاً وشكر وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يكسر لأجلكم وبالمثل أخذ أيضاً الكأس قائلاً: "هذا هو دمي الذي يسفك لأجلكم كلما تفعلون ذلك إصنعوه لذكري" لذلك ونحن متذكرون موته وقيامته نقدم إليك هذا الخبز وهذه الكأس شاكرين إياك لأنه في هذا قد حسبنا مستحقين أن نقف أمامك ونخدمك ككهنة.

نسألك أن ترسل روحك القدوس عطية لكنيستك المقدسة. وحدنا بواسطته أو بمنح جميع الذين يشتركون في مقدساتك أن يمتلئوا من الروح القدس حتى يتقوى إيمانهم في الحق ونستطيع أن نسبحك ونمجّدك بواسطة ابنك يسوع المسيح الذي به ترسل لك المجد والقوه مع الروح القدس في الكنيسة المقدسة، من الآن وإلى جميع الدهور وإلى الأبد.

هيبريوتس، تقليد الرسل ٤

١٨ - يا يسوع السر المكتوم الذي أستعلن لنا، أنت الذي كشفت لنا عن غني كنوز الأسرار، يا من قلت لي كلمات جعلتني أتهب ولا أستطيع أن أخبر بها الآخرين. يسوع الإنسان الذي مات ودفن! يسوع! الله! الفادي لقد وهبت حياة للمئات وشفاء للمريض! يا يسوع يا من كنت في احتياج وكأنك واحد من الفقراء! يا من اصطدت السمك للإفطار والعشاء وأشبعت الجموع بالخبز القليل، الذي ارتاح من تعب الرحلة مثل إنسان ومشى فوق الأمواج مثل الله.

يا يسوع العلي! صوت الشمس المشرقة، القدير في الرحمة الكاملة! المخلص الشافي للكل، يمين النور، اليد المقتدرة التي دحرت الشرير بإظهار طبيعته، وجمع كل الذين من شاكلته في مكان واحد. أنت الابن الوحيد الذي أعلنت ذاتك في أشكال كثيرة. أنت الابن الوحيد بين أخوة كثيرين، اله من اله، وإنسان مرذول حتى الآن!

يا يسوع المسيح الذي لا ينسانا حينما ندعوك، الذي أصبح مصدرًا لحياة الجنس البشري كله، أنت الذي أدنت وسُجنت بينما يتحرر من الخداع كل

من ينتمي إليك! إنني التمس حضورك لهؤلاء الواقفين هنا وهم مؤمنون بك، لأنهم يتوقعون لنوال مواهبك، وقد وضعوا رجاءهم بفرح على معونتك. واتخذوا من عظمتك ملجأ. إن أذانهم مفتوحة لسماع كلمتك. ليحل عليهم سلامك ويسكن فيهم! جددهم بتطهيرهم من أعمالهم السابقة حتى يخلعوا الإنسان العتيق مع أعماله ويلبسوا الإنسان الجديد المعلن لهم الآن في شخصك.

يا يسوع، يا من جعلتنا مستحقين لأن نشترك في مائدة الشكر من الجسد والدم، امنحنا جسارة واستحقاقاً لنقترب من هذه المائدة ندعو اسمك القدوس. تعال يا رب واجتمع معنا!

أعمال توما ٥: ٤٧-٤٩

١٩ - نتوسل إلى خالق الكون بصلوات وتضرعات مستمرة لكي يحفظ ثابتاً عدد مختاريه في العالم كله من خلال خادمه الحبيب يسوع المسيح، الذي به دعانا من الظلمة إلى النور، ومن الجهل إلى معرفة اسمه العظيم.

يا الله، يا من دعوتنا إلى الرجاء في اسمك.

أنت أصل الخليقة كلها!

وفتحت عيون قلوبنا

لنعرفك،

أنت وحدك الأسمى في الأعالي.

والقدوس الذي يسكن بين القديسين،

الذي يضع كبرياء المتعالين،

وتتلاشي تصورات الأمم،
الذي يقيم المتضعين ويضع المتكبرين،
الذي يصنع الغني والفقير.
الذي يميت ويحيي ويخلص!
المحسن الوحيد للأرواح
اله كل جسد
الناظر إلى الأعماق،
ويرى أعمال الإنسان،
معين الذين هم في خطر،
مخلص الياثسين،
خالق وراعي الأرواح،
الذي يكثر الأمم على الأرض
ويختار منهم الذين يحبونه
من خلال يسوع المسيح، خادمك المحبوب
الذي بواسطته علمتنا،
وقدستنا ومجدتنا:
إننا نلتصق بك يا سيدنا:

لكي تكون عوناً وحامياً لنا

خلص الذين هم في ضيق بيننا!

ارحم التعابى

ارفع الساقطين،

وأظهر ذاتك للمتوسلين اليك،

أشف المرضى

أهد الضالين من شعبك،

أشبع الجياع،

حرر المأسورين،

شدّد الضعيف،

شجع الخائفين!

كل الأمم سوف يعرفون

أنك أنت الإله وحدك

ويسوع المسيح ابنك

ونحن شعبك وغنم مرعاك.

لقد أظهرت

الترتيب الأبدي للكون

من خلال عمل قوات عظيمة.
أنت الذي خلقت الأرض،
وحافظ الأمانة إلى جميع الأجيال.
أنت بار في كل أحكامك،
عظيم في قوتك وفي بهائك.
أنت حكيم في الخلق
ومملوء حكمة في الحفاظ على ما خلقت،
أنت كريم في كل ما هو مرئي
وأمين للذين يثقون فيك،
ورحوم وشفوق.
اغفر لنا ضلالتنا وطرقنا الرديئة،
تعدياتنا وسقوطنا.
لا تحسب خطايا عبيدك وإيمانك،
بل طهرنا بالحق!
وأرشد خطانا
حتى نحيا ونعمل
في قداسة وتقاء القلب

ونعمل الأشياء الصالحة والمفرحة

لك وللولاة علينا.

نعم يا سيدنا، أضيء بنور وجهك علينا.

وامنحنا الخلاص والسلام

حتى نحتمي بيديك القديرتين

ونخلص من كل الخطايا بذراعك المرتفعة

خلصنا من الذين يكرهوننا بلا سبب.

امنحنا تناغماً وسلاماً

ولكل سكان الأرض

كما منحته لآبائنا

عندما دعوك بخشوع في الإيمان والحق.

هبه لنا حتى نصبح طائعين

لأسمك المجيد والقدير

أمنح هذا أيضاً إلى هؤلاء

الذين يحكموننا ويسودون علينا في الأرض

لقد أعطيتهم يا سيدنا قوة الحكم من خلال جلالك وقدرتك التي لا يعبر

عنها، حتى ونحن نعتزف بالكرامة والشرف اللذين أعطيتهما لهم، نخضع في

كل شيء دون اعتراض على مشيئتك. إمنحهم اللهم صحة وسلاماً، وحدة

وثباتاً حتى يراعوا حق الحكومة التي أعطيتهم إياها! لأنك أنت، يا سيدنا السماوي، ملك الدهور، أعطيت لنسل الإنسان مجداً وكرامة وسلطاناً على الأشياء الأرضية. وجه يا رب مشورتهم نحو ما يفرحك وما يصلح في عينيك، حتى بكل وقار يمارسوا سلطتهم التي أعطيتها لهم بسلام وإحسان وهكذا ينالون رحمتك.

لك وحدك يا من لك السلطان لتفعل هذه الأمور، نعطي التسبيح من خلال رئيس كهنتنا وراعي نفوسنا يسوع المسيح، لك المجد والإكرام من جيل إلى جيل وإلى كل الدهور أمين.

رسالة اكليمينصوس الأولى ص ٥٩ ٦١

٢٠ - ربي وآلهي!

يا رفيقاً لخدمته!

ومرشداً وقائداً للذين يؤمنون به!

ملجأً وراحة للمظلومين!

رجاء الفقير ومحرر الأسري!

طبيب الأرواح التي شفيت من المرض!

المخلص الشافي لكل الخليقة!

أنت الذي أعطيت حياة جديدة للعالم

وقوة لنفوسنا

أنت الذي يعلم أحداث المستقبل
ويتممها من خلالنا!
أنت يا رب تعلن الأسرار المكنونة
وتكشف الكلمات السرية!
أنت يا رب غارس الشجرة الجيدة!
وبيديك أنتجت كل الأعمال الصالحة
أنت هو الذي في الكل،
الذي ينفذ إلى الجميع ويسكن في كل أعماله
ويترأى في كل أفعالهم:
يا يسوع المسيح، ابن الرحمة، المخلص الشافي العظيم،
المسيح ابن الله الحي،
القوة اللامتناهية التي هزمت العدو!
الصوت الذي يسمعه الملوك الروحيون،
الذي يدعو للحركة كل عظمائهم!
السفير المرسل من العلا،
الذي نزل إلى العالم السفلي،
الذي فتح أبوابه وأخرج

الذين سجنوا طويلاً في حجرات الظلام
وأريتهم الطريق الذي يقودهم إلى الأعالي.
أدعوك، يا رب يا يسوع.

أعمال توما : ١٠

٢١ - لك المجد، أيها الرحوم والمتضع!

لك المجد، أيها الكلمة الحكيم!

المجد لرحمتك التي أنسكت علينا!

المجد لمحبتك الغامرة التي ملأتنا!

المجد لجلالك، الذي تنازل لأجلنا!

المجد لسيادتك العاليه جداً

والتي تواضعت من أجلنا!

المجد لقوتك التي أضحت ضعفاً من أجلنا!

المجد لألوهيتك التي ظهرت لنا

في شبه البشر!

المجد لإنسانيتك التي ماتت لأجلنا لكي نحيا نحن!

المجد لقيامتك من الأموات،

التي منحتنا القيامة وجلبت السلام لنفوسنا!

المجد والكرامة لصعودك إلى السموات،

ومن خلاله فتحت لنا

الطريق إلى الأعالي!

لقد وعدتنا بالجلوس عن يمينك

وسندين معك أسباط إسرائيل الاثني عشر.

أنت هو الكلمة السماوي للآب،

أنت هو نور الصباح الخفي

أنت الذي يظهر طريق الحق،

ويمحو الظلمة ويغفر الآثام!

أعمال توما ٨: ٨٠

٢٢ - من مثلك يا الله،

يا من لا يبخل على أحد

بمحبتة الحانية وحماسته المتوهجة؟

من مثلك في حنان القلب،

من حرر مخلوقاته من الشر؟

الحياة التي قهرت الموت!

السلام الذي أنهى العناء!

المجد لأبن الآب الوحيد!

المجد للإله الرؤوف،

الذي أرسل من أجل رحمته!

لك المجد،

يا من يحب الرحمة!

لك المجد

يا مسيا!

لك المجد

أيتها القوة الساكنة في المسيح!

أعمال توما ١٠: ١٢٢، ١٣٢

٢٣ - رجاء الضعيف وموضع ثقة الفقير!

حصن وملجأ الخائف!

الصوت القادم من العلا!

الريح الساكن في وسطنا!

حصن وملجأ

للذين يرحلون عبر البلاد المظلمة!

الطبيب الذي يشفي مجاناً!

أنت الذي صلبت من أجل الكثيرين!
أنت الذي نزلت بقوة عظيمة إلى العالم السفلي،
الذي لم يحتمل رؤساء الموت رؤيته!
أنت الذي صعدت بمجد عظيم!
أنت الذي تجمع كل الذين يلجأون إليك،
أنت تعد الطريق.
وجميع الذين فديتهم يتبعون آثار خطواتك
وقدتهم إلى قطيعك
ووجدتهم مع خرافك
يا ابن الرحمة!
أنت الابن الذي أتيت بسبب محبتك للبشر
من فوق حيث مسكن الآب الكامل،
رب الممتلكات الغير الدنسة،
الذي نخدم خدامه حتى يستطيعوا أن يحيوا!
أنت الذي ملأت الخليقة بغناك،
أيها الفقير الذي عاش في احتياج وجاع أربعين يوما،
أنت رويت العطشان بعطاياك الصالحة،

كن مع هؤلاء الناس
اجمعهم إلى حظيرتك،
ووحدهم مع قطيعك!
إرشدهم في أرض الضلال!
كن طبييهم في المرض!
وراحتهم في القلق!
قدسهم في أرض غير طاهرة!
كن طبييب أجسادهم وأرواحهم
أجعلهم هيكلك المقدس،
ودع روحك القدوس يسكن فيهم

أعمال توما ١٣ : ١٥٦

٢٤ - المجد لله في الأعالي
وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.
نسبحك ونرفعك،
نمجدك ونعبدك
بواسطة رئيس كهنتك العظيم، الإله الحقيقي،
الوحيد غير المخلوق،

الوحيد غير الدرك
إننا نسبحك لأجل مجدك العظيم!
يا الله، الملك السماوي،
يا الله الآب القدير، الرب الإله
أبو المسيح الحمل الذي بلا دنس
الذي حمل خطايا العالم،
إقبل توسلاتي،
أنت الجالس على العرش أمام الشاروبيم
لأنك أنت وحدك قدوس، أنت وحدك يا رب
الله أبو يسوع المسيح،
إله كل خليقه وسيدنا
الذي له كل المجد والكرامة والسجود
يحق لك التسبيح
تجب لك الكرامة
يحق لك المجد،
يا الله والآب
بواسطة الابن

في الروح القدس

من الازل وإلى الابد. آمين

نشيد من قوانين الرسل ٧: ٤٧، ٤٨

٢٥ - أيها النور المحب، الشعاع المجيد

لإبنك الابدي في الأعالي

في أعالي السماوات المباركة:

يا يسوع المسيح!

عند غروب الشمس

حينما نرى ضوء المساء،

نسبح الآب والابن

وروح الله القدوس

أنت مستحق أن نسبحك

في كل الاوقات بكل خشوع

يا ابن الله واهب الحياة!

من أجل هذا تخضع لك كل الخليقة.

نشيد مسلم الينا من باسيليوس

٢٦ - ارتجفت الطبيعة ورددت في دهشة:

ما هذا السر الجديد؟

الديان يدان ويبقي صامتاً،
الغير مرثي يُري ولا يخبي، ذاته،
الغير مدرك يدرك ولا يقاوم،
الذي لا يقاس يتم قياسه ولا يصارع،
الواحد الذي هو فوق الآلآم يتألم ولا يثأر لنفسه،
الغير مائت يموت ولا يرفض الموت.
ما هذا السر الجديد؟

ميليس السارسي مقطوعة ١٣

٢٧ - المادة الأوليه لكل الأشياء،
المبدأ الأول للوجود والحياة،
هو الروح.
والثاني المنهمر من الأول ابن الروح،
هو الخلاء
الثالث الذي أخذ وجوداً وهيئه من الاثنين،
هي النفس.
وهذا يشبه الظبي الجبان الذي أصطاده الموت على الأرض،
الذي يمتحن قوته فيه بلا توقف،

إنه اليوم في مملكه النور:

وغدا يلقي إلى الشقاء،

غارقاً في الألم والدموع،

مشرداً وتائها يبحث عن المخرج بلا فائدة.

لكن يسوع قال: " أنظروا يا أبني إلى هذا الوجود المعذب،

كيف يطوف الأرض في أسف.

بعيداً جداً عن نفختك.

انه يبحث عن الهرب من هذا الخلاء المر

لكنه لا يعرف الطريق للفرار

أرسله إلى أسفل أيها الآب لكي أنقذه،

باختتام في يدي سوف أنزل،

أبعد خطواتي بين الدهور،

معلنا كل الأسرار

وكاشفا كل هيئات الآلهه.

إن سر الطريق المقدس - الذي ادعوه معرفة - أحضره معي.

ميونيخ

٢٨ - كما أن نفخة الهواء تنسحب من خلال القيثارة

وتتحرك الأوتار،
هكذا فان نفخة روح الله تنسحب من خلال أعضائي،
فأغني في المحبة.
لأنه ينقض الزيف والعداوة
وهو هكذا منذ البدء، وإلى الأبد،
لا يقف شيء أمامه،
ولن يقاومه شيء.
إن الرب عظم معرفته
ويتوق لأن نعترف ما وهبته لنا نعمته.
لذلك نسبح اسمه،
وتغني أرواحنا بتسبيح وحمد لروحه القدوس.
إن جدولاً صغيراً قد نبع ثم صار نهراً عظيماً واسعاً
جرف أمامه كل شيء وبمره.
ومزق الهيكل
لم تقف أمامه حصون أو بنايات،
أو سدود مبنيه بمعرفة الإنسان
لقد إنفجر على وجه كل الأرض وفاض على كل شيء،

وشرب منه كل العطاشي الذين على الأرض،

وارتوي عطشهم وأنطفأ،

لأن الشراب كان عطيه من العلي.

لذلك فخدام هذا الشراب مباركون،

الذين أؤتمنوا على مياهه،

ولأنهم أنعشوا الشفاه الجافه فدبت الحياة في الارادة الواهنة.

النفوس التي كانت على وشك الرحيل،

أختطفوها بعيداً عن الموت،

وشددوا الأعضاء المرتخيه،

لقد وهبوا قوة لضعفهم، ونوراً لعيونهم

لأنهم قد عرفوا بعضهم البعض في الرب

وقد تم فداؤهم بماء الخلود الأبدي

هلوليا..

نشيد سليمان ٦

٢٩ - مثل عاطفة الغضب تجاه طفل

هكذا عاطفة الفرج تجاه المحبوبة،

تحصد ثمرتها الغير متأخرة

فرحي هو الرب وولعي به.

طريقي هذا رائع لأن الرب معيني،
وقد أعلن ذاته في البساطة على الملأ،
لأن لطفه أكبر من عظمته
لقد صار مثلي لعلني أستطيع أن أدركه
وظهر في الهيئة مثلي لعلني أستطيع أن أشابهه.
لم أخف عندما رأيته لأنه يرحمني.
لقد أتخذ طبيعتي الخاصة لعلني أستطيع أن أفهمه
كانت هيئته مشابهه لهيئتي
حتى لا أرتد عنه،
إنه أبو المعرفة فهو لوغوس المعرفة
الذي خلق الحكمة، الأحكم من خدامه.
هو الذي خلقني وعرف قبل أن أكون
ما الذي يجب أن أفعله حينما أتى إلى الوجود.
لذلك رحمني بمحبة غنية،
وأعطاني أن أسأله وأخذ عنه طبيعته.
لأنه هو الذي بلا فساد،
ملء الدهور والآب..

أعطي وأعلن ذاته للذين له
لعلهم يستطيعون أن يعرفوه، هو الذي صنعهم
ولا يفكرون في أنهم جاءوا من أنفسهم.
لقد أعلن طريقنا للمعرفة،
ووسعه وكمّله
ووضع علامات نوره عليه
وأثار أقدامه من البداية إلى النهاية.
وقد أعد الطريق وأضيء في الابن،
ليدخل الخليقة لفتاها،
ليجعل العلي معروفاً بين قديسيه،
ولإعلان البشري السارة بمجيء الرب
إلى مرتلي المزامير
لكي يذهبوا للقائه ويعزفوا له بفرح،
على قيثارات متعددة الأصوات.
سوف يأتون قدامه ويرون بعيونهم
وسوف يظهرون أمام مرآة.
سوف يسبحون الرب على محبته

لأنه قريب وسمح لهم برؤيته.
سوف ينزع الكراهيه من الأرض،
وسوف يرتفع الحسد بعيداً
لأنه قد نقض الجهل الآن
وجاءت معرفة الرب
لذلك سوف ينشد المرنمون بنعمة العلي
وسوف يأتون بأغنياتهم أمامه
وسوف يبرق قلبهم مثل الصبح
إن صوتهم جميل مثل الرب
ولن يكون هناك كائن حي بدون معرفة أو يكون صامتاً
لأنه يعطي قمأ لخليقته
صوتاً وقمأ لينفتح أمامه ويسبحه.
اعترفوا بقدرته،
أعلنوا نعمته

نشيد سليمان ٧

هلاويا

٣٠ - افتحوا آذانكم لأنني سوف أتكلم اليكم
أعطوني نفوسكم، حتى أعطيكم روحي:

كلمة الرب وأحكامه
الخطة المقدسة التي عملها لمسحائه،
لأن فداءكم مبني على مشيئة الرب.
أفكاره أبدية،
كن غنياً في الله الآب،
وأقبل أفكار العلي
كن شجاعاً ودع نعمته تفديك
لأنني أعطيك سلاماً، أنتم قديسوه.
وجميع الذين يسمعه لن يسقطوا في الحرب،
ومرة أخرى فالذين يفهمونه لن يضلوا،
والذين يقبلونه لن يخجلوا
تاج أبدي هو الحق
مبارك الذين يضعونه على رؤوسهم
إنه جوهرة كثيرة الثمن.
وقد شنت حروب لتفوز بهذا التاج
انتصر الحق وأعطاه لكم
لذلك إلبسوا التاج وأنتم في اتحاد قوي بالرب

جميع الذين غلبوا سوف يكتبون في كتابه
لأن نصرتكم هي في الكاتب الذي اختاركم من قبل
وشاء أن يهديكم

نشيد سليمان ٩

هللوا

٣١ - لقد ختن قلبي ، وأينعت زهرته
ينعت النعمة فيه ونبتت ثمرة للرب.
لأن العلي حصرني بروحه القدوس
ووجه كليتي نحوه
لقد ملأني بمحبته في داخلي
وأصبح ختانه خلاصي
لقد أندفعت على طريق سلامه ، على طريق الحق.
من البداية إلى النهاية قبلت معرفته
وتأسست بقوة على صخرة الحق
حيث رفعني عليها.
أقتربت مياه المعرفة من شفأتي
من نبع الرب بغزارة
لقد شربت ، وأصبحت ثملاً بمياه الخلود

لكن ثمالتني لم تكن تلك التي للجهالة،
لأنني تركت الباطل خلفي.
التفت إلى العلي إلهي،
وأصبحت غنياً بعطيته.
تركت الحماقة القابعة على الأرض،
نزعتها وأبعدتها بعيداً عني
لقد جددني الرب بثيابه
وخلقني بنوره.
أنعشني من علاه بالخلود
حتى أصبحت مثل أرض تزهر وتفرح بثمارها،
ومثل الشمس على وجه الأرض
أعطي الرب نوراً لعيني وندىً لوجهي
واستراحت نفسي في روائح الرب الثمينة
لقد قادني إلى فردوسه،
حيث يكثر قرح الرب.
ألقيت بنفسي أمام الرب لطلب مجده،
وقلت: "مباركون هم الذين غرسوا في أرضك،

الذين لهم مكان في فردوسك
الذين ينمون مثل أشجارك
وانتقلوا من الظلمة إلى النور
أنظر: إن عبيدك يسلكون بالعدل ويعملون أعمالاً صالحة
وتحولوا من الفساد إلى النعمة
لقد نبذوا مرارة الأشجار
عندما زرعوا في أرضك.
وهكذا فإن كل شيء أصبح علامة إنذار منك،
وتذكراً أبدياً لخدامك الأمانة.
لأنه يوجد مكان متسع في فردوسك
ولا يوجد شيء بلا فائدة هناك،
لكن كل شيء يمتلئ بثمارك
المجد لك يا الله، يا راحة الفردوس الأبدية

هللوا

تشييد سليمان ٢

٣٢ - بطن العذراء استقبلت،

حملت في بطنها وولدت،

وأصبحت العذراء أمّاً في حنين عظيم

تمخضت وولدت بدون ألم،

كما لم يحدث من قبل

ولم تستدع قابلة لأنه نزع الأمها

ولدت كإنسان بكامل أرائها.

ولدت في إعلان،

ربحت بقوة عظيمة،

أحبت في تضحية

وحفظت في عطف

وأظهرت في مجد

هللوا

نشيد سليمان ١٩

٣٣ - هو الذي يقودني من أسفل إلى العلاء

ويرفعني من المناطق السفلية إلى فوق؛

الذي يأخذ الأشياء التي لهم

ويخضعها لي،

الذي يشتت أعدائي ومقاومي

ويعطيني قوه لأحل قيوداً؛

الذي بيداي يذبح التنين ذا السبعة رؤوس

وأقامني على جنوره
حتى أستطيع أن أحطم أصل التنين:
لقد كنت معي وأعنتني
وأسمك معي في كل مكان
أفنت يمينك سم المجدف،
وبدك مهدت الطريق لمختارك،
لقد أخذتهم من القبور
وفصلتهم عن الأجسام الميتة.
أخذت العظام اليابسة
وألبستها أجساداً.
أعطيت قوه حياة لمن هم بلا حراك
وأصبح الخلود طريقك وعلاقتك.
لقد وضع هذا الدهر في فساد
لتحلل الخليقة وتجدها
وتجعل صخر ك أساساً للكون.
وعلى هذا الأساس بنيت ملكوتك
وأصبح ملجأً لتقديسك

هالوريا

نشيد سليمان ٢٢

٣٤ - الفرح للقديسين :

الذين سوف يلبسونه

لكن هم وحدهم يفرحون؟

النعمة للمختارين،

التي سوف ينالونها

لكن هم الذين وضعوا ثقتهم فيها منذ البداية؟

المحبة للمختارين :

الذين سوف يتسربلون بها

لكن هم الذين نالوها منذ البدء؟

أسلك في معرفة الرب،

وسوف تدرك نعمة الله الغنية

لفرحه ومعرفته الكاملة!

كانت خطة خلاصه مثل رسالة :

نزلت مشيئته من العلاء

وأرسلت مثل سهم

الذي أطلق بقوة مثل القوس.

وأيد كثيرة وقعت على الرسالة

لتستولي عليها وتأخذها وتقرأها.

لكنها هربت من بين أصابعهم،

وارتعبوا منها،

ومن الختم الذي عليها.

لأنه لم تكن لديهم القوة لفك الختم

لأن هذه القوة كانت أعظم منهم

لكن الذين رأواها أتبعوا الرسالة

ليكتشفوا أين تسكن

ومن سيقرونها

ومن سيسمعوها.

ولكن قوة أمسكت بها

استقرت الرسالة عليها

من هنا إلى هناك كان عليها

ختم الملكوت والحكم

وكل شيء اصطدم بها

سقط وهوي إلى أسفل.

ثم اجتمع كل ما كان جيداً لبناء سيلاج،

ولسد مجاري المياه والسرور من خلالها.

واقطلع غابات كثيرة

وأحرق طريقاً واسعاً

وهكذا انداست السيادة تحت الأقدام

لأن القوة تدرجت بين الأقدام،

وهذا الذي جاء عليها

كان رسالة العهد.

وعندما اجتمعت كل الأراضي،

أعلن السيد

ورأوه في ملكه،

الابن الحقيقي لله العلي

وورث كل شيء وأمتلك الكل.

وهكذا خاب قصد الكثيرين.

إندفع كل الخائفين وهربوا،

وباد جميع المضطهدين وأنمحي أثرهم.

أما الرسالة فكانت لوحة مجيدة

كتببت عليها كلمة بإصبع الله

وعليها وضع أسم الآب

والابن والروح القدس

ليملكوا من الأزل وإلى الأبد

هللوا

نشيد سليمان ٢٣

٣٥ - الرب رجائي

فلا أحتار

صنعتني بحسب جوده

وأعطاني بحسب صلاحه

ورفعتني بحسب محبته

ومجدّني بحسب مجده العظيم.

أخرجني من أعماق الجحيم

وانتشلني من فكّي الموت.

طرح أعدائي أرضاً

وبررتني في نعمته،

لأنني آمنت بمسيح الرب.

لذلك أظهر لي ذاته

وأراني علامته

وقادني إلى نوره
وأعطاني صولجان قوته
لأقهر قصد الأُمم
وأهزم قوة المتعاضم،
وأشن حرباً بكلمته،
وأنال نصرة بقوته.
بكلمته أطاح بعدوي
أصبح كقشه يمحوها الهواء.
للعلي أعطي كرامة،
لأنه رفع خادمه
وأبن أُمته

نشيد سليمان ٢٩

هللوا

٣٦ - سوف نسيح الرب، نحن كل أبنائه،
ونعلن حقيقة إيمانه.
وأولاده يُعرفون من خلاله
لذلك نرنم في محبته.
نفرح في الرب من خلال نعمته

وتقبل حياة بواسطة مسيحة.

لأنه جعل نهراً عظيماً يشرق علينا،

نهراً رائعاً لأنه أعطاني من مجده.

لذلك سوف نجتمع معاً في أسم الرب

ونسبحك في صلاحه.

سوف تلمع وجوهنا في نوره،

وقلوبنا ستأمل في محبته.

دعونا نتהלل بالليل والنهار

في ابتهاج بالرب.

جاء المخلص الذي أحيا نفوسنا

ولم يرفضها.

الإنسان الذي وضع ذاته

وتمجد لأجل بّره،

ابن العليّ،

جاء في كمال أبيه.

وخرج نور من اللوغوس،

النور الذي كان فيه منذ البدء.

المسيح هو الواحد الحق

وكان معروفاً منذ تأسيس العالم.

إنه يستطيع أن يحيي النفوس إلى الأبد.

ليثبت الحق في أسمه

أغنيه جديدة للذين يحبونه

نشيد سليمان ١٤

هلوليا

٣٧ - بسطت يداي، وجئت إلى الرب،

لأن بسط اليدين علامته،

وبسط يداي هو الصليب

الذي نصب للبار في طريقه.

أصبحت بلا نفع للذين عرفوني

ولم يتخذوني ملجأ لهم.

لكذي آتي للذين يحبونني.

جميع مضطهدي مائتون

ولكن الذين يطلبونني هم الذين يؤمنون بأني حي .

لأنني قمت من الأموات ها أنا معهم،

وأتكلم من خلال فهمهم.

أطرد الذين يضطهدونهم،
وعليهم القى نير محبتي.
مثل نراع العريس على العروس
هكذا نيرى على من يحبونني.
ومثل مظلة فوق السرير في بيت العروس،
هكذا محبتي علي الذين يؤمنون بي.
لم أرفض رغم أنه هكذا بدا الأمر معي
ولم أكن تائهاً رغم أنهم انزعجوا لأجلي.
رآني الجحيم فأصبح بلا قوة
الموت تقيأني ومعى كثيرون.
كنت بالنسبة له علقماً ومرارة،
ونزلت معه إلى الأعماق المتناهية
أصبحت رأسه وقدماه منهكين،
لم يحتمل فيما بعد رؤية وجهي.
خلقت كنيسة من الأحياء الذين كانوا بين قدميه
وتحدثت إليهم بشفاة حية.
لأن كلمتي لا ترجع فارغة،

والذين ماتوا أسرعوا نحوي صارخين،

وقائلين ، ارحمنا يا أبين الله ،

وأصنع معنا بحسب نعمتك!

خلصنا من قيود الظلمة،

افتح لنا الباب الذي من خلاله نخرج إليك!

لأننا نري أن موتنا لا يمسك

دعنا كلنا نفدي معك،

لأنك أنت فادينا!

وسمعت صوتهم

وأخذت إيمانهم إلى قلبي،

وجعلت أسمى على رؤوسهم،

لأنهم أصبحوا أحراراً وهم لي.

نشيد سليمان ٤٢

هللوا

٣٨ - المجد لك ، أيها الآب.

المجد لك ، أيها الكلمة.

المجد لك ، أيها النعمة.

المجد لك ، أيها الروح القدس. المجد لك ، أيها القدوس

المجد لمجدك.

نسيحك، أيها الآب.

نشكرك أيها النور الذي لا توجد فيه ظلمة.

والذي له نقدم الشكر لأنه أذيع بواسطته:

سوف أخلص، وسوف أخلص

سوف أحل من قيودي، وسوف أحل قيوداً.

سوف أخرج، وسوف أخرج.

سوف أولد، وسوف ألد.

سوف أكل، وسوف أؤكل.

سوف أسمع، وسوف أسمع.

سوف أكون فكراً، لكوني فكراً بالكامل.

سوف أغسل، وسوف أغسل.

النعمة تقود الرقص، وسوف أعزف،

سوف ترقصون في حلته.

سوف أنوح، وستقرعون جميعكم على صدوركم

سوف أهرب، وسوف أبقى..

سوف أزين، وسأجمل.

سوف أجمع ، وسوف أجمع .

ليس عندي بيت ، وعندى بيوت .

ليس لى منزل ، وعندى منازل .

ليس لى هيكلى ، وعندى هياكل .

مصبح أنا للذين يمسوننى

مرآة أنا للذين يدركوننى

باب أنا للذين يقرعون علىّ

طريق أنا للمسافرين

الحقوا بى الآن فى رقصتى !

نشيد الرقص ، أعمال يوحنا ٩٤ ، ٩٥

٣٩ - يا من تكبح خيول السباق الشاب ،

وتحليق الطيور المحلقة ،

الهادى الأمين للمراكب المبحرة ،

راعى الخراف الملكية !

وحّد أبناءك البسطاء

ليرنموا بتسابيحك

فى قداسة ونقاء

وبشفاه مقدسة،
أيها المسيح، أنت قائد الشباب،
ملك شعبك المقدس.
كلمه الآب العلي القدير،
حصن الحكمة المنيع،
المعين الأبدي في الخوف والاضطراب
يا يسوع الغير المائت،
مخلص المائتين،
أنت هو الراعي الحارس،
أنت موجّه الدفة،
أنت جناح الطائر السماوي
للشعب الخاضع لك.
أنت تجذب وتخلص،
من بحور الشر.
يا صائد الناس، أنت ترفع
السك النقي من بحور العداوة
إلى حياة البهجة والجمال.

أيها الراعي القدوس قدنا،
نحن الخراف التي جمعها روحك،
يا رئيس الشباب الطاهر!
إن آثار أقدام المسيح
تشير لنا إلى طريق السماء.
أيها الكلمة الكائن للأبد،
النور الأبدي الغير مائت.
يا نبع الرحمة والمحبة،
يا مصدر كل ما هو صالح
أنت هو النار المقدسة
للذين يعبدون الله
يا يسوع المسيح ربنا
أنت هو اللبن السماوي
التابع من الثدي المحبوب
للحكمة ، العروس المباركة.
إننا أطفال صغار، نتناول طعاماً
من ثدي الروح

بأفواه الأطفال النقية :

نمتليء بنفخة الروح

نرثم تسايحك البسيطة.

وأناشيد من قلوب مستقيمة

ندين لك بالشكر يا يسوع ملكنا،

أنت الذي خلصتنا،

وأحييتنا

بقلوب غير منقسمة

نتبع الابن القدير،

جماعة سلام

مولودين من المسيح.

أيها الفريق المختار المقدس

غنوا بتسابيح متحدين

إلى الله، ملك السلام

أكلمينيخوس السكندري ، التيودوريه .

٤٠ - يا رب، اللهم الكلي القدرة، أنت هو أبو خادمك المحبوب
والمعظم، يسوع المسيح الذي به صارت لنا معرفتك. أنت هو رب الملائكة
والقوات وكل الخليقة ولجنس الأبرار كله الذي يعيش في محضرك: أسبحك

لأنك جعلتني مستحقاً لهذا اليوم وهذه الساعة، وتقبلني من ضمن عدد شهدائك. حتى أشارك في كأس مسيحك لأجل قيامة الروح والجسد للحياة الأبدية في غير فساد الروح القدس. لعلني أكون مقبولاً اليوم بين صفوفهم كذبيحة غنية تفرحك، كذبيحة أعدتها وأعلنتها من قبل والآن قد تمت. أنت هو الإله الحقيقي الذي لا كذب فيه وهكذا فأني أسبحك على كل شيء. أسبحك وأمجدك في رئيس الكهنة السماوي: يسوع المسيح، خادمك الحبيب. الذي به تليق الكرامة بك مع الروح القدس الآن وإلى جميع الدهور أمين.

صلاة بوليكاربوس الأخيرة عند أسشهاده سنة ١٥٥م

ملاحظات على

فصل: الاجتماعات-العبادة-الممارسات الكنسية

٧-٤ تتطلب المعمودية تعليمات مسبقة وبصيرة واقتناعاً شخصياً، وقراراً حراً، وتجديداً وميلاداً جديداً. وفي الأصل يجب أن يسبق التغطيس، نوال غفران الخطايا والتطهير من كل شيء، والاستنارة بالروح القدس وتجديد الذهن، وذلك بالرغم من انه أثناء المعمودية يتم اختيار كل هذه العناصر، لأنها جوهر وهدف هذه العملية. لذلك فالسألة ليست مسألة معمودية في حد ذاتها، إنما الأيمان بأن الناس الذين يعمدون يتطهرون وينالون الشفاء بواسطة دم المسيح.

٨-١٢ إن مصطلح "عشاء الرب" يأتي من أغابي أو المحبة الخالصة ويتم التعبير عنها من الناحية الاجتماعية في تقديم العطايا التي يأخذها الشمامسة الذين يخدمون على المائدة، ويوصلونها إلى الفقراء الغائبين بهدف مساعدتهم حيث أن الرعاية مسئولون عن فقراء المدينة كلها. وهناك تعبير آخر عن الأغابي وهو قبله الشركة المرتبطة باحتفال عشاء الرب .

وكان النظام المميز لعشاء الرب في الأكل كما في شركة المحبة. يتأكد. بحقيقة قبول المؤمنين فقط الذين ولدوا ثانية واعتمدوا . وتم التأكيد على ذلك في التعليم (صفحة ٢١٧ من هذا الكتاب) فالذين تقدسوا فقط وتخصصوا بالتوبة والمعمودية يستطيعون أن يشتركوا في العشاء.

إن العرفان بصنيع الرب الذي يعبر عنه العشاء حيث أنه تقدمه شكر ويشرح ذلك لفظ أفخارستيا أو "تقديم الشكر" ويصل هذا العرفان إلى ذروته في الصلاة والسجود (صفحات ٢٨٠-٢٨١ من هذا الكتاب).

يتقوى المؤمنون بمشاركة العشاء أي في الجسد والدم لأجل القيامة. وهذا موضوع ضروري للإيمان. ويعطي الخبز والخمر والماء أيضاً لجسد ودم المسيح. من أجل هذا تذكر كلمات يسوع للتأسيس من " مذكرات " الرسل التي هي الأناجيل. وتقرأ مقاطع طويلة من هذه " المذكرات " ومن العهد القديم بصوت عال في هذه الاجتماعات المقدسة: وكل هذه المقاطع كلمات مقدسة .

إن الاحتفال بعشاء الرب، الذي كان يحدث كل يوم في أيام الرسل الأولى: إنما يحتفل به الآن كل يوم أحد. ويرجع اختيار هذا اليوم إلى أنه اليوم الأول للخلق. وهو اليوم الذي قام فيه يسوع من الموت. أنظر المقطع المطابق في التعليم صفحة ٢٣١ من هذا الكتاب. وطبقاً لهذا الفصل الأساسي فلن يكون هناك تفكير في الاحتفال بيوم الأحد كيوم راحة من العمل. ولقد عرف يوستينيانوس وجبة مماثلة تحتفل بها الديانة الوثنية الغامضة في مصر واعتبرها تزويراً شيطانياً لعشاء الرب. أنظر صفحات ٢٨٠-٢٨١ من هذا الكتاب.

١٣-١٤ إن تعيين الرعاة والشيخوخ والشمامسة والخادמות الأرامل كان يتم أيضاً يوم الأحد في اجتماع خاص مقدس يقدمون فيه أيضاً العطايا وقبله السلام وصلاة الشكر.

ففي أيام هيبوليتس الذي كان له تأثير كبير من عام ٢٠٠م إلى عام ٢٣٥ م وفي العام الذي نفي فيه من روما، تم بالفعل تثبيت الخدمات المختلفة للكنيسة

وكذلك الدرجات الكهنوتية. فقط الأسقف أو الرئيس كان يختاره جميع الأيادي وتوضع عليه أيدي أحد الرؤساء نيابة عن جميع المؤمنين. والشيخ المعين كانت توضع عليه أيدي الرئيس والشيخ أما الشماس فينال رتبته من الشيخ، وكانت الأرامل المرتبطات بخدمة الفقراء يخترن ويعين بالكلمات ويختار القاري، فقط بإعطائه الكتاب في يده (أي العهد القديم) وأيضاً الكتابات النبوية والعهد الجديد. إن وضع الأيدي، الذي يرتبط عادة بالمسحة، هو دعوة للروح القدس كي يحل، والصلوات التي تقال مع وضع الأيدي، والتي تدعو الآب والابن والروح القدس، تنقي وتختتم وتعطي نقاء للفكر.

هنا حرية الروح كما كانت في الأيام الأولى والتي لازال يعبر عنها من خلال حقيقة أن الشهداء المعترفين والعذارى (الرجال والنساء) والأعضاء المملوئين من الروح الذين أخذوا مواهب شفاء وتعليم ونبوة والتكلم بالسنه، لم يكونوا في حاجة إلى وضع الأيدي لأنهم قدسوا مباشرة من الروح نفسه.

١٩ - لاحظ هنا الأساس القديم للمردات الليتورجية في أيامنا هذه "الرب مع جميعكم" و "مع روحك أيضاً" و "ارفعوا قلوبكم" و "هي عند الرب".

٢٠-٢٥ فضلاً عما هو موجود في التعليم، فإن هذه هي بعض أقدم الصلوات المسيحية. فقد كانت عبادة الله تنبع من محبة خارقة وشعور عميق كما لو أنه سر غير مألوف ومملوء من القوه التي تعمل المعجزات وتعلن الحق. لقد دعي يسوع طبيب المرضي ورجاء الفقير، ونتوقع منه أن يقيم الساقطين ويطلق الأسري ويشبع الجائعين. إنه يحيا بين القديسين مثل كوكب الصبح المنير الذي يفتح أعين الناس. وكان يدعي لتجديد الضالين، ولغفر الخطايا،

ولإعطاء قوه للسلوك في حياة صالحة.

وهكذا أيضاً كانت تقام تضرعات حتى يعم السلام الأرض كلها، وحتى يضع يسوع المتكبرين، ويرشد الأمم، ويعين الحكومات والسلطات حتى يجد المؤمنون نعمة ويمارسوا حياتهم بلا عنف وبسماحة. والمقطع الليتورجى في رسالة اكلمنيذوس الأولي صفحات ٢٨٢-٢٨٧ من هذا الكتاب. يعطي مثلاً ملحوظاً عن صلوات الكنيسة في ذلك الوقت، وهي تظهر بروعة جلال وسيادة الله، وإعلان المستقبل الخفي وإخضاع العالم السفلي وهبه الحياة الجديدة

٢٦-٤١ هذه المختارات مأخوذة من الكنز الغني لترانيم القرن الثاني، وهي الترانيم والقصائد الروحية التي يحوي العهد الجديد نفسه أغلبية قيمة وقوية منها خاصة في لوقا ويوحنا (سفر الرؤيا!) وأيضاً في بولس. وقد احتفظت الكنيسة بعدد قليل من هذه الترانيم من بينها الترانيم المذكورة في هذا الكتاب صفحات ٢٩٤ وأيضاً ٣١٩-٣٢٢

٢٦ - ترنيمة التسبيح هذا الصباح تستخدم عدداً كبيراً من التعبيرات الكتابية معظمها من العهد الجديد ومن بينها "حمل الله الذي بلا دنس الذي يحمل خطايا العالم" و "رئيس الكهنة العظيم".

٢٧- يعتقد أن هذه أقدم الترانيم المسيحية المسائية المتبقية. أنظر هَمان Hamman في صلوات المسيحيين الأوائل، شيكاغو: مؤسسة هنرى ريجنسي Henry regency co. ١٩٦١ صفحة ١٤٤

٢٨- كان ميليتوس رئيساً أو أسقفًا لساردس في زمن ماركوس أوريليوس، وأعتبر نفسه معلماً. تكلم في بداية عام ١٥٥ م عن "كتب الميثاق القديم"

ومشيراً هكذا إلى أسفار العهد الجديد . وتوضح مقاطع من كتابات ميليتوس خط التطور الذي يبدأ من جماعة "اليوحانيين" في آسيا الصغرى من خلال بوليكاربوس ويوستينيانوس وحتى المعلمين الذين قالوا بالطبيعة الثنائية ليسوع بكونه إلهاً وأنساناً

٢٩- تم حفظ الكثير من الترانيم بواسطة الغنوسيين الذين كانوا يصلون بالترنيم الجماعي إلى زروته. وهذه عبارة عن ترنيمة غنوسية أصلية وهي مثال مميز للنوع الذي يرفضه المسيحيون بإصرار في أيامنا الحالية: ففيها الروح هو العنصر الأول، وأن الروح يسكب خلاء، والنفس هي العنصر الثالث المسجونة في متاهة بين النور والمأساة العدمية ولا يمكنها الصعود إلى أن ينزل المسيح إليها، كاشفاً القناع عن معرفة المأساة بعد أن تحدث مع الآب . وقد وضعنا هذه الترنيمة هنا للإشارة إلى أي مسدي اتفقت (أو لم تتفق) جماعات الغنوسيين مع إيمان المسيحيين الأوائل المعترف به.

٣٠-٣٩ أن أصل أناشيد سليمان الغنائية والتي تم تجميعها في القرن الثاني، ليس واضحاً. ومعظم الدارسين يعتبرونها أناشيد غنوسية، ويبدو أنها كانت منتشرة خصوصاً بين المونتانيين في أواخر القرن الخامس والسادس، وهم الذين كانوا يعتقدون بالطبيعة الواحدة، ووافقوا على فصل الكنيسة عن الدولة، واحتفظوا بهذه الأناشيد الغنائية، وتم إعادة اكتشاف هذه الأناشيد من خلال نشرها بالسريانية فقط (كانت في الأصل باليونانية) سنة ١٩٠٩ وتمت ترجمتها بالإنجليزية من السريانية. أنظر إر. هاريس وأ. مينجانا R.HARRIS AND A.MINGANA أناشيد ومزامير سليمان: لندن

Longnans Grean and ١٩٢٠ لونيورك، لونيومان جرين وشركاه

CO.

- ٤٠ - هذه الترنيمة الراقصة من أعمال يوحنا يرجعونها إلى يسوع نفسه.
إن التناقض العميق للمخلص الفاسد الذي يجرح بجراحه، ويأتي باليلاد الجديد من خلال ميلاده، الذي يريد أن يُسمع ويؤكل ويُري، الذي تمّ معموديته، الذي بكاؤه يمزق القلب، الذي وحدته توحد الجميع، الذي هو بلا منزل وحر من عباده الهيكل، وهو يقدس كل شيء، الذي هو الباب والطريق إلى الرقص الواسع الخطي، كل هذا راجع غالباً إلى التأثير الغنوسي.
- ٤١ - هذه التسبحة الشعرية للشكر: يعتقد أنها قصيده موشوق بها لاكلمينضوس الإسكندري.

- ٤٢ - إن بحثنا في الاجتماعات والجلبات الخاصة أيام المسيحيين الأوائل ينتهي بصلاة بوليكاربوس المثلثة بالروح وقت استشهاده. إن الاجتماع الأخير حول شهيد كان يعتبر تنويجاً للاجتماعات المقدسة التي كان يعقدها المؤمنون الأوائل. وكانت صلاة بوليكاربوس خير دليل على ذلك. ونحن نذكرها باعتبارها صلاة نموذجية لكنيسة القرن الثاني.



الفصل السابع

الروح النبوي والإعلان

في هذا الفصل الأخير، نتحدث النصوص عن الحماسة التبشيرية
فإن "اوضاع" وبيانات العديد من الأشخاص الكنسيين في وقتنا الحاضر والتي
غالباً ما تقرأ وكأنها تدريب على الخطابه المنمقه ذات الوزن السياسي، فإن
كلمات المسيحيين الأوائل تتحدث إلينا حتى الآن. بعد ما يقرب من ألفي عام.
بنفس الوضوح والسلطان. لم تكن موهبة النبوة بينهم حيّه فقط ولكن كانت
تعامل وتراعي بكل جدية. وهذا ما توضحه المقاطع التالية (بالرغم من بعض
الإضافات، ورغم أنها تتضمن القليل من النصوص المونتانيه التي تشير الجدل)
فقد أوحيت أعلاناتها بواسطة كلمة الله الحية ولم تكن حرفيه أو ذات طابع
فريسي.

١ - لقد أرسل الله الكلمة ليظهر للعالم. وقد استخف به شعبه، وبشر به الرسل وقد قبله الأمم وآمنوا به. هذا هو الذي كان منذ البدء، ظهر وكأنه الجديد مع أنه موجود منذ الأزل. وهو دائماً يولد من جديد في قلوب القديسين. إنه الأبدي الذي أظهر ليصير "أبن الحاضر". به أصبحت الكنيسة غنية. وبواسطته تكاثرت النعمة التي عملت في القديسين. هذه النعمة تمنح الفهم وتكشف الأسرار وتعلن الأوقات المحددة. إنها تبتهج في القديسين، وتهب ذاتها للباحثين وتعطي نفسها لهؤلاء الذين لا يكسرون نذور الإيمان ولا ينتهكون الحدود التي وضعها الآباء.

وحينذاك يتعظم خوف الشريعة، ويُعترف بموهبة النبوة، وإيمان الإنجيل يثبت، ويحفظ تقليد الرسل، وتتهلل نعمة الكنيسة. وإن كنت لا تزدري بهذه النعمة فإنك سوف تعرف ما يتكلم به الله (اللوغوس) من خلال فم الذين إختارهم وفي الوقت الذي يحدده.

رسالة ديوجيتوس ٢

٢ - إسمع الآن ما تم التنبؤ به عن الذين يذيعون حقه وينادون بظهوره. بواسطة الملك والنبي الذي أوحى اليه بالروح القدس ليتكلم إلينا: يوم إلى يوم يذيع كلاماً، وليل إلى ليل يبدي علماً، لا قول ولا كلام لا يسمع صوته، في كل الأرض خرج منطلقهم وإلى أقصى المسكونة. جعل للشمس مسكناً فيها، وهي مثل العروس الخارج من حجراته. يبتهج مثل الجبار للسباق في الطريق. وفي نبوة أخرى يشهد الروح القدس مرة أخرى على فم داود ذاته حيث ذكر أنه بعد الصليب سوف يسود المسيح كملك حيث قال "ليجري

الفرخ بين الأمم، يسود الرب من على الخشبة!"

يوستينيانوس الدفاع الأول ٤٠، ٤١

٣ - "سوف يأتون من المشرق والمغرب ويجلسون على المائدة مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات. أما بنو الملكوت فيطرحون في الظلمة الخارجية" أنني أؤكد أن هذا ما أعلنه: ولست أبالي إلا بأن أقول الحق فلست أخاف أحداً حتى ولو كنتم تمزقونني إلى قطع في هذه اللحظة.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٢٠: ٦

٤ - حينما كان المبشر المبارك يوحنا الرسول يعيش في أفسس في آخر أيامه. وكان التلاميذ ينقلونه بصعوبة إلى اجتماعات الكنيسة، لم يكن يستطيع أثناء حديثه أن يجمع كلمات كثيرة مع بعضها. ولم يكن يذكر شيئاً آخر في الاجتماعات سوى هذا "يا أبنائي الصغار أحبوا بعضكم بعضاً!" وعندما تعب التلاميذ والخواة الحاضرون من سماع نفس الوصية مرات كثيرة، قالوا له: "يا معلم لماذا تكرر قول هذا الأمر". أجاب يوحنا بمقولة تليق به: "لأن هذه هي وصية الرب، وهي كافية إن تحققت بالفعل."

تعليق جيروم على رسالة غلاطية ٦: ١٠ من سنة ٣٨٧ - ٣٨٨ م

٥ - عندما يحب إنسان الله من كل قلبه ومن كل قوته، فإن ذهنه يمتلئ بمخافة الله، ولن يخاف إلهاً آخر. ولكنه بحسب مشيئة الله سوف يخاف المرسل الذي هو محبوب من الرب وهو يحب قريبة ويتمني له الأمور الصالحة التي يطلبها لنفسه وليس هناك من يتمني شراً لنفسه. إن القريب هو كل إنسان يفكر ويشعر بما يشعر به أخوه. إنه بذلك إنسان حقيقي. وهكذا

تخبرنا كلمة الله! إن كل من يحب الله من كل قلبه ومن كل قدرته ويجب
قريبة كنفه، وتكون ديانتها ملتزمة بهذه الخدمة المزدوجة. خدمة الله
وخدمة الآخرين. مثل هذا الإنسان يكون بالحقيقة صالحاً.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٩٣: ٢، ٣

٦ - يخبرنا النبي أشعيا أنه لا يجب علينا، كما يفكر البعض، أن
نحب شعبنا فقط: "قولوا لهؤلاء الذين يكرهونكم ويلعنونكم، أنتم أخوتنا!"
وكما يقول الإنجيل "أحبوا أعدائكم!"

من ثاوفيلس الانطاكي إلى اوتوليكس ١٤: ٣

٧ - أوصانا يسوع بأن نحب حتى أعداءنا، وقد أعلن هذا بواسطة أشعيا
وفي مواضع كثيرة يتكلم أيضاً عن سر الميلاد الجديد، ميلاد جديد لكل الشعب
الذي ينتظر مجيء المسيح في أورشليم، وكان يتوق إلى أن يهبه الفرح بأعماله.
لقد صلب المسيح وهكذا يقرر أن يأتي ثانية في مجد كما هو مكتوب. وكانت
شجرة الحياة المزروعة في الجنة رمزاً يشير إليه. وهكذا يكون أيضاً تاريخ
جميع المستقيمين.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٨٥: ٧، ٨٦: ١

٨ - الآن لم يتبق لنا شيء، لنعمله، ولكن لنفتش عما كان لنا وفقدناه: أن
نوصل أنفسنا بالروح القدس وبهذا تتم الوحدة معه بحسب مشيئة الله.

رسالة تاتيان إلى اليونانيين ١٥: ١

٩ - لقد اختُنتت قلوبنا بالكامل عن الخطيئة حتى أننا نفرح عند ذهابنا
للموت من أجل اسم ذلك الصخر المجيد الذي تتدفق منه مياه حية إلى قلوب

هؤلاء الذين يحيون الله بواسطته، إن هذه المياه تروي عطش الذين يشتهون أن يشربوا من ماء الحياة.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١١٤ : ٤

١٠ - لنمت عن العالم ونعتزل عن جنون ضوضائه وإضطرابه. ولنحيا لله بخلع الإنسان العتيق من خلال إدراك طبيعته. إننا لم نولد لكي نموت، وإنما نموت بسبب خطايانا. إن حرية إرادتنا قد دمّرتنا ونحن الذين كنا أحراراً صرنا عبيداً، وقد تم بيعنا بسبب آثامنا. لم يخلق الله شيئاً شريراً إنما نحن الذين أوجدنا الشر، والذين فعلوه يمكنهم أن يتخلصوا منه مرة أخرى.

رسالة تاتيان إلى اليونانيين ١١ : ٥-٦

١١ - لقد خلصنا كما بنار. تحررنا من خطايانا السالفة، ومن العذاب والنار التي أعدّها لنا إبليس وجنوده. ومرة أخرى فإن يسوع وحده هو الذي إختطفنا من أيديهم. لقد وعد بذلك. وإن حفظنا وصاياه فسوف يلبسنا الثياب المعدة لنا، ويجهز لنا ملكوتاً أبدياً.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١١٦ : ٢

١٢ - إننا جميعاً، بشر وملأكة، سوف نكون السبب في دينوتنا إن أخطأنا ولم نتب مع إنه يوجد وقت. فمن أجل خلاص نفوسكم فكروا في هذا الصراع العنيف داخلكم وضعوا مسياً الإله القدير فوراً مكان معلمكم!

إن كل من يطلب يمكنه أن يشترك في الرحمة الإلهية. عليه فقط أن يتوب. تعلمنا كلمة الله أن هذا الشخص سيفرح حينما يسمع: " طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطيئة". وهذا يعني أن كل من يتوب عن خطايا

ينال من الله صفحاً كاملاً لكل خطاياهم.

لذلك فإنني أشجعكم: إنه لا يمكنني أن أطلب أعظم من ذلك لكم، أن تدركوا بأن كل أنسان يستطيع أن يحصل على السعادة بواسطة هذا الطريق المعلن. ليتكم تأتون لكي تشتركوا معنا في أعترافنا: يسوع هو مسيلاً الله!

يوستينيانوس، حوار مع تريغوس اليهودي (١: ١٤١، ٢: ١٤١، ٣: ١٤٢)

١٣ - هذا هو الإعلان العظيم الذي نذكره، انه قبل كل خليفه، أنبثق من الآب بقوة الآب. وبحسب مشيئته، إنه الشخص الذي دعاه الأنبياء الحكمة والصبح، الشرق والسياف، الصخر والغصن، يعقوب وإسرائيل أحياناً هذا وأحياناً ذاك. ونعرف أيضاً شيئاً آخر، إنه صار إنساناً بولادته من العذراء حتى يمحو الخطيئة التي تسببت فيها الحية وبنفس الطريقة التي بدأت بها. لقد ولد يسوع من العذراء مريم، يسوع الذي تشير إليه أجزاء عديدة من كلمة الله كما سبق وأشرنا. وبواسطته يقضي الله على الحية، وعلى الملائكة والناس الذين أصبحوا مثل الحية. به يحرر الله من الموت الذين يؤمنون به ويتوبون عن خطيتهم.

يوستينيانوس، حوار مع تريغوس اليهودي (١: ١٠٠، ٥: ٤)

١٤ - عندما فاض كأس شرنا، وأصبح من الواضح جداً أن الأجرة التي نتوقعها هي العقاب والموت، وعندما جاء الوقت الذي حدده الله ليعلمن عن صلاحه وقوته، يا للطف الله ومحبته الفياضة! عند ذاك لم يكرهنا أو ينبذنا، ولم يحسب لنا أعمالنا الشريرة، ولكن بدلاً من ذلك كان كريماً وصبوراً. وفي محبته حمل خطايانا على نفسه، وبذل أبنه الوحيد فداءً لنا، القدوس لأجل

عديمي القداسة، البرئ لأجل الخطاة، البار لأجل الآثمة، العديم الفساد لأجل الفاسدين، الغير ماثت لأجل الماثتين، ما الذي كان يمكنه أن يكفر عن خطايانا سوي بره؟

وفي أي شخص أيضاً كان يمكننا، نحن المجرمين والملحدين، أن نتبرر إلا في ابن الله وحده؟ يا له من بدل عظيم، يا له من عمل صلاح فائق: إن ظلم الكثيرين كفر عنه الواحد الذي هو بار، وبر الواحد برر خطاة كثيرين! في الأزمنة السالفة أثبت لنا عجز طبيعتنا لنفوز بالحياة، والآن أظهر لنا أن الفادي لديه القوة لتخلص من ليس لديه قوة. وفي الحالتين أراد يكون لدينا إيمان في صلاحه لكي ندركه. إنه أبونا ومعلمنا، مرشدنا وطبيبنا. هو النور والكرامة، المجد والقوة، هو الحياة لكي لا نهتم فيما بعد ونقلق لما نأكله أو نلبسه.

رسالة إلى ديوجينيتوس ٩: ١٤

١٥ - لقد شب مثل أي إنسان آخر وعاش بطريقة ملائمة، وأعطي كل طور من أطوار حياته حقه في النمو. تناول كل أنواع الطعام، وعندما بلغ ثلاثين عاماً ظهر ليوحنا الذي أذاع مجيئه وذهب قدامه في طريق المعمودية.

جاء يسوع إلى نهر الأردن، عندما كان يوحنا يعمد، ونزل في الماء فالتهب النار في الأردن، وعندما خرج من الماء حل عليه الروح القدس مثل حمامة كما كتب رسل المسيح. ونحن نعلم أنه لم يذهب إلى الأردن لأنه كان محتاجاً إلى المعمودية أو إلى نزول الروح عليه في هيئة حمامة ولا كان يريد أن يولد أو يموت من أجل نفسه، بل بالعكس كان اهتمامه الوحيد بالجنس البشري الذي سقط منذ عهد آدم فريسة للموت ولكر الحياة، وحمل عن كل

إنسان نير الذنب والخطيئة.

ثم جاء يسوع إلى الأردن. كانوا يعرفونه على أنه ابن يوسف النجار، لم يكن فيه جمال كما تنبأت كلمة الله. كانوا يعتبرونه نجاراً لأنه حينما كان يعيش بين الناس، صنع الأشياء التي يصنعها النجار، كان يحرق ويشد الابقار إلى نير، وذلك حتى يعلمنا الاستقامة والحياة العملية النشيطة.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٨١: ٢-٤، ٨٤

١٦ - كانت أقواله مختصرة وثابته، لأنه لم يكن فيلسوفاً، لكن كلمته كانت قوة الله.

يوستينيانوس الدفاع الأول ١٤

١٧ - كانت لديه القوة لطرد الأرواح الشريرة والمزعجة ومنعها من امتلاك نفوسنا. لذلك فإن الله يعلمنا من خلال ابنه أن نجاهد إلى النهاية من أجل الحق، وعندما ندنو من نهاية الحياة، نصلي ألا تقع أنفسنا في أيدي هذه القوات الشريرة.

لقد عرف يسوع ما أعلنته كلمات المزمور: سوف يجيب أبوه كل طلباته ويقيمهم من الأموات. وحث كل الذين يخافون الله على أن يسبحوه، لأن الله، من خلال سر يسوع المصلوب، يحب جميع المؤمنين من كل جنس. لقد وقف يسوع وسط أخوته الرسل وأخبرهم بالآلام التي سوف يجتازها وقال لهم بان هذه أيضاً أقوال الأنبياء. وهكذا بعد قيامته من الأموات، ملأ الندم التلاميذ لأنهم تركوه عندما كان مصلوباً. وقد سبح الله معهم كما تشهد مذكرات الرسل أيضاً.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٥ : ١ : ٣ : ٥ : ٦ : ١ : ١

١٨ - لقد فقدنا معاني خشبة الصليب التي تشير في ذاتها إلى الطول والارتفاع والعرض والعمق كما قال أحد الشهود الذين سبقونا: لقد جمع الشعبين إلى اله واحد من خلال مد يديه. فهناك يدان لأنه يوجد شعبان متفرقان إلى أقاصي الأرض. وهناك رأس واحدة في الوسط كما لا يوجد إلا اله واحد الذي هو فوق الكل وعلى الكل وفي جميعنا.

ايريناوس ضد الهرطقة ٥ : ١٧ : ٤

١٩ - السلام لك أيها الصليب! جنث اليك لأنني أعلم أنك لي، جنث إليك لأنك تتوق إلي. إنني أعلم السر الذي لأجله ترفع. لقد رُبطت إلى العالم لكي تثبت ما هو متزعزع. ففي اتجاه رفعت إلى فوق إلى السماء لتشهد للروح في العلا. وفي الاتجاه الأخرى أنت ممتد إلى اليمين وإلى اليسار حتى تجعل القوة العدائية الفظيعة تهرب، ولكي تجذب العالم إلى واحد. وفي إتجاه ثالث نصبت على الأرض حتى تربط كل ما هو على الأرض وما هو تحت الأرض

بالأشياء التي في السماء: يا أيها الصليب وسيلة خلاص العلي! يا أيها الصليب، علم نصرته المسيح على كل الأعداء! يا أيها الصليب المنصوب فوق الأرض ويحمل ثماراً في السماء! يا إسم الصليب الذي يحتوي الكون! أحسنت صنعاً أيها الصليب، حيث أنك ربطت كل محيط العالم! أحسنت صنعاً، يا شكلاً مملوءاً بالوضوح، لقد أعطيت شكلاً لمظهره الخاص الخارجي الغير مشكل! سلام للقصاص الغير مرثي الذي ضربت به طبيعة الأرباب الكثيرين وقدت بواسطته الجنس البشري إلى من أبدعة! أحسنت

صنيعاً أيها الصليب يا من نبذت المتسلط: وأرجعت السارق، ودعوت الرسول إلى التوبة، ولم تحسب أن قبولنا يقلل من كرامتك.

لكن كم من الوقت وأنا أبكم بدلاً من أن أدع الصليب يحتوي نفسي، ففي الصليب أصبحت لي الحياة! ومن خلال الصليب أرحل إلى الحياة وأذهب إلى الموت الذي هو قاسم مشترك بين جميع الناس.

أعمال أندراوس (موت أندراوس)

٢٠ - صليب النور هذا، أحياناً أدعوه لوغوس من أجل نفوسكم، وأحياناً يدعي العدل، وأحياناً يسوع، وأحياناً المسيح، وأحياناً الباب، وأحياناً الطريق، وأحياناً الخبز، وأحياناً البذرة، وأحياناً القيامة، وأحياناً الابن، وأحياناً الآب، وأحياناً الروح، وأحياناً الحياة، وأحياناً الإيمان: وأحياناً النعمة.

اعرفوني إذن علي أنني طمانينة الكلمة، وثقوب الكلمة، ودم الكلمة، وجراح الكلمة، والكلمة المعلق، والأم الكلمة، والكلمة المسمر، وموت الكلمة

أعمال يوحنا ٩٨ : ١

٢١ - إن الصلب هو، كما تنبأ النبي، أعظم سر لقوته وسيادته، ويظهر ذلك من خلال الأمور التي تستطيع أن تدركها. لاحظ جميع الأشياء التي في العالم وإن كان يمكن أن تستخدم بدون هذا الشكل أو أن تمسك معاً بدون.

ولا يمكن الابحار في البحر بدون علامة الانتصار هذه: فهنا يمسك الشراع الذي لا يكسر، وأيضاً لا يمكن حرث الأرض بدون. إن الحفارين

والصناع لا يمكن أن يعملوا بدون أدوات لها نفس الشكل. وصورة الانسان تختلف عن صورة الحيوانات الغير عاقلة خاصة في هذا الأمر، من أجل هذا فإنه يستطيع أن ينتصب ماداً ذراعيه، والرموز التي عادة ما تستخدمونها تبرز قوة هذا الرمز: أقصد هنا العواميد والنصب التي تستخدمونها في كل المواكب وتلوحون بها حتى ولو بدون وعي، إنها شعار قوته وسلطانه.

يوستينوس ، الدفاع الأول ٥٥

٢٢ - إن رمز الرداء القرمزي، أيضاً إشارة إلى سر دم المسيح، لقد اعطاه الجواسيس الذين أرسلهم يسوع [يشوع] أبن نون، إلى راحاب الزانية في أريحا، وأوصوها بأن تربطه خارج نافذتها. وعن طريق هذه النافذه، أنزلتهم ليهربوا من أعدائهم. هذا الرمز يشير إلى دم المسيح الذي به يتحرر الناس من جميع الأمم. أولئك الذين كانوا قبلاً عبيداً للفسق والاعمال الشريرة، ولكن بشرط أن ينالوا مغفرة الخطايا، ولا يخطأوا فيما بعد.

يجب أن ندرك هذه النصوص من كلمه الله بحسب معناها الرمزي، أم هل يكون علينا أن نفهمها بتلك الطريقة الغيبية التي لعلميك؟ ألا يجب أن ترى في الصليب مع الحية النحاسية نفس الاشارة الرمزية إلى يسوع المصلوب؟ ألا يدين شعبك بانتصاره لحقيقة أن موسى بسط ذراعيه، وإن أسم يسوع [يشوع] أطلق على ابن نون؟

إننا إن أتينا بكل هذه الأمور إلى التور، فلن نصبح فيما بعد منزعجين بسبب الروايه الخاصة بصاحب الشريعة. إنه لم يبتعد عن الله كما تعتقد، محرّضاً الشعب أن يضعوا رجاءهم في هذا الوحش الذي سبّب الخطيئة

والعصيان منذ البدء، بل بالأحرى أن ما قاله وما فعله هذا النبي المبارك كان يحتوي في ذلك الوقت على حكمة عظيمة وسر عميق.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٤ : ١١١، ٣ : ٢

٢٣ - لقد كشف الله بهذا الرمز عن سر. لقد كشف بهذا أنه يدمر قوه الحيه التي جعلت آدم يخطيء، وأنه ينجي من لدغه الحيات، ومن أعمال الخطيئة (أي من عبادة الاوثان والأعمال الشريرة) وأنه يحرر كل الذين يؤمنون بيسوع. لأنه أراد أن يذهب إلى الموت عن طريق هذا الرمز أي الصليب.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٢ : ٩٤

٢٤ - إن الرمز الذي أقيم ضد الحيات، التي عاني من لدغاتها شعب اسرائيل، قد نصب للبحث عن الخلاص، خلاص أولئك الذين يصدقون أن الحيه سوف تموت من خلاله هو الذي ذهب إلى الموت بإرادته. إن هذا الرمز يشير إلى الثقة في خلاص جميع الذين تسمّموا بلدغه الحياه، ويهربون إلى الله الذي أرسل ابنه إلى العالم ليصلب. إن الروح القدس لم يعلمنا من خلال موسى أن نخضع للإيمان بمجرد حيه، بل على العكس لقد أخبرنا أن الله لعن الحيه منذ البدء، كما بين باشعيا النبي أن الحيه سوف تذبح كما العدو بالسيف العظيم أي بالمسيح.

وحيث أن الكلمة حق، لذلك فإن مشيئه الله ألا تكونوا أغبياء وأنانيين، لكن مشيئته أن تخلصوا وتصبحوا واحداً مع المسيح. إن الله يحبه ويشهد له، وقد برهن على ذلك ببراھين كثيرة من الكلمة المقدسة والأنبياء.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٩١ : ٤، ٩٢ : ٥

٢٥ - لقد ألقى الإشع بالعصا في الأردن لكي يستعيد رأس الفأس الحديدية التي كان يستخدمها بنو الأنبياء في قطع الأشجار بهدف بناء بيت يقومون فيه بقراءة وحفظ الناموس ووصايا الله. ونحن أيضاً ننزل إلى أسفل بواسطة خطايانا الثقيلة جداً التي عملناها، وافقدانا المسيح بموته على الصليب ومن خلال تطهر الماء. وبهذه الطريقة نصبح بيتاً للصلاة والعبادة.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٨٦: ٦

٢٦ - يعلن الله أنه سوف يأتي يوم تباد فيه الشياطين التي ترهب منذ الآن إسم الله من خلال يسوع المصلوب. وكل هذه الرموز تتنبأ بالكامل عن حياته: وأنه بسبب ما عمله لأجلنا فان جميع القوات والممالك سوف تنظر إليه برهبة. وسوف يُعرف المؤمنون بالمسيح في كل مكان بأنهم شعب خائف الله ويحملون السلام.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٣١: ٥

٢٧ - لو لم يكن قد تبرهن أنه يجب على المسيح أن يتألم، ولو لم يكن الأنبياء تنبأوا عن أنه سوف يسلم إلى الموت من أجل خطايا الناس وأنه سوف يشتم ويجلد، ويحسب بين الأثمة، ويقاد مثل شاة إلى الذبح: لو لم يكن هذا لكنا وجدنا تبريراً للشعور بالحيرة. ولكن ما دامت كل هذه الأمور أشارت إليه بوضوح وأعلنته لكل العالم، فعلياً أذن أن نخضع له في إيمان ثابت.

فكل من يعرف كلمات الأنبياء، وكل من يسمع أن يسوع قد صلب يجب عليه أن يعترف بأنه المسيا.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٨٩: ٣

٢٨ - إرتجف قلبه في داخله وأهتزت عظامه. ذاب قلبه مثل الشمع في صدره. علينا أن ندرك إذن أن الابن احتمل بالحقيقة هذه الآلام العظيمة من أجلنا بحسب مشيئة الآب. ولا يمكن أن نتمسك بأنه لم يشعر بما حدث له وبما وقع عليه حيث أنه كان إبن الله.

يوستينيانوس ، حوار مع تريفوس اليهودي ٣ : ١ : ٨

٢٩ - إن المسيح بكر كل خلقية، أصبح بكرأً لجنس جديد. لقد ولد هذا الجنس جديداً بالماء والإيمان والخشبة (سر الصليب) تماماً كما خلص نوح وبيته عن طريق الخشب عندما طفوا فوق المياه. وبواسطة الماء والإيمان والخشبة سوف يهرب هؤلاء الذين يقيمون في الوقت المناسب بالتوبة عن خطاياهم، من دينونة الله الوشيكة.

نعلم أن الشعبين اللذين تباركا هما (نسل سام ونسل يافث). وقد أنتصر نسل سام على سكان كنعان أولاً ثم بعد ذلك وكما جاء في النبوات، وضع اليافيثيون أيديهم على كل ما أمتلكه الساميون، وأصبح الشعب الواحد (الكنعانيون) في عبودية للشعبين الآخرين. أما المسيح فقد جاء بقوة الله القدير لكي يدعو الناس إلى الصداقة والبركة وتغيير القلب والحياة معاً كاخوه في الدهر الآتي عندما يحيا القديسون على الأرض التي وعدهم بإمتلكها. وهكذا فإن شعوب الأمم سواء كانوا عبيداً أم أحراراً، يدركون أنهم سيحيون مع المسيح في تلك الأرض ويرثون الخيرات الأبدية العديمة الفساد إذا آمنوا به وعرفوا الحق الذي علمهم إياه مع أنبيائه.

يوستينيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٣٨ : ٢ ، ١٣٩ : ٤ : ٥

٣٠ - لقد دعا إبراهيم وأمره بان يترك الأرض التي كان يعيش فيها. والآن فإننا تركنا البيئة والأعمال الشريرة التي أشرطنا فيها مع أهلها. وسوف نرث جميعاً الأرض المقدسة مع إبراهيم. وسوف نمثل ميراثاً إلى الأبد لأننا آمنّا مثل إبراهيم، فنحن أبناءؤه. وكما آمن إبراهيم بكلمة الله، وحسب له ذلك براً، فإننا نؤمن نحن أيضاً بكلمة الله التي جاءت إلينا أولاً بواسطة الأنبياء، ثم أعلنت لنا قوة أخري بواسطة رسل المسيح. لذلك فإننا نرفض إلى انتماءات كل الأشياء التي يقدمها لنا العالم.

يوسفيناوس ، حوار مع تريفوس اليهودي ١١٩ : ٥-٦

٣١ - صدقني، أنه طبقاً للتعليم الذي ذكره أشعياء والأنبياء الآخرون، لن تقدم ذبائح أو سفك دم عند مجيء المسيح ثانيه بل سيكون تسييح في الروح وتقديم شكر.

يوسفيناوس ، حوار مع تريفوس اليهودي ١١٨ : ٢

٣٢ - أيها الأخوة! يجب علينا أن نفكر في يسوع المسيح كما نفكر في الله. إنه ديان الأحياء والأموات. كما يجب علينا ألا نستهيين بخلاصنا.

كم يجب أن نشكره على محبته الوافرة! لقد أعطانا نوراً، ومثل الآب دعانا أبناء. خلصنا عندما كنا ضالين. لقد جعلنا الهواء المحيط بنا ضعفاء، وامتلات عيوننا ظلمه ثم تعلمنا أن نبصر. لقد طردنا السحابة المظلمة التي كانت تحيط بنا، وكل هذا حدث بحسب مشيئته لأنه رحمنا. لقد تألم لأجلنا. وخلصنا لأنه رأى فينا إثماً ودماراً عظيماً. رأى أنه لم يكن لدينا أي أمل للخلاص، لذلك جاء. لقد دعانا عندما لم نكون هناك. أرادنا أن نأتي إلى

الوجود من العدم. فهؤلاء الذين ضلوا يجب أن يخلصوا. إنه لأمر عظيم أن يسند ليس فقط من هو واقف بل أيضاً ما هو منهار. وهكذا فإن مشيئة المسيا خلاص ما قد فُقد. وهو خلص كثيرين عندما جاء، ودعانا نحن الذين ضللنا بالفعل. ما الذي يمكن أن نقدمه له في المقابل لكي نشكره؟ فقط هذا. أن نؤمن به هو الذي خلصنا! لكن كيف نؤمن به؟ أن نعمل ما يقول، ولا نتجاهل وصاياه حتى نكرمه لا بشفاهاً فقط لكن بالاحرى بكل قلوبنا ونفوسنا.

أذن أيها الاخوة، دعونا نعترف به بالعمل بأن نحب بعضنا بعضاً، ألا نزني، ولا يتكلم كل واحد بالشر على صاحبه، وألا تحسد، بل نضبط أنفسنا ونكون شفيقين ولطفاء! علينا أن نشترك في احتمال الآلام. وواجبنا ألا نحب المال. إننا نريد أن نعترف به بهذه الأعمال وليس العكس.

إنتهوها أيها الأخوة، إن البقاء بطبيعتنا الجسدية في هذا العالم ليس بذات قيمة، إنه زمن قصير، أما وعد المسيح فهو رائع وعظيم. إنه يأتي بسلام الملكوت الآتي والحياة الأبدية. فما الذي ينبغي عمله لذبح هذه الأشياء؟ علينا أن نسلك في حياة الاستقامة والقداسة، ناظرين إلى أمور الزمان الحاضر وكأنها غريبة عنا. يجب علينا ألا نستهيها لأن باشتهاه امتلاكها نسقط من الطريق الصحيح. إن العالم الآتي وزمان العالم الحاضر يواجهان أحدهما الآخر مثل الأعداء. فالزمان الحاضر ينشر الزنا والفساد والطمع والخداع بينما ينبذ دهر العالم الآتي جميع هذه الأمور. ولا يمكننا أن نصادفهما معاً. علينا أن نتخلى عن الزمان الحاضر ونتمسك بالدهر الآتي. لذلك فإنه طالما نحن في هذا الزمان الحاضر، يجب علينا أن نتوب بكل قلوبنا عن الأشياء الشريرة التي عملناها في

الجسد حتى نخلص بالرب مادام هناك وقت للتغيير.

متي خلصتم، ومتي تعلمتم أن تبصروا؟ لقد حدث ذلك في هذه الحياة بالجسد. من أجل هذا يجب أن نحفظ هذا الجسد كهيكل لله. لأنه كما أنكم دعيتم في الجسد، فسوف تصلون إلى الهدف في الجسد. إن كان المسيح الرب، الذي خلصنا والذي كان أولاً روحاً خالصاً، أصبح جسداً ودعانا عندما كان في الجسد، فإننا أيضاً سوف نأخذ جزءاً في نفس هذا الجسد.

لذلك دعونا نحب بعضنا بعضاً لعلنا ندخل جميعاً إلى ملكوت الله. دعونا ننتظر ملكوت الله من ساعة لأخري في محبه وتقوي! لسنا نعلم بالفعل الوقت الذي سيظهر فيه الله. وعندما سأل أحدهم الرب عن زمن مجيء ملكوته، قال فقط: "عندما يصبح الإثنين واحداً، الخارج مثل الداخل، والرجل مع المرأة، فلن يكون هناك رجل أو امرأة"

الآن "يصبح الإثنين واحداً" وهذا يعني الوقت الذي فيه نخبر بعضنا بعضاً بالحق: الوقت الذي يكون فيه الجسدان روحاً واحداً دون خداع. ذلك "الخارج" سوف يكون "مثل الداخل" وهذا يشير إلى: أن الداخل يعني النفس والخارج يعني الجسد، وكما أن الجسد ظاهر بوضوح هكذا تظهر نفوسكم في الأعمال الحسنة التي تفعلونها بجسادكم. "والرجل مع المرأة معاً، فلن يكون هناك رجل أو امرأة" يعني ذلك أن الأخ غير رؤيته للأخت لا يفكر فيها كإمرأة، ومن الناحية لا تفكر الأخت في الأخ كمجرد رجل. لذلك يقول عندما تفعلون ذلك ويكون هكذا فإن ملكوت أبي سوف يأتي.

عندما يسمع الوثنيون كلمات الله من شفاها: سوف يتعجبون لأنها

رائعة وعظيمة. ولكن عندما يكتشفون أن أعمالنا لا تليق بالكلمات التي ننطق بها، فإنهم سوف يتحولون إلى التجديف ويصفونها بأنها كلمات خياليه. إن فعلنا مشيئه الله أبينا، فسوف ننتمي إلى الكنيسة الأولى التي هي للروح والتي خلقت مثل الشمس والقمر. ولكن إن لم نتَمَّ مشيئه الرب فسوف نشابه أولئك الذين قال عنهم الكتاب "بيتي أصبح مغارة لصوص". دعونا نختار إذن أن نكون جزءاً من كنيسة الحياة حتى نخلص.

إنني أثق أنكم لستم تجهلون أن الكنيسة الحيه هي جسد المسيح؛ لأن الكتاب يقول إن الله خلقهما ذكراً وأنثى، فالذكر هو المسيح والأنثى هي الكنيسة، وهذا ما تشهد عنه كتب الأنبياء والرسل، وهكذا فإن الكنيسة لم توجد اليوم فقط لكنها موجودة منذ البدء، لأنها كانت موجودة في الروح تماماً كما كان يسوعنا المسيح، لكنه أظهر في الأيام الأخيرة ليخلصنا.

إن الكنيسة وهي حاضرة في الروح؛ أظهرت في جسد المسيح، وهي تعلن لنا أن كل من حفظها ولم يفسرها في الجسد؛ سوف يقبلها في الروح القدس، لأن هذا الجسد هو نظير الروح. لذلك فليس أحد يدمر النظرير ويحصل على الأصل. وهذا ما يعنيه يا أخوتي: أحفظوا الجسد حتى تأخذوا الروح! إن قلنا إن الجسد هو الكنيسة، وأن الروح هو المسيح، إذن من لا يكرم الجسد لا يكرم الكنيسة. وكل من يعمل هكذا لن يقدر أن يأخذ الروح الذي هو المسيح. إن رفضنا متعه الجسد وضبطنا أنفسنا. ولا نستسلم لشهواتها الشريرة، فإننا سوف نقوز برحمة المسيح.

لندرك أن يوم الدينونة قد أقترَب مثل أتون متقد، سوف تتحلل سماء

فوق سماء، سوف تكون الأرض كلها مثل رصاص ينصهر في النار، وعند ذاك أسرار وأعمال الناس الظاهرة كما هي. لأن الرب يقول "سوف آتي لأجمع كل الأمم والشعوب والألسنة" ويشير هذا إلى يوم ظهوره عندما يأتي ويخلصنا، كل واحد بحسب أعماله. حتى غير المؤمنين سوف يرون مجده وقوته ويرتعبون عند رؤيته ملك هذا العالم في يدي يسوع. دعونا نمتلئ بالإيمان. أيها الأخوة والأخوات! ها نحن نحتمل إختبارات الإله الحي وندرب أنفسنا في الحياة الحاضرة حتى نتوج في الحياة الآتية.

الرسالة الثانية لاكلمينيوس، إحدى أقدم العظات الكنسية حوالي عام ١٥٠ م

٣٣ - من الراعي

إن الذين يتفكرون بالشر في قلوبهم، يجلبون لأنفسهم الموت والعبودية؛ خاصة هؤلاء الذين يتمسكون بالعالم الحاضر لأجل أنفسهم، ويتباهون بغناهم ولا يتجهون نحو الأشياء الصالحة الآتية. إن الرب قريب من الذين يتجهون إليه كما هو مكتوب في سفر إلداد ومداد ALDAD AND MEDAD الذي تنبأ عن الشعب في الصحراء. لأن الكنيسة خلقت قبل كل الأشياء الأخرى. فهي قديمة ولأجلها تكون العالم.

إن الأحجار البيضاء والمستديرة والتي لا توافق البناء، تشير إلى الأشخاص الذين لهم إيمان ولكنهم في الوقت نفسه يمتلكون غني هذا العالم. وعندما تأتي عليهم الآم واضطهادات، فإنهم ينكرون ربهم بسبب غناهم وانشغالهم بعملهم. ولكن عندما ينقطع عنهم الغني الذي أغوي نفوسهم من كل

ناحية، فإنهم سيكونون حينذاك نافعين لله. وكما أن الحجرة المستديرة لا يمكن جعلها مربعة حتى تكون نافعة للبناء إلا إذا نُحِتَتْ وهكذا فإنها تنقذ جزءاً منها، كذلك أيضاً الأغنياء في الزمان الحاضر لا يمكن أن يستخدمهم الرب إلا بعد أن ينقطع عنهم غناهم من كل ناحية.

تعلموا هذا أولاً من خبرة حياتكم الخاصة: عندما كنتم أغنياء، كنتم بلا فائدة، أما الآن فأنتم نافعون ويمكنكم أن تأتوا إلى الحياة. كونوا جميعكم نافعين لله لأنكم سوف تؤخذون من نفس تلك الأحجار.

ألا ترون أن البرج مازال يبني؟ وعندما ينتهي بناء البرج سوف تأتي حينذاك النهاية. لكنه سوف يبني سريعاً. لتذكر هذا ولنسعد هذا التجديد لارواحنا كافياً لكم وللقديسين.

استمعوا لي الآن: قفوا معاً في سلام، إرعوا بعضكم بعضاً أهتموا بعضكم ببعض، لا تستعملوا وحدكم ما خلقه الله بل شاركوا فيه الفقير. إن البعض يجلب المرض على جسده نتيجة للأكل بشراسة بينما تدمر أجساد الآخرين من نقص الطعام. تعظم المعيشة ضار لكم يا من تتمتعون بكل شيء ولا تشاركون الفقير. إفتكروا في الدينونة الآتية يا من تميزتم، فتشوا عن الجوعانين والبرج مازال يبني. لأنه إن اكتمل البرج سوف تتمنون أن تفعلوا الصالح ولكن لن تكون لكم فرصة فيما بعد. يا من تنعمون بغناكم لاحظوا الفقير حتى لا يئسوا فإني أنينه سوف يصل إلى الرب، وحينذاك سوف يعلق عليكم خارج باب البرج مع كل غناكم.

لماذا تبدو الصورة لكم للوهلة الأولى كإمراه عجوز جالسة على كرسي؟

لأنكم أصبحتم عجائز في الروح وتموتون بالفعل وليس لديكم قوة أخرى. إن حياتكم المتقدمة وشكوككم قد أوصلتكم إلى هذه النقطة. لقد أصبحتم واهنين بسبب مشاغل الحياة اليومية وسقطتم في سيئات عميقة تماماً مثل الرجال المسنين الذين إن فقدوا كل رجاء لاستعادة قوتهم، فلا يكون أمامهم إلا شيء واحد وهو أن يناموا.

إن كل الذين تابوا سوف يتجدّدون بالكامل مرة ثانية. سوف يتأسسون بشدة في الوقت الذي يتوبون فيه من كل قلوبهم. بينما كنت أصلي في البيت، جاءني رجل ذو مظهر أخاذ وأنا على فراشي، كان لابساً مثل الراعي. كان يضع جلد ماعز على كتفيه، وعلى ظهره حقيبة، وفي يده عصا. إن الكلام التالي هو ما أمرني به الراعي الذي هو ملاك التوبة، بأن أكتبه.

الوصية الأولى: أول كل شيء، آمن أن الله واحد، وهو الذي خلق كل الأشياء ووضعها في نظام. الذي يأتي بكل الأشياء من العدم إلى الوجود، وهو يحوي كل شيء ولا يحتويه شيء. لذلك ضع ثقّتك فيه وخافه. وفي مخافته مارس ضبط النفس.

الوصية الثانية: افعل الصالح، وقلّب بسيط شارك ثمار تعبك التي يعطيك أيها الله، مع جميع الفقراء، دون أن تسأل لمن يجب أن تعطي ولمن يجب ألا تعطي. أعط للجميع لأن الله يرجو أن تعطي الجميع من هباته التي منحها لك.

الوصية الثالثة: أحب الحق. لا تدع فمك يتكلم إلا بالحق، لأن الرب

صديق في كل كلمة ولا يوجد فيه غش. أما الكاذبون فيجرحون الرب. إنهم يصبحون لصواً يسرقون من الرب لأنهم لا يرجعون إليه الهبه بنفس الطريقة التي أخذوها منه. فهم أخذوا منه روحاً لا يكذب.

لم أتكلم في حياتي كلها بكلمة حق، لكذي تكلمت دائماً بمكر مع كل واحد، بل أيضاً حُرّفت أكاذيبي حتى تظهر أمام الجميع وكأنها حق.

الوصية الرابعة: أوصي من أخطأ بالألا يخطئ فيما بعد. فبالنسبة لخطاياها السالفة هناك واحد فقط يمكنه أن يعطيه شفاءً لأنه الوحيد الذي يقدر على كل شيء أنا المسئول عن التوبة، وأعطي تمييزاً للذين يتوبون. إن التوبة تمييز عظيم.

الوصية الخامسة: إن صبرتم: فإن الروح الذي يحيا فيكم سوف يبقى نقياً إذ أن ظل روح الشرير العدائي لن يجعله مظلماً، لأن الروح الشرير يفرح ويسر بالسكن في مكان واسع ومفتوح. وعندما يحاول روح الغضب أن يرفع نفسه إلى الداخل، فإن الروح القدس الذي هو رقيق للغاية سوف يشعر على الفور بأنه مضغوط إن الرب يسكن في الصبر أما الشرير فيسكن في الغضب. وعندما تسكن هذه الأرواح في نفس الإناء مع الروح القدس، فإن هذا الإناء لن يستطيع أن يحتويهم. سوف يفيض كما كان. لأن الروح الرقيق لا يستطيع أن يحيا مع روح شرير أو مع روح عجرفة. إنه سوف يبعد عن هذا الشخص ويبحث عن السكن في مكان حيث اللطف والصبر والهدوء.

الوصية السادسة: إن ملاك البر رقيق وعفيف ولطيف وهاديء. وعندما

يعمل في قلبك فإنه يتكلم معك على الفور عن البر والنقاء والقداسة وضبط النفس وعن كل أعمال عادله وكل فضيلة مجيده. عندما تعمل هذه النبضات في قلبك، اعلم أن ملاك البر معك. أما إذا حمي غضب فيك، وعليك روح السخط فاعلم أن ملاك الخبث موجود بداخلك. وعلاوة على ذلك فحينما يقوي في قلبك الدافع لمزيد من الضوضاء، ولطلب الشهوات التي تنتج عن بعض أنواع الطعام والشراب وحينما تتعاطف في قلبك محبة المال وشهوة النساء فاعلم أن ملاك الخبث فيك.

الوصية السابعة: إن كانت فيك مخافة الرب فسوف تتسلط على الشرير لأن ليس لديه قوة، ولا يجب أن نخاف ممن ليس لديه قوة. إننا يجب أن نخاف من له قوة مجيدة. لذلك خف الرب. وسوف تحيا له.

الوصية الثامنة: الزنا والدعارة والشراب الزائد والتنعيم الشرير والأكل الكثير والغني والانتفاخ والكبرياء والعجرفة والكذب والافتراء والنفاق والحقد والفحشاء. كل هذه الأعمال هي أشر الأشياء في حياة الناس وعلى خادم الله أن يمتنع عن كل هذه الأعمال.

اسع الآن نحو الأعمال الصالحة التي يجب أن تجاهد من أجلها ولا يجب ألا تكون لديك: وأهم شيء، الإيمان ومخافة الرب والمحبة والوحدة وكلمات الحق والسلوك بالحق والصبر. ولا يوجد في حياة الناس ما هو أفضل منها.

والآن أسبع الأمور التالية: تقديم المساعدة للأرامل، زيارة الأيتام والفقراء ومنحهم مساعدة فعالة، تحرير خدام الله من كل ضائقة، كن كريماً، لا تقاوم

أحداً، كن هادئاً، أن تصبح أفقر من كل الناس الآخرين، تكريم المسفين، ممارسة العدالة، ملاحظة المحبة الأخوية، احتمال المشقات، كن صبوراً، لا تحمل ضغائن، معطياً راحة، لا تدع الذين يتجربون بشدة ييأسون من إيمانهم لكن ساعدهم أن يحتملوا وشجعهم بأن يكونوا فرحين وواثقين، مقوماً الخطاة، غير مضايق للمديونين ومن هم في احتياج وعاملاً أية أعمال أخرى مثل هذه.

الوصية التاسعة: انزع الشك من قلبك! لا تدع الشك يمنعك من الصلاة

لله. ربما تفكر في نفسك: "كيف يمكنني أن أطلب أي شيء من الرب، وكيف يمكنني أن أقبل منه أي شيء بعد أن أخطأت في حقه؟" لا تفكر أبداً في هذا! بدلاً من ذلك اتجه إلى الرب بكل قلبك، صل إليه بلا تردد وسوف تأتي إلى معرفة رحمته العظيمة. لن يخذلك أبداً، سوف يعطيك سؤل قلبك لأن الله ليس مثل الناس الذين يراعون ضغائن في قلوبهم. كلا، إنه لا يفكر في الشر وهو يشفق على عمل يديه.

الوصية العاشرة: يا رجل، أليس لديك بصيرة حتى تدرك أن الحزن هو

أشر جميع الأرواح وأبشعها بالنسبة لخدام الله. إن الحزن يدمر الإنسان أكثر من كل الأرواح الأخرى، وهو يخرج الروح القدس منه. ومن ناحية أخرى فإن الحزن بالطبع يخلص أيضاً.

وفي الوقت الذي يبدأ فيه الإنسان المرتاب عمل شيء ثم يفشل بسبب شكه فإن الحزن يدخل إليه، ومن ثم فإنه يحزن الروح القدس ويدفعه خارجاً. وهذان الأمران يحزنان الروح، الشك لأنه لم يفلح في مشروعه ومن الناحية الأخرى فإن الغضب يحزن الروح.

إن روح الله الساكن في أجسادكم لا يمكنه أن يحتل الحزن أو الحبس،
فالشخص الحزين عادة ما يعمل شراً، وصلاة الشخص الكئيب ليس لها القوة
لكي تصعد إلى مذهب الله. من أجل ذلك طهر ذاتك من هذا الغم الخبيث
وسوف تحيا لله.

الوصية الحادية عشرة: كل من يستشير نبياً كاذباً في أمر ما فهو عابد
وثن. مثل هذا الشخص فاقد تماماً للحق، إنه غبي. لا تنتظر أي روح معطاه
من الله أن يستشيرها أحد. وبما أن لها قوة إلهيه فهي تتكلم عن كل الأشياء
من نفسها لأنها من العلاء، من قوة الروح الالهى. أما الروح التى تنتظر أن
يستشيرها أحد وتتكلم بناء على طلب بشرى فهي أرضية وضلله، ليس لها
أية قوة. وليس لديها ما تقوله إن لم يسألها أحد.

لذلك إمتحن النبي الحقيقي من الكاذب. إمتحن الشخص الذي له الروح
الألهى في حياته. إن هذا الشخص الذي له الروح من العلاء يمتلئ أول كل
شئ باللطف والصبر والوداعة. فهو يعرف ذاته أنه صغير ويمتنع عن كل
خبث، وعن الشهوات القانيه لدهر هذا العالم. يجعل ذاته أفقر من كل الناس
الآخرين. لا يعطي رداً أيأ كان لأي شخص يستشيريه. لا يتكلم في الخفاء. إن
الروح القدس لا يتكلم إطلاقاً عندما يريد الإنسان أن يتكلم، لكن فقط عندما
يريده الله أن يتكلم.

إن الرجل الذي يتخيل أن الروح له إنما يمجد نفسه. فهو يريد أن تكون
له الكرامة فيصبح على الفور وقحاً، بدون خجل، وثرثراً، ومستعبداً لشهوات
الأكل والشرب، ومتمكناً جداً في كل أنواع الخداع والتحايل. إنه يأخذ أجرة

لتنبؤه، وإن لم يأخذ لا يتنبأ. ومن المستحيل لنبي حقيقي أن يفعل هكذا. إنن ثق في الروح الذي يأتي من الله وله قوة، ولا نؤمن بالروح الأرضي الفارغ تماماً فليس له قوة حيث أنه يأتي من الشرير. أستمع الآن إلى المثل الذي سأقوله لك. خذ حجراً والقي به إلى أعلى إلى السماء، وأنظر أن كنت تستطيع أن تضرب السماء به! ومرة أخرى خذ مسدساً مائياً وأقذف المياه لأعلى إلى السماء؟ وأنظر أن كنت تستطيع أن تصنع ثقباً في السماء.

فكما أن هذا أمر مستحيل تماماً، كذلك الأرواح الشريرة فهي عاجزة وضعيفة وينفس الطريقة، فإن الروح السماوي النازل من فوق يستطيع كل شيء. لذلك ثق بهذا الروح وابتعد عن الآخر.

الوصية الثانية عشرة: إسمع إذن. بئس أعمال تدمر الشهوة الشريرة خدام الله! إن ما يجب أن يقاوم أكثر من أي شيء آخر هو اشتهاؤه أمره أو زوجة شخص آخر، والغنى المسرف، والإفراط في الأكل أو الشرب، وكل المتع الأرضية الأخرى، فكل ما يزيد عن الحد باطل لخدام الله. وعندما تجدك الشهوة الشريرة متسلحاً بمخافة الله، ومصمماً على المقاومة، فإنها سوف تهرب بعيداً عنك ولن تراها أبداً مرة أخرى، لأنها تخاف من أسلحتك.

ألا يمكن للإنسان أن يتقّم هذه الوصايا، الإنسان الذي هو سيد جميع المخلوقات وأعطى السلطة على كل الأشياء؟ نعم، فالشخص الذي يسكن الرب في قلبه، يستطيع أن يسيطر على هذه الأشياء ويتقّم هذه الوصايا. أما هؤلاء الذين يوجد الرب على شفاههم فقط بينما قلوبهم جامدة وهم بعيدون عن الرب فإنهم يجدون أنه من الصعب بل من المستحيل إتمام هذه الوصايا.

لذلك يا من لديكم الإيمان الفارغ والمتقلب، دعوا الرب يدخل إلى قلوبكم، عندئذ تعلمون أنه ليس هناك ما هو أسهل من هذه الوصايا، لا شيء أطيب منها، ولا شيء الطف! تحولوا يا من تعيشون تحت وصايا الشرير. فعلى الرغم من أن الشرير يستطيع أن يصارع خدام الله، لكنه لا يقدر أن يغلبهم، وإن كنتم تقاومونه فسوف ينهزم ويهرب في خزي. إن الجرار الفارغة تنتن سريعاً. وهكذا لا تكون محتوياتها حسنة المذاق فيما بعد، إن جميع الذين يمتلأون من الإيمان يقاومون الشرير بشجاعة، وهو يهرب لأنه لا يستطيع أن يجد مكاناً يدخل منه، فيذهب عندئذ إلى الأشخاص الفارغين حيث يجد مكاناً، ويدخل بالقوة فيهم ويعمل بهم ما يشاء وهكذا يصبحون عبيداً له.

لكن أقول لكم، أنا ملاك التوبة، لا تخافوا من الشرير! لقد أرسلت لأكون معكم يا من تتوبون من كل قلوبكم. أرسلت لأشددكم في الإيمان. آمنوا بالله يا من بسبب خطاياكم، يأستم من حياتكم وتضيفون خطايا جديدة إلى السابقة فتجعلون حياتكم ثقيلة! آمنوا بالله. ثقوا أن الرب سوف يشفيكم من خطاياكم السالفة إن رجعتم إليه بكل قلوبكم وعملتكم الصالح في أيامكم الباقية، وتخدمونه بالحق بحسب مشيئته. ثقوا أنكم سوف تعطون قوة لتقهروا أعمال الشرير.

أسمعوا الأمثال التي أخبرني بها ملاك التوبة:

المثل الأول: أنتم تعرفون أنكم خدام الله وتعيشون في بلاد غريبة لأن مدينتكم بعيدة جداً عن هذه المدينة، وتعلمون ماهية المدينة التي سوف تكون لكم، لماذا أنن تقتنون حقولاً، وأثاثاً غالياً، ومباني، ومساكن هشة هنا؟ إن أي انسان يقتني لنفسه هذه الأشياء في هذه المدينة، لا يتوقع أن يجد طريق العودة إلى مدينته الأصلية.

أيها الرجال الأغبياء، ذوي الرأيين والباحسون، ألا تدركون أن جميع هذه الأشياء الموجودة هنا لا تخصكم، إنها تحت قوة غريبة عن طبيعتكم؟ إن حاكم هذه المدينة هنا سوف يقول: " لا أريدكم أن تعيشوا في مدينتي! أخرجوا منها لأنكم لا تراعون قوانيني! " الآن تمتلكون حقولاً ومباني وأشياء أخرى كثيرة وسوف تطردون خارجاً بأمر السيد! ماذا ستفعلون إذن بحقولكم وبيوتكم وكل هذه الأشياء الأخرى التي كنزتموها؟ هذا ما سوف يخبركم به الحاكم،

إما أن تراعوا قوانيني أو تخرجوا من مدينتي!"

ماذا ستعملون الآن؟ في مدينتكم الأصلية يوجد لديكم قوانين واضحة ومعروفة. فهل من أجل حقوقكم وباقي ممتلكاتكم ترفضون قوانينكم الخاصة وتعيشون بالفعل بحسب قوانين هذه المدينة؟ انتبهوا لئلا يثبت عليكم أنكم أنكرتم قوانينكم الخاصة ولو أردتم أن ترجعوا إلى مدينتكم الأصلية، فلن تقبلوا هناك لأنكم لم تقبلوا قوانين مدينتكم الأصلية بل أنكرتموها. يجب أن تدركوا إذن أنكم تعيشون في بلاد غريبة، لا تقتنوا هنا أكثر مما هو ضروري لكم، مجرد احتياجات المعيشة. كونوا مستعدين في أي وقت، حتى أنه في الوقت الذي يفكر فيه حاكم المدينة أن يطردكم لأنكم لا تطيعون قوانينه، فيمكنكم أن تنتقلوا إلى مدينتكم الخاصة لتعيشوا هناك في فرح عظيم وفقاً لقوانينكم

وبدلاً من الحقول أشتروا لأنفسكم نفوساً بائسة؛ إنه من الأفضل جداً شراء هذا النوع من الحقول والأماكن المختلفة تماماً والتي يمكن أن تجدوها مرة أخرى في مدينتكم الخاصة عندما ترجعون. و "الإسراف" في اقتناء هذه الممتلكات أمر رائع ومقدس ولا يسبب حزناً أو خوفاً بل ينشئ فرحاً.

المثل الثالث: إن زمان العالم الحاضر يماثل فصل الشتاء بالنسبة للبار.

فكما أنه في الشتاء تتشابه الأشجار في الوقت الذي تسقط فيه أوراقها، ولا يكون سهلاً معرفة الأشجار الحية من الأشجار الميتة، هكذا في دهر هذا العالم ليس من السهل تفرقه الأبرار عن فاعلي الأثم؛ فجميعهم متشابهون.

والأشجار ذات البراعم هي الأبرار الذين سوف يحيون في الدهر الآتي. وهذا المستقبل سيكون بالنسبة للأبرار فصل الصيف، وأما بالنسبة لصانمي الشر

فإنه سيكون بالطبع شتاءاً. وكما أنه في الصيف تظهر ثمار كل شجرة بمفردها، ويمكن أن تعرف إلى أي نوع تنتمي، كذلك أيضاً سوف تظهر ثمار البار. فإنها سوف تكون مرئية عندما تزهر وتنضج في الدهر الآتي.

المثل الخامس: لقد نفذ خادمي الوصية التي أعطيتها له، وصنع سياجاً للكرم وأعتني به، وحفره ونقاه من الحشائش الضارة. وهكذا أيضاً في اليوم الذي تصومون فيه لا تأكلوا شيئاً سوي خبز وماء، واحسبوا قيمة ما كنتم ستصرفونه على الأكل في اليوم العادي، ثم أعطوه لأرملة أو يتيم أو لشخص فقير، لا تدع هذا الفكر يدخل إلى قلبك وتعتقد أن هذا الجسد ملك لك ومن ثمّ يمكنك أن تنتهكه أو تدنسه! فإن كنت تدنس جسدك، فأنت تدنس أيضاً الروح القدس، وإن كنت تدنس الروح فلن تصل إلى الحياة لأن الأثنين مرتبطان معاً. ولا يمكن أن يتدنس الواحد بدون تدنيس الآخر. احفظهما كليهما طاهرين، وهكذا تحيا لله!

المثل الثامن: أراني شجرة صفصاف عظيمة كانت تظلل الأودية والجبال، وكل من دعي بأسم الرب اجتمع تحت ظلها. ثم وقف ملاك منير من عند الرب بجانب الشجرة وقطع بمنجل عظيم أغصانها وأعطاها للناس الواقفين في ظلالها. لقد أعطاهم عصيا قليلة من الأغصان.

إن هذه الشجرة العظيمة التي تلقي بظلالها على الوديان والجبال وعلى الأرض كلها هي ناموس الله الذي أعطي للعالم كله. إن هذا الناموس هو بالحقيقة ابن الله الذي أذيع اسمه إلى أقصى الأرض. والناس الواقفون في الظل هم الذين آمنوا به بواسطة هذا الإعلان. أما الملاك المنير والطويل فهو ميخائيل

الذي له السلطان على هذا الشعب، وهو الذي يقودهم، لأنه هو الذي يضع الناموس في قلوب المؤمنين، وهو الآن يختبر أولئك الذين أعطاهم هذا الناموس ليري أن كانوا قد حفظوه جيداً.

والآن ترون عصياً كثيرة بلا فائدة. إن الأشخاص الذين وجدت عصيهم ملفوحة وقد أكلها الدود هم المرتدون والخائفون للكنيسة، أولئك الذي جلبوا العار على الرب بخطاياهم. لقد أستحووا من الأسم الذي دعي عليهم، الذي هو إسم الرب. هؤلاء الأشخاص ضلوا تماماً عن الله وها أنتم ترون أنه لم يتب واحد منهم بالرغم من أنهم سمعوا الكلمات التي تحدثتم بها إليهم كما أوصيتكم أن تفعلوا. إن كل الذين لم يتوبوا فقدوا حياتهم ولكن الذين تابوا منهم، صاروا صالحين ومنحوا مكاناً بين الأسوار الخارجية، وسمح للبعض منهم بالصعود إلى البرج. إنكم ترون إذن أن التوبة تهب الحياة للخاطي؛ أما عدم الرغبة في التوبة فيجلب الموت.

إن الذين سلموا عصيهم خضراء ومملؤه بالشفقة، هم الأشخاص الذين كانوا دائماً أمناء وصالحين، ولكنهم تنافسوا بغيرة فيما بينهم على الأماكن الأولى في الكرامة والامتيازات، ومع ذلك فقد تابوا سريعاً وأعطيت لهم أماكنهم في البرج. وإن رجع أحدهم إلى المنازعة والمخاصمة مرة أخرى، فسوف يتم إستبعاده من البرج وسوف يفقد حياته، لأن الحياة تمنح لجميع الأشخاص الذين يحفظون وصايا الرب، ولم تذكر شيئاً عن الأماكن " الأولى " أو الكرامات والامتيازات، بل تكلمت بدلاً من ذلك عن الصبر والأستعداد الدائم والتواضع.

أما الأشخاص الذين أرجعوا عصيهم نصفها أخضر ونصفها ملفوح،

فهؤلاء الذين أنشغلوا بأمور عملهم الخاص ولم يتمسكوا بالقديسين، لذلك فهم نصف أحياء ونصف موتي. وكثيرون منهم تابوا عندما سمعوا وصاياي، وجميع الذين تابوا أعطيت لهم مكان في البرج. وقليلون منهم فقط سقطوا نهائياً حيث لم توجد فيهم توبة. إنهبوا وأخبروا الجميع أن يتوبوا حتى يمكنهم أن يحيوا لله، لأن الله في رحمته أرسلني إليهم ومشيتته أن يعطي توبة للجميع.

المثل التاسع: أود أن أكلّمكم عن جميع الأشياء التي أظهرها لي الروح القدس الذي كلّمكم في هيئة الكنيسة، لأن ذلك الروح هو ابن الله. لقد أراني في وسط السهل صخرة عظيمة بيضاء وخارجة من السهل وأعلى من الجبال، مربعة الشكل، وحجمها كبير جداً حتى أنه يمكنها أن تسع العالم كله. كانت الصخرة قديمة، وحفرت فيها بوابة: وبدأ لي أن البوابة جديدة، وأضيئت البوابة بلمعان أكثر أشراقاً من الشمس، حتى أنني تعجبت من لمعانها، وحولها وقف اثنا عشر من الصبية، ورأيت سته من الرجال قد وصلوا، وهم طوال القامة وجسمهم فارغ، ومظهرهم جذاب. وقد دعوا رجالاً كثيرين لكي يأتوا، فأتوا، وكانوا طوال القامة، حسني المظهر وأقوياء، وأمرهم الرجال الستة أن يبنوا برجاً على الصخرة فوق البوابة:

ليس لكم أن تاتوا بالأحجار مباشرة للمبني، بل ضعوها بجوار البرج وسوف يحملها الصبية من خلال البوابة ويضعونها فوق من أجل البناء، وما أن تحمل هذه الأحجار من خلال البوابة بواسطة أيدي هؤلاء العذارى فإنها لن تستطيع تغيير ألوانها كما يجب. فلا يمكن للبرج أن يكتمل حتى يأتي سيده ويلاحظ البناء، لأن البرج قد تم بناؤه بحسب مشيئته.

وبعد برهه رأيت حشداً عظيماً من الرجال يقترب، وفي وسطهم رجل ذو قوام هائل حتى أنه علا فوق البرج. وسار الرجال الستة المسؤولون عن البناء عن يمينه وعن يساره، وجميع الذين عملوا في البناء كانوا معه، وكثيرون آخرون وجوههم رائعة كانوا يحيطون به، والعذارى اللاتي كن يحرسن البرج أسرعن إليه وقبلته وأخذن في السير بجانبه حول البرج. وكان يراقب البرج بحذر شديد جداً حتى أنه لمس كل حجر على حده، وكان يمسك بعضاً في يده، ويضرب بها كل واحدة من الأحجار التي بني بها البرج.

وعندما أنهى الرجل الرائع الذي هو سيد البرج كله مهمته، دعا إليه الراعي، وسلمه كل الأحجار الملقاه بجانب البرج والتي بقيت بعد البناء ثم قال: "نظف هذه الأحجار بعناية وأستخدمها في تأسيس البرج بقدر ما تتناسب مع الأحجار الأخرى، أما التي لا تصلح فأرمها بعيداً جداً عن البرج!"

والآن عندما رأى الراعي أن البرج شديد ببراعة، تهلل كثيراً، لقد بني البرج ببراعة حتى أنني أشتقت أن أسكن فيه، لم تكن فيه فواصل البته، بل بدا وكأنه منقوش في الصخر، كان البرج قائماً كما لو كان صخرة واحدة وحيداً. والآن فقد كنت واحداً من الصبايا، لقد كن فرحات وودودات وخاصة أربعة منهن مجيدات.

قالت الصبايا: "لن يأتي الراعي إلى هنا فيما بعد هذا اليوم، لقد أؤتمنت علينا ولا تتركنا!"

فسألت "أين أمكث إذن؟"

قلن: "ستنام معنا كأخ وليس كزوج، لأنك أخونا، ومنذ الآن نريدك أن تعيش معنا لأنك صرت محبوباً جداً إلينا!"

لكنني ترددت في البقاء معهم، ولكن إحداهن والتي كان واضحاً أنها قائدتهم أخذت تقبلني وتحتضني، وعندما رأتهن الأخريات تحتضنني، بدأ هن أيضاً يقبلنني وأقتادونني حول البرج وفرحن معي، بعضهن كن يسرن في دائرة، وأخريات كن يتأرجحن في الرقص، وكان بعضهن يغنين. ومشيت معهن حول البرج وفرحت معهن ولكن عندما تأخر الوقت أردت الرجوع إلي البيت. ومع ذلك لم يتركنني أذهب، وأمسكن بي. وهكذا مكثت معهن تلك الليلة ونمت بجانب البرج. وفرشت العذارى أثوابهن على الأرض وجعلنني أستلقي في وسطهن. لم يفعلن شيئاً على الإطلاق سوى الصلاة، صليت معهن دون توقف، ولم أكن أقل منهن "لقد كانت العذارى فرحات برؤيتي أصلي هكذا. ومكثت هناك معهن حتى الساعة الثانية صباحاً.

إن الصخرة والبوابة هما ابن الله. الصخرة قديمة أما البوابة فحديثة! جاء ابن الله إلى الوجود مثل الخليقة كلها، كذلك كان مشيراً لأبيه عند الخلق. ومع ذلك لأنه أظهر في الأيام الأخيرة في آخر الزمان، فإن البوابة أفتلعت حديثاً، حتى أن كل من يخلص يدخل من خلاله إلى ملكوت الله. ولا يمكن لأحد أن يدخل إلى ملكوت الله إلا من خلال اسم ابنه المحبوب. البوابة هي ابن الله، إنه الدخيل الوحيد إلى الله. لن يدخل أحد إليه إلا من خلال ابنه. وأيضاً الرجل المجيد [سيد البرج] هو ابن الله، والسته الآخرون هم الملائكة اللامعون المحيطون به عن يمينه وعن يساره. أما البرج الذي تم

بناؤه فهو الكنيسة.

إن العذارى هنا أرواح مقدسة. إن أخذتم الأسم فقط، ولم تكن هذه الأرواح بداخلكم، فلن تنتفعوا شيئاً حيث أن هؤلاء العذارى هن قوات ابن الله. فإن كان لكم أسم ابن الله ولكن لم تكن لكم هذه القوات، فسوف يكون أسم الله بلا نفع لكم. والأحجار التي القيت بعيداً هي هؤلاء الذين حملوا الأسم ولكنهم لم يرتدوا ثياب العذارى. لقد كانت ثيابهن عبارة عن أسمائهن الخاصة. حتى الإبن ذاته يحمل أسماء هؤلاء العذارى!

لقد لبست كل الأحجار قوة هؤلاء العذارى لذلك ترون البرج وقد صار حجراً واحداً مع الصخر. وبنفس الطريقة فإن الذين جاءوا ليؤمنوا بالله من خلال إبنه ولبسوا هذه الأرواح، سوف يصبحون روحاً واحداً وجسداً واحداً. وسوف تكون زينتهم من لون واحد.

إسمعوا الآن عن الأحجار التي القيت بعيداً. لقد أخذوا جميعاً إسم ابن الله وقوة العذارى، ولكن بعد ذلك أغوتهم النساء اللاتي في زينة سوداء وعاريات الأكتاف، وشعورهن مسدله، وبالتالي فقد رفضوا من بيت الله وأتجهوا نحو هؤلاء النساء. وكما أستننتج، هذا هو معنى الحجارة التي القيت. بالطبع يمكنهم الرجوع إلى البرج إن نقضوا عنهم أعمال هؤلاء النساء، وقبلوا مرة أخرى قوة العذارى وعاشوا بحسب أعمالهم. لهذا توجد وقفة في البناء، حتى أنه يمكنهم أن يتوبوا ويوضعوا من جديد في بناء البرج. ولكن إن لم يتوبوا، فسوف يدخل آخرون أما هم فسوف يرفضون إلى الأبد.

أشكر الله من أجل كل هذه الأمور، فهو يرحم جميع الذي دعوا

بأسمه. لقد أرسل إلينا ملاك التوبة، نحن الذين أخطأنا في حقّه. لقد جدّد أرواحنا وأعطانا حياة جديدة بعد أن تسببنا في دمار أنفسنا مرة أخرى ولم تكن لدينا حياة. إن اسم الرب عظيم ويعيد عن القهمل، فهو يسند العالم كله، وأصبح الأساس الذي يسند أولئك الذين من كل قلوبهم يحملون اسمه.

وأسمعوا الآن أسماء العذارى الأكثر قوة اللاتني وقفن في جوانب البرج. الأولى هي الإيمان، والثانية التعقّف والثالثة القوة والرابعة الصبر. أما العذارى الأخريات اللاتني وقفن بينهن يحملن أسماء البساطة والبراءة والنقاء والبهجة والحق والفهم والوحدة والمحبة. وكل من يحمل هذه الأسماء واسم إبن الله يستطيع أن يدخل ملكوت الله.

إسمعوا أيضاً أسماء النساء الأخريات المتسربلات بالسواد، منهن أربعة الأكثر قوة. الأولى الشك والثانية الخلاعة والثالثة التمرد والرابعة الخداع. أما الأسماء الأخرى التي تتبعهن فهي الحزن والخبث والبذاءة والمزاج الحاد وعدم الصدق والحقاقة والكراهية والإفتراء.

وتشير الأحجار الأولى المركبة في البناء في العمق، الأحجار العشرة للأساسات، إلى الجيل الأول من المؤمنين. والأحجار التالية الخمسة والعشرون تشير إلى الجيل الثاني من المؤمنين الأبرار. والخمسة والثلاثون حجراً بعد ذلك هم أنبياء الله وخدامه. أما الأربعون التاليون هم الرسل ومعلمو إعلان إبن الله.

كان عليهم أن ينهضوا من خلال الماء حتى يصبحوا أحياء. الماء هو الختم أنهم ينزلون إلى الماء أمواتاً ثم يصعدون منه ثانياً أحياء. ويفرح ابن الله في وسطهم. ويفرح عندما يرى شعبه مغتسلاً ومتطهراً. عندما كانت توجد

ينابيع كثيرة، وكانت جميع المخلوقات تشرب منها، كان يوجد المؤمنون الذين كانوا رسلاً ومعلمين وأذاعوا كلمه الرب في كل العالم بقداسة ونقاء. ولم يتكاسلوا أبداً وعاشوا في برٍّ وحق. وهم أخذوا الروح القدس. إن هؤلاء الناس سوف يدخلون إلى الملائكة.

أينما توجد الأشجار المملوءة بالثمار، وأينما تزينت كلها بالثمار، هناك يوجد المؤمنون الذين تألوا من أجل إسم ابن الله. لقد تألوا بإرادتهم وأعطوا حياتهم من كل قلوبهم، هؤلاء الذين لم ينكروا بل قبلوا الآلام بإرادتهم عند إستجوابهم من قبل السلطات، لهم مجد خاص أمام الله.

لقد جاء المؤمنون من الجبل الأبيض، وهم مثل أطفال أبرياء لم تدخل في قلوبهم خطيئة وأختبروا ما هو الشر، لكن بقوا دائماً في براءة الأطفال. هؤلاء الناس سوف يسكنون في ملكوت الله ثابتين، فجميع "الأطفال" معجودون في نظر الله وهم معه في المقدمة. إنكم سوف تكونون أول الكل في الحياة مع الله. دعوا نفوسكم تشفي بينما لا يزال البرج يبني! إن الرب يسكن في محبي السلام لأنه يحب السلام. لا تطفنوا رحمته! بل بالحرى أكرموا لأنه صبور معكم في خطاياكم. إنه ليس مثلكم. لذلك فتنشوا عن التوبة التي سوف تخلصكم.

كونوا رجالاً في دعوتكم. أخبروا الجميع عن أمور الله القديرة. وسوف تجدون نعمة في هذه الدعوة. وأقول لكم علاوة على ذلك. إن كل شخص يجب أن يتخلص من حزنه. كل جائع يشكو الحاجة وتنقصه احتياجات الحياة الضرورية، يشعر بالاحتياج والعذاب، وكل من يرهق بمثل هذا الاحتياج يشعر

بنفس العذاب والضيق كما يشعر بهما من هو في داخل السجن، حتى أن الكثيرين يفقدون حياتهم بسبب هذه الآلام الغير محتملة. لذلك كل من يعرف مأساه مثل هذا الشخص ولا يتقذه، يرتكب إثماً عظيماً، ويكون مذنباً في دم هذا الشخص.

إما أن تسرعوا في فعل ما هو خير وإلا فإن البرج يكتمل بتأؤه وتطردون خارجاً.

نبوت من هرماس، الراعي ١٤٠ - ١٥٠

٣٤ - إن الروح النبوي هو الجسم المتحد بالنظام الكنسي التعليمي. إنه جسد يسوع المسيح وهو الذي يهبه الروح الحري.

جرينفلد وهنت GRENFIELD AND HUNT أكرس بنشوس بايبروس الجزء الأول رقمه ص ٨-٩

٣٥ - سوف يكون الصليب قدامى عندما أظهر في مجدي. سوف يكون نوري سبعة أضعاف لعان الشمس عندما أجيء في مجدي مع جميع قديسي ومع ملائكتي. وسوف يضع أبني إكليلاً فوق رأسي ثم أدين الأحياء والأموات وأحاسب كل واحد بحسب أعماله.

ألا تفهمون أن التينة هي بيت إسرائيل؟ الحق أقول لكم أنه عندما تنبت أغصانها إلى أقاصي الأرض، سوف يخرج المسحاء الكذبة وسوف يوجهون الأنظار قائلين. " أنا هو المسيح الذي أتيت مرة إلى العالم ". ولكن هذا الكاذب ليس هو المسيح. وسوف يقتل بالسيف عندما يرفضونه .. إن أغصان التينة التي هي بيت إسرائيل سوف تخرج براعم . وسيكون هناك شهداء كثيرين. وسوف يرسل أخنوخ وإيليا ليعلماهم أن هذا هو المضل الذي يجب أن

يأتي إلى العالم ويضل كثيرين بآيات وعجائب.

لقد تقدست الخليقة التي سقطت فريسة للدمار، بواسطة آلام الإبن الذي هو بلا خطيئة. أما بالنسبة لكم فقد تم اختياركم بحسب الوعود التي أعطيتها لكم. انشروا خبري السار عن السلام في كل العالم وسوف يفرح الناس بالحق. إن كلماتي هي ينبوع الرجاء والحياة المنتظرة. لذلك سوف يمتلئ العالم بالفرح.

رؤيا بطرس ١ ، ٢

٣٦ - تضرعوا أياماً قليلة لأن الوقت سيكون قصيراً. لقد أعد الملكوت بالفعل لكم. انتبهوا أني أدعو السماء والأرض للشهادة: لقد جعلت الشر يضمحل وخلقت كل شيء حسناً، حي أنا يقول الرب. الأم الصالحة تحتضن أبناءها بين ذراعيها، تعطيهم فرحاً كما تطعم الحمامة صغيرها، وتعطي قوة لأرجلهم لأنني قد اخترتهم يقول الرب. سوف يقوم الأمم عليهم ومع ذلك فلن يسودوا عليهم يقول الرب. سوف تحميمهم ذراعي حتى لا يري أبناءها العالم السفلي أفرحي أيتها الأم مع أبنائك لأنني سوف أطلقهم يقول الرب.

اذكري أولادك الراقدين لأنني سوف أوقظهم من القبور المختبئة في الأرض وسوف أرحمهم لأنني رحيم يقول الرب القدير احتضني أبناءك بين ذراعيك إلى أن أجيء، وأعلن لهم رحمتي لأن ينايبيعي فاضت ونعمتي لا تنتهي.

انتظروا راعيكم سوف يمنحكم سلاماً أبدياً. لأنه سوف يأتي في نهاية العالم، وهو قريب. أعدوا نفوسكم لقبول جزاء الملكوت لأن النور الأبدي سوف يشرق عليكم إلى الأبد اهربوا من ظلمة هذا العالم. أقبلوا عربون مجدكم. إنني أحمل شهادة عن المخلص الشافي. إقبلوا عطية الله، أفرحوا، قدموا

الشكر له ، هو الذي دعاكم إلى ملكوته الآتي من السموات.

استيقظوا قوموا وأنظروا عدد الذين ختموا وهم جالسين على وليمة الرب. فجميع الذين ابتعدوا عن ظلمة هذا العالم أخذوا ثياباً مضيئة من الرب. يا صهيون، أقبلي جماعتك المختارة، واحضني الالبيين ثياباً بيضاء الذين تمّموا ناموس الرب. لقد كمل عدد أبنائك الذين تشاققوا إليهم، صلّ بحرارة حتى يأتي ملك الرب، ولكي يتقدس شعبك الذي دعي منذ البدء أنا عزرا، رأيت من فوق جبل صهيون جمعاً غفيراً لم أستطع أن أحصيه، وكانوا جميعاً يسبحون الرب بنشيد. وفي وسطهم وقف شاب يديع الهيئته ومرتفع عليهم جميعاً، ووضع إكليلاً على رأس كل واحد منهم، وتعظم أكثر في هيئته حتى أن لساني أنعقد من التعجب.

ثم سألت الملاك "يا سيد من هؤلاء؟"

أجاب وقال لي: "إنهم هؤلاء الذين خلعوا ملابسهم المائتة ووضعوا عليهم ثياباً غير مائتة واعترفوا باسم الرب والآن ها هم متوجون وأعطوا سعف النخل."

ثم قلت للملاك "من هو الشاب الذي يضع الأكاليل على رؤوسهم ويعطيهم سعف النخل في أيديهم؟"

أجابني وقال: "إنه ابن الله الذي اعترفوا به وهم في العالم " فبدأت أمدحهم، لأنهم ثبتوا بقوة من أجل اسم الرب

سفر عزرا الخامس ٢ : ١٣-٤٧

٣٧ - إسمع الكلمة، يا شعبي أعدوا نفوسكم للجهاد. وعند الآلام اعتبروا نفوسكم مثل الغرباء على هذه الأرض. الذي يبيع دعوه يفعل هكذا مثل واحد يهرب. والذي يشتري دعوه يفعل ذلك كواحد على وشك أن يخسر كل شيء. والذي يتاجر دعوه يتاجر كواحد لن يحقق ربحاً فيما بعد. الذي يبني كواحد لن يسكن أبداً. والذي يبذر كواحد لن يحصد أبداً. الذي يشذب الكرمة كواحد لن يجمع أبداً ثمر كرمه. الذين يتزوجون دعوهم يفعلون هكذا كما لو أنهم لن ينجبوا أطفالاً. والذين لا يتزوجون كما لو كانوا أرامل من ثم فإن هؤلاء الذين يعملون، إنما يشتغلون باطلاً. فسوف يجمع الغرباء ثمارهم ويسرقون غناهم ويدمرون بيوتهم ويأسرون أولادهم. لذلك يجب أن يعرف هؤلاء المتزوجون أن أولادهم سوف يؤخذون إلى الأسر والجوع.

سفر عزرا السادس ٤١٠ : ١٦-٤٧

٣٨ - أنظروا، فإنه من خارج أرض سوريا، أبداً في دعوة أورشليم جديدة. سوف أهزم صهيون وسوف يتم أسرها. أما الموحشة التي هي بلا أولاد فسوف تكون غنية بالأطفال وسوف تدعي ابنه أبي. أما بالنسبة لي فسوف تكون عروساً، لأنه هكذا مسرة الذي أرسلني.

رسالة الرسل ٣٣ (أنظر أيضاً يعقوب في العهد الجديد المحرف ص ٤٩٦ - ٤٩٧)

٣٩ - أيتها الأمواج المتقلبة أيتها الأرض الحصينة سوف تشرق عليك الشمس التي لن تغيب أبداً وسوف يطعمه الجميع هو الذي سيأتي مرة أخرى إلى الأرض هكذا لأنهم عرفوا قوته القديرة

تنبؤات سيبيلين SIBYLLINE ORACLA الكتاب الثالث ٩٣ - ٩٦

٤٠ - طواحين الله تطحن ببطء، لكنها تطحن أفضل دقيقتين. ثم أن النار سوف تفني كل الأشياء، وسوف تسحق إلى التراب، الجبال المتوجه بأوراق الشجر وكل جسد. إن أصل الشرور على الإطلاق محبة المال. ونقص الفهم الحقيقي. والشهوة سوف تسود بالذهب والقضة الخادعين، لأنه ليس شيء أعظم منها في نظر العيون المائتة. ليس نور الشمس، وليست السماء والبحر ولا الأرض الممتدة التي منها تنبع كل الأشياء، وليس الله العاطي الذي منه كل شيء لا الوفاء ولا الإيمان. لم يفضلوا أيّاً منهم عن هذين الشيئين. يا مصدر الإلحاد، يا بشير الفوضى، يا سيد وسيلة كل الحروب، أيها الوباء الكاره للسلام، الجاعل الآباء ضد الأنبياء، والأنبياء ضد الآباء وحتى الزواج لن يكون ذا قيمة في أي مكان بدون الذهب، في أي مكان على الإطلاق، وسوف يكون للأرض حدودها ولكل بحر حراسه، قد تجزأ بخداع بين هؤلاء الذين لديهم مال. سوف يسخرون الفقير إلى الأبد كما يشاءون ليحتفظوا بالأرض التي تطعم كل الناس، يحصلون لأنفسهم على أراضي، ومع ذلك يطلبون أراضي أكثر يتباهون ويذلون الفقير. ولو لم تكن الأرض مترامية الأطراف بعيداً عن السموات المليئة بالنجوم، لكان في إمكان الناس ألا يتشاركوا في النور وكان من الممكن شراؤه بالذهب وهكذا يخص الغني وحده. وبالنسبة للجمع الفقير كان الله يعد لهم وجوداً آخر. وسوف يأتي عليك يوم من العلاء يا روما يا غليظة العنق سوف تأتيك الصدمة الملائمة من السماء. وسوف تنحني رقبتك أولاً إلى أسفل. وسوف تسوي أرضك، وتأكلك النار تماماً، وسوف تلقين إلى أسفل وتنسطين على الأرض. كل غناك سوف يفني ثم تصبح مساكنك الخربة

مسكناً للذئاب والثعالب. وسوف تُهجرين كما لم تكوني من قبل.

تنبؤات سيبلين الكتاب الثامن ١٤ ٤٢

٤١ - إفرحي يا ابنة صهيون المقدسة التي تأملت بشدة. إن ملكك سوف يأتيك راكباً على جحش. مملوءاً بالمحبة الحانية، وسوف يرفع عنك نير العبودية القاسي الذي يضغط على عنقك. وسوف يكسر عنك الفروض القاهرة. والقيود الظالمة أعرفيه، فهو الهك، هو ابن الله. سبّحيه، وأمسكي به في قلبك بشدة. أحبيبه من كل نفسك، واحملي اسمه. ارفضى آلهتك السابقة، وأغتسلي بدمه. لن تستعطفه أغانيك ولا صلواتك. إنه لا يلتفت إلى الذبائح الوقتية، لأنه هو غير مائت. لتعرفي إذن من هو. عندما تقدم الأفواه الفاهمة تسابيح له عند ذاك سوف ترين خالقك.

تنبؤات سيبلين الكتاب الثامن ٣٢٤ ٣٣٦

٤٢ - إن الروح القدس المدبر والنائب يجاهر بما سبق المسيح فعينه. إنه يشهد فوق الكل للمسيح ذاته. هو الروح المجد، ويشهد عن حقائق كثيرة، إنه يتكلم بكل وضوح عن الكمال المعلن في المسيح ذاته، سوف يصدق على كل أمور حياتنا بحسب إيماننا في المسيح وفي ملء قصد الله الخالق.

ترتليان في وحدة الزواج ٢، ٤

٤٣ - في الوقت المعين سكب ابن الله الهبة التي قبلها من الآب: أي الروح القدس الإسم الثالث للألوهية، الدرجة الثالثة للجلالة، المعلن للسيادة الواحدة، الوصي على الفروع المختلفة للبيت، المرشد إلى جميع الحق الذي هو في الآب، وفي الإبن، وفي الروح القدس طبقاً لقسم الولاء المسيحي.

ترتليان ضد بركسياس ٣٠

٤٤ - سكب الله على كل جسد الهبة التي سبق فعينها وهي روحه،
ليقف ضد أرواح عدم الإيمان والضلال. وهكذا جعل حياة جديدة تدب في
الإيمان الضعيف. وبهذه الطريقة حرر الوثائق القديمة من كل غموض أو لبس
بواسطة نور الكلمة والفهم المستنير. لذلك أصبح من الضروري ألا يحجز الروح
القدس فيما بعد فيض إنتشاره، حتى لا تعمل البذر الجديدة حساباً لشرح
المعلمين الكذبة الذي يتم في دهاء ومكر. ومن أجل ذلك فإن الروح القدس قد
أزال الآن بالحقيقة التباس الأمثال الغامضة بواسطة إعلان السر كاملاً بوضوح
وانفتاح من خلال النبوة الجديدة المتدفقة في سيول غزيرة من المحامي والنائب.
وإن شربت من ينابيعه فلن تلجأ أبداً إلى أي تعاليم أخرى، ولن تستنزفك أي
شهوة جارفة ومحمومة فيما بعد.

ترتليان في قيامة الجسد ٦٣

٤٥ - بعد ما كتب الرسول جاء مونتanos، وكما يقولون كان له ما هو
للرئيس النائب، العطية الكاملة التي هي عطية الروح القدس

ديديموس في الثالث ٣ : ٤١ : ٢

٤٦ - إن العدالة في بداية تكوينها كان لها خوف طبيعي لله، ثم من
خلال الناموس والأنبياء تطورت إلى الطفولة، ومن خلال الأناجيل وصلت إلى
حماسة الشباب؛ والآن بلغت النضج بواسطة الروح القدس. وبالنعمة تعمل
وتستمر حتى النهاية، فبعد المسيح يمكن دعوة الروح القدس وتوقيره كسيد،
فهو وحده الذي يرشد في الطريق لأنه هو وحده الذي يخلف المسيح. لذلك فإن

هؤلاء الذين قبلوه يجعلون الحق فوق التقاليد.

ترتليان في العذارى الحكيمات

٤٧ - إن هبات النعمة الأولى ليست مثل الأخيرة

أنيفانوس ٤٨ : ٨

٤٨ - لقد تأسسنا اليوم بطريقة أفضل بواسطة الروح القدس النائب المدبر، الذي جاءنا بالحقيقة كلها. إننا نؤمن بالرب الواحد الوحيد داخل ذلك الترتيب الذي ندعوه خطة تنظيم البيت. ففي هذا البيت يوجد الرب الواحد وله أيضاً ابن، كلمته الخاصة الذي أنبثق منه، وأخيراً أرسل الروح القدس، المدبر والنائب المنبثق من الآب. وبحسب كلمات النبوة الجديدة، فإن وحدانية الله أظهرت في التمييز بين الآب والإبن والروح القدس، من خلال التوزيع الذي يميز ويوحد، ومن خلال رئاسته للبيت التي تحدد الرقم

ترتليان ضد براكسياس ٢ ، ١٣ ، ٣٠

٤٩ - ينبغي أن تنتهي فترة الضعف عند مجيء الروح المدبر. لقد أرجأ الرب حتى مجيئة ما كان غير محتمل من قبل. أما الآن فلا عذر لأحد أن هناك أمراً يصعب تنفيذه لأن الذي يعطينا القوة لعمل كل شيء، حاضر معنا دائماً.

ترتليان في وحدة الزواج ١٤

٥٠ - بحسب أنجيل يوحنا وعد الرب بأن يرسل الروح المدبر والنائب فهو يرشد إلى الحق الكامل، ومرة أخرى يعلن العهد والوعد نعم، إنه يأتي بوعود مجيدة كثيرة.

أبيفانيوس ٤٨: ١٣، ٤٨: ١٠، أنيبيوس ١٦: ١٩

٥١ - يشجعنا الرب على أن نتحدى الإضطهادات ونعترف به، فهو يريد أن يكون الذين ينتمون له بلا خوف وتكون لديهم الشجاعة. وهو يظهر كيف أن ضعف الجسد تغلبه شجاعة الروح. وهذه هي شهادة الرسل، وهي على وجه الخصوص شهادة الروح القدس. يجب أن يكون المسيحي بلا خوف.

ومع ذلك يجب ألا يهرب الرعاة ويتركون رعيتهم؟ وإن كان الأمر هكذا، فإنهم يدانون بالحق من الروح القدس. إن الطريق ضيق. وقليلون هم المختارون. من أجل ذلك جاء الروح القدس ليدعو للاستشهاد ويمنح قوة.

ترتليان عن الهروب في الأضطهاد ٩، ١٠، ١١

٥٢ - إن تعرف أحد على الروح. فسوف يتعرف عليه كيف أنه يسم الهاريين بالعار.

ترتليان عن الهروب في الأضطهاد ١١

٥٣ - الراية الإلهية والراية البشرية لا تتفقان معاً، كذلك قياس المسيح ومقياس الشرير. فقط يستطيع المسيحي أن يشن حرباً بدون سيف لأن الرب أباد السيف.

ترتليان

٥٤ - إن سألت الروح القدس عما هو أعظم من الكلام، فإنه سوف يجيبك إن المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج، فكل أقوال الروح تحث على الإستشهاد وليس على الهروب.

ترتليان عن الهروب في الأضطهاد ٩

٥٥ - لا يعتمد الإعلان السماوي على الطبيعة البشرية أو على رد الفعل. ولأن هذا الإعلان هو عمل الله فإنه يعطي إلى الذين يتجاوبون معه في نقاء الحياة والقداسة.

اعتقاد بيوستنيانوس إلى اليونانيين ٨

٥٦ - الخادم المقدس فقط هو الذي يمكنه أن يخدم في قداسة.

أبيفانيوس ٤٨

٥٧ - إننا لا نبطل فيما بعد الزواج عندما نرفض الزيجات الثانية، كما أننا لسنا ضد الطعام عندما نصوم بصورة شبه دائمة. فإن التحريم شيء بينما التقنين شيء آخر

ترتليان في وحدة الزواج ١٥

٥٨ - إن كان الروح القدس النائب يتكلم اليوم عن التعفف والبتولية الكاملة، ولا يبيح لحرارة الجسد الحارقة أن تنطفيء حتى في زواج واحد، فإنه لا يقدم بعد شيئاً جديداً واضحاً. إن فكرت في هذا، فلن تجده صعباً أن تقنع ذاتك كيف أنه من اللائق للروح القدس المدير والنائب أن يعلن الزواج الواحد لأنه كان يمكنه بالمثل أيضاً أن يعلن عدم الزواج على الإطلاق. فكم بالحري يجب علينا أن نؤمن به لأنه خفف الرفض المطلق والذي لو كان أعلنه فإنه سيكون أمراً لاثقاً تماماً. عليك أيضاً أن تدرك ما هي مشيئة المسيح، وفي هذه عليك أيضاً أن تدرك الروح القدس النائب باعتباره المحامي المدير.

ترتليان في وحدة الزواج ٣

٥٩ - لقد رُفض التعليم الجديد لأن مونتanos وماكسيلا وبريسكيلا علموا الناس مراراً وتكراراً بأن يصوموا عن الزواج.

ترتليان في الصوم ١

٦٠ - أنه هو الوحيد الذي علم بعض الزيجات ووضع قوانين للصيام .

أبولونيوس في مجموعة أيزيبوس ٥ : ١٨ : ٢

٦١ - إننا لا نرفض تعليم مونتanos عن الدينونة الآتية، فهو يعد بمجد عظيم عند أستعلان ملكوت الله. لقد تحدى مونتanos معارضة وأكتسب لنفسه أتباعاً.

ترتليان ٢٦

٦٢ - إن كلمة النبوة الجديدة الخاصة بإيماننا تؤكد وتعلن أن صورة المدينة الجديدة سوف تكون مريثة كرمز قبل أن تظهر بالفعل. ونحن نعتز أن الحكم الآتي الذي سنملك فيه قد وعدنا به حيث نملك هذه الأرض، والأكثر من ذلك أنه سيأتي قبل حلول الملكوت السماوي وهو مختلف عنه في طبيعته. إنه سوف يأتي بعد القيامة ولدة الف عام وذلك في حالة إن كان مؤسسه هو الله. إنها أورشليم التي سوف تنزل من السماء. ويصف الرسول أيضاً أورشليم بأنها أمانة العليا وأنها كسياسة مدينتنا الحرة المحكومة بموجب قوانينها الخاصة. وهذا ما يتطابق مع التأكيد النبوي بأن هذا الملك آت من السماوات وسوف يتطابق بالتأكيد مع حالة المدينة السماوية.

ترتليان ضد مارسيون ٣ : ٢٤

٦٣ - مثل إمرأه لابس في كامل بهائها اللامع، جاءني المسيح وأعطاني

حكمة. وأعلن لي أن هذا المكان مقدس، وسوف تنزل إلى هنا أورشليم الآتية من السماء.

بريسكلا أو ربما ماكسيملا أو كينتلا في مجموعة أبيفانيوس ٤٩: ١

٦٤ - وكما يُعَلِّم الروح [المذبح والنائب] بأن الله الكلمة ولد بنفس الطريقة التي بها يُنتج جذر الثمرة، والتبع النهر والشمس تولد الشعاع.

ترتليان ضد براكسياس ٨

٦٥ - لقد رفض الروح المحامي والمذبح ليس بسبب مونتانوس وبريسكلا ومكسيملا الذين ينادون بآله آخر وليس لأنهم ينكرون المسيح تماماً، أو لأنهم يبطلون أي أمر في قانون الإيمان والرجاء.

ترتليان في الصيام ١

٦٦ - إن هؤلاء الذين آمنوا فيما بعد في منطقة فريجية [أسيا الصغرى] يقبلون الأسفار القديمة كلها: فهم يقرأون ويعترفون بالعهد الجديد ويبشرون بقيامة الموتى بالضبط كما يفعل جميع المسيحيين الحقيقيين: أما فيما يخص الآب. والابن والروح القدس فهم متمسكون بنفس معتقادات الكنيسة في كل مكان

أبيفانيوس ، باثاريون ٤٨: ١

٦٧ - إنهم يعترفون بالله أنه أب الكون وخالق كل الأشياء تماماً كما تفعل الكنيسة كلها. إنهم يعترفون أيضاً بكل الأمور التي شهدت بها الأنجيل عن المسيح.

مبوليتس ١٩ : ٨

٦٨ - إنهم يقبلون الناموس والأنبياء، ويعترفون بالآب والابن والروح القدس، ويتوقعون قيامة الجسد تماماً كما تبشر الكنيسة كلها في كل مكان.

فيلاستريوس، البرطقات ٤٩ مجموعة هيبوليتس

٦٩ - في بيبوزا Pepuza في فريجية يجتمعون في الهواء ليقموا احتفالاتهم الرمزية، مضيفين بعضهم بعضاً بكرم مثل هؤلاء المكرسين.

أبيفانيوس، باناريون ٤٨ : ١٤

٧٠ - إن الروح القدس يبارك ويلهم الفرحين والمبتهجين، الذين يتהלلون وينالون كرامتهم فيه، إنه يجعل لهم قيمة من خلال الوعود غير المحدودة.

أيزينيوس ١٦ : ٥

٧١ - دخلت إلى أجتاعهم عذاري لابسات البياض وممسكات بمصابيح. لقد وسعن خطواتهن من بعيد لكي يأتين بالحق النبوي إلى الشعب. فأحدثن هياجاً كبيراً في الأجتاع بحماستهن وجعلن الجميع يبكون. لقد بكوا جميعاً في توبة. كما لو كانوا ينوحون على ميت. كانوا يذرفون الدموع. وفي كل مسيرة حياتهم ناحوا وتحسروا على حياة الناس.

أبيفانيوس باناريون ٤٩ : ٢

٧٢ - إنهم جميعاً جسد واحد، ومع ذلك فإنهم يكرهون الجسد.

بريسكلا مذكورة في ترتليان في قيامة الجسد ٢

٧٣ - إن الكنيسة الحقيقية هي التي تستطيع أن تغفر كل خطيئته.

الباركليط متكلماً إلى المعلمين الجدد، في ترتليان، في التواضع ٢١

٧٤ - لا تستمعوا لي! أستمعوا للمسيح! إن الرب أرسلني كمعين وفي،
كمعلن ومفسر لهذه الآلام وبهذا العهد ورسالة الوعد، سواء شئت أم لم أشأ،
فأنا مضطر لأن أقبل معرفة الله.

ماكسيلا ، مذكور في أبيفانيوس باتاريون ٤٨ : ١٢ ، ١٣

٧٥ - هاهنا معرفة التلمذة والتعليم .

أبيفانيوس عن ماكسيلا ٤٨ : ١٣

٧٦ - أنظر، فإن الإنسان مثل القيثارة، وأنا أعزف عليه مثل ريشة
تحدث صوتاً. الإنسان ينام لكنني أظل ساهراً ومراقباً. إفهم أنه الرب الذي
يضع في قلوب الناس فرحاً وهو الذي يعطيهم قلباً.

مونتanos ، مذكور في أبيفانيوس ٤٨ : ٤

٧٧ - لقد بُشِّرَ بالإنجيل بواسطة النبوة المقدسة بريسكيلا وهو يبين كيف
أن الخادم يحيا حياة قداسة. لقد قدمت شهادة بأنه يجعل الذين يطهرهم
متناغمين. إنهم يرون رؤي، ويميزون كل شيء هنا على الأرض ويحدثون
الشكل، ويستمعون أصواتاً واضحة عن الخلاص، وهي أصوات مملوءة بأسرار
خفية.

ترتليان ، تحريض على العفة ١٠

٧٨ - ماذا تقولون عن الشخص الذي خلص، والذي هو فوق الآخرين؟
يقول الروح القدس الدبر، إن الشخص البار يضيء مائة مرة أكثر أشراقاً من

الشمس، وما أن يخلص شخص، حتى الأصغر فيما بينكم، فسوف يضيء
مائة مرة أكثر لمعناً من القمر.

أبيفانيوس باناريون ٤٨ : ١٠

٧٩ - لقد طردت مثل الذئب من قطيع الأغنام، وأنا لست ذئباً، لكنني
كلمة وروح وقوة.

ضد الوثنياتي، مذكورة في ماكسيميليا في إيزيبوس ٥ : ١٢ : ١٧

٨٠ - سوف تكون حروب وكوارث

ماكسيميليا مذكور في إيزيبوس ٥ : ١٦ : ١٨

٨١ - لا تتمنوا الموت وأنتم على الفراش، أو في الطفولة، أو نتيجة
حمي. كلا بل تمنوا لأنفسكم موت الشهيد! فبهذه الطريقة يتعظم ذاك الذي
تألم لأجلكم.

بارقليط النبوة الجديدة في ترتليان. في التحليق في الاستشهاد ٩ وفي النفس ٥٥

٨٢ - سوف تجرون أمام الجمهور وأنتم في حمرة الخجل. وهذا جيد
لكم، لأن من لم يفضح علانية هكذا أمام الناس، سوف يفضح أمام الله. لا
تجزعوا. إنه البر الذي سوف يظهركم أمام الجميع، كيف تغرقون في
الارتباك؟ إنكم تلبسون تاج النصر! والقوة تتدفق عندما يراكم الناس.

ترتليان في التحليق في الاستشهاد ٩

٨٣ - أنا الرب، الإله القدير، جعلت مسكني في الإنسان وهكذا أتكلم.

أبيفانيوس باناريون ٤٨ : ١١

٨٤ - ليس ملاكاً ولا مرسلأً لكني أنا الرب، الاله الآب، قد أتيت.

أبيفانيوس باناريون ٤٨ : ١١

٨٥ - ليس رسولاً ولا شيخاً، لكني أنا الرب الاله، الآب قد أتيت

بيديموس في الثالث ٤١ : ١

٨٦ - أنا هو الآب، والإبن، والروح القدس النائب والمدبر.

بيديموس في الثالث ٣ : ٤١ : ١، أوريجانوس ضد سيلشوس ٧ : ٩

ملاحظات على

فصل: الروح النبوي والإعلان

١٥ - قارن الجملة التي تذكر أن يسوع كان في الثلاثين من عمره مع الجملة المضادة التي فيها الشيوخ في أيريناوس صفحة ١٦٧-١٦٨ من هذا الكتاب.

١٨ - هناك معني رمزي لليدين المدوتين في الإيمان المسيحي: فهما يمثلان الشعبين، اليهود والأمم، متحدتين (كما قال بولس في أفسس ٢: ١٤-١٨) في المسيح، والرأس التي بينهما في المقطع التالي، والذراعان الممتدان إلى اليمين وإلى اليسار يرمزان إلى الغلبة المنتصرة على القوي المعادية.

١٩ - أنظر أيضاً أم. آر. جيمس M.R.James ، العهد الجديد المحرف صفحات ٣٥٩ - ٣٦٠ .

٢٨ - هذا المقطع ينفي التعليم الغنوسي الذي بحسبه لم تكن الأم المسيح إلا مجرد خيال محض، ويسوع لم يكن بالكامل إنساناً حقيقياً.

٢٩ - إن إعلان المسيح وسر صليبه بلغ الذروة في إمتلاك الأرض في محبة وصدقه وحياة مشتركة، وذلك بوضع الماء، والإيمان والخشب لخلاص الإنسان من الدينونة الآتية. ويجب الإشارة إلى أن المعمودية والصليب يرتبطان داخلياً معاً بالإيمان.

٢٩-٣٠ إن أمتلاك الأرض المقدسة الموعود بها لجميع الورثة لا يمكن تأجيله إلى حياة غير أرضية هنا فيما بعد، لقد كان يوستنيانوس شأنه في ذلك

شأن غالبية المسيحيين في عصره، يؤمن بقوة في الطبيعة الأرضية للملكوت الآتي، حيث أن الإيمان بالكلمة التي قالها الأنبياء والرسل كان يحسب براً. وهكذا الحال أيضاً بالنسبة للإيمان باسترداد كل الخليقة.

٣٣ - كان هرماس واعظ التوبة مدعواً نبياً بالمعنى المتعارف عليه بالنسبة لأنبياء المسيحيين الأوائل وقد حافظ على القيادة الروحية في الأزمنة الأولى. وكواتراتوس Quadratus وأميا Ammia وبوليكاربوس وميليتوس اعتبروا أيضاً أنبياء بحسب هذا المنطق نفسه. وهكذا فإن يوستينانوس في حوار مع ترينوس ٨٢ يقول: "حتى هذا اليوم تستمر مواهب النبوة فيما بيننا .. يمكنك أن تري بيننا رجالاً ونساء منحوا مواهب النعمة".

ويقتبس أيزيبوس (تاريخ الكنيسة ٥ : ٧ : ٤) من أريناوس (ضد الهرطقة ٢ : ٣٢ : ٤) حيث يقول: "إن الأنبياء لديهم رؤي وظهورات وأحلام ويتكلمون عن المستقبل في أقوال نبوية، فمن المستحيل أن نحصى مواهب النعمة " ويقول ايريناوس في " ضد الهرطقة ٥ : ٦ : ١ (ايزيبوس ٥ : ٧ : ٦) إن الاخوة والأخوات يتكلمون بجميع أنواع الألسنة بواسطة الروح القدس، ويأتون بأفكار الناس إلى النور، ويعلنون أسرار الله.

وفيما يختص بأصل " الراعي " فإنه من الجائز أن نقبل التاريخ الذي حددته المخطوطة الموراتيه ١٤٠-١٥٠م. ومع ذلك يرجعه اوريجانوس وايزيبوس إلى وقت الرسل، وفي المخطوطة السينائية يعتبر الراعي ضمن كتابات العهد الجديد. ويستنتج البعض من " الراعي " نفسها بأنها يمكن أن تكون قد كتبت في نهاية القرن الأول.

لا يمكن اعتبار هرماس بين الأنبياء المونتانيين أو بين أضدادهم، بل كان مستقلاً تماماً عن كليهما. فضوته النبوي يدعو إلى التوبة داخل الكنيسة في روما والتي أصبحت بالفعل قديمة وضعيفة. إن هرماس لم ينل قسطاً وافراً من الدراسة، لكونه عبداً من قبل، وأيضاً صورته ولهجته اليونانية المميزة ومنطقه كل هذه تظهر أنه رجل غير متعلم وتربيته ريفية.

إن هذا الرجل المسن والبسيط يقف أمامنا، فهو نبي حقيقي ومتواضع لكنه يؤكد أن بداخله حافزاً للكلام إلينا، فهو يتكلم على الملأ وقتما يريد الله والناس يطلبون مشورته، بينما يظهر هؤلاء الذين يقبلون أجراً كأنياء كذبة. إن هرماس يأمر بالتوبة لأن ملاك التوبة فوّضه ليقوم بذلك، فالتوبة تعطي الحياة وهذا يعني نهاية للخطية. إن التغيير، كما يراه هرماس، يعني أن المسيح والروح القدس يسكنان في كل مؤمن ويغلبان فيه كل شيء: حدة المزاج والخبث والكبرياء والشهوة.

وبالرغم من أنه في " الراعي " تظهر أولاً فكرة المجازاة للأعمال الحسنة، إلا أن اهتمام هرماس الأساسي يتركز على حركة الروح القدس في القلب البشري: وعذارى مثله الأخير الأكثر طولاً من أرواح مقدسة له، إنهن قوات ابن الله. فهن يمثلن الإيمان والحق والمحبة والصبر والعفة وضبط النفس.

إن الروح القدس والكنيسة وابن الله لا يفترقون بالنسبة لهرماس. وهو يؤمن أيضاً أن الكنيسة خلقت قبل كل الأشياء الأخرى. وتبدو الكنيسة مثل أمراه عجوز حكيمة ولكنها أيضاً مثل عروس طاهرة بل هي مثل مبني ضخم يتحد فيه كل المؤمنين لجسد واحد بعد أن يكونوا قد تشكلوا بالبر. وهدف هذا

التشكيل المقدس، الذي يحدث من خلال التوبة، أن يصبحوا نافعين لله. لذلك يجب أن تقتطع الكبرياء والغنى والممتلكات كما بمنحة حجري، ويمكن فقط الإبقاء على الضروريات القصوي. ففي نظر هرماس، يحيا المسيحي في مدينة غريبة تحت نظام غريب عليه. إنه ينتمي إلى النظام الآتي، وهو مختلف تماماً عن النظام الحالي لذلك لا يجب عليه أن يمتلك حقولاً وبيوتاً وأي ممتلكات أرضية أخرى.

بالنسبة لهرماس تمثل الحقبة الحالية فصل الشتاء. والدهر الآتي فقط فصل الصيف وفيه تظهر ثمار الإيمان. واليوم هو وقت التوبة لهؤلاء الذين طموحاتهم الداخلية تركتهم أمواتاً أو نصف أموات هؤلاء الذين دنسوا نفوسهم بالخطيئة. إن التوبة تبعث على القيام بأعمال حسنة، وخصوصاً بالنسبة للفقير الذي يفتقر حتى إلى أساسيات الحياة. يجب أن يُنقذ كل إنسان من ضيقته، وكل من يتهاون في هذا يصبح مذنباً إلى دم هذا الإنسان. والذي يخطئ في حق جسده مدعو بشده إلى التوبة. إن هرماس يعطي مكانة مرتفعة من الكرامة لهؤلاء الذين يحافظون على أنفسهم أنقياء وطاهرين "مثل العذارى" ويعتبرهم "أطفالاً"

إن الإنسان الذي يحفظ الرب في قلبه سوف يتسلط على كل الأشياء، ويمكنه حفظ أصعب الوصايا، ويبقى ثابتاً في العذاب الشديد. لقد تم الوعد بالمغفرة لهؤلاء الذين يتوبون بحق، هؤلاء الذين يثبتون أنظارهم نحو مجيء الرب وحياة الدهر الآتي.

ومع أن "الراعي" يركز على ملائكة الله الفائقة وعلى ملائكة الظلمه

الشیطانية. فإن ابن الله ذاته يبقى حق الله في هذه الشهادة النبوية، ويظل هو الصخر المؤسس قبل الخليقة، وهو الأساس الوحيد الثابت للحياة. إنه الباب المفتوح على مصراعيه ليعطي جميع الناس دخولاً إلى الملكوت. إنه السيد الباني للبرج وهو وحده يحدد الوقت لإستكمال بنائه.

٣٤ - من الممكن أن يكون ميليتوس كاتب هذا السفر، وهو أسقف ساردس وكاتب كتاب " في الكنيسة " الذي لم يعد موجوداً. لقد كان ميليتوس ضد المذهب المونتاني.

٣٦ - أدخل هذا السفر الصغير في الكتاب المقدس اللاتيني على أنه الفصلان الأول والثاني من السفر الرابع اليهودي لعزرا (أو عزذرا). وهذان الفصلان المكتوبان في الأصل باليونانية، يحتويان على إعلانات عقاب لليهود، ووعود مجد للمسيحيين ويقتربان في تاريخهما من أنبياء العهد القديم. إن الرجاء القوي للمسيحية النبوية، والمحبة المكرسة للقريب يعبر عنها تعبيراً قوياً، كما نجد أيضاً صورة للكنيسة كأم.

٣٧ - هذا السفر، المكتوب أصلاً باليونانية، أحتفظ به على أنه الفصلان الخامس والسادس عشر من السفر الرابع لعزرا. وهو يصف المصائب الناتجة عن الحروب وتلك التي تحدثها القوي الطبيعية في نهاية العالم كما يتكلم عن إضطهاد الشهداء. وهذه الفصول كتبت في الأغلب بعد السفر الخامس.

٤٠ - مثل هذه النبوات كانت منتشرة على نطاق واسع بين الجماعات المسيحية آنذاك. حيث كان هناك الخطر الروماني الواقع على قراءه وانتشار أو ترجمة الأسفار النبوية مما نتج عنه اضطهاد شديد في كل مكان يتم نشرها فيه.

٤٢-٤٥ هنا يدافع المونتانيون عن المعني الحقيقي لرسالة النبوة: إنه عمل الروح القدس المحامي والمدبر والفائب أو البارقليط الذي تم الوعد به في أنجيل يوحنا.

٤٨ - هذا النص يختص بتقديم "بيت الله" و "التدبير" الإلهي وإدارة هذا البيت أنظر صفحة ٣٧٥ من هذا الكتاب

٥٥-٦٠ هنا نرى وقار قداسة الحياة والنقاء (الذي يتم تنفيذه هنا بالانضباط الجنسي والصوم) والشهود له بأنه صفة من صفات الروح القدس.

٦١-٦٣ هذه نبوات مونتانيه عن المستقبل . وقد أذيع أن يوم الرب للدينونة قريب جداً حتى أن مكسيملا النبية قالت: "بعدي لن يكون نبي آخر لكن فقط النهاية " (ابيفانيوس باناريون ٤٨: ٢)

٦٤-٦٨ هذه النصوص تشير إلى أن المونتانيين كانوا على اتفاق تام مع اعتراف الإيمان المتعلق بوجه عام بمسيحي هذا العصر. أنظر أيضاً كلمات خصهم بها هيبوليتس: "في توافق مع الكنيسة فإنهم يعترفون بالله. وكل ما يشهد به الإنجيل فيما يخص المسيح".

٦٧ - في العقيدة الأبوية لتجسد الأبن: المجموعة الجديدة

The Doctrina v Patrum de in carnatione verli, nova collection VII. الكلمات التالية (مما يرجح كفه النظرية القائلة بان الأناشيد المعروفة باسم أناشيد سليمان قد تكون في الغالب أناشيد مونتانية) مقتبسة من مونتanos كنص يستخدم في ترانيمه وفي أناشيده: "إن المسيا [المسيح] له نفس الطبيعة الواحدة ونفس القوة الواحدة، وكلتاها كانتا له قبل

وبعد أن صار جسداً حتى أنه لا يمكنه أبداً أن يصبح مختلفاً، ولا يقوم أبداً بأفعال متضاربة أو مختلفة.

٦٩-٧٣ هنا نرى الطريقة المبهجة والإحتفالية للحياة الروحية في اجتماعات المونتانيين حيث مارسوا الشركة في الخيرات كما أحتفلوا بعشاء الرب كفصح المحبة، حتى أنهم أرسلوا هدايا للأعضاء الذين كانوا بعيدين عنهم.

٧٤-٨٦ من المحتمل أن تكون هذه النصوص من أهم ما نطق به نبوياً في حركة النهضة المونتانية.

٧٦- ها أنني أسرع إلى الموضع، وأستعجل. أنني أنفجر وأفيض، أندفع، انتفض، أضرب وأقوم وعندما يضيف أبيفانيوس " أنه هو الرب الذي يضع قلوب الناس بجانبهم " فإنه يبدو واضحاً أنه لازال يقتبس من مونتanos، رغم أن الدارسين يختلفون في هذا الأمر.

٧٩ - يؤكد أيزيبوس على وجه الخصوص أن الروح هو الذي تكلم من خلال مكسيملا، لذا فإن هذا القطع ليس تسجيلاً لكلام مكسيملا عن نفسها أو لنفسها، وإنما الروح القدس يتكلم من خلالها.

٨٠ - هذا التوقع النبوي يماثل النبوات الكتابية عن " نهاية الزمان " في متي ٢٤ وفي رؤيا يوحنا وفي أماكن أخرى.

٨٣-٨٦ إن الله ذاته يتكلم ويعمل في الشخص الممتلئ بالروح القدس، ولأن المونتانيين قد آمنوا إيماناً أكيداً، بأن الروح القدس ذاته هو المحامي

والمدير في انجيل يوحنا، لذلك " دخل " في أنبيائهم ونبياهم (كما أشار هيبوليتس) وكان عليهم أن يعرفوا أن الله قد تكلم من خلالهم أولاً، وبنفس الطريقة التي تكلم بها من خلال أنبياء العهد القديم.

إصدارات مكتبة المنار

- ١- هل حقاً تكلم الله
- ٢- جونى
- ٣- أنهض وحارب
- ٤- لكي أريح
- ٥- العلاقة الحميمة مع الله
- ٦- رحلة في دروب الحياة
- ٧- أعماق نفسي
- ٨- ترس الصلاة
- ٩- لمسة رحمة
- ١٠- نسل إبراهيم (جـ ١)
- ١١- نسل إبراهيم (جـ ٢)
- ١٢- الحرب الروحية
- ١٣- مع المسيح فوق الألام
- ١٤- روعة الحياة بالإيمان
- ١٥- يشفي نفسي
- ١٦- القيادة
- ١٧- العهود السبعة
- ١٨- كيف تنتصر على الخطية
- ١٩- المحبة حينما تبدو مستحيلة
- ٢٠- أين أجد الوقت
- ٢١- اكتشاف المصير
- ٢٢- العلاقات الصحيحة
- ٢٣- المسيح يحرك (كتيب)
- ٢٤- أسرار النجاح الروحي
- ٢٥- مصر المباركة
- ٢٦- بالحقيقة أحرار
- ٢٧- أسس خدمة الشفاء
- ٢٨- حنان الآب
- ٢٩- رؤية المدينة بعيني الله
- ٣٠- دعوة إلى حياة الطهر والنقاوة
- ٣١- لغات المحبة الخمس عند الأطفال
- ٣٢- بلي جراهام
- ٣٣- أخرج من مخباك
- ٣٤- الديداعي- أى تعليم الرسل
- ٣٥- الكنائس الشرقية وأوطانها
- ٣٦- الكنائس الشرقية القديمة
- ٣٧- التقليد الرسولي
- ٣٨- أساسيات وحقائق الإيمان المسيحي
- ٣٩- سر القط الضاحك (أطفال)
- ٤٠- سر البغواء الثرثار (أطفال)